

جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

أبنية الصرف في تفسير روح المعاني
لأبي الثناء الألووسي (١٢٧٠هـ)
دراسة صرفية دلالية

رسالة تقدّمت بها
شيماء متعب محمود الشّمريّ

الى مجلس كلية التربية للبنات . جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الدكتورة خديجة زبار عنيزان الحمداني

١٤٢٥هـ

٢٠٠٥م

الإهداء

الى كل:

قطرة دم شريفة امتزجت مع ذرات ترابنا
الطاهر، اسكنهم الله فسيح جناته.

الى من:

غرس في عقلي وقلبي حب الله والوطن، والهمني
الصبر والمثابرة
(م)

الى: ينبوع العطاء المتدفق

(أبي)

الى: شلال الحنان الصافي

(أمي)

الى: ربيع أيامي الدائم الذي لا ينقضي، وقرّة عيني في الحياة

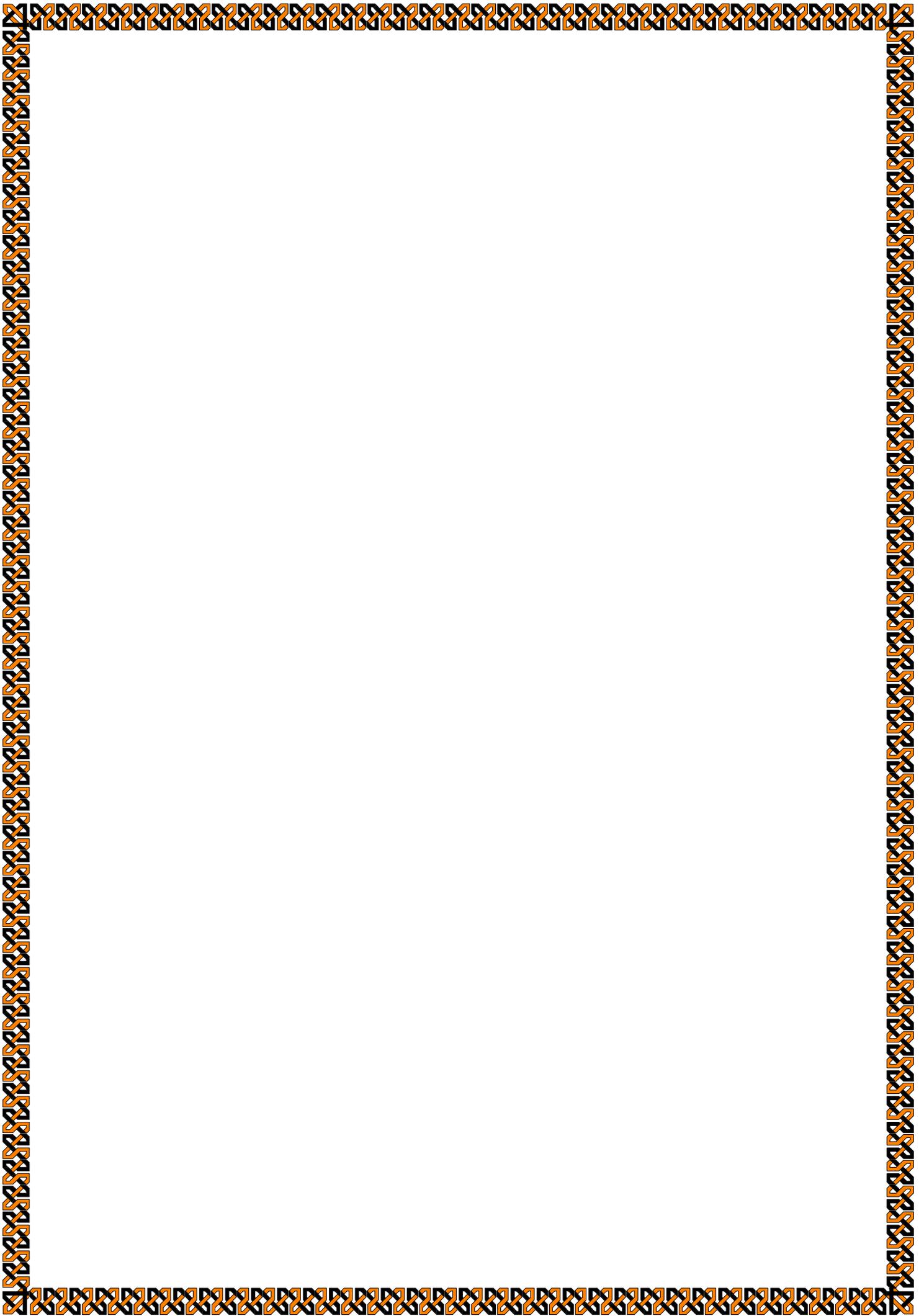
(سعد)

الى: شموع حياتي المضيئة

(هبة ، نور ، رولا ، أصل)

اليهم أهدي جهدي المتواضع...

شبيما



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي
عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

(العلق: ١، ٢، ٣،

٤، ٥)

شكر وثناء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد ﷺ، وآله الغر الميامين، وله الشكر سبحانه وتعالى على نعمه وكثرة عطاياه.

يسرني ويشدني واجب العرفان أن أتوج هذا الجهد المتواضع بجزيل الشكر الى استاذتي الفاضلة (د. خديجة زيار عزيزان) لما أبدته من عناية خاصة ، فقد كانت مشرفة مخلصه وأمينه في ابداء الملاحظات والتوجيهات القيمة، فكانت مثال الاستاذة، والأخت أتمنى لها من القلب كل الموفقية لما تسعى اليه.

كما أن من واجب الوفاء ان اتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور (كاصد ياسر الزيدي) لما قدمه لي من رعاية واهتمام خلال مرحلة الدراسة.

وأتقدم بخالص شكري الى الدكتور (ناظم رشيد) عميد كلية التربية للبنات، لرعايته وسؤاله الدائم عني.

كما أتقدم بالشكر الى الدكتور (حسن منديل العكيلي) رئيس قسم اللغة العربية، لرفده الدائم بالمصادر المهمة.

كما أتقدم بشكري الى الاساتذة الافاضل، (د. عبدالرزاق الدليمي)، و(د. ابراهيم راشد الشمري)، والاساتذ (صادق راشد الشمري)، والاساتذ (غازي حسين الشمري)، والسيدة (فوزية راشد الشمري)، والسيدة (سعاد راشد الشمري)، والآنسة (رفاه قاسم الشمري)، والسيد(اوس غازي الشمري)، والسيد (إحسان صادق الشمري) .

وأتقدم بالشكر الى منتسبي المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ومكتبة الجامعة المستنصرية، ومكتبة كلية التربية للبنات، ومكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، والمكتبة الوطنية.

كما أجدني أقف شاكراً ممتنة الى رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها لقبولهم رسالتي هذه، سائلة الله أن ينفعني بعلمهم، وينور لي طريق البحث بملاحظاتهم واستدراكاتهم السديدة وتوجيهاتهم الرشيدة مما يجعلها أكثر رصانة وعمقاً.

وكذلك أذكر بإجلال وإكبار والدي الذي أهلتني تربيته المتميزة، ودعاؤه المستجاب أن أقدم هذه الرسالة.

وأذكر كذلك والدتي الكريمة . أطل الله عمرها، وأدام صحتها . داعيةً الله أن
يجزل لهما ثواباً عظيماً.

(رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

وأقدم بشكري الى مكتب الوثيقة للحاسبات، لسهامهم الفاعل في إخراج هذا
البحث بالشكل الذي هو عليه الآن.

واشكر كل من قدم لي العون والمساعدة في سبيل إتمام هذا البحث.

ومن الله التوفيق...

شيماء

اقرار المشرف

أشهد أن اعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

المشرفة:الدكتورة خديجة زيار عنيزان الحمداني

التاريخ: / / ٢٠٠٥

بناء على التوصيات أشرح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: الدكتور حسن منديل العكيلي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: / / ٢٠٠٥

قرار اللجنة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة، اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا
الطالبة في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونعتقد انها جديرة بالقبول بتقدير)
(لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

الاسم: د. علي جميل السامرائي

عضواً

التاريخ: / / ٢٠٠٥

التوقيع:

الاسم: أ.د. كاصد ياسر الزيدي

عضواً ورئيساً

التاريخ: / / ٢٠٠٥

التوقيع:

الاسم: د. خديجة زيار الحمداني

عضواً ومشرفاً

التاريخ: / / ٢٠٠٥

التوقيع:

الاسم: د. كريم أحمد التميمي

عضواً

التاريخ: / / ٢٠٠٥

صادق مجلس كلية التربية على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.د. ناظم رشيد شيخو

عميد كلية التربية للبنات

جامعة بغداد

التاريخ: / / ٢٠٠٥

محتويات الرسالة

الصفحة	الموضوع
٣-١	المقدمة
٩-٤	التمهيد: نبذة من حياة الألويسي وتفسيره
	الفصل الأول: أبنية الأفعال في روم المعاني
١٠	الفعل في اللغة العربية المبحث الأول
	(١) الفعل الثلاثي المجرد ودلالاته
١٢	(أ) (فَعَلَ)
١٥	(ب) (فَعِلَ)
١٧	(ج) (فَعُلَ)
١٨	(٢) أبنية الفعل الرباعي
٢٠-١٩	الفعل الرباعي المجرد ودلالاته في روم المعاني المبحث الثاني
٢١	(١) الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته أولاً: المزيد بحرف واحد
٣٢-٢٢	(أ) (أَفْعَلَ)
٤١-٣٣	(ب) (فَعَّلَ)
٤٥-٤٢	(ج) (فَاعَلَ)
	ثانياً: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين
٤٦	(أ) (انْفَعَلَ)
٥٢-٤٧	(ب) (افْتَعَلَ)
٥٤-٥٣	(ج) (تَفَاعَلَ)
٥٨-٥٥	(د) (تَفَعَّلَ)
	ثالثاً: الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
٦٥-٥٩	(١) (اسْتَفْعَلَ)
٦٦	(٢) (افْعَوْعَلَ)

٦٧	(٣) (أَفْعُولٌ)
	(٤) (أَفْعَالٌ)
٦٩-٦٨	(٢) الفعل الرباعي المزيد ودلالاته
١٧٢-٧٠	الفصل الثاني: أبنيّة المصادر في روح المعاني
	المبحث الأول
٧٠	(١) المصدر لغة واصطلاحاً
٧١	(٢) بين الفعل والمصدر
٧٢	(٣) المصدر بين السماع والقياس
٨٥-٨٣	(٤) مصادر الفعل الثلاثي المجرد القياسية
	(٥) مصادر الثلاثي المجرد في روح المعاني
٩٣-٨٦	(١) (فَعَلٌ)
٩٤	(فَعَلَةٌ)
٩٨-٩٥	(٢) (فُعِلٌ)
٩٩	(فُعِلَةٌ)
١٠٣-١٠٠	(٣) (فَعِلٌ)
١٠٤	(فَعِلَةٌ)
١١٠-١٠٥	(٤) (فَعَلٌ)
١١١	(فَعَلَةٌ)
١١٢	(٥) (فَعِلٌ)
١١٣	(٦) (فُعِلٌ)
١١٤	(٧) (فُعِلَةٌ)
١١٥	(٨) (فَعَلٌ)
١٢١	(٩) (فَعَالٌ)
	(فَعَالَةٌ)
١٢٦-١٢٢	(١٠) (فِعَالٌ)
١٢٨-١٢٧	(فِعَالَةٌ)

١٣٠-١٢٩	(١١) (فُعَال)
١٣١	(١٢) (فَاعِل)
١٣٤-١٣٢	(١٣) (فَاعِلَة)
١٣٦-١٣٥	(١٤) (فَعُول)
١٣٩-١٣٧	(١٥) (فُعُول)
١٤٤-١٤٠	(١٦) (فُعَلَى . فَعَلَى . فِعَلَى)
١٤٧-١٤٥	(١٧) (فَعِيل)
١٤٨	(١٨) (فَعْلَاء)
١٥٠-١٤٩	(١٩) (فُعْلَان)
١٥٢-١٥١	(٢٠) (فَعْلَان)
١٥٣	(٢١) (فَعْلَان)
١٥٤	(٢٢) (تَفْعَال)
١٥٥	(٢٣) (مِفْعَال)
١٥٦	(٢٤) (مَفْعُول)
	(٢٥) (فَعْلُوت)
١٥٨-١٥٧	مصادر الرباعي المجرد ودلالاته في روح المعاني المبحث الثاني مصادر الثلاثي المزيد
١٦٠-١٥٩	(أ) مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بحرف وبحرفين
١٦١	(١) (إِفْعَال)
	(٢) (تَفْعِيل)
١٦٢	(٣) (فَعَّال)
١٦٣	(٤) (فِعَّال)
	(٥) (تَفْعِلَة)
١٦٤	(٦) (تِفْعَال)
	(٧) (تَفْعِلَة)

١٦٤	(ب) قياس مصدر (فاعِل)
١٦٦	(أ) (تَفَاعَل)
١٦٧	(ب) (تَفَعَّل)
١٦٨	(ج) (اِفْتَعَالَ)
	(٣) مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف
١٦٩	استفعال
١٧٣-١٧١	المبحث الثالث: اسم المصدر
١٧٩-١٧٤	المبحث الرابع: المصدر الميمي
١٨٢-١٨٠	المبحث الخامس: مصدر المرة
٢٥٧-١٨٣	الفصل الثالث: أبنية المشتقات في روح المعاني
	الاشتقاق
١٨٣	(١) تعريفه لغة واصطلاحاً
١٨٤	(٢) أقسام الاشتقاق
١٨٦-١٨٥	موقف الألوسي من الاشتقاق
١٨٧	المبحث الأول: اسم الفاعل
١٩٩-١٩٠	اسم الفاعل ودلالاته في روح المعاني
٢٠٠	المبحث الثاني: الصفة المشبهة
	الصفة المشبهة ودلالاتها في روح المعاني
٢٠٣-٢٠٢	(أ) (أَفْعَل)
٢٠٥-٢٠٤	(ب) (فَعْلَان)
٢٠٦	(ج) (فَعِل)
٢٠٧	(د) (فَعَل)
٢٠٨	(هـ) (فَعَل)
٢٠٩	(و) (فَعِيل)
٢١١	(ي) (فَعَالَ)
٢١٣	المبحث الثالث: صيغ المبالغة

٢١٣	المعنى اللغوي
٢١٤	المعنى الاصطلاحي
	موقف الألوسي من صيغ المبالغة
	صيغ المبالغة ودلالاتها في روح المعاني
٢١٥	(أ) (فَعَّال)
٢٢٣	(ب) (فَعُول)
٢٢٥	(ج) (فَعِيل)
٢٢٩	(د) (مِفْعَال)
٢٣١	(هـ) (فِعْيَل)
	(و) (فُعُول)
٢٣٢	(ي) (فِيْعُول)
	(ن) (مُنْعَل)
٢٣٤	(ق) (فِيْعِل)
٢٣٥	(ك) (فُعَّال)
٢٣٦	(ع) (فُعَّال)
٢٤٠	المبحث الرابع: اسم المفعول
	اسم المفعول ودلالاته في روح المعاني
٢٤٥	المبحث الخامس: اسم التفضيل
	اسم التفضيل ودلالاته في روح المعاني
	المبحث السادس: اسما الزمان والمكان
	اسما الزمان والمكان ودلالاتهما في روح المعاني
	(١) من الفعل الثلاثي
٢٤٩	(أ) (مَفْعَل)
٢٥٠	(ب) (مَفْعِل)
٢٥١	(ج) (مِفْعَال)
٢٥٢	(د) (فَعِل)

	(٢) من الفعل الغير ثلاثي
٢٥٣	(أ) (مُفْعَل)
	(ب) (مُفَاعَل)
٢٥٤	(ج) (مُفْتَعَل)
	(د) (مُسْتَفْعِل)
٢٥٥	المبحث السابع: اسم الآلة اسم الآلة ودلالاتها في روح المعاني
٢٥٦	(أ) (مِفْعَال)
	(ب) (فِعَال)
	(ج) (فُعَال)
	(د) (مِفْعَلَة)
٢٥٧	(هـ) (مَفَاعِيل)
	(و) (فَاعُول)
٣٣٨-٢٥٨	الفصل الرابع: أبنية الاسماء في روح المعاني المبحث الأول
٢٥٨	أبنية الاسماء الثلاثية والرباعية المجردة
٢٥٩	الاسم لغة واصطلاحاً
	الاسم الثلاثي المجرد ودلالاته في روح المعاني
٢٦٠	المجرد لغة
٢٦١	اصطلاحاً
	(أ) أبنية الاسماء الثلاثية المجردة ودلالاتها في روح المعاني
٢٦٥	(١) (فَعَل)
٢٧٠	(فَعْلَة)
٢٧١	(٢) (فِعَل)
٢٧٤	(فِعْلَة)
٢٧٥	(٣) (فُعَل)

٢٧٦	(فُعَلَة)
٢٧٧	(٤) (فَعَل)
٢٧٩	(فَعَلَة)
٢٨٠	(٥) (فَعِل)
٢٨١	(فَعِلَة)
	(٦) (فَعُل)
٢٨٢	(٧) (فُعَلَة)
	(٨) (فُعَل)
٢٨٣	(٩) (فَعَلَة)
٢٨٤	(١٠) (فَعِل)
	(ب) أبنية الاسماء الرباعية
	أبنية الاسم الرباعي المجرد ودلالاته في روح المعاني
٢٨٦	(١) (فَعَّل)
٢٨٧	(٢) (فَعَّلِل)
٢٨٨	(٣) (فُعَّل)
	المبحث الثاني
	أبنية الاسماء المزيدة
٢٨٩	الزيادة لغة
	واصطلاحاً
٢٩٠	أنواع حروف الزيادة
٢٩١	أغراض الزيادة
٢٩٢	موقف الألووسي من الزيادة
	أبنية مزيد الثلاثي ودلالاته في روح المعاني
	(١) الثلاثي المزيد بحرف
	(أ) المزيد بحرف قبل فاء الكلمة
٢٩٣	(أ) (أَفْعُل)

٢٩٣	(ب) (أَفْعَل)
	الميم
٢٩٤	(١) (مَفْعَل)
٢٩٥	(٢) (مَفْعِل)
٢٩٦	(٣) (مَفْعَل)
٢٩٧	(٤) (مَفْعَل)
	الياء
٢٩٨	(١) (يُفْعَل)
	(٢) (يَفْعِل)
	(ب) المزيد بحرف بعد فاء الكلمة
	الالف
٢٩٩	(١) (فَاعِل)
٣٠١	(٢) (فَاعِل)
	الياء
٣٠٢	(فَيَعِل)
	النون
٣٠٣	(فُنْعَل)
	الواو
	(فَوَعَل)
	(ج) المزيد بعد عين الكلمة
	الالف
٣٠٤	(١) (فَعَال)
٣٠٥	(٢) (فَعَال)
٣٠٦	(٣) (فُعَال)
	الياء
٣٠٨	(١) (فَعِيل)

٣١١	(٢) (فَعِيلَة) الواو
٣١٢	(١) (فَعُول)
٣١٣	(٢) (فَعُول) (د) المزيد بحرف بعد لام الكلمة
٣١٤	الالف
٣١٥	(١) (فَعَلَى)
٣١٦	(٢) (فُعَلَى) (٣) (فِعَلَى) الثلاثي المزيد بحرفين مجتمعين
٣١٧	(أ) تضعيف العين مع الواو (فَعُول) (ب) تضعيف العين مع الياء (فَعِيل) بعد عين الكلمة الالف والهمزة
٣١٨	(فَعَّال) بعد لام الكلمة (١) الالف والهمزة
٣١٩	(أ) (فَعَلَاء) (ب) (فِعَلَاء)
٣٢٠	(٢) الالف والنون (أ) (فَعْلَان)
٣٢١	(٢) (فَعْلَان)
٣٢٢	(٣) (فُعْلَان) (٣) الياء والنون

٣٢٣	(فَعْلِين) (٤) الالف والعين (فِعْلَاع) (٥) الواو والتاء
٣٢٤	(فَعْلُوت) (٦) الواو والنون (فُعْلُون)
٣٢٥	(٧) الياء وتكرار اللام (فَعْلِيل) الثلاثي المزيد بحرفين مفترقين (١) ما فصل بين زيادتيه (فاء) الكلمة (أ) الميم والالف (مَفَاعِل) (ب) الميم والتاء
٣٢٦	(أ) (مُفْتَعَل) (ب) (مُفْتَعِل) (٢) ما فصل بين زيادتيه بعين الكلمة (أ) الالف والواو
٣٢٧	(فَاعُول) (ب) الالف والياء (فَيْعَال)
٣٢٨	(٣) ما فصل بين زيادتيه ب (فاء) الكلمة وعينها (أ) الهمزة والياء (إِفْعِيل) (ب) الميم والالف
٣٢٩	(مَفْعَال)

٣٣٠	(ج) الميم والواو (مَفْعُول)
	(د) الياء والواو (يَفْعُول)
	(هـ) التاء والواو (تَفْعُول)
٣٣١	ما فصل بين زيادتيه عين الكلمة ولامها النون واللام (فَعْنَلَل)
	الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أولاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة
٣٣٢	(١) (اسْتَفْعَل)
	(٢) (مُسْتَفْعَل)
	ثانياً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف متفرقة
	(١) (فَيَعْلَان)
٣٣٣	(٢) (فُعْيَلَان)
	(٣) (مُنْفَعِيْعِل)
٣٣٤	(٤) (أَفَاعِيْل)
	الثلاثي المزيد بأربعة أحرف
	(١) (إِفْعَالِيْل)
	(٢) (اسْتَفْعَال)
	أبنية مزيد الرباعي
	(١) المزيد بحرف
٣٣٥	(أ) (فَعْلَال)
	(ب) (فِعْلَال)
٣٣٦	(ج) (فِعْلُول)

٣٣٦	(د) (فُعَلَل)
	(٢) المزيد بحرفين
	(أ) (فَعْلَلِيل)
٣٣٧	(ب) (فَعْلَلُوت)
	(ج) (فُعْلُول)
٤٢٠-٣٣٩	الفصل الخامس: أبنية الجموع في روح المعاني
٣٤٢-٣٤٠	أبنية الجموع عند العرب
	موقف الألوسي من جمع التكسير
٣٤٣	المبحث الأول: الجمع السالم
	(١) جموع التصحيح
٣٤٤	(أ) جمع المذكر السالم
	جمع المذكر السالم ودلالاته في روح المعاني
	(ب) جمع المؤنث السالم
٣٤٥	جمع المؤنث السالم ودلالاته في روح المعاني
	المبحث الثاني: جموع التكسير
٣٤٧	جموع التكسير ودلالاتها في روح المعاني
	(أ) أوزان جموع القلة
٣٤٨	(١) (أَفْعَال)
٣٥٧	(٢) (أَفْعُل)
٣٥٩	(٣) (أَفْعَلَة)
٣٦٠	(٤) (فَعْلَه)
	(ب) أوزان جموع الكثرة
٣٦٢	(١) (فُعْل)
٣٦٣	(٢) (فُعْل)
٣٦٦	(٣) (فُعْل)
٣٦٨	(٤) (فَعْلَة)

٣٦٨	(٥) (فَعَلَى)
٣٦٩	(٦) (فُعِّل)
٣٧٠	(٧) (فِعَال)
٣٧٥	(٨) (فُعُول)
٣٧٧	(٩) (فِعْلَان)
٣٧٩	(١٠) (فُعْلَان)
٣٨٠	(١١) (فُعْلَاء)
٣٨١	(١٢) (أَفْعِلَاء)
٣٨٢	(١٣) (فَعَالِل)
٣٨٣	(١٤) (فَعَالِيل)
٣٨٤	(١٥) (أَفَاعِل)
٣٨٥	(١٦) (أَفَاعِيل)
٣٨٧	(١٧) (مَفَاعِيل)
٣٨٩	(١٨) (مَفَاعِيل)
٣٩١	(١٩) (تَفَاعِيل)
٣٩٢	(٢٠) (فَوَاعِل)
٣٩٣	(٢١) (فَوَاعِيل)
	(٢٢) (فَعَائِل)
٣٩٥	(٢٣) (فَعَالَى)
٣٩٦	(٢٤) (فُعَالَى)
	(٢٥) (فَعَال)
٣٩٧	(٢٦) (فَعَالِي)
	(٢٧) (فَعِيل)
٣٩٨	المبحث الثالث: اسم الجمع
٣٩٩	المبحث الرابع: اسم الجنس
٤٠٥	المسائل الصرفية في روح المعاني

	(١) النسب
٤٠٨	تعريفه لغة واصطلاحاً
	(أ) النسب بالحاق الياء المشددة في آخره
٤٠٩	(ب) (فَعَّال)
	(ج) (فَاعِل)
	النسب ودلالاته في روح المعاني
٤١٥	(٢) التصغير
٤١٧	تعريفه لغة واصطلاحاً
٤١٨	(١) ما صغر على القياس
	(أ) تصغير الجمع
	(ب) تصغير المؤنث
٤١٩	(ج) تصغير الاسماء الاعجمية
٤٢٠	(د) تصغير اسم الجمع
	(٢) الفاظ اختلف في تصغيرها
٤٢٣-٤٢١	الخاتمة (نتائج البحث)
٤٤٤-٤٢٤	قائمة المصادر والمراجع
٤٤٥	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل القرآن تبياناً، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله إنساناً، نبينا محمد ﷺ، نبي البيان وحامل الوحي، وأمير الرسالة، وصفوة البشر، وعلى آله واصحابه، ومن تبعهم بإحسان الى يوم نلقاه ويلقانا.

وبعد:

فأن اللغة مظهر من مظاهر الحضارة لأية أمة من الأمم فحضارات الامم تقاس بلغاتها، ومدى استيعابها لما ينتجه الفكر الإنساني في مختلف مجالات العلوم، لذا كان من الطبيعي أن تشهد من علماء الامم عناية خاصة بلغاتها للحفاظ عليها، والارتقاء بها، وتخليصها مما يعلق بها من شوائب مع مرور الأزمان، والعربية من اللغات التي شهدت مثل هذا الاعتناء، بل إنه مامن لغة حظيت بعناية ودراسة مثل ما حظيت به العربية لما تحمله في نفوس ابنائها من قدسية، ولاعجب في ذلك فهي لغة القرآن الكريم.

ولما كان القرآن الكريم معجزة الرسول محمد ﷺ الخالدة بألفاظه ومعانيه وسمت نظمه انبرى جُلّ علماء اللغة لدراسة جوانب إعجازه اللغوي وبلاغة عباراته وسحر بيانه.

أمام هذا البحر الزاخر وجدت نفسي تواقّة الى الولوج الى بحر علمه متناولاً مظهراً من مظاهر إعجازه اللغوي الذي يجمع بين علم الصرف ودلالاته من خلال السياق القرآني.

ولرغبتي الشديدة في دراسة علم الصرف، إذ إنه لابدّ للدارس من التعمق في مسائله لأهميتها، عرضت عليّ الاستاذة المشرفة الدكتورة (خديجة الحمداني) (تفسير الألوسي) موضعاً للدراسة على الرغم من ضخامته وموسوعيته، وعدم كفاية المدة المحددة لمرحلة الماجستير، مستعينة بصبر ألهمني إياه الله (تعالى) معتمدة على عونه، فوقع الاختيار على (أبنية الصرف في تفسير روح المعاني لأبي الثناء الألوسي) دراسة صرفية دلالية، عنواناً لرسالتي، فبدأتُ أولاً بأبحث عن كل بناء

صرفي يحتوي عليه (روح المعاني)، الذي يعد ذخيرة دينية وعلمية كبيرة، بما تضمنته صفحاته من تفسير آيات الله البيّنات ومن قواعد صرفية ونحوية.

وقد درس قبلي الدكتور (محسن عبدالحميد) تفسير الآلوسي، وكان عنوان بحثه (الآلوسي مفسراً) تناول فيه حياة الآلوسي ونشأته ودراسته وتدريسه ومصنفاته، مع وصف شامل لكل دقائق التفسير، ودرسه أيضاً الدكتور (سعدون خلف الدليمي) وكان عنوان بحثه (الدراسات النحوية واللغوية في تفسير الآلوسي)، ولم يتناول الباحث المسائل الصرفية، عدا طائفة من الظواهر الصرفية ومنها (القلب، والاعلال، والابدال) وكانت موجزة، فوجدت أنه من الضروري دراسة الابنية الصرفية التي في تفسيره.

وقد واجهتني صعاب في استقصاء تلك الابنية ودراستها، لان استخلاص ذلك ليس بالأمر اليسير، فكم من مرّة راجعت تلك الابنية، وكل مرّة تحتاج المراجعة الى صبر وأناة ومعاودة الفكر قبل إصدار الاحكام حتى لاتزل القدم، فضلاً عما لكتاب الله من مقام مهيب في النفس يجعل الخوض في غماره على درجة كبيرة من الحذر والتأني.

وقد استقامت خطة البحث بعد استكمال مادته جمعاً ودراسة على مقدمة وخمسة فصول يسبقهما تمهيد، وتتلوها خاتمة.

كان التمهيد نبذة موجزة عن الامام الآلوسي، مولده، ووفاته، وشيوخه، مع تعريف بـ (روح المعاني) وأهميته، وتاريخ تأليفه ومنهجه.

وأما الفصل الاول فكان لما جاء من أبنية الافعال الثلاثية المجردة، ومن الثلاثي المزيد بحرف وبحرفين وبثلاثة أحرف، ومن أبنية الرباعي المزيد.

والفصل الثاني خصصته لدراسة أبنية المصادر، وتناولت فيه المصادر القياسية للأفعال الثلاثية المجردة، والافعال الرباعية المجردة، والافعال الثلاثية المزيدة، والرباعية المزيدة، والمصدر الميمي، ومصدر المرّة، ومصدر الهيئة، واسم المصدر.

وتناولت في الفصل الثالث أبنية المشتقات، وقسمته على سبعة مباحث، وهي اسم الفاعل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

وجاء الفصل الرابع في أبنية الاسماء المجردة والمزيدة من الثلاثي والرباعي المجردين والمزيدين، أما الخماسي فلم نجد له أمثلة في (روح المعاني).
وخصصت الفصل الخامس لأبنية جموع التكسير القياسية والسماعية من أبنية القلة والكثرة، والجمع السالم مؤنثة ومذكرة، وجمع الجمع، واسم الجنس، واسم الجمع. ويتبعهما مبحثان في الظواهر الصرفية الموجودة في التفسير وهما النسب والتصغير. ووضعت لكل فصل توطئة بأبنيته التي جاءت عند اللغويين، وأعقبت هذه الفصول خاتمة بأهم النتائج التي وقف عليها البحث، جاء بعدها سرد بمصادر البحث، وملخص باللغة الانكليزية.

هذا وأرجو أن تكون مسيرتي العلمية خالصة لوجه الله تعالى وعند حسن ظن كل من يكون هدفه خدمة العلم والمعرفة، ولاسيما في موضوع مستخلص من تفسير مهم لكتاب اله العزيز (جل ثناؤه)، والله الموفق وله الكمال وحده.

ومن سوابغ نعمه التي لا تحصى ان تكرمت بالاشراف على رسالتي الاستاذة الفاضلة الدكتورة (خديجة الحمداني) ولايسعني الا أن اتقدم لها بأسمى معاني الشكر والامتنان لما أغرقتني من نتاج علمها، وشجعتني على مواصلة البحث والخوض في غمار (روح المعاني) وبحار اللغة العربية.

فهذه محاولة قمت بها جادةً مخلصه فأن كانت نافعة فذلك من فضل الله ونعمته وبركة كتابه العظيم، وإن كانت الاخرى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ولا أقطع بأنني أحطت بالموضوع من جوانبه كله، وانما هو جهد انساني يعتريه النقص، فاذا كان فيه من تنميم، واستدراك فهذه سمة الدراسات الانسانية، ودليل على الجهد الانساني في أنه ينضم الى غيره ليبيني الفكر الانساني.

إن تجد عيباً فسد الخلالا

جل من لا عيب فيه وعلا

التمهيد

نبذة من حياة الألووسي

يعد الامام الألووسي (رحمه الله) عالماً من اعلام الدين في العراق، إذ قلد العديد من المناصب المهمة في عهده، ولأهمية هذه الشخصية، فقد حظيت بعدد من الدراسات، أهمها بحث الدكتور (محسن عبدالحميد)، إذ أفرد فصلين عن حياة الألووسي وآثاره العلمية في كتابه (الألووسي مفسراً)، وسائر فصول الكتاب لدراسة التفسير، لذلك أغناني عن التفصيل.

وهو ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الألووسي^(١)، البغدادي، ولد سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية، في جانب الكرخ من بغداد، أخذ العلم عن فحول العلماء، منهم والده العلامة والشيخ (خالد النقشبندي)، والشيخ (علي السويدي)، وكان (رحمه الله) غاية في الحرص على تزايد علمه، وتوفير نصيبه منه، اشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ودرّس في مدارس عدة، وعندما قلد افتاء الحنفية، شرع يدرس سائر العلوم في داره الملاصقة لجامع الشيخ (عبدالله العاقولي) في الرصافة.

وقد تلمذ له وأخذ عنه خلق كثير من قاصي البلاد ودانيها، وتخرجت عليه جماعات من الفضلاء من بلاد مختلفة كثيرة، وكان (رحمه الله) يواسي طلبته من ملبسه ومأكله، ويسكنهم في البيوت الرفيعة من منزله، حتى صار في العراق العلم المنفرد، وانتهت اليه الرياسة لمزيد فضله الذي لايجحد، وكان نسيج وحده في النثر، وقوة التحرير، وغزارة الاملاء، وجزالة التعبير، وقد أملى كثيراً من الخطب والرسائل^(٢).

وكان الألووسي ذا حافظة قوية وعجيبة، وفكرة غريبة، وكثيراً، ما يقول: (مااستودعت ذهني شيئاً فخانني، ولا دعوت فكري لمعضلة إلا واجابني)^(٣).

(١) الألووسي: نسبة الى قرية اسمها أوس، وهي جزيرة في منتصف نهر الفرات بين الشام وبغداد

وكانت موطن اجداده، ينظر: معجم البلدان ١/٢٤٦.

(٢) ينظر: ذكرى ابي الثناء الألووسي/١٤٠١٣.

(٣) روح المعاني ١/٥.

قلّد افتاء الحنفية في السنة الثامنة والاربعين بعد المئتين والالف من الهجرة
المحمدية، وقبل ذلك باشهر ولي أوقاف (المدرسة المرجانية)، إذ كانت مشروطة
لأعلم أهل البلد وتحقق لدى الوزير الخطير (علي رضا باشا)، أنه ليس فيها من
يدانيه من أحد، في شوال سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومئتين بعد الالف، أنفصل
من منصب الافتاء، وبقي مشغلاً بتفسير القرآن الكريم حتى أتمه، ثم سافر الى
القسطنطينية في السنة السابعة والستين بعد المائتين والألف.

وكان رحمه الله عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل، سلفي
الاعتقاد، شافعي المذهب، إلا أنه في كثير من المسائل يقلد الإمام الاعظم
(أبا حنيفة النعمان) رحمه الله، وكان في آخر أمره يميل الى الاجتهاد^(١).

ولقد خلف رحمه الله للناس ثروة علمية كبيرة ونافعة؛ فمن ذلك تفسيره كتاب
الله، و(حاشيته على القطر)، كتب منها في الشباب الى موضع الحال، وبعد وفاته
أتمها ابنه السيد (نعمان الألوسي)، و(شرح السلم) في المنطق، وقد فقد، ومنها
(الاجوبة العراقية عن الاسئلة اللاهورية) و(الاجوبة العراقية على الاسئلة الايرانية)،
و(شرح درة الغواص في أوهام الخواص)، و(النعيمات القدسية في المباحث الامامية)
و(الفوائد السنوية في علم آداب البحث)^(٢).

وقد توفي رحمه الله في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة
(١٢٧٠هـ) سبعين ومئتين بعد الألف من الهجرة ودفن مع أهله في مقبرة الشيخ
معروف الكرخي في الكرخ.

(١) ينظر : الألوسي مفسراً ٥٠.٤٩.

(٢) ينظر : نفسه ١١٤.١١٥.١١٦.١١٧.

التعريف بتفسير (روح المعاني)

ذكر الامام الآلوسي في مقدمته^(١) أنه منذ عهد الصغر لم يزل متطلباً لاستكشاف سر كتاب الله المكتوم، مترقباً لارتشاف رحيقه المختوم، وأنه طالما فرق نومه لجمع شوارده، وفارق قومه لوصال خرائده، لايرفل في مطارف اللهو كما يرفل أقرانه، ولايهب نفائس الاوقات لخسائس الشهوات كما يفعل إخوانه، وبذلك وفقه الله للوقوف على كثير من حقائقه، وحل وفير من دقائقه، وذكر أنه قبل أن يكمل سنه العشرين، شرع يدفع كثيراً من الاشكالات التي ترد على ظاهر النظم الكريم، ويتجاهر معالم يظفر به في كتاب من دقائق التفسير، ويعلق على ما أغلق مما لم تعلق به ظفر كل ذي ذهن خطير، وذكر أنه استفاد من علماء عصره، واقتطف أزهارهم، واقتبس من أنوارهم، وأودع علمهم صدره، وأفنى في كتابه فوائدهم حبره.

ثم ذكر أنه كثيراً ما خطر له أن يحرر كتاباً يجمع فيه ما عنده من ذلك، وأنه كان يتردد في ذلك، الى أن رأى في بعض ليالي الجمعة من شهر رجب سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة، أن الله (جل شأنه) أمره بطي السموات والأرض، ورتق فتقهما على الطول والعرض، فرفع يداً الى السماء وخفض الأخرى الى مستقر الماء، ثم انتبه من نومه وهو مستعظم لرؤيته، فجعل يفتش لها عن تعبير، فرأى في بعض الكتب أنها إشارة الى تأليف تفسير، فشرع فيه في الليلة السادسة عشرة من شهر شعبان من السنة المذكورة، وكان عمره إذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة^(٢)، وذلك في عهد السلطان (محمود خان بن السلطان عبدالحميد خال)، وذكر في خاتمته أنه انتهى منه ليلة الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة (١٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين بعد الالف، ولما انتهى منه جعل يفكر ما اسمه، وبماذا يدعوه؟ فلم يظهر له اسم تهتش له الضمائر، وتبتش من سماعه الخواطر، فعرض الأمر على وزير الوزراء (علي رضا باشا)، فسماه على الفور: (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)^(٣).

(١) ينظر: روح المعاني ١/٦٥، (المقدمة).

(٢) ينظر: روح المعاني ١/٧، والآلوسي مفسراً/١٥٨.١٥٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ١/٩.

وقد ذكر ان سلوكه في تفسيره هذا كان أمراً عظيماً، وسراً من الاسرار غريباً، فإن نهاره كان للأفتاء والتدريس، وأول ليله لمنادمة مستفيد وجليس، فيكتب بأواخر الليل منه ورقات، فيعطيها صباحاً للكتاب الذين وظفهم في داره فلا يكملونها تبييضاً إلا في نحو عشر ساعات^(١).

أما مكانة هذا التفسير من التفاسير التي تقدمته. والحق يقال ان هذا التفسير قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجته للناس كتاباً جامعاً لآراء السلف رواية ودراية، مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير، فتراه ينقل لك عن (تفسير ابن عطية) و(تفسير الكشاف) و(تفسير الفخر الرازي)، و(تفسير أبي حيان)، و(تفسير البيضاوي) و(تفسير أبي السعود)، وغيرها من كتب التفسير الكبيرة فتراه كثيراً ما يعترض على ما ينقله عن أبي السعود، أو البيضاوي، أو أبي حيان، كما تراه يتعقب الفخر الرازي في كثير من المسائل ويرد عليه على الخصوص في بعض المسائل الفقهية انتصاراً لمذهب أبي حنيفة.

ومما يلاحظ على الألوسي في (تفسيره) أنه يستطرد في الكلام على الأمور الكونية، ويذكر كلام أهل الهيئة وأهل الحكمة، ويقرّ منه ما يرتضيه، ويفند ما لا يرتضيه، وإن أردت مثالا جامعاً، فارجع إليه عند تفسيره^(٢)، لقوله تعالى: ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) [يس: ٤٠.٣٨].

ويستطرد الألوسي الى الكلام في الصناعة النحوية، ويتوسع في ذلك أحياناً الى حد يكاد يخرج به عن وصف كونه مفسراً، ولا أحيلك على نقطة بعينها فإنه لا يكاد يخلو موضع من الكتاب من ذلك^(٣).

(١) ينظر: روح المعاني ١/٨.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٣/١٨١٧.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٣/٦٦، ٢٤/٣٧٧، ٣٧٨، ٢٥/١٣٠١٢.

وكذلك نجده إذا تكلم عن آيات الاحكام فإنه لا يمر عليها إلا إذا استوفى مذاهب الفقهاء وأدلتهم مع عدم تعصب منه لمذهب بعينه.

ومما يؤكد عدم تعصب الألوسي لمذهب بعينه، تفسيره لقوله تعالى:

((وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)) [البقرة: ٢٢٨]

تجده بعد أن يذكر مذهب الشافعية، ومذهب الحنفية، وأدلة كل منهم ومناقشاتهم يقول: (وبالجملة، كلام الشافعية في هذا المقام قوي، كما لا يخفى على من أحاط بأطراف كلامهم، واستقرأ ما قالوه، تأمل مادفعوا به من أدلة مخالفيهم)^(١).

ومما لاحظته على الألوسي أيضاً أنه شديد النقد للأسرائليات والأخبار والمكذوبة التي حشى بها كثير من المفسرين تفاسيرهم وظنوها صحيحة مع سخريته منه أحياناً، ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ

سَخِرُوا مِنْهُ)) [هود: ٣٨]، نجده يروي أخباراً كثيرة في نوع الخشب الذي صنعت منه السفينة، وفي مقدار طولها وعرضها وارتفاعها، وفي المكان الذي صنعت فيه، ثم يعقب على كل ذلك بقوله: (وسفينة الاخبار في تحقيق الحال فيما أرى لاتصلح للركوب فيها، إذ هي غير سالمة من عيب فالحري بحال من لايميل الى الفضول أن يؤمن بأنه عليه السلام صنع الفلك حسبما قصَّ الله تعالى في كتابه، ولا يخوض في مقدار طولها وعرضها وارتفاعها ومن أي خشب صنعها، وبكم مدة أتم عملها الى غير ذلك مما لم يشرحه الكتاب ولم تبينه السنة الصحيحة)^(٢).

ثم أن الألوسي يعرض لذكر القراءات ولكنه لا يتقيد بالمتواتر منها كما أنه يعنى بإظهار وجه المناسبات بين السور كما يعني بذكر المناسبات بين الآيات، ويذكر أسباب النزول للآيات التي أنزلت على سبب، وهو كثير الاستشهاد بأشعار العرب على ما يذهب اليه من المعاني اللغوية.

(١) ينظر: روح المعاني.

(٢) ينظر: روح المعاني.

ولم يفت الألووسي أن يتكلم عن التفسير الاشاري، بعد أن يفرغ من الكلام عن كل مايتعلق بظاهر الآيات، ومن هنا عدَّ بعض العلماء تفسيره من ضمن التفسير الاشاري، كما عد (تفسير النيسابوري) في ضمنها كذلك.

وجملة القول ف (روح المعاني) للعلامة الألووسي ليس إلا موسوعة تفسيرية قيِّمة جمعت جل ماقاله علماء التفسير الذين تقدموا عليه مع النقد الحر، والترجيح الذي يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة، وهو وإن كان يستطرد الى نواح علمية مختلفة، مع توسع يكاد يخرج عن مهمته كمفسر إلا أنه متزن في كل مايتكلم فيه، ممايشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه وشمول الاحاطة بكل مايتكلم فيه، فجزاه الله عن العلم وأهله خيرالجزاء، إنه سميع مجيب.

الفعل في اللغة العربية

تعريف الفعل:

النحاة تعريفات كثيرة للفعل منها ما عرفه سيبويه بقوله: (وأما الفعل فامتلة أخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ماضى، ف (ذهب، وسمع، ومكث، وحمد)، واما بناء مالم يقع فإنه قولك أمراً (اذهب، واقتل، واضرب)، ومخبراً (يقتل، ويذهب، ويضرب، ويقتل)^(١). وعرفه الزجاجي بأنه: (مادلّ على حدث وزمان ماض أو مستقبل)^(٢). ومن تعريف الزجاجي يلاحظ أنه قد أغفل دلالة الفعل على زمن الحاضر، في الوقت الذي يشير اليه ابن الحاجب، بقوله: (الفعل مادلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة)^(٣). أي: الماضي والحال والاستقبال، وهو ما ذهب اليه السيوطي^(٤). وعرفه ابن هشام بقوله: (والفعل في الاصطلاح مادل على معنى في نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة، وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما)^(٥). ولم يضع الألوسي تعريفاً جامعاً مانعاً للفعل، لكنه لم يخرج عن سابقه في حدّه للفعل^(٦).

قسم الصرفيون الفعل . من ناحية بنائه . الى مجرد ومزيد^(٧)، فالافعال المجردة: هي ما كانت جميع حروفها أصلية ولا يسقط من بنائها حرف في تصريف من تصاريفها، وهي في العربية نوعان: (ثلاثية ورباعية)، ولم يبلغ عندهم الفعل خمسة اصول لعلّة لفظيه ذكرها ابن جني، بقوله: (وذلك انّ الافعال لم تكن على

(١) الكتاب ١/١٢.

(٢) الايضاح في علل النحو/٥٢.

(٣) شرح الكافية ٢/٢٢٣.

(٤) ينظر: همع الهوامع ٤/١.

(٥) شرح شذور الذهب/١٤.

(٦) ينظر: روح المعاني ١/٣٧٨، ٢١/٢١١، ٢/٦٥٠، ٦/٣٢٢.

(٧) ينظر: المصنف ١/٢٤٠، وشرح الشافية ١/٨٣٠، وأوزان الفعل ومعانيها/٥١٠٢١.

خمسة أحرف كلها اصول، لان الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة،
وتاء المطاوعة، وألف الوصل...، فكرهوا ان يلزمها ذلك على طولها...^(١).
فاذا نظرنا الى بناء المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان،
حسب حركة عينه مفتوحة، مضمومة مكسورة هي (فعل، وفعل ، وفعل)، وباعتبار
مضارعه له ستة أوزان معروفة تسمى الابواب، وكلها سماعية^(٢).
وليست للفعل الرباعي إلا وزن واحد، هو: (فعلل) مثل: (زليل)، وللفعل
الثلاثي المجرد معان كثيرة لاتكاد تتحصر، وللرباعي ايضاً لذلك لم يحاول اللغويون
استقصاءها، بل نظروا اليها نظرة عامة، قال الرضي: (اعلم ان باب (فعل) لخفته لم
يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لان اللفظ اذا خف كثر
استعماله، واتسع التصرف فيه)^(٣). ولكثرة هذه الافعال في (روح المعاني)، ساكتفي
بقدر من هذه الامثلة.

(١) المصنف ١/٢٨.

(٢) اوزان الفعل/٣٢.

(٣) شرح الشافية ١/٧٠.

المبحث الأول

(١) الفعل الثلاثي المجرد ودلالاته

للفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أبنية هي:

(أ) فعل

ذكر علماء الصرف ان بناء (فعل)، ورد في اللغة لمعان كثيرة لاتحصى لذلك لم يحاولوا استقصاءها كاملة^(١)، وانما كانت نظرتهم وأحكامهم اليها عامة فذكروا معاني مثلث في اغلبها معاني الالفاظ لامعاني الوزن، نحو: (الجمع) في (جمع) والتفريق في (بذر وقسم). في حين ذهب بعض المحدثين الى ان معاني الالفاظ انفسها تختلف عن معاني الاوزان الصرفية، اذ ان معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها^(٢).

وفيما يأتي بيان للمعاني التي ورد فيها هذا الوزن في (روح المعاني):

(١) التكثير

. قال تعالى: ((ذَلِكَ أَذُنِي أَلَّا تَعُولُوا)) [النساء: ٣]

وذهب المفسرون الى ان معنى (الاتعولوا) منه (الا تجوروا والا تميلوا)^(٣)، وذكرت له معان أخرى اشار الألويسي الى عدم صوابها، منها دلالاته على التكثير، قال: (وفسر (الاتعولوا) بأن لاتكثر عيالكم وهو خطأ)^(٤).
وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي إذ قال: (ومن قال ان معناه لاتكثر عيالكم فقد أخطأ، لانه من باب الياء كما ترى)^(٥).

ومن ذلك ايضاً ماجاء في قراءة (فرضناها) بالتشديد، في قوله تعالى:

. ((سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا)) [النور: ١].

(١) المفصل/٢٧٨، وشرح المفصل ٧/١٥٧.١٥٦، وشرح الشافية ١/٧٠، ودروس التصريف/٦٢.٦٣.

(٢) دروس التصريف/٦٤.٦٣، وأوزان الفعل ومعانيها/٤٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٥٥، وجامع البيان ٤/١٩٣، ومعاني القرآن للزجاج ٢/١١.

(٤) روح المعاني ٤/٥٥٣.

(٥) مجمع البيان ٣/٤.

قال الآلوسي (وقرئ بتشديد الراء لتأكيد الايجاب، والاشارة الى زيادة لزومه أو لتعدد الفرائض وكثرتها، أو لكثرة المفروض عليهم من السلف والخلف)^(١).
في حين عد الطبرسي قراءة التخفيف دلالة على الكثرة اذ قال: (والتخفيف يصلح للقليل والكثير، ومن حجة التخفيف إن الذي فرض عليك القرآن لردك الى معاد)^(٢).

(٢) الجعل

أشار الى هذا المعنى الآلوسي في توجيه قراءة (ليزلقونك) بفتح الياء، في قوله تعالى: ((الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلَقُونَكَ)) [القلم: ٥١]

إذ قال الآلوسي: (وقرئت (ليزلقونك)، بفتح الياء من (زلقه) بمعنى (أزلقه) انا)^(٣).

ولم يذكر الطبري هذا المعنى من قبل، وانما رأى أنها لا تختلف عن قراءة الضم في (ليزلقونك)، ف (زلق) و (أزلق) لغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى، فبأي القراءتين قرأ القارئ فهو مصيب^(٤).

وأشار الطبرسي الى هذا المعنى، وقال: (ومن قرأ بفتح الياء جعله من (زلقه) و(زلقته) أنا، مثل (حزن) و(حزنته)، و(شترت عينه) و(شترتها)^(٥).
وسبقهم الى هذا المعنى سيبويه إذ قال: (وزعم الخليل أنك حيث قلت: (فنتته) و(حزنته) لم ترد أن تقول: جعلته حزناً، وجعلته فانتاً، كما أنك حين قلت: (ادخلته) أردت جعله داخلاً، ولكنك أردت أن تقول: (جعلت فيه حزناً وفتته)^(٦).

(٣) الصيرورة

(١) روح المعاني ٣٧٦/١٨، وينظر: المحتسب ١٠٠/٢.

(٢) مجمع البيان ١٢٣/٧.

(٣) روح المعاني ٦٣/٢٩، وينظر: المحتسب ٣٢٦/٢.

(٤) ينظر: جامع البيان ٤٧.٤٦/٢٩.

(٥) مجمع البيان ٣٤٠/١٠.

(٦) الكتاب ٥٦/٤.

لم يختلف أغلب اللغويين والمفسرين في قوله تعالى:
(وَالَّذِينَ هَادُوا) [البقرة: ٦٢]، معناها (تابوا)^(١).

والمح الآلوسي الى احتمال هذا الوزن معنى الصيرورة، إذ قال: (وهادوا)
أي: تهودوا، يقال: (هاد) و(تهود) إذا دخل في اليهودية^(٢).
وسبقه في هذا المعنى الطبرسي إذ قال: (هادوا) أي: صاروا (يهوداً)،
ودانوا باليهودية، و(هاد) (يهود) (هودا) أي: تاب^(٣).
ولم يرد ذكر لهذا المعنى في جامع البيان، أو التبيان، أو في كتب معاني
القرآن الثلاثة (الآخفش، والفراء، والزجاج).

(٤) التأثير في الشيء

ورد هذا المعنى عند الآلوسي في معرض تفسيره لقوله تعالى:

(وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) [المائدة: ١٢]

قال الآلوسي: (واصله من (النقب) وهو الثقب الواسع والطريق في الجبل،
ويقال: خلان حسن النقية، أي: جميل الخليفة، و(نقاب): للعالم بالاشياء الذكي
القلب الكثير البحث في الامور، وهذا الباب كله معناه التأثير في الشيء الذي له
عمق، ومن ذلك: (نقبت الحائط)، أي: بلغت في النقب آخره^(٤).

وخالف الآلوسي الطبرسي في هذا المعنى، إذ عده الطبرسي من معاني
الصيرورة، إذ قال: (يقال: (نقب) الرجل على القوم (ينقب) إذا صار (نقيباً)،
وصناعته (النقابة)، ولقد نقب وكذلك (عرف) عليهم اذا صار عريفاً، و(نكب) عليهم
(ينكب) اذا صار (منكباً)^(٥).

ووجدت ايضاً (النقب) قد دلّ على معنى الصيرورة عند الزجاج والطوسي^(٦).

(١) ينظر: جامع البيان ٣١٨/١، ومعاني الزجاج ١٤٦/١، والتبيان ٢٨٠/١.

(٢) روح المعاني ٣٤٨/١.

(٣) مجمع البيان ١٢٥/١.

(٤) روح المعاني ٣٥٠/٦.

(٥) مجمع البيان ١٧٠/٣.

(٦) ينظر: التبيان ٤٦٦/٣.

اذ قال الزجاج: (يقال: نقب) الرجل على القوم (ينقب) اذا صار نقيباً عليهم، وما كان الرجل نقيباً، ولقد نقب، وصناعته النقابة، وكذلك (عرف) عليهم اذا صار (عريفاً) ولقد عرف^(١).

(٥) فعل بمعنى (انفعل)

وورد هذا المعنى في روح المعاني في قوله تعالى:

((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ)) [البقرة: ٢٤٩]

قال الآلوسي: (و (فصل) بمعنى (انفصل) عن البيت المقدس)^(٢).

ومثله : (نقم، ومدّ، وطغى، وضر، قرض، لغا)^(٣).

(ب) فعل

بفتح الفاء وكسر العين

يرى الصرفيون ان هذا البناء يأتي للدلالة على الصفات الملازمة ك (الفرح، والحزن، والادواء) وماشابهها، نحو: (فرح، حزن، وغضب)، وفي الشبغ والامتلاء وضدهما، نحو: (شبغ)، (ظمئ) و (سكر)، والالوان والحلية والعيوب، نحو: (سود، وهور، وشتر)^(٤).

أما في (روح المعاني) فتكشف إشارة الآلوسي الى معنى المبالغة في هذا

الوزن، في قوله تعالى: ((نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً)) [هود: ٧٠]

(١) معاني القرآن وأعرابه للزجاج ٢/١٥٧.١٥٨.

(٢) روح المعاني ١/٧٦٥.

(٣) روح المعاني ٦/٤٦٦، ١/٢١٥، ١٦/٦٧٨، ٧/٥٩، ١٥/٢٨٢، ٢٤/٥٠٧.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/١٧، والمفصل ٢٧٧، وشرح الشافية ١/٢٠-٢١ والافعال للسرقسطي ١/٦٠-٦١،

وارتشاف الضرب ١/٨١.٧٦، ودروس التصريف ٥٧/٦٠، وأوزان الفعل ومعانيها ٣١.

إذ قال: (نكرهم) أي: نفرهم ولعل اختيارها بالذكر للمبالغة^(١) ثم صرح مرة أخرى بدلالاتها على معنى (انكر واستنكر) إذ قال (واصل الانكار ضد العرفان، و(نكرت) و(انكرت) و(استنكرت) بمعنى)^(٢).

وسبقه الى معنى المبالغة الطبرسي، إذ قال: (ويقال: نكرته وانكرته بمعنى واحد، ونكرته اشد مبالغة)^(٣).

وتكاد كتب اللغة والصرف تخلو من الاشارة الى دلالة(نكر)، على المبالغة، أما افادتها معنى (أنكر)، فقد ذكره ابن قتيبة^(٤)، وابن سيده^(٥)، وأخذ برأيهم ابراهيم السامرائي^(٦).

ومنه أيضاً ما صرح به في توجيه قراءة من قرأ (أمرنا) بكسر الميم، خفيفة .

في قوله تعالى: ((أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا)) [الاسراء: ١٦]

إذ قال: (وقرئ (أمرنا) فيقال: أمرته بفتح الميم فامر بكسرها، وهو نظير (شتر الله تعالى عينه فشترت)، (وجدع أنفه فجدع، وتلم سنة فتلمت)^(٧).

وسبقه الطبري^(٨)، والزجاج^(٩)، والطوسي^(١٠) الى ذكر هذا الخلاف في (فعل)

وضغفوا وروده لمعنى التكتثير، مرجحين أن يكون معنى

(أمرنا) بالتخفيف من الأمر الذي هو خلاف النهي، دون غيره، ووصف الطوسي^(١١)

هذه القراءة بالرداءة، ولم يرد (أمر) في القرآن الكريم على هذا الوزن في غير هذه

(١) روح المعاني ١٢/٤٠٤.

(٢) روح المعاني ١٢/٤٠٥.

(٣) مجمع البيان ٥/١٧٨، ١٧٧.

(٤) ينظر: ادب الكاتب/٣٤١.

(٥) ينظر: المخصص ١٤/٢٥٤.

(٦) ينظر: من بديع لغة التنزيل/١٤٩.

(٧) روح المعاني ١٥/٥٨، وينظر: المحتسب ٢/١٦٠، ١٥٨.

(٨) ينظر: جامع البيان ١٥/٥٧، ٥٦.

(٩) ينظر: معاني القرآن وأعرابه للزجاج ٣/٢٣١، ٢٣٢.

(١٠) ينظر: التبيان ٦/٤٦١.

(١١) ينظر: التبيان ٦/٤٥٨.

القراءة، أما في اللغة فإنه وارد، قال ابن فارس: (وقد أمر الشيء أي: كثر، ويقول العرب: من قلّ ذلّ، ومن أمر قلّ، أي: من كثر غلب)^(١).

وسبقه الى ذلك المعنى الطبرسي أيضاً، اذ قال: (لايخلو قوله (أمرنا) مخففة الهمزة من أن يكون فعلنا من الأمر، أو من أمر القوم وأمرتهم مثل (شترت) عينه و(شترتها)، و(رجع) و(رجعته) فمن لم يرد أن يكون (أمرنا) من أمر القوم إذا كثروا كما حكى ذلك يونس^(٢)، عن أبي عمرو، فإنه ينبغي أن يكون من الأمر الذي هو خلاف النهي، ويكون المعنى أمرناهم بالطاعة فعصوا وفسقوا)^(٣).

(ج) فعل

ذكر علماء الصرف ان هذا الوزن يأتي للدلالة على الغرائز وما جرى مجراها من الخصال الخلقية الملائمة، او التي لها مكث^(٤).

أما في روح المعاني فقد وردت هذه الصيغة دالة على الغريزة الطبيعية نحو:

قوله تعالى: ((وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)) [النساء: ٦٩]

قال الألويسي: (وحسن الشيء وحسن بمعنى)^(٥).

(١) معجم مقاييس اللغة ١/١٣٨.

(٢) أبو عبدالرحمن بن حبيب النحوي، توفي سنة (١٨٣هـ) وقيل (١٨٢هـ) ينظر: الفهرست: ٦٩، ووفيات الاعيان ٦/٢٤٢.

(٣) مجمع البيان ٦/٤٠٥.

(٤) ينظر الكتاب ٤/١٧، والمفصل ٢٧٧، وشرح الشافية ١/٢١٠.

(٥) روح المعاني ٥/١٠٣.

أبنية الفعل الرباعي

(٢) الفعل الرباعي المجرد ودلالاته في روح المعاني

اتفق الصرفيون^(١) على أن للفعل الرباعي المجرد بناءً واحداً لاغير هو (فعلل - يفعلل)، ويجيء لازماً نحو: (حشرج - ودربخ - وبرطم)، ومتعدياً نحو: (دحرج - يدحرج)، و(بعثر - يبعثر).

ويرى الصرفيون^(٢) أن هذا البناء يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية، ويستخدم في الدلالة على المعاني الآتية:

(١) الاتخاذ ذلك الاسم منه أو صفته، نحو: (قمطرت الكتاب)، و(دخرصت الثوب).

(٢) مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل، نحو: (بندقت الطين) و(عقربت الضفدع).

(٣) الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه المفعول نحو: (عصفت)، أي: صبغته بالعصفر.

(٤) إصابة العين الذي أخذ منه الفعل، وذلك نحو: (غلصمته)، أي: أصبت غلصمته.

(٥) بيان أن الاسم المأخوذ منه الفعل آلة للإصابة، وذلك نحو: (عرجنته)، أي: ضربته بالعرجون.

(٦) اختصار الحكاية نحو: (بسلم) أي: قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٧) إظهار الفاعل للعين الذي أخذ الفعل منه، نحو: (برعمت الشجرة)، أي: أظهرت براعمها.

وقسم من هذا الرباعي يكون مضعفاً، وقد يكون مرتجلاً نحو: (زلزل، وجرجر)^(٣).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٧٨.٧٧، والمفصل ٢٨٢، وشرح الشافية ٢١/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٧٨.٧٧، والمفصل ٢٨٢، وشرح الشافية ٢١/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٧٧، والمفصل ٢٨٢، وشرح الشافية ٤٧/١ وارتشاف الضرب ٨٧/١، ودروس التصريف ٦٥/٦٩، وأوزان الفعل ومعانيها ٤٦/٤٧، وأبنية الصرف ٣٩٠.

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على المبالغة والتأكيد في حصول الفعل، نحو:

قوله تعالى: ((الآن حَصَّصَ الْحَقَّ)) [يوسف: ٥١]

قال الآلوسي: (حصص) أي: ظهر وتبين بعد خفاء، وهو مأخوذ من الحصاة وهي القطعة من الجملة، أي: تبينت حصاة الحق من حصاة الباطل، والمراد تميز هذا عن هذا، وقيل: هو من (حصَّ شعره) إذا استأصله، بحيث ظهرت بشرة رأسه، وقيل: هو من (حصص البعير) إذا القى مباركه ليناخ، والمعنى الآن ثبت الحق واستقر^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي إذ قال: (قال الزجاج^(٢)): (حصص) الحق اشتقاقه من (الحصاة)، أي بانته حصاة الحق وجهته من جهة الباطل، وقال غيره هو مكرر من قولهم: (حص شعره) إذا استأصل قطعة، وأزاله عن الرأس، فيكون معناه انقطع الحق عن الباطل بظهوره وبيانه، ومثله (كبوا) و(كبكبوا)، و(كف) الدمع و(وكفف) فهو زيادة تضعيف دلّ عليه الاشتقاق^(٣).

وقد سبقه أيضاً الطبري^(٤)، والطوسي^(٥) الى هذا المعنى في الآية ذاتها.

ومنه أيضاً ما صرح به في توجيه قوله تعالى:

((وَزَلُّوا زُلْزَالًا شَدِيدًا)) [الاحزاب: ١١]

قال الآلوسي ان: (زلزلوا) أي: اضطربوا اضطراباً شديداً من شدة الفزع^(٦). وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي إذ قال: (الزلزلة: شدة الحركة والزلازل البلية المزعجة لشدة الحركة والجمع (زلازل) واصله من قولك: زل الشيء من مكانه

(١) روح المعاني ٦١١/١٢.

(٢) ينظر: معاني الزجاج ١١٥/٣.

(٣) مجمع البيان ٢٣٩/٥.

(٤) ينظر: جامع البيان ٢٣٧/١٢.

(٥) ينظر: التبيان ١٥٤.١٥٣/٦.

(٦) روح المعاني ٢١١/٢١.

ضوعف لفظه لمضاعفة معناه، نحو (صر) و(صرصر) و(صل) و(صلصل)، فاذا قلت (زلزلته) فتأويله كررت تحريكه عن مكانه^(١).

ومنه ايضاً ما المح اليه في تفسير قوله تعالى:

((فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا)) [فصلت: ١٦]

قال الألويسي: (صرصر) قيل: شديدة السموم فهو من (الصر) بفتح الصاد بمعنى الحر، وقيل: باردة تهلك بشدة بردها من (الصرت) بكسر الصاد، وهو البرد الذي يصر، أي: يجمع ظاهر جلد الانسان ويقبضه، والاول أنسب لديار العرب^(٢). وسبقه بالاشارة الى هذا المعنى ابن جني بحسه اللغوي، إذ قال: (فلما كانت الافعال دليلة المعاني كرروا اقوالها، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه، في نحو: (صرصر)، و(حقق) دليلاً على تقطيعه)^(٣). وسبقه ايضاً الطبرسي إذ قال: (اشتقاق (الصرصر) من الصرير ضوعف اللفظ اشعاراً بمضاعفة المعنى، يقال: (صر) (يصر) (صريراً)، و(يصرصر) (صرصرة) وريح (صرصر) شديدة الصوت وأصله (صرر) ثم قلبت الراء صاداً^(٤). والملاحظ من هذه الامثلة ان الفعل الرباعي المضاعف فيهما قد اشتق من امور الطبيعة، فاشتقاق (صرصر) من صوت من اصوات الطبيعة مع الاختلاف في نوعه، قال ابن جني: (قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً، فقالوا: (صر)، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا (صرصر))^(٥).

(١) مجمع البيان ٣٠٨/٢.

(٢) روح المعاني ٤٩٨/٢٤.

(٣) الخصائص ١٥٥/٢.

(٤) مجمع البيان ٣٠٨/٢.

(٥) الخصائص ١٥٢/٢.

المبحث الثاني

(١) الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته

الفعل المزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، نحو: (أخرج)، (تشارك)، (استغفر).

وتقسم صيغ الأفعال الثلاثية المزيد فيها إلى:

(أ) الصيغ الثلاثية المزيد فيها لللاحق بصيغ الأفعال الرباعية المجردة والزيد فيها، فيزداد على أصول الأفعال الثلاثية المجردة، حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة، ويشمل ذلك نوعي الزيادة، وهي التضعيف والتكرير لأصل أو أكثر من أصولها، وزيادة بعض أحرف (سألتمونها).

(ب) صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة فيها لغير اللاحق، وتلحقها أيضاً زيادة واحدة، أو زيارتان، أو ثلاث زيادات^(١).

وبناء على عدد أحرف الزيادة التي تلحق أحرفه الأصول يقسم على ثلاثة

أقسام:

أولاً: المزيد بحرف واحد: ويأتي على ثلاثة أبنية

(أ) أفعل

زيدت فيه الهمزة قبل الفاء، وبعد الوزن الوحيد بين الأفعال الثلاثية المزيد فيها، الذي صارت همزته للقطع، وتسكن الفاء من كل فعل ثلاثي صحيح حين زيادة الهمزة قبلها ليصبح على وزن (أفعل). وتدل صيغة (أفعل) على الزمن الماضي،

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٣٥-٢٣٩، وأدب الكاتب/٣٥٦-٣٥٧، والمفصل ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٨١، وشرح الشافية ١/٨٤، وارتشاف الضرب ١/٨٣، ودروس التصريف/٧٢.٧٠، وأوزان الفعل ومعانيها/٧٣.٥٦.

ففتح اوله، وبنائه على الفتح يعد فرقا بينه وبين صيغة الامر منه (افعل) وبين صيغة جمع التكسير (افعل)، وبين المضارع المسند الى المتكلم نحو (افعل)^(١).

وأتفق العلماء على ان صيغة (افعل) يجئ لافادة المعاني الاتية:

(١) التعديّة: أي: يصير الفعل بالهمزة ويتعدى الى الفاعل والمفعول، اي: إذ كان الفعل لازماً ومتعدياً لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار لاثنين نحو: (اذهبت زيدا) اي: جعلته ذاهباً.

(٢) التعريض: وهو تعريض المفعول للفعل فقولك: (ابعت الفرس)، اي: عرضتها، و(أقتلته) اي عرضته للقتل.

(٣) الصيرورة: وذلك بالدلالة على ان الفاعل صار صاحب الشيء، فيقال: (البنيت الشاة)، صارت ذات لبن، وألم اي: صار ذالحم.

(٤) الحينونة (الاستحقاق): وذلك بالدلالة على حلول اوان الشيء او قربه يقول: (احصد الزرع)، اي: حان جذاذ ثمره، و(أركب المهرجان)، حان ان يركب.

(٥) وجود المفعول على صيغة مشتقة من الفعل نحو: (احمدته) وجدته محموداً.

(٦) دخول الفاعل في مكان الفعل او زمانه نحو: (انجد المسافر) اي: قصد نجداً، ومثله (أصحر) و(احجر).

(٧) الازالة والسلب: إما لسلب الفعل من الفاعل نحو: (اقسط محمد)، اي: زال عنه القسط وهو الجور، او من (المفعول) نحو: (اشكيت زيدا)، أي: أزلت شكواه.

(٨) المبالغة نحو: (اشغلته) اي: بالغت في شغله.

(٩) التكاثر نحو: (اعال الرجل)، أي: كثر عياله.

(١٠) مجيء (افعل) بمعنى (فعل) نحو: (مضه المرض) و(أمضه).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٥٥، والمقتضب ١/٧٢ والمنصف ١/٥٣-٥٤، واصلاح المنطق ٢/٢٢٧، الايضاح العضيدي ٢/٢١٥، والمفصل ٢٨٠، وشرح الشافية ١/٨٣، ارتشاف الضرب ١/٨٣، وهمع الهوامع ٦/٢٢، والمناهل الصافية ١/٦٧-٦٨، وأبنية الصرف ١/٣٩١، وأوزان الفعل ومعانيها ٥٦-٧٣، دروس في التصريف ٧٠-٧٢، أبنية الفعل، ابراهيم سلمان ١٦.

(١١) مجيء (افعل) بمعنى (فعل) نحو: (اوعزت اليه) و(عزت).
(١٢) مجيء (افعل مطاوعاً لـ (فعل) نحو: (قشعت الريح السحاب) ف (اقشع)،
وهذا الاستعمال قليل.

(١٣) مجيء (افعل) مطاوعاً لـ (فعل) بتشديد العين، وذلك نحو: (بشرته فأبشر).
(١٤) مجيء (أفعل) بمعنى (استفعل) وذلك نحو: (اكبره) و(استكبره)^(١).
ولم يخرج الالوسي في (روح المعاني) عن المعاني التي ذكرها قبله النحاة،
وهي عنده على النحو الآتي:

(١) يرى الالوسي ان زيادة الهمزة تؤدي الى تحويل الفعل من اللزوم الى
التعدي نحو: (تبع) و(أتبع)، فيتعدى (اتبع) لواحد بالهمزة^(٢).
(٢) ويرى ايضاً ان (افعل) كثيراً ما يكون مشاركاً لوزن (فعل) في العمل
نحو: (حصر) و(احصر). و(صد) و(اصد)^(٣).

(٣) ويكون (افعل) عنده مشاركاً لـ (فعل) في الدلالة على كثرة الشيء، فيحل
محلّه في الجملة، ويستغنى به عنه، نحو: (أكلب) و(كلب)^(٤).
وجاء بناء (أفعل) في (روح المعاني) دال على المعاني الآتية:

(١) التعديّة

يرى ابن الحاجب ان المعنى الصرفي للتعديّة في الفعل المزيد (أن يجعل
الفعل لفاعل مصير لمن كان فاعله له قبل التعديّة منسوباً اليه ذلك الفعل، فلذلك
يصير غير المتعدي متعدياً، والمتعدي الى واحد يتعدى الى اثنين، والمتعدي الى
أثنين يتعدى الى ثلاثة)^(٥).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٦٠-٦٣، وادب الكاتب/٣٥٦-٣٥٧، والمفصل ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٨١، وشرح
الشافعية ١/٨٣، وارتشاف الضرب ١/٨٣، ودروس التصريف/٧٠-٧٢، وأوزان الفعل ومعانيها ٥٦-٧٣،
وابنية الصرف في كتاب سيبويه/٣٩١-٣٩٢ وابنية الفعل، ابراهيم سلمان ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠. والزوائد
في الصيغ، الخويسكي، ١٤، ١٣، ١٢، ١١.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٣/٩٦.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢/٦٥٠.

(٤) ينظر: روح المعاني ٦/٣٢٢.

(٥) الايضاح في شرح المفصل ٢/١٢٦.

وعرّفها الرضي بقوله: (وهي أن يجعل ما كان (فاعلاً) لازماً مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان بمعنى (أذهبت زيداً)، جعلت زيداً ذاهباً، فزيد (مفعول) لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب، كما كان في (ذهب زيد))^(١).

يفهم من نص الرضي هذا أن تعديّة الفعل بالهمزة تختلف عن تعديته في أصل الوضع، إذ إن المفعول به مع الفعل المتعدي بالهمزة هو الفاعل الحقيقي للحدث، كما كان مع الفعل اللازم، أما مع الفعل المتعدي في أصل الوضع، فإن الحدث واقع على المفعول به، (ومبحث التعدي واللزوم متصل بوظيفة الفعل في التركيب فهو مبحث نحوي من هذا الجانب، ولكنه صرفي إذا ما درسنا وسائل تحويل اللازم إلى متعد، كزيادة الهمزة في مثل: (كرم) و(أكرم)، وكالتضعيف في مثل: (قدم) و(قدم)، وكالتحويل إلى صيغة (المفاعلة) مثل: (جلس) و(جالس)، أو صيغة (استفعل) مثل (خرج) و(استخرج)^(٢)، ومذهب سيبويه قياس تعديّة الفعل القاصر بالهمزة^(٣)، في حين ذهب الرضي إلى أن التعديّة بها ليس قياساً مطرداً^(٤)، وقد ذكر علماء الصرف أن معنى التعديّة من أشهر معاني (أفعل) قياساً إلى المعاني الأخرى^(٥).

وصرح الألوّسي بذكر هذا المعنى في تفسيره في قوله تعالى:

((فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ)) [مريم: ٢٣]

إذ قال ((وأجاءها) أي: ألجأها كما قال الزمخشري، وأجأته إلى كذا بمعنى ألجأته واضطرته إليه...، قال الفراء: أصله من جئت، وقد جعلته العرب الجاء،

(١) شرح الشافية ١/٨٦.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية/٦٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٩.٣٠٧.

(٤) ينظر: شرح الشافية ١/٨٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٩، والمفصل/٢٨٠، وشرح الشافية ١/٨٣، ودروس التصريف/٧١.

واختار أبو حيان أن المعنى جاء بها واعترض على الزمخشري وأطال الكلام بما لا يخفى رده^(١).

ويلاحظ من نص الآلوسي ان الفعل (أجاء) عنده بمعنى (ألجأ)، وهو بهذا يتفق مع الزمخشري في هذا المعنى، ويخالف أبي حيان الذي أعترض على الزمخشري بكلام مردود حسب رأي الآلوسي.

(٢) الصيرورة

ومعناه الصرفي ان تكون صيغة (أفعل) دالة على صيرورة الفاعل أو المفعول صاحب ما اشتق منه، أو صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه الفعل^(٢)، وقد ذكر هذا المعنى في (أفعل) جل علماء الصرف^(٣)، ومما جاء في روح المعاني في قوله تعالى: ((أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ)) [النحل: ٦٢]

صرح الآلوسي ان معنى (مفراطون) أي: مقدمون معجل بهم اليها من (افرطته) الى كذا قدمته، وهو معدى بالهمزة من (فرط الى كذا) تقدم اليه، ومنه ((أنافرطكم على الحوض))، أي: متقدمكم، وكثيراً ما يقال للمتقدم الى الماء لاصلاح نحو: دلو (فارط) و(فرط)، وصرح ايضاً ان بعضهم فسرها انهم ((متركون في النار منسيون فيها أبداً من (أفرطت فلاناً) اذا تركته ونسيته، وقرئت (مفراطون) من (فرط) في كذا اذا قصر، أي: مقصرون في طاعة الله تعالى، وقرئت (مفراطون) بتشديد الراء وفتحها من (فرطته) المعدى بالتضعيف من (فرط) بمعنى تقدم أي: مقدمون الى النار^(٤).

وهو بهذا يتفق مع الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان)، إذ قال: فالمراد أنهم أفرطوا في معصية الله كما تقول أفرط فلان في مكر وهي وتأويله انه أثر العجز وقدمه^(٥).

(١) روح المعاني ١٦/٥٣١، وينظر: معاني الفراء ٢/١٦٤، والكشاف ٣/١١، والبحر المحيط ٦/١٨٢.

(٢) ينظر: شرح الشافية ١/٨٨.

(٣) ينظر: المفصل ٢٨٠، وشرح المفصل ٧/١٥٩، وشرح الشافية ١/٨٨.

(٤) روح المعاني ١٤/٥٥٣، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٨٣.

(٥) مجمع البيان ٦/٣٦٨.

في حين ذهب الطبري^(١) والطوسي^(٢) من قبل الى ان (أفرط) في الآية يدل على التكثير، وتجاوز الحد والاسراف في الذنوب والمعاصي، وأظنه لا يبتعد عن معنى الصيرورة، إذ أن زيادة الهمزة يفيد الصيرورة مع ملحظ التكثير.

ومن أمثلة الصيرورة في (روح المعاني) معنى (افعل الشيء اذا صار ذلك في ارضه)، وقد المح الفارابي الى هذا المعنى بقوله: ((ومنه ان يكون (افعل) الشيء، أي: صار ذلك في (ابله) و(غنمه) و(أصحابه) وأشباه ذلك، كقولك: (أقطف الرجل)، أي: صارت دانية قطوفه، و(أخبث الرجل)، أي: صار أصحابه خبثاء))^(٣). وأشار اليه الألوسي في معرض تفسير قوله تعالى:

((وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا)) [الكهف: ٨]

إذ قال في معنى (جرزا)، أي: لانبث فيه...، أو الخراب، ويقال: (جرزت الارض) فهي مجرزة اذا ذهب نباتها بقحط أو جراد، و(أرضون أجزاز) لانبث فيها، ويقال: (سنة جرز)، و(سنون أجزاز) لامطر فيها...، والمراد تصيير ماعلى الارض تراباً ساذجاً بعدما كان يتعجب من بهجة النظر، وتستلذ بمشاهدته الابصار)^(٤). وهو بهذا المعنى أيضاً يتفق مع الطبرسي، إذ قال: ((ويقال: أجزز القوم إذا صارت أرضهم جرزاً))^(٥).

ومن معاني الصيرورة الاخرى التي وردت عند الألوسي، معنى (صار صاحب ما اشتق منه الفعل)، وقد أدخل سيبويه هذا المعنى في باب الاستحقاق^(٦)، في حين أدلّ به ابن قتيبة على الصيرورة^(٧).

وجاء في معرض تفسير الألوسي لقوله تعالى:

(١) ينظر: جامع البيان ٤/١٢٩.

(٢) ينظر: التبيان ٦/٣٩٥.

(٣) ديوان الأدب ٢/٣٣٧.

(٤) روح المعاني ١٥/٢٦٤.

(٥) مجمع البيان ٦/٤٥٠.

(٦) ينظر: الكتاب ٤/٦٠.

(٧) ينظر: أدب الكاتب ٣٤٥.

. ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)) [البقرة: ٢]

إذ قال: (والريب) الشك واصله مصدر (رابني الشيء) اذا حصل فيك الريبة، وهي قلق النفس، ومنه ريب الزمان لنوائبه، فهو مما نقل من القلق الى ماهو شبيه به^(١). وهو بذلك يتفق ايضاً مع الطبرسي إذ قال: ((واراب الرجل اذا صار صاحب ريبة، كما يقال (الام)، أي: استحق ان يلام))^(٢).

. وقوله تعالى: ((وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا)) [الكهف: ٢٨]

قال الآلوسي: (أغفل، أي جعلنا قلبه غافلاً، وهو من قولهم: (أغفل فلان ابله اذا تركها غفلاً من غير سمة وعلامة...، فالاغفال المذكور استعاره لجعل ذكر الله تعالى الدال على الايمان به كالسمة، لانه علامة السعادة))^(٣). وقد سبقه الى هذا المعنى أيضاً الزمخشري، إذ قال: ((من أغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر بالخذلان))^(٤).

(٣) الجعل

قال سيبويه في هذا المعنى: (وقال بعض العرب: أفتنت الرجل وأحزنته، وأرجعته، وأعورت عينه، أرادوا جعله حزناً وفاتناً، فغيروا (فعل) كما فعلوا ذلك في الباب الاول)^(٥).

وجاء هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى:

. ((ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)) [عيسى: ٢١]

اتخذ الآلوسي من (اقبره) معنى صرفياً، إذ قال: (فاقبره) أي: جعله ذا قبر توارى منه جيفته تكرمه له ولم يجعله مطروحاً على الارض، والمراد من جعله اذا قبر أمره (عزوجل) بدفنه، يقال: (قبر الميت) إذا دفنه بيده، و(أقبره) اذا أمر

(١) روح المعاني ١/١٤٤.

(٢) مجمع البيان ١/٣٥.

(٣) روح المعاني ١٥/٣٣٤.

(٤) الكشف ٢/٤٨٢.

(٥) الكتاب ٤/٥٧.

بدفنه^(١). وكادت كلمة الصرفيين^(٢) والمفسرين^(٣) واللغويين^(٤) من قبله وبعده تجمع على هذا المعنى في (أقبر).

ومن قوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً)) [النمل: ١٣]

قال الآلوسي: ان معنى (مبصرة) أي: جاعلته بعيداً من أبصره المتعدي بهمزة النقل من (بصر)...، وقرئت (مبصرة) على وزن (مسبعة)، واصل هذه الصيغة ان تصاغ في الاكثر لمكان كثر فيه مبدأ الاشتقاق، فلا يقال: (مسبعة) مثلا الا لما كان يكثر فيه السباع لا لما فيه سبع واحد، ثم تجوز بها عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته، كقولهم: الولد مجبنة ومبخلة، أي: سبب لكثرة جبن الوالد وكثرة بخله، وهو المراد هنا، أي: سبباً لكثرة تبصر الناظرين فيها^(٥).

(٤) التعريض

أشار سيبويه الى هذا المعنى في (افعل)^(٦)، وتبعه علماء اللغة^(٧) والصرف^(٨) في ذلك، وعرف الرضي معنى التعريض هذا في (أفعل) بأنه أن يجعل (ما كان مفعولاً للثلاثي معرّضاً لان يكون مفعولاً لأصل الحدث، سواء صار مفعولاً له أولاً، نحو: أقتلته، أي: عرضته لان يكون مقتولاً قتل أولاً، وابتعت الفرس: أي عرضته للبيع وكذا أسقيته، أي: جعلت له ماء وسقياً شرب أو لم يشرب، وسقيته أي: جعلته يشرب، وأقبرته، أي جعلت له قبراً قبرا أولاً)^(٩). في حين فرق ابن الحاجب من قبله بين معنى التعريض في (اقتله) و(اقبرته)، بقوله: (لأن الاول تعريضٌ لفعل منسوب

(١) روح المعاني: ٢١/٣٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٥٧/٤ والمفصل/٢٨٠، والممتع في التصريف ١/١٨٦.

(٣) ينظر: معاني الفراء ٣/٢٣٧، جامع البيان ٣٠/٥٦، والتبيان ١٠/٢٧٣.٢٧٤، والكشاف ٤/٢١٩.

(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٣٥٧، ٣٤٧، والمخصص ٤/١٦٩.

(٥) روح المعاني ١٩/٢٢٢، وينظر: المحتسب ٢/١٣٦.

(٦) ينظر: الكتاب ٤/٥٩.

(٧) ينظر: فعلت وافتلت للسجستاني/١٦٤، وأدب الكاتب: ٣٤٣.٣٥٦ والصاحبي في فقه اللغة/١٠٢،

والمخصص ٤/١٦٩.

(٨) ينظر: المفصل/٢٨٠، وشرح المفصل ٧/١٥٩، وشرح الشافية ١/٨٣.

(٩) شرح الشافية ١/٨٨.

اليه، يتعلق بالمفعول من بيع وقتل، والثاني تعريض لما ليس كذلك، الا ترى ان جعلته ذا قبر ليس مثل جعلته معرضاً للبيع والقتل، لأن القبر ليس فعلاً لما يتعلق بالمفعول^(١). وذهب الى قلة معنى التعريض في (أفعل)^(٢)، وأثبت هاشم طه شلاش وروده في (فاعل) مستدركاً ذلك على علماء الصرف^(٣). وجاءت اشارة الألووسي الى مجيئه في (أفعل) في تفسير قوله تعالى: ((فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ)) [البقرة: ١٩٦]

إذ قال: ((الاحصار) و(الحصر) في أصل اللغة بمعنى المنع مطلقاً، وليس (الحصر) مختصاً بما يكون من العدو، و(الاحصار) بما يكون من المرض، والدليل على ذلك انه يقال: (حصره العدو وأحصره)، ك (صده) و(أصده)، فلو كانت النسبة الى العدو معتبرة في مفهوم الحصر، لكان التصريح بالاسناد اليه تكراراً، ولو كانت النسبة الى المرض ونحوه معتبرة في مفهوم الاحصار، لكان اسناده الى العدو مجازاً، وكلاهما خلاف الاصل، والمراد من (الأحصار) هنا حصر العدو^(٤).

وهو بهذا المعنى يخالف الزجاج، إذ عده الألووسي واهماً فيما ذهب اليه، إذ قال: ((يقال للرجل الذي يمنعه الخوف أو المرض من التصرف قد أحصر فهو (محصر)، ويقال: للرجل الذي حبس قد (حصر) فهو (محصور)...، والحق في هذا ما عليه أهل اللغة من أنه يقال للذي يمنعه الخوف أو المرض (أحصر) وللمحبوس (حصر)، وإنما كان ذلك هو الحق؛ لأن الرجل إذا امتنع من التصرف فقد حبس نفسه، فكأن المرض أحبسه، أي: جعله يحبس نفسه^(٥).

ويتفق الألووسي مع الطبرسي إذ قال: (قد أحصر فهو محصر، ويقال للرجل الذي حبس قد (حصر) فهو (محصور))^(٦).

(١) الايضاح في شرح المفصل ١٢٦/٢.

(٢) ينظر: الايضاح في شرح المفصل ١٦٢/٢.

(٣) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها/٣٢٧.

(٤) روح المعاني ٦٥٠/٢.

(٥) معاني الزجاج ٢٦٧/١.

(٦) مجمع البيان ٢٨٩/٢.

وجوّز الفراء أن يقوم كل واحدٍ منهما مقام الآخر^(١)، واتفق معه الآلوسي، وخالفه فيه ابو العباس المبرد، والزجاج كما ذكرت، قال المبرد: (ونظيره حبسه جعله في الحبس، وأحبسه عرّضه للحبس، وأقتله عرّضه للقتل، وكذلك حصره حبسه، أي: اوقع به الحصر، وأحصره عرضه للحصر)^(٢). وسبقهم الطوسي الى هذه الاشارة^(٣).

(٥) الحمل

له شاهد في (روح المعاني) في قوله تعالى:

((وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)) [البقرة: ٩٣]

إذ قال الآلوسي ان (الاشراب) مخالطة المائع الجامد، وتوسع فيه حتى صار في اللونين، وقيل: (أشربوا) من أشربت البعير إذا شددت عنقه حبلاً كأن العجل شد في قلوبهم لشغفهم به أو من الشراب، ومن عادتهم أنهم إذا عبروا عن مخامرة حب أو بغض، استعاروا له اسم الشراب، وهو أبلغ منساغ في البدن^(٤). وهو بهذا المعنى يتفق مع الطبرسي إذ قال: (يقال (شرب) و(اشرب)، غيره إذا حمّله على الشرب)^(٥).

(٦) الدخول

وجاء الدخول في روح المعاني بمعنى (الدخول في الوقت المشتق منه (أفعل)، وذكر هذا المعنى سيبويه مفرقاً بين بنائي (أفعل) و(فعل) في هذا المعنى، إذ قال: (أصبحنا وأمسينا وأسحرنا، وأفجرنا)، وذلك اذا صرت في حين صبح ومساء وسحر، وأما (صبحنا، ومسينا، وسحرنا) فنقول: أتينا صباحاً ومساءً وسحراً، ومثله بيتناه: أتيناها بيئاتاً^(٦). ومعنى هذا ان زيادة الهمزة في الفعل الثلاثي تفيد معنى دخول الفاعل في الوقت، أما تضعيف العين فإنه يؤقت لوقوع الحدث، ومن ثم استعمل

(١) ينظر: معاني الفراء ١/١١٧.١١٨.

(٢) المقتضب ١/١٠٥.١٠٦.

(٣) ينظر: التبيان ٢/١٥٦.

(٤) روح المعاني ١/٤٤٣.

(٥) مجمع البيان ١/١٦٢.

(٦) الكتاب ٤/٦٣.

المضعف متعدياً والمزيد بالهمزة لازماً، وتبعه الصرفيون في ذكر هذا المعنى في (أفعل)^(١).

ونجد هذا المعنى عند الألويسي في بيان قراءة (لايسبتون) بضم حرف المضارعة في قوله تعالى: ((وَيَوْمَ لَا يَسْبُتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ)) [الاعراف: ١٦٣] قال: ((لايسبتون)، بضم حرف المضارعة من (أسبت) إذا دخل في السبت، ك (أصبح) إذا دخل في الصباح)^(٢).

وقد سبقه الفراء^(٣)، والطبري^(٤)، والطوسي^(٥)، والطبرسي، الى ذكر هذا المعنى في (أسبت)، اذ قال الاخير: ((ومن قرأ (يسبتون) فمعناه يدخلون في السبت، كما يقال: أشهرنا دخلنا في الشهر، وأجمعنا دخلنا في الجمعة))^(٦). ومن معاني الدخول عند الألويسي أيضاً (دخول الفاعل في حدث الفعل)، وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى:

(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [المؤمنون: ١]

إذ قال: (الفلاح) الفوز بالمرام، و(الافلاح) الدخول في ذلك ك (الابشار) الذي هو الدخول بالبشارة، وقد يجيء متعدياً، وعليه قرئ (أفلق) بالبناء للمفعول^(٧)، وقد سبقه في هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (أفلق) دخل في الفلاح، ك (أبشر) دخل في ((البشارة)، ويقال: أفلحه أصاره الى الفلاح)^(٨).

(٧) التكثر

(١) ينظر: المخصص ٤/١٧٠، وشرح الشافية ١/٩٢، ودروس التصريف ٧٢/٧٢.

(٢) روح المعاني ٩/١٢١، وينظر: المحتسب ١/٢٦٤.

(٣) ينظر: معاني الفراء ١/٣٩٨.

(٤) ينظر: جامع البيان ٩/٩٢.

(٥) ينظر: التبيان ٥/١٢.

(٦) مجمع البيان ٤/٤٩١.

(٧) روح المعاني ١٨/٢٨٠، وينظر: المحتسب ٢/٨٧.

(٨) الكشاف ٣/٢٥.

ذكر الفارابي هذا المعنى في (أفعل)^(١)، ووافق بعض علماء الصرف^(٢)، وقد أشار الآلوسي الى هذا المعنى في قراءة (مكلبين) بالتخفيف، إذ قال: ((وقرأوا مكلبين) بالتخفيف من (أكلب) و (فعل) و (أفعل) قد يستعملان بمعنى واحد))^(٣). في حين أنّ هناك من يرى ان الهمزة في (أكلب) أفادت معنى الصيرورة، قال: ((أكلب الرجل صار ذا كلاب، كما يقال: أثري صار ذا ثراء، وأمشى صار له ماشيه فهمزته للصيرورة))^(٤).

(٨) (أفعل) بمعنى (فعل)

وجاء هذا المعنى عند الآلوسي في معرض تفسيره لقوله تعالى:

((وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ)) [المدثر: ٣٣]

إذ قال: (أدبر، أي: ولى وقرئت (دبر) بفتح الدال وهو بمعنى (أدبر) المزيد، ك (قبل) و (أقبل))^(٥).

وقوله تعالى: ((فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ)) [الصافات: ١٠]

قال الآلوسي: أن (اتبع) بمعنى (تبع)، على ان (أتبع) من الأفعال بمعنى (تبع) الثلاثي فيتعدى لواحد))^(٦).

(٩) (أفعل) بمعنى (استفعل)

وجاء هذا المعنى عند الآلوسي في معرض تفسيره لقوله تعالى:

((وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ)) [الانعام: ١٤]

(١) ينظر: ديوان الادب ٢/٣٣٧.

(٢) ينظر: تسهيل الفوائد/١٩٨، وازالة القيود: عبدالمك السعدي/١١٣.

(٣) روح المعاني ٦/٣٢٢، وينظر: اتحاف فضلاء البشر ١/٥٣٠.

(٤) اتحاف فضلاء البشر ١/٥٣٠.

(٥) روح المعاني ٢٩/٢٠١، وينظر: املاء مامن به الرحمن ٢/٢٧٣.

(٦) روح المعاني ٢٣/٩٦.

إذ قال في معنى (أطمع) أي: يرزق ولا يرزق، وهي (افعل) بمعنى (استفعل)، أي: هو (يطعم) ولا (يستطعم)، أي: لا يطلب طعاماً ويأخذه من غيره^(١).

وهذا بهذا يخالف الزمخشري إذ جاءت صيغة (أفعل) عنده في هذه الآية الكريمة بمعنى التعديّة^(٢).

ب . فعل

وهو الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين، وقد اتفق الصرفيون على أنه يستخدم لمعان عديدة هي:

(١) التكثير والمبالغة: وهو إما ان تكون في الفعل نحو: (قطعته إرباً) أي: أكثرت فيه التقطيع.

(٢) التعديّة: وهي ما ذكر من معاني (أفعل) نحو: (قدمت زيدا).

(٣) النسبة الى أصل الفعل: نحو: (شجعه) و(جبنه) أي: نسبه الى الشجاعة والجبن.

(٤) الدعاء له وعليه نحو: (سقيته)، أي قلت له: سقياً لك.

(٥) التحويل والصيرورة: أي صيرورة الفاعل وتحوله الى ما أخذ منه الفعل والى ما يشبهه، نحو: روض المكان، أي: صار روضاً.

(٦) السلب والازالة نحو: (قديت السن) أي: أزلت القذى.

(٧) تشبيه الفاعل بأصل ما أخذ منه الفعل نحو: (قوس الشيخ)، أي أشبه القوس في الانحناء.

(٨) المجيء على أصل الثلاثي أي بمعنى (فعل) نحو (قطب وجهه)، أي قطب.

(٩) المجيء بمعنى (تفعل) وذلك نحو: (ولى) و(تولى)^(٣).

(١) روح المعاني ١٤١/٧.

(٢) ينظر: الكشاف ٣٢٥/٣.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٥٥-٦٣، أدب الكاتب/٣٥٤-٣٥٥، والمفصل/٢٧٨-٢٨١، وشرح الشافية ١/٢٦، وارتشاف الضرب ١/٨٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه/٤١٢ ودروس التصريف/٧٣-٧٤، وأوزان الفعل ومعانيها/٨٣٠٧٤، وأبنية الفعل/ابراهيم سلمان/٣٤٠٣٣، والزوائد في الصيغ/٤٤٠٤٣٠٤٢.

وقد ورد ل (فعل) معانٍ عدة في (روح المعاني)، على النحو الآتي:

(١) التكثير والمبالغة

وهو أغلب معاني هذا الوزن وأشهرها في كتب الصرف^(١)، واللغة^(٢)، قال ابن جني فيه: ((أعلم أن هذا موضع لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته...، ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: (كسر)، (قطع) و(غلق)، وذلك انهم لما جعلوا الالفاظ دليلاً للمعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء، واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها))^(٣).

والتكثير أما أن يكون في الفعل^(٤)، أو في الفاعل، أو في المفعول^(٥)، والتكثير الذي يكون في الفعل إما ان يكون في اللزوم، نحو: (جول) و(طوف) و(موت)، أو في المتعدى نحو: (غلق) و(قطع)^(٦).

وجاء هذا البناء في (روح المعاني) تارة دالاً على التكثير وحده، وأخرى على المبالغة وحدها، وثالثة على المعينين كليهما، ومثال المبالغة وحدها في قوله تعالى:

((وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)) [القمر: ١٢]

إذ قال الألوسي (فجر) غير الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة))^(١). وهو بذلك يخالف الطبرسي إذ جاءت هذه الصيغة عنده دالة على

(١) ينظر: الكتاب ٤/٥٦، والمقتضب ١/٢٥٧، والمفصل ٢٨١/٢، وشرح المفصل ٧/١٥٩، والممتع في

التصريف ١/١٨٩، وشرح الشافية ١/٩٣.٩٢، ودروس التصريف ٧٣.

(٢) ينظر: اصلاح المنطق/١٤٥، ديوان الأدب ٢/٣٨١-٣٣٦، والصاحبي في فقه اللغة/٢٢،

والمخصص ١٤/١٧٢.١٧٣.

(٣) الخصائص ٢/١٥٥.١٥٢.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق/١٤٥، والايضاح في شرح المفصل ٢/١٢٩، ودروس التصريف/٧٣.

(٥) ينظر: الايضاح في شرح المفصل ٢/١٢٩، ودروس التصريف/٧٣.

(٦) ينظر: شرح الشافية ١/٩٣.

التكثير، قال الطبرسي: (ومن قرأ (نفجر) بالتشديد فلأنهم أرادوا كثرة الانفجار ومن ينبوع، وهو وإن كان واحداً فلتكثير الانفجار منه حسن أن يقال بتكرير العين كما يقال: (ضرب زيد) إذا كثر منه فعل (الضرب))^(٢)، ومذهب الفراء^(٣)، والطبري^(٤)، أن التفجير كأنه من أماكن شتى، مرة بعد أخرى، فهو تفجير أنهار لأنهر واحد، وجاءت هذه الصيغة دالة على التكثير عند الآلوسي في قوله تعالى: ((وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)) [التكوير: ٦]، إذ قال الآلوسي ((وسجرت) أي: أحميت بأن تفيض مياهها وتظهر النار في مكانها))^(٥). وقد سبقه الى هذا المعنى الطوسي، إذ قال: ((وحجة من قال سجرت أن الفعل مسند الى ضمير كثرة من باب (غلقت الابواب) ^(٦)، وسبقه أيضاً الزمخشري إذ قال: ((وفجرنا الأرض عيوناً) وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون تتفجر، وهو أبلغ من قولك: فجرنا عيون الأرض))^(٧). ولم يذكر الطبري هذا المعنى، بل أشار الى تقارب معنى (سجرت) بالتشديد مع قراءة التخفيف، فبأيهما قرأ القارئ مصيب^(٨).

ومن معاني التكثير الاخرى في قوله تعالى:

((وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)) [يوسف: ٢٣]

إذ قال الآلوسي في معرض تفسيره لـ ((غلقت)) أن تشديد الفعل للتكثير في المفعول، أن قلنا أن الابواب كانت سبعة، فأن لم نقل به فهو لتكثير الفعل، فكأنه

(١) روح المعاني ١١٦/٢٧.

(٢) مجمع البيان ٤٣٩/٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن ١٣١/٢.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٦٠/١٥.

(٥) روح المعاني ٣٥٩/٣٠.

(٦) مجمع البيان ٤٤٢/١٠.

(٧) الكشاف ٣٧/٤.

(٨) ينظر: جامع البيان ٦٩/٣٠.

غلق مرة بعد مرة، او بمغلاق بعد مغلاق)^(١). وسبقه الزمخشري الى هذا المعنى^(٢) وعاب الالوسي على بعض المتأخرين ادعائهم التشديد (للتعدية)، وأن كونه للتكثير وهم، معللاً ذلك بأن (غلقت الابواب غلقاً) لغة رديئة متروكة، ورد الالوسي قائلاً: ((وأرد ذلك بأن إفادة التعدية لاتتافي إفادة التكثير معها، فأن مجرد التعدية يحصل بباب الافعال، فاختيار (التفعيل) عليه لأحد الامرين، ولذا قيل ايضاً (وغلقت الابواب) شدد للتكثير، وقيل: أنه لم ينتبه لذلك؛ لأن الرديء الذي ذكره اللغويون إنما هو استعمال الثلاثي منه، لا أن له ثلاثياً لازماً، حتى يتعين كون النفعيل للتعدية، فتعدية لازم في الثلاثي وغيره سواء كان رديئاً أو فصيحاً فتعين انه للتكثير))^(٣).

ومن التكثير والمبالغة قوله تعالى: ((فَعَزَّزْنَا بِبَالٍ)) [يس: ١٤]، قال الالوسي في معرض تفسيره لـ (عَزَّز) أن معنى (عززنا) أي قوينا وشددنا، يقال: (تعزز لحم الناقة) إذا صلب، ويقال: عزز المطر الأرض إذا لبدها وشدّها، ويقال: الأرض الصلبة (العزار)، ومنه (العز) بمعناه المعروف، وقرئت (فعززنا) بالتخفيف، وهو والتشديد لغتان، كـ (شده) و(شده)، فالمعنى واحد))^(٤). وسبقه الى هذا المعنى ايضاً الزمخشري^(٥).

. وفي قوله تعالى: ((وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) [الدخان: ٥٦]

قال الالوسي: ان (ووقاهم) قرئت (ووقاهم) مشدد القاف على المبالغة في التكثير في الوقاية، لان (التفعيل)، لزيادة المعنى لا التعدية؛ لان الفعل متعد قبله))^(٦).

وقول تعالى: ((وَمَهَّلَهُمْ قَلِيلًا)) [الزمل: ١١]

(١) روح المعاني ١٢/٥٥٢.

(٢) ينظر: الكشاف ٢/٣١٠.

(٣) روح المعاني ١٢/٥٥٢.

(٤) روح المعاني ٢٢/٥٣٨، وينظر: المحتسب ٢/٢٠٧.

(٥) الكشاف ٣/٣١٧.

(٦) روح المعاني ٢٥/١٨٨، وينظر: المحتسب ٢/٢٦١.

قال الآلوسي: (مهل) بمعنى (إمهالاً) قليلاً، و(التفعل) لتكثير المفعول^(١).
وقوله تعالى: ((فَزَلْنَا بَيْنَهُمُ)) [يونس: ٢٨]

قال الآلوسي: (زيلنا) فرقنا وهو من (زلت) الشيء عن مكانه (أزيله)، أي: (أزلته)، والتضعيف للتكثير لا للتعدية وهو يأتي ووزنه (فعل) بدليل (زایل)، وقد قرئ به وهو بمعناه، نحو: (كلمته) و(كالمته)، و(صعر) خده، و(صاعر) خده، وقال ابو البقاء: إنه واوي، لأنه من (زال) (يزول)، وإنما قلبت الواو ياءاً؛ لأنه (فيعل)، والأول أصح، لما علمت، ولأن مصدره (التزييل)، لا (الزيولة)، مع أن (فعل) أكثر من (فعل)^(٢).

(٢) النسب

صرح بذكر هذا المعنى جلّ علماء اللغة^(٣)، والصرف^(٤)، وأدخله الرضي في باب التعدية^(٥)، فانكره عليه محمد محي الدين عبدالحميد^(٦).
ورد هذا المعنى في قراءة (سرق)، في قوله تعالى:

((لَإِنَّ أُنْثَىٰ سَرَقَ)) [يوسف: ٨١]

إذ قال الآلوسي: ان (سرق) قرئت بتشديد الراء مبنياً للمفعول، وهو على هذه القراءة نسب الى السرقة، واستحسن هذه القراءة لما فيها من التنزيه^(٧).
وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي إذ قال: (معنى (سرق) بضم السين نسبة الى السرقة، فيكون من باب (فسقه) و(فجره) و(شجعه)، إذا نسبه الى هذا (الخال)^(١).

(١) روح المعاني ١٦٨/٢٩.

(٢) روح المعاني ١٤٢/١١، ١٤٣.

(٣) ينظر: ديوان الأدب ٣٨١/٢، والصاحب في فقه اللغة/٢٢٢، والمخصص ١٦٩/١٤، ١٦٨.

(٤) ينظر: الكتاب ٥٧/٤، والمفصل ٢٨١، وشرح المفصل ١٥٩/٧، وشرح الشافية ٩٤/١، ودروس التصريف ٧٣.

(٥) ينظر: شرح الشافية ٩٤/١.

(٦) ينظر: دروس التصريف/٧٤. الهامش ..

(٧) روح المعاني ٤٨/١٣، وينظر: المحتسب ٣٤٧/١.

وعلى وفق هذه القراءة وافق الآلوسي الفارابي القول^(٢)، وعدّها الفراء قراءة شاذة بقوله: (ولا اشتهيها، لانها شاذة، وكأنه ذهب الى انه لا يستحل ان يسرق ولم يسرق)^(٣).

(٣) التعدية

يعد (فعل) في هذا المعنى محمولاً على (أفعل)، ويتأتى هذا المعنى من تضعيف عين الفعل الثلاثي على ما أوما علماء الصرف^(٤).

وجاء هذا المعنى عند الآلوسي في معرض تفسيره لقوله تعالى:

((عَلَّمَ الْقُرْآنَ)) [الرحمن: ٢]

إذ قال ان (علم) هو الذي كان (فاعلاً) قبل نقل (فعل) الثلاثي الى (فعل) المضعف^(٥). وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري في الكشاف^(٦).

ومن أمثلة التعدية أيضاً في (روح المعاني) قوله تعالى:

((وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)) [المطففين: ١]

إذ قال الآلوسي: (والتطفيف) البخل في الكيل والوزن، لما أن ما يبخس في كيل أو وزن واحد شيء طفيف، و(التفيعيل) فيه للتعدية^(٧).

(٤) الحمل

وجاء هذا المعنى في روح المعاني في قراءة (بمشون) بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء مبنياً للمفعول، وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى:

(١) مجمع البيان ٢٥٦/٥.

(٢) ينظر: ديوان الادب ٣٦٩/٢.

(٣) معاني الفراء ٥٣/٢.

(٤) ينظر: المفصل/٢٨١، وشرح المفصل ١٥٩/٧، وشرح الشافية ٩٣/١.

(٥) روح المعاني ١٣٩/٢٣.

(٦) ينظر: الكشاف ٢٧٢/١.

(٧) روح المعاني ٣٨٥/٣٠.

. ((وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ)) [الفرقان: ٢٠]

إذ قال إن: (يمشون) قرئت بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء مبنياً لمفعول، أي: يمشيهم حوائجهم، والتضعيف للتكثير^(١). أي يحملهم حامل على المشي، وجاء على (فعل) لتكثير الفعل لانهم جماعة.
ومن أمثلة الحمل في روح المعاني قوله تعالى:

. ((الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ)) [محمد: ٢٥]

إذ قال في معنى (سول) سهل لهم ركوب العظام، من (السول) بفتحين، وهو الاسترخاء، استعير للتسهيل، وقيل: أي: حملهم على الشهوات من (السول) وهو التمني، وأصله حملهم على سؤلهم، أي: ما يشتهونه ويتمونه، ف (التفعيل) للحمل على المصدر ك (غربه) إذا حملة على الغربة، إلا انهم جعلوا المصدر بمعنى (اسم المفعول)، واعترض بأن (السول) بمعنى التمعني من (السؤال) فهو مهموز، و(التسويل) واوي ومعناه التزيين، فلان مناسبة لالفاظاً ولامعنى، فالقول باشتقاق (سول) منه خطأ^(٢).

(٥) السلب والازالة

. ورد هذا المعنى في روح المعاني، في معرض تفسير الألوسي لقوله

تعالى: ((وَحَرَّضِ الْمُؤْمِنِينَ)) [النساء: ٨٤]

إذ قال انها جاءت بمعنى (حثهم على القتال، وأصل (التحريض) إزالة الحرص، وهو ما لاخير فيه ولايعتديه، ف (التفعيل) للسلب والازالة، ك (قذيته) و(جلدته) ^(٣).

ومن أمثلة السلب ايضاً قوله تعالى:

(١) روح المعاني ٦٠١/١٨، وينظر: المحتسب ١٢٠/٢.

(٢) روح المعاني ٣١٩/٢٦، وينظر: روح المعاني ٥٣٩/١٢.

(٣) روح المعاني ١٢٧/٥.

. ((يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا)) [الانعام: ٣١]

إذ قال أن معنى (فرطنا) أي على (تفرطنا) و(التفریط) التقصير فيما قدر فعله، فالتضعيف فيه للسلب، ك (جلدت البعير) أزلت جلده وسلبته^(١). وهو بهذا المعنى يخالف الزمخشري، إذ عد الأخير (فرط) من معاني التكثير والمبالغة^(٢).
ومن أمثلة السلب أيضاً قوله تعالى:

. ((حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ)) [سبأ: ٢٣]

إذ قال: (وفزع) صيغة (تفعيل) وهو للسلب، كما في قرئت البعير إذا أزلت قراده، ومنه (التمريض) ف (التفريع) إزالة الفزع^(٣).
(٦) الاستقبال

ورد هذا المعنى في روح المعاني في قوله تعالى:

. ((فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا)) [النساء: ٩٤]

قال الألوسي في معنى ((تبينوا: أي: فاطلبوا بيان الأمر في كل ماتأتون وتذرون، وصيغة (التفعيل) بمعنى الاستقبال)^(٤). وبهذا المعنى يخالف الألوسي الزمخشري أيضاً، إذ إن معنى (بين) في الآية الكريمة عند الزمخشري بمعنى التكثير والمبالغة^(٥).

(٧) التحويل والصيرورة

ورد هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى:

. ((وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ)) [الكهف: ٤٧]

(١) روح المعاني ١٧٠/٧.

(٢) ينظر: الكشاف ٤٠٤/٣.

(٣) روح المعاني ٤٢٤/٢٢.

(٤) روح المعاني ١٥٤/٥.

(٥) ينظر: الكشاف ٦٠١/١.

قال الآلوسي: ان (الصيغة افادة معنى الصيرورة، أي: صيرورة الجبال هباءاً منبثاً)^(١).

(٨) (فعل) بمعنى (فاعل)

ورد هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى:

.. ((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ)) [يونس: ٩٠]

قال الآلوسي في معرض تفسيره لقراءة التضعيف (جوزنا) (وجاوزنا) قرئت (وجوزنا) بالتضعيف، و (فعل) بمعنى (فاعل) من التجويز المرادف للمجازة بمعنى (جاوز) المكان إذا قطعه وتخطاه)^(٢).

(٩) فعل بمعنى (أفعل)

ورد هذا المعنى في روح المعاني في قوله تعالى:

.. ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا)) [البقرة: ٢٣]

عدّ الآلوسي التضعيف في (نزلنا) للنقل وهو المرادف للهمزة، ويؤيد ذلك قراءة (أنزلنا)، وعد التضعيف هنا ليس دالاً على نزول القرآن منجماً ليكون إيثاره على الانزال، إذ قال: (وليس التضعيف هنا دالاً على نزوله منجماً ليكون إيثاره على الانزال، لتذكير منشأ أرتيادهم، فقد قالوا ((لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)) [الفرقان: ٣٢]، وبناء التحدي عليه إرخاء للعنان كما ذهب اليه الكثير ممن يقعد عند ذكرهم الخناصر، لان قول ذلك قول بدلالة التضعيف على التكثير، وهو إنما يكون غالباً في الافعال التي تكون قبل التضعيف متعدية نحو: (فتحت) و (قطعت)، و (نزلنا) لم يكن متعدياً قبل، وأيضاً التضعيف الذي يراد به التكثير، إنما يدل على كثرة ووقع الفعل، وأما على أنه يجعل اللازم متعدياً فلا، والفعل هنا كان لازماً، فكون المتعدي مستفاداً من التضعيف دليل على أنه للنقل لا للتكثير، وأيضاً لو كان نَزَّل مفيداً للتجيم لاحتاج قوله تعالى: ((لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)) [الفرقان: ٣٢]،

(١) روح المعاني ٣٦٢/١٥.

(٢) روح المعاني ٢٣٩/١١، وينظر: المحتسب ٣١١/١.

الى تأويل، لمنافاة العجز الصدر وكذلك مثل قوله تعالى: ((لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ)) [الانعام: ٣٧]، وقد قرئ بالوجهين في كثير مما لا يمكن فيه التنجيم والتكثير، وجعل هذا غير التكثير المذكور في النحو، وهو التدرج بمعنى الاتيان بالشيء قليلاً قليلاً...، فحينئذ تكون صيغة (فعل) بعد كونها للنقل دالة على هذا المعنى إما مجازاً أو اشتراكاً فلا يلزم إطراده^(١).

ج . فاعل

وقد زيدت الالف بعد فاء (فاعل)، قال سيبويه: ((وتلحق الالف ثانية فيكون الحرف على فاعل))^(٢). ويرى عبدالصبور شاهين (ان الزيادة هنا جاءت من تطويل حركة الفاء في (فاعل))^(٣).

ويأتي بناء فاعل للدلالة على عده معان منها:

(١) الدلالة على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل.

قال سيبويه: ((اعلم أنك إذا قلت (فاعلته) فقد كان من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه حين قلت (فاعلته)، ومثل ذلك: (ضاربتة) و(فارقتة)، و(كارمتة)، و(عازني) و(عازرتة) و(خاصمني) و(خاصمتة))^(٤).

وقال ابن الحاجب: ((وفاعل لنسبة أصله الى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً فيجىء العكس ضمناً))^(٥).

ولذا يكون ((الفعل اللازم في (فاعل) متعدياً الى واحد، والمتعدي الى واحد غير مشارك متعدياً الى اثنين))^(٦).

(١) روح المعاني ١/٢٦٠.٢٦١.

(٢) الكتاب ٤/٢٨٠.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية/٧٠.

(٤) الكتاب ٤/٦٨.

(٥) شرح الشافية ١/٩٦.

(٦) شرح الشافية ١/٩٧.

وكان المبرد يذهب الى أن (فاعل) إذا كان منقولاً من (فعل) فهو يكون من أثنين أو أكثر، أما إذا لم يكن منقولاً من (فعل) فهو فعل من واحد نحو: (عاقبت اللص)^(١).

وورد هذا المعنى في روح المعاني في قوله تعالى:

[[فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ]] [الكهف: ٣٤]

إذ قال الآلوسي في معنى ((المحاورة) مراجعة الكلام، من (حار) إذا (رجع)، أي: يراجعه الكلام)^(٢).

وسبقه الى هذا المعنى الراغب إذ قال ((والمحاورة) و(الحوار) المرادة في الكلام)^(٣).

ومن امثلة المشاركة في (روح المعاني) قوله تعالى:

[[الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ]] [المجادلة: ٢]

وللمظاهرة عند الآلوسي معانٍ عدّة، إذ قال: (والظاهرة) لغة مصدر (ظاهر)، وهو (مفاعلة) من (الظهر)، ويراد به معانٍ مختلفة، راجعة الى الظهر معنى ولفظاً باختلاف الاغراض)^(٤).

ومن المعاني التي ذكرها الآلوسي في المظاهرة:

(١) معنى المقابلة: يقال: (ظاهر زيد عمراً)، أي: قابل ظهره بظهره، حقيقة، وكذا إذا (غايظه) وإن لم يقابل حقيقة باعتبار ان (المغايظة) تقتضي هذه المقابلة.
(٢) معنى النصر: وظاهره إذا نصره، باعتبار أنه يقال: قوي ظهره إذا نصره.

(٣) معنى الطلاق: وظاهر من امرأته إذا قال لها أنت عليّ كظهر أمي، وهذا الاخير هو المعنى الذي نزلت فيه الآية^(١).

(١) ينظر: المقتضب ١/٧٣.٧٢.

(٢) روح المعاني ١٥/٣٤٧.

(٣) المفردات ١٣٤/١٣٥.

(٤) روح المعاني ٢٨/٢٨٠.

ومن أمثلة المشاركة ايضاً قوله تعالى:

(يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) [البقرة: ٩]

إذ قال الآلوسي: (خادع) ابتداء الفعل في باب (المفاعلة) بأن المراد مخادعة رسول الله (ﷺ)، وأوقع الفعل على غير ما يوقع عليه للملابسة بينهما^(١)، وسبقه الى هذا المعنى الطبري من قبل الى أنّ (خادع) في الآية من اثنين لا من واحد^(٢). وخالف الآلوسي الطبرسي، إذ عدّ (خادع) من واحد، إذ قال: (معنى قوله (يخادعون الله)، أي: يعملون عمل المخادع)^(٣).

ومن أمثلة المشاركة أيضاً جاء في قوله تعالى:

(كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَأُهُ فَآزَرَهُ) [الفتح: ٢٩]

قال الآلوسي: (آزره) أعانه وقواه، وأصله من شد الأزار، يقال: (أزرته) أي: (شددت إزاره) ويقال: (آزرت البناء) و(أزرته) قويت أسافله، و(تآزر النبات) طال وقوي، وهو إما بمعنى (المؤازرة) بمعنى (المعاونة)، أو من (الازار)، وهي (الاعانة)^(٤).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (فآزره) من المؤازرة وهي (المعاونة)^(٥).

وخالف الآلوسي الاخفش وأبا حيان، إذ عدّ (آزر) (أفعل) وليس (فاعل)، والآلوسي رفض هذا الترجيح قائلاً: (وفي (البحر) (آزر) (أفعل)، كما حكي عن الاخفش، وقولهم: (فاعل) خطأ؛ لانه لم يسمع في مضارعه إلا (يؤزر) على وزن

(١) روح المعاني ٢٨/٢٨٠.

(٢) روح المعاني ١/١٩٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ١/١١٩.

(٤) مجمع البيان ١/٤٧.

(٥) روح المعاني ٢٦/٣٩٠.

(٦) الكشاف ٣/٥٥١.

(يكرم)، دون (يوازر)، وهذه شهادة نفي غير مسموعة، على أنه يجوز أن يكون ورد من بابين، واستغنى بأحدهما عن الآخر ومثله كثير، مع أن السرقسطي نقله عن المازني، قال: (يقال: أزر الشيء غيره، أي: ساواه وحاذاه) (١).

ومن أمثلة المشاركة في (روح المعاني) قوله تعالى:

((وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ)) [الاعراف: ٢١]

قال الآلوسي ان معنى (قاسمهما) أي: أقسم لهما، وإنما عبر بصيغة المفاعلة للمبالغة، لان من يباري أحداً في (فعل) يجد فيه فاستعمل في لازمه، وقيل المفاعلة على بابها) (٢).

وقوله تعالى: ((وَأَذِّبْ وَاعِدُنَا مُوسَى)) [البقرة: ٥١]

قال الآلوسي أن: (واعد) (مفاعلة)، وهي من طرف فعل، ومن آخر قبوله، مثل (عالجت المريض)، وانكار جواز ذلك لا يسمع مع وروده في كلام العرب) (٣).
ومثله: (المؤاتاة، والمضارة، ومحافظة، والمرآة، والمبايعة، والمؤاخذة، والمرودة، والمحاددة، والمحاججة) (٤).

ثانياً : الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

ويأتي على الابنية الآتية:

(أ) (انفعل)

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون في أوله.

ذهب علماء الصرف (١) الى ان الاصل الغالب في هذا البناء ان يجيء مطاوعاً للفعل الثلاثي المتعدي لواحد، لتمكين المطاوعة، فيأتي (انفعل) لذلك غير

(١) ينظر: معاني القرآن للاخفش ٤٨١/٢، والافعال للسرقسطي ١٢٣.١٢٢/١ والبحر المحيط ١٩٠/١.

(٢) روح المعاني ٤٧٤/٨.

(٣) روح المعاني ٣٤٨/١.

(٤) ينظر: روح المعاني ٤٠٦/١، ٧٣٦/٢، ٧٤٧، ٢٢٩/٥، ٤٤٥/١٠، ٥٥١/١٢، ٧٤/١٧،

١٤/٢٦، ٣٥٠، ٥٥٠.

متعدٍ، واشتروا أن يكون مختصاً بالعلاج والتأثير أي: (بالأفعال الظاهرة)، لأن المطاوعة هي قبول الاثر، فتكون أولى وأوفق في الأفعال الظاهرة للعيون ك (الكسر) و (القطع) و (الجزم) من الأفعال غير الظاهرة، ك (العلم) و (الفهم)، فلا يقال: علمته فانعلم)، ولا (فهمة فانفهم)، وإنما جاز ذلك في مطاوعة (تفعل) لبناء (فعل) في نحو: (فهمة فتفهم) و (علمته فتعلم)، لأن التكرير الذي فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس، وهذا لا يعني إطراد بناء (انفعل) في مطاوعة (فعل) في كل علاج وتأثير فلا يقال: (طردته فانطرد)، بل (طردته فذهب)^(١).

ويرى ابن عصفور^(٢) أن معنى المطاوعة في هذا الوزن يكون على نوعين، وكلا النوعين تحدث عنهما الآلوسي في تفسيره الأول: أن تريد من الشيء أمراً فتبلغه بأن يفعل ماتريده، وإن كان مما يصح منه الفعل، ومثال هذا النوع في (روح المعاني) في قوله تعالى: ((إِذِ ابْتِغَتْ أَشْقَاهَا)) [الشمس: ١٢].

قال الآلوسي: (وانبعث) مطاوع بعثه بمعنى أرسله^(٤).

وسبقه إلى هذا المعنى الطبرسي، إذ قال: ((ويعث) مطاوع (انبعث)، يقال: بعثته فانبعث له)^(٥).

وهذا يدل على أنه هو فعل الانبعث.

والثاني: أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل، وإن كان لا يصح الفعل منهما، لا انهما توليا الفعل؛ لأن (انفعل) لا يصح منه مثلهما. ومثال هذا النوع في (روح المعاني) في قوله تعالى:

((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ)) [مريم: ٩٠]

(١) ينظر: الكتاب ٤/٦٥، والمقتضب ٢/١١٤، والمفصل ٢٨١، وشرح المفصل ٧/١٥٩-١٦٠، والممتع في التصريف ١/١٨٩، وتسهيل الفوائد/٢٠٠، وشرح الشافية ١/١٠٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/٢٣٨، والممتع في التصريف ١/١٩١، وشرح الشافية ١/١٠٨.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف ١/١٩١.

(٤) روح المعاني ٣٠/٥٠٦.

(٥) مجمع البيان ١٠/٤٩٦.

إذ قال الألويسي في توجيه قراءة (يتفطرن) مشددة الطاء ((وقرئت (ينفطرن) مضارع (انفطر) مطاوع (فعل)، وقد اختير هنا الانفطار)^(١).
وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي إذ قال: ((والانفطار) مطاوعة (الفطر)، يقال: (فطره) ف (انفطر))^(٢).

(ب) (افتعل)

وهو ما زيدت (الالف) في أوله و(التاء) بعد فائه، قال المازني (وتلحق (التاء) ثانية ويكون الفعل على (افتعل) ويسكن أول حرف منه فتلزمه ألف الوصل في الابتداء، نحو: (اجترح) و(اكتسب)^(٣).
ويرى القدماء أن زيادة ألف الوصل في أول البناء إنما جاءت توصلاً الى النطق بالحرف الساكن بعدها، فقال ابن جني: (واعلم أن هذه الهمزة إنما جاء بها توصلاً الى النطق بالسكن بعدها لما لم يكن الابتداء، وكان حكمها أن تكون ساكنة إلا أنها حرف جيء لمعنى)^(٤).

كما يرى أن زيادتها في أول الفعل إنما هي لكثرة زيادتهما أولاً قال: ((إنما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً))^(٥).
أما عن اتصال التاء هنا فقد أورد الصرفيون أن زيادة التاء في هذه الصيغة أقوى معنى وذلك نحو قوله تعالى: ((لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)) [البقرة: ٢٨٦]، وأحياناً قد يحدث إبدال في الحروف في المادة على وزن (افتعل)، ويارجاع الكلمة الى أصلها يتكشف لنا ذلك، وذلك في قوله تعالى: ((وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)) [يوسف: ٤٥]،

(١) روح المعاني ١٦/٦٠٤، وينظر: المحتسب ٢/٣٩.

(٢) مجمع البيان ٦/٥٢٩.

(٣) المصنف ١/٧٤.

(٤) سر صناعة الاعراب ١/١٢٧.

(٥) نفسه ١/١٢٧.

حيث أبدلت الدال من الذال، لأن (أدكر) أصله (اذتكر) من الذكر، فأبدلت التاء ذالاً والذال دالاً، وأدغمت احدهما في الاخرى^(١).

وذكر الصرفيون ان صيغة (افتعل) تأتي لمعان هي:

(أ) المطاوعة: ويطاوع الثلاثي كثيراً والرباعي قليلاً، نحو: (جمعت الطلاب فاجتمعوا)، (أنصفت المظلوم فانتصف).

(ب) الاتخاذ: وذلك باتخاذ الفاعل الشيء الذي يدل عليه الفعل نحو: (اشتوى اللحم) أي: اتخذه شواء.

(ج) المشاركة: ويشترك هنا الاثنان في الفاعلية نحو: اختصم خالد وسعد.

(د) التصريف أي: الاجتهاد في تحصيل الفعل، فأن معنى (كسب) و(اكتسب)، أي طلب الكسب والعمل وجدَّ فيهما.

(هـ) مجيء (افتعل) بمعنى (فعل)، نحو: (خطف) و(اختطف).

(و) الدلالة على إظهار ما اشتق الفعل منه، وذلك نحو: (اعتذر)، و(اعتظم).

(ز) الدلالة على الاختيار وذلك نحو: (اختار، واجتبي)^(٢).

أما في روح المعاني فقد جاءت صيغة (افتعل) دالة على المعان الآتية:

(أ) المطاوعة:

ذكر سيبويه انه (قد بينى على (افتعل) ما لا يراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على (أفعلت) وغيره من الابنية وذلك (افتقر) و(اشتد) ^(١).

(١) ينظر: الكتاب ٢/٢٣٨، أدب الكاتب/٣٦١، ديوان الادب ٢/٤٢٠، والمفصل/٢٨١-٢٨٢، وشرح الشافية/١٠٠-١٠١، وارتشاف الضرب/١/٨٤، ودروس التصريف/٧٧.٧٦، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه/٤٢٦ وأوزان الفعل ومعانيها/٩٣.٨٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/٢٣٨، أدب الكاتب/٣٦١، ديوان الادب ٢/٤٢٠، والمفصل/٢٨١-٢٨٢، وشرح الشافية/١٠٠-١٠١، وارتشاف الضرب/١/٨٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه /٤٢٦ ودروس التصريف/٧٧.٧٦، وأوزان الفعل ومعانيها/٩٣.٨٩.

وعرض الآلوسي لهذا المعنى في بيان قوله تعالى:

((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) [البقرة: ٢]

قال الآلوسي: (واهتدى) مطاوع (هدى)، ولن يكون المطاوع في خلاف معنى أصله، الا ترى الى نحو: (كسره) (فانكسر) وفيه بحث، لأننا لانسلم ان (اهتدى) مطاوع (هدى)، بل هو من قبيل (امره . فاتمر) من ترتب فعل يغير الأول، فإن معنى (هداه) ف (اهتدى) وله على الطريق الموصل فسلكه بدليل أنه يقال: (هداه) فلم (يهتد)، على ان جمعاً يعتد بهم قالوا: لايلزم من وجود الفعل وجود مطاوعة مطلقاً، ففي المختار يجب ان لايوافق المطاوع أصله، ويجب في غيره، ويؤيده قوله تعالى:

((وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا)) [الاسراء: ٥٩]، مع قوله تعالى:

((وَتُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا)) [الاسراء: ٦٠]

فقد وجد التخويف دون الخوف، ولايقال (كسرته) فما (انكسر))^(٢).

وفي تفسير قوله تعالى: ((فَمَا لَكُمْ عَلَيْنَّ مِنْ عِدَّةٍ تُعَدُّوْنَهَا)) [الاحزاب: ٤٩]

قال الآلوسي: ((تعندون) مطاوع (عدّ)، يقال: عد الدراهم فاعتدها، أي: استوفى عددها، نحو قولك: (كلته) ف (اكتلته) و (زنته) ف (اتزنته)، أو تعدونها على ان (افتعل) بمعنى (فعل)، واسناد الفعل الى الرجال للدلالة على أن العدة حق (الازواج)^(٣).

وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي لكنه لم يذكر انه افاد معنى المطاوعة، بل وردت عنده دالة على المبالغة إذ قال: ((واعتدى) عليه و(عدى) عليه بمعنى، مثل:

(١) الكتاب ٤/٧٤.

(٢) روح المعاني ١/١٤٦، وينظر: روح المعاني ١/٢١٩.

(٣) روح المعاني ٢٢/٣٠٨.

(قرب) و(اقترب) و(جلب) و(اجتلب)، وقيل: ان في (افتعل) مبالغة ليست في (فعل)^(١).

(٢) الاختيار

ورد هذا المعنى في قوله تعالى:

.. ((لَئِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ)) [الاعراف: ١٤٤]

قال الآلوسي في معنى ((اصطفتك)) أي: اخترتك وهو (الافتعال)، من الصفة بمعنى الخيار والتأكيد للاعتناء بشأن الخبر^(٢).

.. وقوله تعالى: ((قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا)) [الاعراف: ٢٠٣]

قال الآلوسي في معنى (اجتبي) أي: جمعها ولفقتها من عند نفسك افتراء...، ولاجتبي معنيين (جمع) و(اخذ) ويختلف المراد حسب الاختلاف في تفسير الآية، و(الاجتباء) في الاصل الاستخراج، ومنه جباية الخراج^(٣).

وسبقه الى هذا المعنى الفراء إذ قال: (اجتبيت الكلام واختلقته وارجلته إذا افتعلته من قبل نفسك)^(٤).

(٣) الطلب

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ)) [فصلت: ٣١]

قال الآلوسي في معنى (ما تدعون) أي: ما تتمنون وهو (افتعال) من الدعاء بمعنى الطلب أي: تدعون لانفسكم^(٥).

(٤) الكثرة

(١) مجمع البيان ٢/٢٨٧.

(٢) روح المعاني ٩/٧٥.

(٣) روح المعاني ٩/١٩٨.

(٤) معاني الفراء ١/١١٢.

(٥) روح المعاني ٢٤/٥١١.

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ((وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)) [آل عمران: ٤]

قال الآلوسي: (انتقام) (افتعال) من (النقمة) وهو السطوة والتسلط، يقال: انتقم منه) إذا عاقبه بجنائته، ومجرده (نقم) بالفتح والكسر، وجعله بعضهم بمعنى (كره) لا غير، واختار هذا التركيب على منتقم مع اختصاره، لأنه أبلغ، إذ لا يقال: (صاحب سيف)، إلا لمن يكثر القتل لا لمن معه السيف مطلقاً^(١).

(٥) الاتخاذ

وجاء هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى:

((لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)) [الكهف: ٧٧]

قال الآلوسي: (و) (اتخذ) (افتعل)، فالتاء الاولى اصلية والثانية تاء (الافتعال) أدغمت فيها الاولى ومادته (تخذ) لا (أخذ)، وإن كان بمعناه، لان فاء الكلمة لا تبديل إذا كانت همزة أو ياء مبدلة منها، ولذا قيل: ان (إيتزر) خطأ أو شاذ، وهذا شائع في فصيح الكلام، وأيضاً إبدالها في (الافتعال) لو سلم لم يكن لقولهم: (تخذ) وجه، وهذا مذهب البصريين، وقال غيرهم: إنه (الاتخاذ) (افتعال) من الاخذ ولا يسلم ماتقدم^(٢).

(٦) (افتعل) بمعنى (فعل)

وجاء هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى:

((فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)) [النساء: ١١٢]

قال الآلوسي: ((وافتعل) بمعنى (فعل)، ك (اقتدر) و (قدر))^(٣).

(٧) (افتعل) بمعنى (فعل)

وفي قوله تعالى: ((اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)) [الانبيا: ١]

قال الآلوسي: ((واقترب) (افتعل) من القرب ضد البعد، والمشهور ان (اقترب)

بمعنى (قرب))^(١).

(١) روح المعاني ٣/١٠٥.

(٢) روح المعاني ١٦/٤٤٠.

(٣) روح المعاني ٥/١٨٥.

وهو بهذا يخالف ابي حيان، إذ عده دالاً على معنى المبالغة، (واقترَب) عنده ابلغ من (قرب) لزيادة مبناه، والمراد من اقتراب الحساب زمانه وهو الساعة^(٢).

(٨) (افتعل) بمعنى (التفاعل)

وجاء هذا المعنى في (روح المعاني) من قوله تعالى:

﴿فَاتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ وَأُتِمِرُوا بَيْنَكُمُ﴾^(٣) [الطلاق: ٦]

قال الآلوسي: ((واتمروا) (افتعال) بمعنى (التفاعل)، يقال: ائتمر القوم وتأمروا) بمعنى^(٤).

(٩) (افتعل) بمعنى (فاعل)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بُتِّهَلْ﴾ [آل عمران: ٦١]

قال الآلوسي: ((نبتهل) أي: نتباهل)، (فالافتعال) هنا بمعنى المفاعلة، و(افتعل) و(تفاعل) اخوان في كثير من المواضع ك (اشتور) و(تساور)، و(اجتور) و(تجاور)، والأصل في (البُهلة) بالضم والفتح فيه، كما قيل: (اللعة)، والدعاء بها ثم شاعت في مطلق الدعاء^(٥).

والاستزادة لا الحصر ينظر في روح المعاني نحو:

(الذكر، اتباع، اكتتب، اطلع، اصطح، ازدجر، انتصر)^(٦).

(ج) تفاعل

(١) روح المعاني ٥/١٨٥.

(٢) روح المعاني ١٧/٦.

(٣) ينظر: البحر المحيط.

(٤) روح المعاني ٢٨/٤٦٣.

(٥) روح المعاني ٣/٢٤٨.

(٦) ينظر: روح المعاني ١٦/٦٠٤، ٩/١٤٨، ١٨/٥٧٧، ٢٠/٣٨٦، ٢٢/٥١١، ٢٧/١١، ٢٧/١٣٠.

(تفاعل) الثلاثي المزيد بتاء وألف مضارعه (يتفاعل)، ذكر الصرفيون أنّ هذا البناء يجيء لمعان هي:

- (١) المشاركة بين اثنين فاكثر في الفعل نحو: (تشارك) و(تخاصم).
 - (٢) التكلف وهو التظاهر بالفعل وليس الفاعل متصفاً به في الحقيقة فقولك: تعامى فلان نحو كذا، أي: أظهر العمى يوم رؤيته وهو ليس أعمى.
 - (٣) التدرج في حصول الفعل فإن الفاعل في كل منها لم يقع الفعل فيه مرة واحدة، ولكنه وقع متوالياً، نحو: (تزايد النهر).
 - (٤) المطاوعة لفاعل، نحو: (تابعته فتتابع).
 - (٥) المجيء بمعنى (فعل) وذلك نحو: (تمادى) و(تقاضى).
 - (٦) المجيء بمعنى (افعل) نحو: (تخاطأ) بمعنى (أخطأ)^(١).
- وردت صيغة (تفاعل) في روح المعاني دالة على المعاني الآتية:
- (١) المطاوعة

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ((إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ)) [يوسف: ١٧]

قال الألوسي في معنى ((نستبق)) أي: (متسابقين) في العدو على الأقدام، و((نستبق)) بمعنى ((نتسابق))^(٢).

(٢) المبالغة

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ((ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ)) [التغابن: ٩]

قال الألوسي: ان ((التغابن)) هو يوم غبن فيه أهل الجنة ف (التفاعل) فيه ليس على ظاهره كما في (التواضع) و(التحامل)، لوقوعه على المبالغة واختير للمبالغة^(٣).

(٣) (تفاعل) بمعنى (أفعل)

(١) ينظر: الكتاب ٤/٦٩، وأدب الكاتب/٣٥٨، وديوان الأدب ٢/٤٧٣ وشرح الشافية ١/٢٨-٢٩، ودروس

التصريف/٨٠.٧٩، وأوزان الفعل ومعانيها/١٠٣.١٠١، وأبنية الصرف/٣٩٧.

(٢) روح المعاني ١٢/٥٣٧.

(٣) روح المعاني ٢٨/٤٤٢.

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((سَاقِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا)) [مريم: ٢٥]

قال الآلوسي: ((تساقط) من (ساقطت) بمعنى (أسقطت))^(١).

(٤) الاستمرار

وجاء في قوله تعالى: ((وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)) [المجادلة: ١]

قال الآلوسي: ((والتحاور) المرادة في الكلام، ويقال: كلمته فلما رجع إليّ (حواراً) و(حواراً) و(حويراً) و(محورة)، أي: مارد علي بشيء، وصيغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التحاور وتجده)^(٢).

(٥) التعظيم

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)) [الفرقان: ١]

قال الآلوسي: ((تبارك) أي: (تعالى) جل شأنه في ذاته وصفاته وأفعاله على أتم وجه وأبلغه، كما يشعر به إسناد صيغة (التفاعل) إليه تعالى)^(٣).

(د) تفعل

الثلاثي المزيد بقاء وتضعيف العين ومضارعه (يتفعل)، وذكر الصرفيون انه

يأتي لدلالات هي:

- (١) مطاوعة (فعل) كما في (علمت التلميذ فتعلم).
- (٢) التكلف والمراد به أن الفعل تحصل للفاعل بالمعانة، وقد يكون ذلك بطريقة المطاوعة أيضاً نحو: (شجعته فتشجع).
- (٣) التجنب أي أن الفاعل ترك الفعل وتجنبه، وقد يجيء هذا عن طريق مطاوعة (فعل) الذي للسلب تقديراً نحو: (حرجته فخرج).
- (٤) التدرج في حدوث الفعل، أي: أن الفعل في كل منهما لم يقع مرة واحدة، لكنه وقع مرة بعد مرة، نحو: تبصرت في الامر.

(١) روح المعاني ١٦/٥٣٦.

(٢) روح المعاني ٢٨/٢٧٩.

(٣) روح المعاني ١٨/٥٧٠.

(٥) صيرورة الفاعل صاحب ما يدل عليه الفعل نحو: (تأهل زيد)، أي: صار ذا أهل.

(٦) أن تكون بمعنى (استفعل) في الدلالة على الطلب، نحو: (استكبر الرجل وتكبر) أي: اعتقد في نفسه أنه كبير.

(٧) الاتخاذ: هو أن يتخذ الفاعل المفعول فيما يدل عليه الفعل وذلك نحو: (توسد ذراعه) أي: اتخذها وسادة.

(٨) توقع حصول ما يدل عليه الفعل من المفعول، وذلك نحو: (تخوف)، أي: توقع منه ما يخيف^(١).

أما في روح المعاني فقد جاءت صيغة (تفعل) دالة على المعاني الآتية:

(١) المطاوعة

أشار سيبويه^(٢) ومن تبعه من علماء الصرف^(٣) واللغة^(٤) الى مجيء (تفعل) لمطاوعة (فعل)، وذكر الرضي ان معنى المطاوعة يكون في (تفعل) التي للعمل المتكرر في مهلة، قال: ((وتفعل) الذي للعمل المتكرر في مهلة مطاوع (فعل) الذي للتكثير، نحو: (جرعتك الماء فتجرعته)، أي: كثرت لك جرعة الماء، فتقبلت ذلك، التكثير، وفوقته اللبن فتفوقه، وحسيته المرق فتحساه، أي: كثرت له فيقه، وهو جنس الفيقة، أي: قدر اللبن المجتمع بين الحليتين، وكثرت له حساءه)^(٥).

وعرض الآلوسي لهذا المعنى في بيان قوله تعالى:

[(طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْتَنْهَ)] [البقرة: ٢٥٩]

(١) ينظر: الكتاب ٤/٨٢، وأدب الكاتب ٣٥٩-٣٦٠، وديوان الأدب للفارابي ٤٦٥/٢، والمفصل ٢٧٩، وشرح الشافية ١/٨٨، ودروس التصريف ٧٨.٧٧، وأوزان الفعل ومعانيها ١٠٠.٩٤، وأبنية الصرف.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٨٣.

(٣) ينظر: المقتضب ١/٧٨، ٢/١٠٥، والمفصل ٢٧٩، وشرح المفصل ٧/١٥٩، والممتع في التصريف ١/١٨٣، وشرح الشافية ١/١٠٥.

(٤) ينظر: ديوان الادب ٢/٤٦٥، والمخصص ١٤/١٧٥.

(٥) شرح الشافية ١/١٠٦.١٠٥.

قال الألويسي: ((يتسنه) أي: لم يتغير في هذه المدة المتطاولة، واشتقاقه من (السنة)، وفي لامها اختلاف فقيل: هاء بدليل (ساتهت فلاناً) فهو مجزوم بسكون الهاء، وقيل: ولو بدليل الجمع على (سنوات) فهو مجزوم بحذف الآخر، والهاء هاء سكت^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: (لم يتسنه) لم يتغير والهاء أصلية أو هاء سكت، واشتقاقه من السنة على الوجهين لان لامها (هاء) أو (واو)، وذلك أن الشيء يتغير بمرور الزمان، وقيل: أصله: يتسنن من (الحما المسنون) فقلبت نونه حرف علة ك (نقضي البازي))^(٢).

(٢) التكلف

أوماً الى هذا المعنى سيبويه ومن تبعه من علماء الصرف^(٣)، واللغة^(٤): قال: (وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف اليه، ويكون من أهله فإنك تقول: (تفعل)، وذلك (تشجع)، و (تبصر)، و (تحلم)، و (تجلد) و (تمراً)، وتقديرها (تمرع) أي: صار ذا مروءة)^(٥). ومعنى قوله هذا انّ (تفعل) بمعنى التكلف يكون في الصفات التي يحبُّ الفاعل أن تضاف اليه وتحصل له، ك (العلم) و (الحلم) و (الصبر) وغيرها من الصفات الحميدة.

وأشار العيني الى أن التكلف (أصله التكليف في تحصيل المطلوب شيئاً بعد شيء، نحو: (تعلم) و (تجرع))^(٦)، فأضاف العيني تحصيل هذا التكلف في مهلة وليس دفعة واحدة.

وورد هذا المعنى عند الألويسي في قوله تعالى:

(١) روح المعاني ٣/٣٢.

(٢) الكشف ١/٣٩٠.

(٣) ينظر: المقتضب ١/٧٨، والمفصل ٢٧٩، وشرح المفصل ٧/١٥٨ والممتع في

التصرف ١/١٨٣.١٨٤، وشرح الشافية ١/١٠٦.

(٤) ينظر: الصاحبى ٢٢٣، والمخصص ١٤/١٨١.

(٥) الكتاب ٤/٧١.

(٦) شرح المراح في التصريف ٤٢.

(لِيَتَّقَهُوا فِي الدِّينِ) [التوبة: ١٢٢]

قال الآلوسي: ((يتفقه أي: ليتكفوا الفقاها فيه، فصيغة (التفعل) للتكلف وليس المراد به معناه المتبادر، بل مقاساة الشدة في طلب ذلك لصعوبته)^(١).
وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: ((لِيَتَّقَهُوا فِي الدِّينِ) ليتكفوا الفقاها فيه ويتجشموا المشاق في أخذها وتحصيلها)^(٢).
ومن أمثلة التكلف في (روح المعاني) قوله تعالى:

(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) [ابراهيم: ١٧]

قال الآلوسي: ((يتجرعه) أي: يتكلف جرعه مرة بعد أخرى لغلبة العطش واستيلاء الحرارة عليه)^(٣).
وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري ايضاً، إذ قال: (يتجرعه) يتكلف جرعه)^(٤).

وسبقه ايضاً في ذلك المعنى الطبرسي، لكنه لم يصرح بمصطلح (التكلف)، بل بمصطلح (حصول الفعل مرة بعد مرة)، إذ عرض الطبرسي لهذا المعنى في بناء (تفعل) في تفسيره لهذه الآية الكريمة، قائلاً: (والتجرع) تناول المشروب جرعة جرعة على الاستمرار والاساغة)^(٥).
ومن أمثلة التكلف في قوله تعالى:

(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) [الحاقة: ٤٤]

(١) روح المعاني ١١/٦٦.

(٢) الكشاف ٢/٢٢١.

(٣) روح المعاني ١٣/٢٥٤.

(٤) الكشاف ٢/٣٧١.

(٥) مجمع البيان ٦/٣٠٧.

قال الآلوسي: (والتقول) الافتراء وسمي (تقولاً)؛ لانه قول متكلف وهو (تفعل)^(١). وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: ((التقول) افتعال القول، لان فيه تكلفاً من المفتعل)^(٢).

(٣) (تفعل) بمعنى (استفعل) في الدلالة على الطلب

ورد هذا المعنى في (روح المعاني) من قوله تعالى:

((فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ)) [البقرة: ٢٠٣]

قال الآلوسي: ((تعجل) أي: (عجل) النفر، أو (استعجل) النفر، من معنى، وقد ذكر غير واحد بأن (عجل) و(استعجل) مجيئان مطاوعين بمعنى (عجل)، يقال: (تعجل) في الأمر، و(استعجل) ومتعديين، يقال: تعجل الذهاب)^(٣).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: ((فمن تعجل) فمن (عجل) من النفر، و(استعجل) النفر، و(تعجل) و(استعجل) يجيئان مطاوعين بمعنى (عجل)، يقال: (تعجل) في الامر، و(استعجل) ومتعديين، يقال: (تعجل) الذهاب و(استعجله) والمطاوعة أوفق لقوله ومن تأخر)^(٤).

(٤) (تفعل) بمعنى (أفعل)

وورد هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى:

((تَقَبَّلْ مِنِّي)) [آل عمران: ٣٥]

قال الآلوسي: ((التقبل) أخذ الشيء على وجه الرضا، وأصله المقابلة بالجزاء، و(تقبل) هنا بمعنى (أقبل)^(٥).

وهو بهذا يخالف الزمخشري الذي ذهب الى أن (تقبل) بمعنى (فعل)^(٦).

(١) روح المعاني ٨٦/٢٩.

(٢) الكشف ١٥٤/٤.

(٣) روح المعاني ٦٦٧/٢.

(٤) الكشف ٣٥١/١.

(٥) روح المعاني ١٧٨/٣.

(٦) ينظر: الكشف ٤٢٥/١.

ومثله: (تشطط، تيمم، وتفيو، وتلظى، وتأذن، وتفجر، وتسور، وتخبط، وتوسم، وتخلق)^(١).

ثالثاً: الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

وهو ما تضمن ثلاثة أحرف مزيدة وهي تكون إما مجتمعة منه قبل الفاء، وإما أن تسبق فيه زيادة قبل الفاء وتتأخر زيادتان بعدها، أو بعد العين، وأبنيته هي: (استفعل، وافعول، وافعل، وافعال). وما جاء في روح المعاني على النحو الآتي:

(١) استفعل

بكسر الهمزة سكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين واللام، مضارعه (يستفعل) بفتح الياء وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وكسر العين، وهذا البناء هو الأول من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وقد زيدت (الهمزة) و(السين) في أوله، قال سيبويه: ((وتلحق السين أولاً والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على (استفعل . يستفعل))^(٢).

ونلاحظ أن السين لا تلحق أولاً في الفعل إلا في هذا البناء، قال المازني: ((وتلحق السين أولاً والتاء ثانياً، وتكون السين ساكنة فتلزمها ألف وصل، ويكون الفعل على (استفعل)، ولا تلحق السين أولاً إلا في (استفعل) ولا التاء ثانية وقبلها زائد إلا في هذا))^(٣).

والملاحظ أن هذا البناء يأتي متعدياً وغير متعد، قال ابن جني: ((اعلم أن (استفعلت) يجيء على ضربين: متعد، وغير متعد، فالمتعد نحو: (استحسننت) الشيء و(استقبحته)، وغير المتعدي نحو: (استقدمت) و(استأخرت))^(٤).
ذكر الصرفيون أن بناء (استفعل) يأتي للدلالة على المعاني الآتية:

(١) ينظر: روح المعاني ٤٠٢/١، ٥٣/٣، ١٢٦/٩، ٥٢٨/١٤، ٢٣٦/٢٣، ٢٣٨، ٥١٤/٣٠.

(٢) الكتاب ٢٨٣/٤.

(٣) المنصف ٧٧/١، وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية/٦٩.٦٨.

(٤) المنصف ٧٧/١.

- (١) الطلب كقولك: (استغفرت الله)، أي: سألته المغفرة.
- (٢) الوجود على صفة نحو: (استكرمت الرجل)، أي: وجدته كريماً.
- (٣) التحول والصيرورة، أي: انتقال الشيء من حال الى حال، نحو: (استحجر الطين)، أي تحوّل الى حالة الصلابة.
- (٤) اختصار المركب، نحو: (استرجع) إذ قال: إنا لله وإنا اليه راجعون.
- (٥) الاتخاذ، نحو: (استلام الرجل)، اتخذ لأمة الحرب وهي أدواتها.
- (٦) الاعتقاد، نحو: (استحسننت كذا) أي: اعتقدت حسنه.
- (٧) المطاوعة، نحو: (أحكمته فاستحكم).
- (٨) وقد يجيء (استفعل) بمعنى (فعل)، وذلك نحو: (قر) و(استقر).
- (٩) تكلف الامر: وهو موافق لهذا الاستخدام لـ (تفعل) والفاعل فيه يحاول ان يحقق الصفة التي يفيدها الفعل نحو: (استكبر) بمعنى (تكبر).
- (١٠) الحينونة والاستحقاق، وذلك أن يقارب الفاعل أو أن مايدل عليه الفعل فيستحق أن يقع عليه الفعل، وذلك نحو: (استرقع الثوب)، أي: استحق الثوب أن يرقع، إذ حان وقت ذلك.
- (١١) وقد يجيء بمعنى (أفعل) وذلك نحو: (استجاب) أي: (أجاب).
- (١٢) وقد جاء (استفعل) من غير أن يكون له فعل ثلاثي مجرد، وذلك نحو: (استخيل الموضع)^(١).

أما في (روح المعاني) فقد جاء (استفعل) لمعانٍ هي:

(١) الطلب

اتفق أغلب علماء الصرف^(٢)، واللغة^(١)، على أن هذا المعنى من أشهر معاني (استفعل)، ولابن جني التفاتة نكية في سرّ مجيء حروف الزوائد في

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٨٣، وأدب الكاتب/٣٦٠-٣٦١، وديوان الادب ٢/٤٢٦، والمفصل/٢٨٢، وشرح الشافية ١/١١٠، وارتشاف الضرب ١/٩٧، ودروس التصريف/٨٢-٨٣، وأوزان الفعل ومعانيها/١٠٦.١١١، وأبنية الصرف/٤٢٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٨٤، والمقتضب ١/٢٥٧، والمفصل/٢٨٢، وشرح المفصل ٧/١٦١، والممتع في التصريف ١/١٩٥، وتسهيل الفوائد/٢٠٠.

(استفعل) سابقة للحروف الاصلية للفعل، قال: (فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك وذلك أنّ الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأتي لوقوعه تقدمه، ثم وقعت الاجابة إليه، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه، فكما تبعت أفعال الاجابة أفعال الطلب، كذلك تبعت حروف الاصل الحروف الزائدة التي وضعت للألتماس)^(٢).

وجاء هذا المعنى كثيراً في (روح المعاني) في المواضع الآتية:

قال تعالى: ((فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ)) [الزخرف: ٥٤]

قال الآلوسي: (استخف) فطلب منهم الخفة في مطاوعته، على أن السين للطلب على حقيقتها، ومعنى الخفة السرعة، لاجابته ومتابعته كما يقال: (هم خفوف إذا دعوا)، وهو مجاز مشهور)^(٣).

وخالف الآلوسي ابن الاعرابي في معنى الصيغة، إذ عدّها ابن الاعرابي دالة على معنى (الوجدان)، والآلوسي يعدّ ذلك المعنى مجازاً، إذ قال: (وقال ابن الاعرابي: استخف أحلامهم أي: وجدهم خفيفة أحلامهم، أي: قليلة عقولهم، فصيغة (الاستفعال) للوجدان، كما يقال: أحمده وجدته محموداً، وفي نسبه ذلك للقوم تجوز)^(٤).

وفي قوله تعالى: ((وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ)) [يوسف: ٣٢]

قال الآلوسي: ((استعصم) أي: طلب العصمة وتمسك بها وعصاني)^(٥). وهو بهذا المعنى يخالف الزمخشري، إذ عدّ الزمخشري (استعصم) بناء مبالغة، والآلوسي يرى أن الزمخشري أجتهد من تلقاء نفسه في ذلك، إذ قال: (وفي (الكشاف) أن (الاستعصام) بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد،

(١) ينظر: ديوان الادب ٤٣٦/٢، والصاحبي/٢٢٣، والمخصص ١٤/١٨٠.

(٢) الخصائص ١٥٦/٢.

(٣) روح المعاني ١٢٦/٢٥.

(٤) روح المعاني ١٢٦/٢٥.

(٥) روح المعاني ١٢/٥٧٩.

كأنه في عصمة، وهو مجتهد في الاستزادة منها، ونحو: (استمسك) و (استوسع)، و (استجمع الرأي)، و (استفحل الخطب) (١).

ثم عاد الألوسي وأكد افادة الصيغة للطلب، قائلاً: (والذي ذكره الصرفيون في (استعصم) أنه موافق لـ (أعتصم) وأما (استمسك)، و (استوسع)، و (استجمع) فـ (استفحل) فيه أيضاً موافقة لـ (أفعل)، والمعنى (امتسك، واتسع، واحتمع)، وأما (استفحل) فـ (استفعل) فيه موافقة لـ (تفعل)، أي: (تفحل)، نحو: (استكبر) و (تكبر)، فالمعنى فامتتع عما أردت منه، وبالامتتاع فسرت العصمة إرادة الطلب، لانه هو معناها لغة (٢).

وقوله تعالى: ((كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ)) [الانعام: ٧١]

قال الألوسي: ((والاستهواء) (استفعال) من (هوى) في الارض (يهوي) إذا ذهب، كأنها طلبت هويه وحرصت عليه) (٣).

ثم قال: (وأدعى بعضهم أن (استهوى) من (هوى) بمعنى سقط، يقال: (هوى) (يهوى) (هويًا)، بفتح الهاء إذا سقط من أعلى الى أسفل، والمقصود تشبيه حال هذا الضال بحال من سقط من الموضع العالي الى الوهدة السافلة العميقة، لانه في غاية الاضطراب والضعف، وفيه بعد، وإن قيل إنه أولى من المعنى الأول مع انه يتوقف على ورود (الاستفعال) من هوي بهذا المعنى) (٤).

وللاستزادة لا للحصر ينظر روح المعاني نحو:

(استكبر، استطار، استحب، استمتع، استرضع، استغشى، استنح، استعنب) (٥).

(٢) (استفعل) بمعنى (فعل)

(١) نفسه ٥٧٩/١٢، وينظر: الكشاف.

(٢) نفسه ٥٧٩/١٢.

(٣) روح المعاني ٢٣٦/٧.

(٤) روح ٢٤٦/٧.

(٥) ينظر: روح المعاني ١١٤/٢٩، ٢٤٠/٢٩، ٢٣١/١٣، ٤٥٢/١٠، ٧٣٧/٢، ١١٤/٢٩، ٣٢٢/٢٢،

٨٣/٢١.

. ((فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ)) [يوسف: ٨٠]

قال الآلوسي: (استيئسوا) أي (يئسوا)، فـ (استفعل) بمعنى (فعل)، نحو: (سخر) و(استخسر)، و(عجب) و(استعجب) (١).

وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي: إذ قال: (استيأس) بمعنى (يئس)، كأنه طلب اليأس لعلمه بامتناع الامر) (٢).

(٣) (استفعل) بمعنى (أفعل)

قال سيبويه: (وقد يجيء (استفعلت) على غير هذا المعنى كما جاء (تذاعت) و(عاقبت)، تقول: (استلام)، و(استخلف) لأهله كما تقول أخلف لأهله والمعنى واحد) (٣)، وتبعه بعضهم في هذا (٤)، وتبعهم الآلوسي أيضاً في تفسير قوله تعالى:

. ((كَمَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)) [البقرة: ١٧]

قال الآلوسي: ((واستوقدوا) بمعنى (أوقدوا)، فقد حكي (أوقدوا) و(استوقدوا) بمعنى، كـ (أجاب) و(استجاب) (٥).

وسبقه الى هذا المعنى الطبرسي (٦)، والفارابي (٧)، والطبرسي في الاشارة الى دلالة (استوقد) على (أوقد)، إذ قال الاخير: ((واستوقد) بمعنى (أوقد)، مثل (استجاب) بمعنى (أجاب) (٨).

. وفي قوله تعالى: ((إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ)) [الانعام: ٣٦]

(١) ينظر: روح المعاني ٤٥/١٣، وينظر: روح المعاني ٨٧/١٣.

(٢) مجمع البيان ٢٧١/٥.

(٣) الكتاب ٧٠/٤.

(٤) ينظر: ديوان الادب ٤٢٦/٢، والمخصص ١٨٠/١٤.

(٥) روح المعاني ٢٢١/١.

(٦) ينظر: جامع البيان ١٤١/١.

(٧) ينظر: ديوان الأدب ٢٨٢/٣.

(٨) مجمع البيان ٥٤/١.

قال الآلوسي: (والاستجابة) بمعنى (الاجابة)، وكثيراً ما أجري (استفعل)، مجرى (أفعل)، ك (استخلص) بمعنى (أخلص) و(استوقد) بمعنى (أوقد) (١)، وسبقه الفارابي (٢) والطبرسي الى هذا المعنى ، وقال الطبرسي : (استجاب) و(أجاب) بمعنى، وقيل: (استجاب) طلب الاجابة وأجاب فعمل الاجابة(٣). ومثله : (استعمر، واسترهب)(٤).

(٣) النقل

ورد هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى:

((وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ)) [الاعراف: ١٨٢]

قال الآلوسي: (والاستدراج) (استفعال) من (الدرجة) بمعنى (النقل) درجة بعد درجة من سفلى الى علو، فيكون (استصعاداً) أو بالعكس فيكون (استنزالاً)(٥). وخالف الآلوسي بهذا المعنى الزمخشري إذ وردت لديه الصيغة بمعنى (الاتخاذ)(٦).

(٥) التحول والصيرورة

وورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ)) [المؤمنون: ٧٦]

(١) روح المعاني ١٨٢/٧.

(٢) ينظر ديوان الأدب ٤٤٩/٣ .

(٣) مجمع البيان ٥٣٨/٢.

(٤) ينظر: روح المعاني ٣٦/٩ ، ٣٩٦/١٢ .

(٥) روح المعاني ١٦٨/٩.

(٦) ينظر: الكشاف ١٣٣/٢.

قال الآلوسي: (و) (استكان) (استفعل) من (الكون)، وأصل معناه انتقل من كون الى كون، ك (استحجر)، ثم غلب العرف على استعماله في الانتقال من كون الكبر الى كون الخضوع^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، وجوز أيضاً ان يكون (افتعل)، إذ قال: (و) (استكان) قيل: السكون مع التحير فأن قلت ما وزن (استكان)؟ قلت: (استفعل) من (الكون) أي: انتقل من كون لكون، كما قيل: (استحال) إذا انتقل من حال الى حال، ويجوز أن يكون (افتعل) من السكوت أشبعت فتحة عينه^(٢).

(٦) السلب

وورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ)) [النساء: ١٧٢]

قال الآلوسي: (و) (الاستنكاف) (استفعال) من (النكف)، وأصله من (نكفت الشيء نحيته)، وأصله تنحية الدمع عن الخد بالأصبع، وقيل: النكف قول السوء، ويقال: ما عليه في هذا الامر نكف، و (استفعل) فيه للسلب^(٣).

وخالف الآلوسي الزمخشري في هذا المعنى أيضاً، إذ وردت لديه هذه الصيغة بمعنى (التكلف)^(٤).

وللاستزادة لا للحصر ينظر روح المعاني نحو:

(استنخر، واستعلى، استيقن، واستهزء، استحوذ)^(٥).

(٢) افوعل

وهو النوع الثاني من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف. وهذا البناء يأتي للدلالة على المبالغة في أصل الفعل، قال سيبويه: (وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد)^(١) وذلك نحو: (اعشوشب المكان) كثر عشبه.

(١) روح المعاني ٣٥٠.٣٤٩/١٨.

(٢) الكشاف ٣٩.٣٨/٣.

(٣) روح المعاني ٢٨٧/٦.

(٤) ينظر: الكشاف ٥٨٨/١.

(٥) ينظر: روح المعاني ٣٤٣/١٤، ٧١٤/١٦، ٢٢٢/١٩، ٢١٣/١، ٣١٩/٢٨.

ويأتي بناء (افوعل) متعدياً وغير متعد، قال سيبويه: (وأما (افوعل) فقد تعدى)^(٢).

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على المبالغة في قوله تعالى: ((أَلَا إِنَّهُمْ يَمُنُّونَ بِصُدُورِهِمْ)) [هود:٥]

قال الآلوسي: (قرئ (تثوني) بالتاء لتأنيث الجمع وبالياء التحتية؛ لان التأنيث غير حقيقي، وهو مضارع (اثوني) ك (احلوي)، فوزنه (تفعول) بتكرير العين، وهو من أبنية المزيد الموضوعة للمبالغة، لانه يقال: (حلي) فإذا أريد المبالغة قيل: (أحلوي) وهو لازم)^(٣).

وسبقه الى هذا المعنى الزجاج^(٤)، والزمخشري^(٥)، والطبرسي، إذ قال: (أما (يثوني) على مثال (يفعول) فهو من أمثلة المبالغة، تقول: (أعشب البلد) فإذا كثر ذلك قلت (اعشوشب) وكذلك (احلوي) و (اخشوشب) و (اخشوشن))^(٦).

(٣) افعول

الثلاثي المزيد بالهمزة والواو والتضعيف، مضارعه (يفعول) ذكر الصرفيون أنه مرتجل، نحو: (اجلوز) و (اعلوط)^(٧).

أما في روح المعاني فلم يتحدث الآلوسي عن هذا البناء.

(٤) افعال

(١) الكتاب ٤/٧٥.

(٢) الكتاب ٤/٧٧.

(٣) روح المعاني ١١/٢٧٩.

(٤) ينظر: معاني الزجاج ٣/٣٩.

(٥) ينظر: الكشاف ٢/٢٥٨.٢٥٩.

(٦) مجمع البيان ٥/١٤٢.

(٧) ينظر: الكتاب ٢/٢٤٢، والمفصل ٧١/٧١، وشرح الشافية ١/٨٠ وارتشاف الضرب ١/٨٧، ودروس

التصريف ٨١/٨١، واوزان الفعل ومعانيها ١٩٤، وأبنية الصرف ٤٠٠/٤٠٠.

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف هي همزة الوصل والالف وتضعيف اللام مضارعه (يفعال)، ذكر الصرفيون أنه يدل على الالوان والعيوب الحسية، نحو: (احمار، واصفار) تفيد معنى مرتجلاً غير مشتق من فعل ثلاثي نحو: (اقطار) أي أخذ في الجفاف^(١).

أما في (روح المعاني) فلم يرد هذا المعنى إلا بصيغة اسم الفاعل نحو:

. قوله تعالى: ((مَدَّ هَامَانُ)) [الرحمن: ٦٤]

قال الألويسي: (و(مدهامتان) صفة لجنتان، من الدهمة وهي في الاصل سواد الليل ويعبر بها عن سواد الفرس، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون، كما يعبر عنها بالخضرة إذا لم تكن كاملة، وذلك لتقاربهما في اللون، ويقال: (ادهام) ادهيماماً فهو(مدهام))^(٢).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: (مدهامتان) قد (ادهامتتا) من شدة الخضرة)^(٣).

(١) ينظر: الكتاب ٢/٢٤٣، وارتشاف الضرب ١/٨٦-٨٧، ودروس التصريف/٨١، واوزان الفعل

ومعانيها/١٠٦.١٠٣.

(٢) روح المعاني ٢٧/١٧٢.

(٣) الكشف ٤/٥٠.

(٢) الفعل الرباعي المزيد ودلالاته

ذكر الصرفيون الرباعي المزيد وهو اما أن يزداد بحرف قبل فاء الكلمة وهو التاء (تفعلل) الدالة على المطاوعة، وذلك نحو: (تدحرج وتبعثر)، أو يزداد بحرفين، وله حينئذٍ بناءان هما:

(١) (افعللل) نحو: (احرنجم افرنقع) وهو المطاوع لـ (فعلل) المتعدى.

(٢) (افعلل) نحو: (اقشعر) و(أطمأن) ويفيد المبالغة كما يفيدها (احمر) في الثلاثي^(١).

أما في (روح المعاني) فلم يرد الرباعي المزيد بحرف (تفعلل)، ولا الرباعي المزيد بحرفين بصيغة (افعللل)، إنما ورد الرباعي المزيد بحرفين، هما (الهمزة) و(تكرار اللام) (افعلل) دالاً على المبالغة نحو:

قوله تعالى: ((وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي)) [البقرة: ٢٦٠]

قال الآلوسي: (يطمئن) والماضي للفعل (أطمأن)، على وزن (اقشعر)، واختلف هل هو مقلوب أم لا، فمذهب سيبويه أنه مقلوب من . أطمأن . فالطاء فاء الكلمة والهمزة عينها، والميم لامها، فقدمت اللام التي هي الميم على العين وهي الهمزة فوزنه (افعلل)، ومذهب الجرمي أنه غير مقلوب، وكأنه يقول (اطمأن واطمأن)، مادتان مستقلتان ومصدره (الطمأنينة) بسكون الميم وفتح الهمزة، وقيل: (طمأنينة) بتخفيف الهمزة، وهو قياس مطرد عند الكوفيين، وهو على غير قياس المصادر عند الجميع، إذ قياس (اطمأن) أن يكون مصدره (الاطمئنان) (٢).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري^(٣).

وقوله تعالى: ((مَتَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ)) [الزمر: ٢٣]

(١) ينظر: الكتاب ١/١٧٧، والمفصل ٢/٢٨٢، وشرح الشافية ١/١١٣ وارتشاف الضرب ١/٨٨، ودروس

التصريف/٨٤، وأوزان الفعل ومعانيها/١١٤، وأبنية الصرف/٤٠٤.

(٢) روح المعاني ٣/٤٠٣٩.

(٣) ينظر: الكشاف ٣/٧.

قال الآلوسي: (و(الاقشعرار) التقبض، يقال: (اقشعر) الجلد إذا تقبض
تقبضاً شديداً، وتركيبه من (القشع) وهو الاديم اليابس، قد ضم اليه الراء ليكون
رباعياً ودالاً على معنى زائد، يقال: (اقشعر جلده) و(قف شعره) إذا عرض له خوف
شديد من أمر هائل دهمه بغته)^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (أقشعر الجلد) إذا تقبض تقبضاً
شديداً، وتركيبه من حروف القشع، وهو الاديم اليابس مضموماً إليها حرف رابع وهو
الراء، ليكون رباعياً ودالاً على معنى زائد، يقال: (اقشعر جلده من الخوف) و(قف
شعره وهو مثل في شدة الخوف)^(٢).

(١) روح المعاني ٢٣/٣٤١.

(٢) الكشف ٣/٣٩٥.

المبحث الاول

١. المصدر . لغة واصطلاحاً:

المصدر في اللغة: (الصدر أعلى مقدم كل شيء، وصدر القناة اعلاها، وصدر الأمر أوله...، والصدر الانصراف عن الورد وعن كل امر.. وطريق صادر في معنى عن الماء بأهله... والمصدر اصل الكلمة الذي تصدر عنه الافعال)^(١).

المصدر اصطلاحاً:

أشار الخليل الى مصطلح المصدر حين تحدث عن المادة اللغوية، فعنده هي: (الكلمة التي تصدر عن الافعال)^(٢)، وهو اقدم قول قيل في المصدر. اما سيبويه فقد تعددت عنده المصطلحات المشيرة الى المصدر، فهي عنده (الحدث)، (والاحداث)، (واسم الحدثان)، (والفعل)^(٣). ومع ذلك يعد المصدر من مصطلحات سيبويه والسبب الذي دفعه يقدم التسمية على حد قول الزجاجي: "ترك سيبويه تحديده ظناً منه انه غير مشكل"^(٤).

ويبدو ان المصطلح استقر عند ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، ليكون أكثر دلالة على ما هو عليه في البحث النحوي، فالمصدر عنده هو: (اسم كسائر الاسماء، الا انه معنى غير شخص، والافعال مشتقة منه، وانما انفصلت عن المصادر بما تضمنت معاني الازمنة الثلاثة بتصريفها، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين)^(٥).

(١) العين للفراهيدي ٧٠٩/٢، مادة (صدر)، وينظر: لسان العرب ١٥/٦ مادة (صدر).

(٢) العين ٩٦/٧، (صدر)، وينظر: دقائق التصريف/٤٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٣٦.٣٤.١٢/١.

(٤) الأيضاح/٤٩.

(٥) الاصول ١٥٩/١.

وذكر ابن المؤدب أن المصدر: (ليس بفعل محض ولا باسم محض، إذ لو كان فعلاً محضاً لانتفى عنه التتوين، ولو كان اسماً محضاً لثني وجمع وأنت، وهو موحد في الاحوال كلها)^(١).

وعرفه ابن مالك (٦٧٢هـ) بأنه (الاسم الموضوع باصالة، الدالة على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه، والأفعال والصفات مشتقة منه، ويصحب منها ماتصرف، أما شبه ما تصرف منصوباً به لتوكيد أو بيان نوع أو عدد، ويقوم مقامه مادل على معناه من مصدر غيره)^(٢).

ويعرفه ابن هشام (٧٦١هـ) بأنه: (اسم الحدث الجاري على الفعل)^(٣). ولم يضع الألوسي تعريفاً واضحاً للمصدر، لكن يفهم من كلامه ان المصدر: (اسم دال بالاصالة على معنى قائم بالفاعل أو صادر عنه اما حقيقة او مجازاً وواقع على مفعول)^(٤).

٢. بين الفعل والمصدر:

يعد موضوع أصالة اشتقاق المصدر من الموضوعات التي دارت حولها الابحاث عنه القدماء، واختلف البصريون والكوفيون في ايهما اصل للأخر، وجاء كل طرف بشواهد وادلته التي ترجح رايه، وتفند رأي خصمه، وتبع ذلك اجتهاد من غير الطرفين، صب بعضه في الاتجاه نفسه، وخرج بعضه الاخر ليأتي بجديد، وفيما يخص ذلك هناك اربعة آراء حول موضوع الاصالة:

١. ان المصدر هو الاصل، والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا هو رأي البصريين^(٥).

(١) دقائق التصريف/٤٤

(٢) شرح عمدة الحافظ/٦٨٩.

(٣) شرح شذور الذهب/٣٨١.

(٤) ينظر: روح المعاني/٣/٢٠، ١٩، ١٥، ١٤، ١٦٧.

(٥) ينظر: الانصاف/١/٢٣٥-٢٤٥، شرح المفصل/١/١١٠، وشرح ابن عقيل/٢/٥٥٩، والبحث النحوي عند الاصوليين/٨٦.

٢. ان الفعل هو الاصل للمشتقات، وهذا رأي الكوفيين^(١).
٣. ان المصدر أصل للفعل، والفعل أصل في الوصف^(٢).
٤. ان كلاً من المصدر والفعل اصل برأسه، وليس احدهما مشتقاً من الآخر^(٣).
- اما الآلوسي: فإنه لم يذكر صراحة اصل الاشتقاق لكن يفهم من ذكره للامثلة انه عد المصدر اصلاً للاشتقاق إذا قال في اشتقاق (مساس):
(و(المساس) مصدر (ماس) ، ك (قتال) مصدر (قاتل))^(٤).

٣. المصدر بين السماع والقياس:

اختلف النحاة في امر المصادر بين القياسية والسماعية، وذهبوا فيها مذاهب متباينة، ولعل هذا الاختلاف يدور في مصادر الفعل الثلاثي المجرد، فيما ضاق الخلاف في غيره، إذ اشار سيبويه الى ان لمصادر الثلاثي المجرد ابنية قياسية، وأخرى سماعية تكلمت بها العرب، إذ قال: (قالوا: (الشكور) كما قالوا: (الجحود)، فانما هذا الاقل نوارد تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها...، وقالوا: (نكيت) العدو (نكاية) و(حميته) (حماية)، وقالوا: (حميا) على القياس...، وقالوا: ضربها الفحل (ضراباً) ك (النكاح)، والقياس (ضرباً)، ولا يقولونه، كما لا يقولون (نكحاً) وهو القياس^(٥).

وقد حفل الكتاب بالأبنية القياسية والسماعية مما يجعل الباحث لا يحكم بقياسية الثلاثي المجرد قياسية مطلقاً، كما لا يحكم بسماعيتها سماعية مطلقاً عند صاحبه^(٦).

(١) ينظر: الانصاف ١/٢٣٥-٢٤٥، شرح المفصل ١/١١٠، وشرح ابن عقيل ٢/٥٥٩، والبحث النحوي عند الاصوليين/٨٦.

(٢) شرح ابن عقيل ١/٥٥٩.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل ١/٥٥٩، وشرح الاشموني ٢/٣١٨.

(٤) روح المعاني ١٦/٧٥٢.

(٥) الكتاب ٤/٩٨.

(٦) ينظر: الكتاب ٤/٩٧، وأبنية الصرف/٢٠٨.

وأشار بعض النحاة الى ان مصادر الثلاثي المجرد سماعية لا يحكمها قياس فالمبرد يعد مجازها مجاز الاسماء، والاسماء لاتقع بقياس^(١).

ويرجح ابن جني السماع على القياس، إذ قال: فاذا (تعارضاً) نطقت بالمسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه في غيره^(٢).

وقال ايضاً انه اذا: (أداك القياس الى شيء ما ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه الى ما هم عليه)^(٣).

وأظن ان هذا الكلام الذي ذكره ابن جني لا ينطبق على كل المسموع من كلام العرب، إذ ان بعض النحاة قد تشدد في السماع من العرب، وقصره على عدة قبائل كانت مشهورة بفصاحتها، وبعدها عن الاحتكاك بالاعاجم^(٤)، فالمسموع بكثرة من هذه القبائل المشهورة بفصاحتها يعد قياساً، أما من غير هذه القبائل خاصة القبائل المجاورة لبلاد الاعاجم، تعد سماعاً وإن نطقت به هذه القبائل بكثرة.

وذهب ابن المؤدب الى ان (المصدر لا يدرك الا بالسماع)^(٥). فيما لحظ ابن درستوية القياس في مثل هذه المصادر، فهو يرى ان (عللها خفية، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهم اهل اللغة انها تأتي على غير قياس، لانهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها)^(٦).

وأميل الى رأي ابن درستويه، لان المصادر الموجودة في كتاب سيبويه تشير ان في الفعل الواحد اكثر من قياس، زيادة على ذلك الى ان بعض الاقيسة مرتبطة بمعان، فاذا تكرر هذا المصدر في فعل اخر مجرداً من المعنى الذي كان عليه، فانه لا يعد قياسياً بل سماع، ولا اميل لرأي المبرد حين عد مصادر الثلاثي المجرد لا يحكمها قياس، بل يوجد قياس يحكم بعض هذه المصادر، إذ قال سيبويه:

(١) ينظر: المقتضب ٢/١٢٤.

(٢) الخصائص ١/١١٧.

(٣) نفسه ١/١٢٥.

(٤) ينظر: العربية دراسات في اللغة واللهجات، يوهان فك/٧.

(٥) دقائق التصريف/٤٤.

(٦) تصحيح الفصحى ١/٣٦٤.

(فالافعال تكون من هذا على ثلاثة ابنية: على (فعل يفعل)، (وفعل يفعل)، (وفعل يفعل) ويكون المصدر (فعلا)^(١).

فسيبويه هنا ارسى قاعدة قياسية، جعل فيها مصدر الافعال الثلاثية من الباب الاول، والثاني، والثالث (فعلا)، نحو: (قتل) (يقتل) (قتلاً)، و(ضرب) (يضرب) (ضرباً)، (شرب) (يشرب) (شرباً).

وللقدماء مناهج مختلفة في تصنيف المصادر، منهم من ربط المصدر بفعله منطلقين من الفعل ثم يذكرون المصادر الموجودة في بابه، او بالعكس يذكرون المصدر ثم الفعل الذي يرتبط به، مثال ذلك ان المصدر من الثلاثي المتعدي يأتي على (فعل) نحو: ضربت ضرباً^(٢). اما الطريقة الاخرى التي سار عليها القدماء في تصنيفهم للمصادر، هو ربط المصدر بمعناه، إذ ربط النحاة الكثير من المصادر بمعانيها، مثلاً: الصيغة التي تدل على الحرف والصناعات هي (فعالة) نحو: (خياطة)، والصيغة التي تدل على مرض او داء هي (فعال)، نحو: زكام، وعطاس، وعدوا هذا المنهج خيراً طريقة، لانها تبين المعاني التي تفيدها بعض المصادر وهي قياسية^(٣).

لقد توصل العلماء لهذه الطريقة في تصنيف المصادر، تبعاً لمنهج النحاة في جمع اللغة من افواه المتكلمين بها، فعلماء البصرة تشددوا في السماع، وقاسوا على الكثير مما ورد في لغة العرب شعر ونثراً، بضوابط مشددة المنهج حتى إنهم نعتوا الكثير من القراءات القرآنية بالشذوذ، وإن اجازها الرسول الكريم (ﷺ)، لكونها اصطدمت بقواعدهم التي وضعوها، حتى راح البعض منهم يؤول النصوص الكريمة، حين عارضت قياساً عندهم، لتلقي هذه النصوص بعد تأويلها مع قواعدهم تلك.

(١) الكتاب ٤/٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٤م/١٠، وادب الكاتب/٤٨٨، ودقائق التصريف/٤٧، والمخصص ٤م/١٢٢، وشرح المفصل ٦/٤٦، والمقرب/٤٦٩، وشرح الشافية ١/١٥٣، وشرح عمدة الحافظ/٧١٣، وشرح ابن عقيل ٣/١٢٣، وشرح المراح/٣٤.

(٣) ينظر: المخصص ١٤/١٣٥، والمقرب/٤٨٦، وشرح الشافية ١/١٥٣، وابنية المصدر في الشعر الجاهلي/٨٦.

اما الكوفيون فقد تساهلوا في السماع كثيراً، وقاسوا على الشاذ والنادر، والقليل من كلام العرب، اي: انهم لم يتهجوا نهج البصريين، بل وضعوا قواعدهم وأصولهم على كثير ممارفزه البصريون، مراعين بذلك نقل اللغة وفقاً لما تكلمت به العرب^(١)، لانهم يستندون الى قاعدة ابن جني التي تقول: (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)^(٢).

ان هذا التباين بين منهج المدرستين، حمل العلماء جهداً كبيراً في وضع قواعدهم، نتيجة لكثرة المروى عن العرب، وأختلاف لهجاتهم، وتتنوع استعمال الفاظهم، فكان نتيجة طبيعية لتعدد المصادر في اللغة العربية، وهذا التعدد يعود الى تباين النحاة في مسألة السماع والقياس.

وأجمع العلماء ان التعدد في ابنية المصادر يعود للاسباب الآتية:

(١) أختلاف اللهجات

لعل لاختلاف اللهجات اثر في تعدد الابنية واختلافها اذ يوجد في مصادر اللغة والمعجمات وكتب التفسير نماذج كثيرة من المفردات، مما يعد استعمالاً لقبيلة او لاخرى^(٣)، وقد فسر تعدد المباني للمعنى الواحد، على انه اثر من آثار انقسام العربية الى لهجات. فالبيئة تفرض على اصحابها صيغة من الصيغ، يقابلها استعمال آخر في بيئة معينة بذات الدلالة، ومن هنا جاءت مصادر القدماء على تسميات تشير الى تعدد المبنى والمعنى واحد نحو: (فعل وأفعل المتفقان في المعنى)^(٤)، (باب فعل وفعل باتفاق المعنى)، (وباب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان)^(٥).

(١) ينظر: مدرسة الكوفة د. مهدي المخزومي/٩٢ وما بعدها.

(٢) الخصائص ١/٣٥٨.

(٣) ينظر: معاني الابنية/١٩.

(٤) تهذيب اصلاح المنطق ١/١٢٤.

(٥) ادب الكاتب/٤٠٠. وينظر: معاني الابنية/١٩، وابنية المصادر والمشتقات . خديجة زيار رسالة

دكتوراه/٤٠.

ويكاد يكون رأي ابن جني من اكثر الاراء تشخيصاً لهذه المسألة، إذ قال: (وما اجتمعت فيه لغتان او ثلاث، أكثر من أن يحاط به، فإذا ورد شيء من ذلك، كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان، فينبغي ان تتأمل حال كلامه، فأن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة، فان اخلق الامر به ان تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين، لان العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في اوزان اشعارها وسعة تصرف اقوالها، وقد يجوز ان تكون لغته في الاصل إحداهما، ثم إنه استفاد الاخرى من قبيلة اخرى، وطال بها عهده وكثر استعماله لها، فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الاولى)^(١).

ومن خلال ذلك نستطيع ان نقول ان كثرة الابنية في المصادر تعزى الى اختلاف اللهجات، إذ جاء في الكتاب: (قالوا: (سقم) (يسقم) (سقماً)...)، وقال بعض العرب: (سقم) وقالوا: (السقم))^(٢).

(٢) الاختلاف الدلالي

يمكن عد اختلاف دلالة كل مصدر من مصادر الفعل الواحد هو ما يمكن ان يفسر به تعدد الابنية، ويعد السياق عاملاً مهماً في تخصيص دلالة البناء، إذ قد تشير الصيغة خارج السياق الى معنى محدد، ولكنها في السياق، يمكن ان تذهب الى معنى اخر نحو: (القيام والقومة، والمقام)^(٣). فالقدماء استعملوا تلك المصادر للتعبير عن معانٍ خاصة ارادوا بها الافصاح عنها من خلال وضع اللغة، وكان من السهل عليهم ان يميزوا بين مصدر وآخر للتعبير عن المعنى المراد، فأن ارادوا الحدث مجرداً بنوه على صيغة ما، وإن ارادوا انتهاءه عبروا عنه بصيغة اخرى، وان ارادوا المرة وجدت عندهم ابنية مختلفة كل بناء وضع موضعه الملائم، للدلالة على تخصص محدد في المعنى، ولم يكن اعتباراً ان تأتي تلك الابنية على معانٍ مختلفة، وإلا لا استعملوا بناء واحداً يجمع كل تلك المعاني^(٤)، ولو فروا للعربية

(١) الخصائص ٣٧٣/١.

(٢) الكتاب: ٣٤.١٧/٤.

(٣) ينظر: أدب المكاتب/٣٨.٣٧، والخصائص ١٣.١٢/٢.

(٤) في التطور اللغوي، عبد الصبور شاهين/٢٥.١٠.٩.

اختصار هذا التعدد، وجاء في المظهر: (إذا كان للشيء مصدر واسم، لم يوضع الاسم موضع المصدر، الا ترى انك تقول: (حسبت) الشيء (احسبه) (حسباً) و(حسباناً)، و(الحسب) المصدر، و(الحساب) الاسم، فلو قلت: مابلغ (الحسب) الى، او: رفعت (الحسب) إليك، لم يجز، وانت تريد: ودفعت (الحساب) إليك^(١)).

فهذه المفردات اختلفت معانيها بين المصدر والاسم ولا يمكن كشف ذلك الامن خلال السياق، وعلى هذا النحو أيضاً اختلفت ابنية المصادر لاختلاف معانيها^(٢).

(٣) قانون تطور اللغة

ان من اسباب تعدد ابنية المصادر التطور التاريخي للمفردة بشكل عام، فمن المؤكد ان اللغة العربية في نشأتها لم تمتلك هذا الزخم من الافعال والاسماء والادوات، وانما بدأت المفردات بما يغطي حاجة المجتمع آنذاك من وسيلة للتفاهم بين افراده، وينمو المجتمع وسعته استدعت الحاجة الى ايجاد مفردات جديدة، وهكذا نمت اللغة بنمو المجتمع، ومن الطبيعي ان ينقسم المجتمع بعد سعته الى بيئات صغيرة مالم يثبت ان توسعت هي الاخرى بمرور الزمن، واحتفظت كل بيئة بثورة لغوية تعينها على اقامة العلاقات الاجتماعية فيما بينها، ومن هنا جاءت اللهجات التي اختلفت اختلافاً ملحوظاً^(٣).

ومن المعروف عن اللغة العربية انها لغة اشتقاقية في المقام الاول، اي ان للمفردة العربية قابلية على توليد صيغ كثيرة تدور في معنى واحد، ومن تقسيم البيئة اللغوية الواحدة الى بيئات متعددة، يمكن ان نتوصل الى ما نريد اثباته هنا، ان قضية اتساع ونمو مفردات اللغة لاتحتاج الى إثبات، فاللغة في العصر الاسلامي . على سبيل المثال . لها من النماء والسعة ما لاوجود له في عصور سابقة، وحقبة قرنين سابقين عن الاسلام تختلف فيها اللغة من حيث عدد مفرداتها عن قرنين يسبقانها، وهكذا نزولاً الى بداية النشأة، فالبعد الزمني، الحقب الطويلة التي تقلبت فيها اللغة

(١) المظهر ١/٢٠٤.

(٢) ينظر: معاني الابنية، فاضل السامرائي/١٩.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق ١/٤٠٣، الخصائص ٢/٦٠٥، ومعاني الابنية/١٨.

العربية حتى عصر التدوين، يجعل الباحث مطمئناً الى النتائج التي يصل اليها^(١)، اذ قال ابراهيم انيس: (ان المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة اليها، وقد يسبق بعضها بعضاً في الوجود، ولهذا يجد ربنا الا نتصور ان الافعال والمصادر حين عرفت في نشأتها عرفت معها مشتقاتها، فقد تظل اللغة قروناً وليس بها إلا الفعل وحده او المصدر وحده، حتى تدعو الحاجة الى مايشق منهما)^(٢).

وبعد ان اختلط العرب بغيرهم، وبعد ان عربت مفردات كثيرة دخلت العربية وجرى على سننها، بدء التعريب يأخذ مساحة في اللغة العربية، فقد عرب القدماء (اللجام)، واشتقت العربية منه (تلجم، والفرس ملجم)، وعربوا (الجاسوس)، واشتق من (تجسس) ونحوها^(٣)، ولعل المعجميين كانوا اكثر من غيرهم رسداً للصيغ الجديدة للمادة اللغوية، وخاصة من وقف منهم على التطور التاريخي للغة، وعلى التطور الدلالي للمفردات، امثال (التاج) للزبيدي^(٤).

اما الألووسي فقد كانت له في تفسيره عناية عظيمة بالدراسات اللغوية، تناولها وهو يفسر الفاظ القرآن الكريم، ويكشف عن احكام آياته، ويشير الى تطوراتها اللغوية وان لم يصرح به لان المصطلح حديث، لكنه اولى هذا المبحث عنايته، لذلك نجده في كثير من الاحيان لا يكتفي بعرض معنى اللفظة المتداولة فقط، وانما يحاول ان يرجع الى اصل استعمالها في اللغة^(٥)، وكيف انتقلت الى هذا المعنى الجديد الذي استقر عليه الاستعمال.

ونتيجة لتوسع اللغة في عصر الألووسي وتطورها، الذي ادى الى تطور وتعدد الابنية، ليس ابنية المصادر فحسب، بل الابنية الصرفية في اللغة العربية، والألووسي

(١) اللغة والتطور، عبد الرحمن ايوب / ١٠٠٩، وفي التطور اللغوي/ ٣٥٣٤.

(٢) من اسرار اللغة/ ٤٧.

(٣) ينظر: المعرب/ ٣٠٠، والمزهر ١/ ٢٧٠، وفصول في فقه اللغة/ ٣٥٨.

(٤) وضع ابن فارس باباً في (الصاحبي ص ٧٨-٨١) سماه: باب الاسباب الاسلامية اشار فيه الى ما تركه الاسلام من اثر على اللغة العربية فقال: (كانت . العرب . لاتعرف من (الكفر) إلا الغطاء والستر)، ونعرف ان القرآن الكريم وسع دلالة المفردة وكان منها (الكفر) و(الكفور) و(الكفران) على ما نصت عليه الايات الكريمة.

(٥) ينظر: روح المعاني ٤/ ٣٥٥، ٢٧/ ١٥، ٨١/ ١٤٤.

واحد من المفسرين الذين كانت لهم عناية فائقة بهذا النمط من البحوث اللغوية، لذا فان تعدد الابنية لديه تعود للاسباب الاتية:

١. تطور الدلالة:

ذكرت ان الآلوسي لم ينص على مصطلح (تطور الدلالة) كما هو معروف لدى الدارسين اليوم، لان المصطلح حديث، لكنه اولاه عناية فائقة، إذ ذكر من ذلك مثلاً (الصوم)، فهو لغة الامساك، ومنه يقال: للصمت صوم، لانه امساك عن الكلام، وكل شيء تمكث حركته فقد صام، فصامت الريح ركدت، وصامت الشمس، إذا استوت في منتصف النهار، وشرعاً إمساك عن اشياء مخصوصة على وجه مخصوص، في زمان مخصوص، لمن هو على صفات مخصوصة^(١).

٢. الترادف:

يقصد بالترادف: هو ان يكون للمعنى الواحد لفظان او اكثر تتصرف جميعاً للدلالة عليه، ويطلق عليه في الاصطلاح: ما اختلف لفظه واتفق معناه^(٢). وقد وقع خلاف بين علماء اللغة^(٣) في ورود الترادف في اللغة، والآلوسي لا ينكر ورود الترادف في اللغة لكنه يشترط له التطابق التام في المعنى، ويرى ايضاً إمكانية نقل صيغة محل صيغة اخرى لدلالاتها على نفس المعنى من ذلك ما أورده في كلمة (رجل) اي: (راجل) في قوله تعالى في مخاطبة الشيطان اللعين: ((وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخِيلِكَ وَرَجِّلِكَ)) [الاسراء: ٦٤].

قال الآلوسي: (الرجل) بكسر الجيم (فعل) بمعنى (فاعل)، فهو صفة ك (حذر) يعني (حاذر)، يقال: فلان يمشي رجلاً اي: غير راكب، وقيل هو بمعنى (الرجال) بمعنى انه مفرد اريد به الجمع، لانه المناسب للمقام^(٤).

(١) ينظر: روح المعاني ٢/٦١٩.

(٢) ينظر: التعريفات/١١٦، والمزهر ١/٣٨٨، ٤٠٢، فقه اللغة، خاتم الضمان/٦٢.

(٣) ينظر: الصحابي في فقه اللغة/٩٧.٩٦، والفروق اللغوية/١٢، ودراسات في فقه اللغة/٢٩٦.

(٤) روح المعاني ١٥/١٤٢.١٤٣.

وما أود الإشارة إليه ان (فعل) لاتأتي بمعنى (فاعل) ك (حذر) بمعنى (حاذر)، لان صيغة (فعل) تطلق على من صار منه الفعل كالعادة وهذا البناء منقول كما يبدو من (فعل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة (وفعل) يدل على الاعراض وعلى الهيجان والخفة نحو: (فرح) و(أشرف) و(أسف)، وهو مستعار منه للمبالغة، فحين تقول: (هو حذر)، كان المعنى انه كثر منه الفعل كثرة لاترقى الى درجة الثبوت، غير أنه مصحوب بهيجان وخفة واندفاع^(١).

٣. المجاز:

يقصد بالمجاز: ما أقر في الاستعمال على غير أصل وضعه في اللغة بقريئة، كدلالة الاسد على الرجل الشجاع^(٢).

لقد عالج جميع المفسرين موضوع المجاز في تفاسيرهم، ومنهم الألوسي، بل جعلوه من العلوم التي يجب على المفسر معرفتها قبل خوضه غمار التفسير^(٣)، لان له ارتباطاً وثيقاً في الكشف عن دلالة الالفاظ ومعانيها، وهي أكبر مهمة تولها المفسرون.

وقد أولى الألوسي هذا الموضوع عناية كبيرة في كثير من المسائل، إذ انه يرى ان للمجاز الفضل في توسع اللغة، وبالتالي توسع ابنيته فقد تجوز الألوسي بصيغة (فعل) للدلالة على (الاستفعال) في قوله تعالى:

((وَلَعَلَّغُ عُلُوًّا كَبِيرًا)) [الاسراء: ٤].

وهذه الآية الكريمة جاءت وصفاً لحال بني اسرائيل، لذا فإن العلو لايقصد به الارتفاع الذي هو ضد السفلى، بل معناه: (لتستكبرن عن طاعة الله)، فتجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم^(٤).

(١) ينظر: شرح الشافية ١/٤٣/٤٤١ ان ومعاني الابنية/١١٧.

(٢) ينظر: دلالة الالفاظ/١٢٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط ١/١٤، وروح المعاني ١/٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١، والتفسير والمفسرون ١/١٤.

(٤) روح المعاني ١٥/٢٤.

٤. لغات العرب:

تطرق الآلوسي في ثنايا تفسيره الى مباحث كثيرة تخص لغات العرب، وذلك في اثناء عرضه معاني الكلمات، والكشف عن مدلولها. وذكر الآلوسي أن ثمة خلاف بين العلماء في ورود شيء من غير لغة قريش من لغات العرب في القرآن الكريم، من ذلك ما أورده عند تناوله قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ)) [ابراهيم: ٤]، فالآلوسي يذهب الى ان القرآن لم ينزل بلغة قريش وحدها، بل فيه من لغتها، ولغات غيرها من العرب، ومن هنا وجدنا الآلوسي يشير الى مظاهر اختلاف لغات العرب، مما ساعد على توسع في أبنيتها، ومثال ذلك في قوله تعالى: ((لِنِي أُرَانِي أَغْصِرُ خُمْرًا)) [يوسف: ٣٦]، أورد الآلوسي قولين في المراد من (الخمير)، احدهما: ان المراد منه (العنب)، وسماه بالخمير باعتبار مايؤول اليه، لان الخمير مما لايعصر، والثاني: أن (الخمير) بلغة غسان اسم للعنب، وقيل في لغة (أزدعمان)^(١).

٥. الاشتقاق:

يقصد بالاشتقاق هو: اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقها معنى ومادة اصلية، وهياة تركيب لها، ليبدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة^(٢). وقد كان للآلوسي عناية كبيرة بهذا المبحث تجلت من خلال وقوفه على اصول كثير من الفاظ القرآن الكريم، للربط بين معاني المفردات، والاصول المشتركة بينها في ضمن الاشتقاق المعروف، لدى الصرفيين.

ومما اورده الآلوسي من ذلك، وساعد على توسع في الابنية، اشتقاق (فعل) من (فعل) منه (نشوز النساء) مشتق من (النشز)، وهو المكان المرتفع، والجامع بينهما هو الارتفاع، لأن نشوز النساء ترفعهن عن طاعة ازواجهن^(٣).

٦. النحت:

(١) ينظر: روح المعاني ٥٨٦/١٢.

(٢) ينظر: المزهري ٣٤٦/١، وشذا العرف ٦٨.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣٤/٥، والمفردات ٥١٤.

يعد موضوع النحت من الموضوعات التي لها اثر في اثراء العربية ونمائها، ومعناه ان تؤخذ كلمتان وتحت منهما كلمة تكون اخذة منهما جميعاً بحظ^(١). وقد عرض الآلوسي ظاهرة النحت في العربية في مواضع من تفسيره من ذلك ما ذكره في اصل كلمة (الذباب)، فذكر انه ماخوذ من (الذب) اي: الطرد والدفع، أو من (الذب) بمعنى (الاختلاف) أي: الذهاب والعود، وهو أنسب بحال الذباب لما فيه من الاختلاف، حتى قيل: انه منحوت من (ذب آب)، اي: طرد فرجع^(٢).

٧. التعريب:

يقصد بالتعريب: استعمال العرب الفاظاً من غير لغتهم، او انه افتراض اللغة العربية الفاظاً وكلمات من لغات اخرى سواء اتفق المعنيان فيها او لا^(٣). وقد حكى الآلوسي الخلاف^(٤) بين العلماء في وجود المعرب في القرآن الكريم، اما موقفه من ورود المعرب في القرآن فقد ذهب الى تصويب الرأي القائل بوقوعه، وذكر الآلوسي ان ورود المعرب في القرآن الكريم لا يقدر في عربيته، لانه بعد التعريب يصير عربياً فلا حاجة الى إنكار تعريبه، جاء ذلك في تصحيح احد الاقوال في: (القسطاس)، إذ قال: ((والقسطاس) هو القبان، ويقال له (القرسطون) بلغة اهل الشام...، وهو رومي معرب لفقد مادته في العربية وقيل: انه عربي، وروي القول بتعريبه وانه الميزان في اللغة الرومية، وقيل: هو مركب من كلمتين (القسط) وهو العدل و(طاس) وهو كفه الميزان، لكنه حذف احد الطاءين، لان التركيب محل تخفيف، وهو كما ترى، وعلى القول بانه رومي معرب وهو الصحيح لا يقدر استعماله في القرآن في عربيته المذكورة في قوله تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ١/٣٢٨، ٣٢٩، والمزهر ١/٤٨٢.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٧/٢٥٩.

(٣) ينظر: المعرب/٣، والمزهر ١/٢٦٨.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٢/٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦.

تَعْلُونَ)) [يوسف: ٢]، لأنه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام يصير عربياً، فلا حاجة الى إنكار تعريبه او ادعاء التغليب، أو ان المراد عربي الاسلوب^(١).

٥. مصادر الفعل الثلاثي المجرد القياسية:

(أ) قياس مصدر (فعل) اللزوم والمتعدي:

قال سيبويه، (فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة ابنية: على: (فعل . يفعل)، و(فعل . يفعل)، و(فعل يفعل)، ويكون المصدر فعلاً^(٢). نلمس من هذا الكلام ان سيبويه وضع قاعدة قياسية جعل فيها صيغة (فعل) مصدر لكل فعل متعد على وزن (فعل . يفعل) و(فعل . يفعل) و(فعل . يفعل).

وقياس مصدر (فعل) بفتح الفاء وكسر العين ان يكون على (فعل)، سواء أصبحاً كان أم معتلاً، شريطة دلالاته^(٣) على احد المعاني الاتية:

- (١) الحزن او الفرح نحو: ندم ندماً، وفرح فرحاً.
- (٢) الداء نحو: (سقم، سقماً).

(٣) الخوف او الذعر نحو: (فزع فزعاً).

(٤) عيب كالداء نحو (حمق) (حمقاً)

(٥) أجوع أو عطش، نحو: (عطش) (عطشاً)

(٦) حلية نحو : (حور) (حورا)

(٧) انتشار وهياج، نحو: (ارج) (ارجاً).

(٨) سهولة أو تعذر، نحو: (سلس) (سلساً).

(ب) قياس مصدر (فعل) اللزوم:

(١) روح المعاني ٩٣/١٥، وينظر: المعرب / ٢٦٣.٢٥١.

(٢) الكتاب ٥/٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/١٩.١٧.

قال سيبويه: (وإما كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون (فعله) على ما ذكرنا...، والمصدر يكون (فعولاً) نحو: (قعد) (قعوداً) (وجلس) (جلوساً) و(سكت) (سكوتاً) (١).

أما إذا دل (فعل) اللازم على معنى من المعاني الآتية، فيخرج عن القياس من (فعل) إلى قياس آخر، وهذه المعاني:

- (١) إذا دل على الامتناع فقياس مصدره (فعال) نحو: (نفر) (نفران) (٢).
- (٢) النقلب والاضطراب قياس مصدره من (فعل) اللازم (الفعال) نحو: الغليان (٣).
- (٣) الدلالة على الداء فيما كان على (فعل) لازماً تكون بالمصدر المقيس (فعال) بضم الفاء وفتح العين نحو: (عطس) (عطاس).
- (٤) الدلالة على الحركة والسير تؤديها من (فعل) اللازم صيغة (فعل)، ومثاله (رحيل).

وهناك قياس آخر في (فعل) اللازم يستثنى من القياس السابق لارتباطه بقيم دلالية، ذات ابنية معلومة، من ذلك ما كان:

- (١) دالاً على حرفة أو ولاية فقياس مصدره من (فعل) اللازم إن يكون على (فعالة) نحو: (ولى) (ولاية).
- (٢) وما كان على (فعل) اللازم صحيحاً دالاً على لون فقياس مصدره على (فعله) بضم فسكون، قال سيبويه: (أما الألوان فأنها تبنى على (أفعل)) (٤).

(١) الكتاب ٩/٤.

(٢) ينظر: شرح الشافية ١/١٥٤.١٥٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٣٠، وأدب الكاتب/٤٦٦.

(٤) الكتاب ٤/٢٥.

(٣) الدلالة على الداء فيما كان فعله على (فعل) لازماً يكون مصدره المقيس (فعال) نحو: (عطس) (عطاس).

(٤) الدلالة على السير، مصدره (فعل) نحو: ذميل، (وفعال) نحو: (نباح)^(١).

(ج) قياس مصدر فعل اللازم:

قال سيبويه: (اما ماكان حسنا او قبحاً فإنه مما . يبنى فعله على (فعل) . يفعل)، ويكون المصدر (فعالا) و (فعالة) و (فعلاً)، وذلك قولك: (قبح) (يقبح) (قباحة)، وبعضهم يقول: (قبوحة) فبناءه على (فعولة) كما بناه على (فعالة) و (وسم) (يوسم) (وسامة)...، وأما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح، و (الفعالة) اكثر)^(٢).

ويمكن الاستدلال من كلام سيبويه على اغلبيه (فعال) مصدرًا لـ (فعل) . (يفعال)، اما ابن مالك فقد جعل (فعولة) و (فعالة) مصدرين قياسين للفعل (فعل)، وتابعة في ذلك ابن عقيل، إذ قال: (إذا كان الفعل على (فعل) ولا يكون الا لازماً يكون مصدره على (فعولة) او على (فعالة)، فمثال الاول: (سهل) (سهولة)... ومثال الثاني: (جزل) (جزالة))^(٣).

وترتبط هذه الصيغة بالصفات المعنوية والخلقية ك (الحسن) و (القبح).

٦. مصادر الثلاثي المجرد في (روح المعاني):

حين تتبعت مصادر الثلاثي المجرد في روح المعاني وجدتها على النحو

الآتي:

١. صيغة (فعل):

أختلف العلماء في عد صيغة (فعل) مقياسية من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي اولاً، إذ قال ابن عقيل: (الفعل الثلاثي المتعدي يجيء مصدره على (فعل)

(١) ينظر: الكتاب ٤/١١٠٤، وشرح الشافية ١/١٥٢.

(٢) الكتاب ٤/٢٨.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/١٢٥.

قيساً مطرداً، نص على ذلك سيبويه في مواضع فتقول: (رد) (رداً)، و(ضرب) (ضرباً)، و(فهم) (فهماً)، وزعم بعضهم انه لا ينقاس، وهو غير سديد^(١).

ويبدو ان هذا الاختلاف نتيجة ورود مصادر على غير الصيغة القياسية لأفعال كثيرة متعدية، إذ ترتبط الصيغة بأفعال من غير الباب الخامس، وقد اشار ابن مالك (٦٧٢) الى ان ماجاء من (فعل) متعدياً فمصادره مختلفة محفوظة ك(حمد) (حمداً)... و(ولي) (ولاية) و(سمع) (سماعاً)^(٢).

وقد جعل ابن عصفور الصيغة قياسية في ابواب الافعال من غير الخامس^(٣).

اما الألووسي فإن صيغة (فعل) في تفسيره (روح المعاني) وردت مصدراً من باب (فعل يفعل) المتعدي واللازم، ومن باب (فعل يفعل) المتعدي واللازم، ومن باب (فعل . يفعل) المتعدي واللازم، ومن باب (فعل يفعل) اية مصادر، ولكن وردت لديه صيغة (فعل) من باب (فعل . يفعل) من الفعل اللازم.

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب:

قوله تعالى: ((وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَدًا)) [مريم: ٩٠].

قال الألووسي: (هد) بمعنى (تنهد)، وهو مصدر بمعنى المفعول من (هد) المتعدي اي: (مهودة)، وجوز ان تكون من (هد) اللازم بمعنى (انهدم)، وان مجيئة لازماً صرح به ابو حيان، وهو امام اللغة والنحو فلا عبره ممن انكره، وهو من الفعل (هده) (يهده)^(٤).

وقوله تعالى: ((كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ)) [الحج: ٢٢].

(١) شرح ابن عقيل ١٢٣/٢، وينظر الكتاب ٥/٤.

(٢) شرح عمدة الحافظ/٧١٨.

(٣) المقرب/٤٨٨.٤٨٧.

(٤) روح المعاني ٦٠٥/١٦، وينظر البحر المحيط ٢١٩/٦، وينظر: لسان العرب ٤٣٢/٣.

قال الآلوسي: (الغم هو احوالهم، وهو مصدر (غممت) الشيء اي: غطيته).
وهو من الفعل (غمه) (يغمه)^(١).

. وقوله تعالى: ((قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ)) [الشعراء: ٥٠].

قال الآلوسي: ((ضر) مصدر (ضار)، وجاء مصدره أيضاً (ضوراً) وهو من
الفعل (ضره) (يضره)^(٢)).

. وقوله تعالى: ((فَصَبَّ عَلَيْهِمُ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ)) [الفجر: ١٣].

قال الآلوسي: ((والسوط) في الاصل مصدر من (ساط) (يسوط) إذا
اخلط...، وشاع في الجلد المظفور، وسمي به لكونه يخلط اللحم بالدم)^(٣).

. وقوله تعالى: ((إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي)) [يوسف: ٨٦].

قال الآلوسي: ((البث) في الاصل إثارة الشيء وتفريقه ك (بث) الريح
التراب...، فهو مصدر بمعنى (المفعول) (وهو من الفعل (بثه) (يبثه) و(بيثه)^(٤)).

. وقوله تعالى: ((كَاتَبَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)) [الانبياء: ٣٠].

قال الآلوسي: ((رتقا) لم يثن لانه مصدر... وهو الضم والالتحام خلقه كان
ام صنعة، وقرئت (رتقا) بفتح التاء، وهو اسم للمرتوق ك (النقض) و(النقض) فكان
قياسه ان يثنى ليطابق الاسم)، وهو من الفعل (رتقه) (يرتقه) و(يرتقه)^(٥).

. وقوله تعالى: ((قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا)) [القصص: ٣٣].

قال الآلوسي: ((الخطب) مصدر (خطب) بمعنى طلب، ثم استعمل بمعنى
(المفعول) (، وهو من الفعل (خطبها) (يخطبها)^(٦)).

(١) روح المعاني ١٧/١٧٧، وينظر: لسان العرب ١٢/٤٤٢.

(٢) روح المعاني ١٩/١٠٧، وينظر: لسان العرب ٤/٤٨٢.

(٣) روح المعاني ٣٠/٤٧٤، وينظر: لسان العرب ٧/٣٢٦.

(٤) روح المعاني ١٣/٥٦، وينظر: لسان العرب ٢/١١٤.

(٥) روح المعاني ١٧/٤٦. وينظر المحتسب ٢/٥٩، ولسان العرب ١٠/١١٤.

(٦) روح المعاني ٢٠/٣٦٠، وينظر: لسان العرب ١/٣٦٠.

. وقوله تعالى: ((وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ)) [ال عمران: ١٤].

قال الآلوسي ان (الحرث) مصدر بمعنى (المفعول) اي: المزروع سواء اكان حبوباً ام بقلد ام ثمرأ)، وهو من الفعل (حرت) (يحرث)^(١).

. وقوله تعالى: ((عَلَيْهِمْ ذَاتُ السَّوْءِ)) [التوبة: ٩٨].

قال الآلوسي: (السوء) في الاصل مصدر، ثم اطلق على كل ضرر وشر،...، وقرئت (السوء) بالضم وهو حينئذ اسم بمعنى العذاب، وليس بمصدر كالمفتوح)، وهو من الفعل (ساءه) (يسوءه)^(٢).

. وقوله تعالى: ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ)) [الاعراف: ١٦٩].

قال الآلوسي (الخلف) بدل سوء، وهو مصدر نعت به، ولذلك يقع على الواحد والجمع)، وهو من الفعل (خلفه) (يخلفه)^(٣).
ومن اللازم من هذا الباب نحو:

. وقوله تعالى: ((غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ)) [غافر: ٣].

قال الآلوسي: (التوب) مصدر ك (الأوب) بمعنى الرجوع)، وهو من الفعل (تاب) (يتوب)^(٤).

. وقوله تعالى: ((وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ رَهْوًا)) [الدخان: ٢٤].

(١) روح المعاني ٣/١٣٣، وينظر: لسان العرب ٢/١٣٤.

(٢) روح المعاني ١١/١٠، وينظر: تقريب النشر / ١٢١، ولسان العرب ١/٩٥.

(٣) روح المعاني ٩/١٢٨، وينظر: لسان العرب ٩/٨٢.

(٤) روح المعاني ٢٤/٤٠٥، وينظر: لسان العرب ١/٢٢٣.

قال الآلوسي: (رهوا) اي ساكناء، يقال: (رها) البحر (يرهو) (رهوا) إذا سكن، ويقال: جاءت الخيل (رهواً) اي: ساكنة... والظاهر انه مصدر في الاصل يؤول باسم الفاعل)^(١).

وقوله تعالى: ((لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا)) [مريم: من الآية ٦٢] (اللغو) هو فضول الكلام، وهو جار مجرى اللغاء، وهو صوت العصافير ونحوها من الطير، وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجتنب عنه في هذه الدار، وهو من الفعل (لغا) (يلغو)^(٢).

وقوله تعالى: ((لَإِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا)) [الملك: ٣٠].

قال الآلوسي: (غورا) اي: (غائراً) ذاهياً في الارض، وهو مصدر وصيف به للمبالغة، او مؤول باسم الفاعل)، وهو من الفعل (غار) (يغور)^(٣).

وقوله تعالى: ((وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ)) [ال عمران: ١٢٥].

قال الآلوسي: (اصل) (الفور) مصدر من فارت القدر إذا اشتد غليانها، ويطلق على الغضب، لانه يشبه فور القدر، ثم استعير للسرعة)، وهو من الفعل (فار) (يفور)^(٤).

وقوله تعالى: ((جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ)) [مريم: ٦١].

قال الآلوسي (عدن) مصدر عدن بالمكان (يعدن) (ويعدن) اقام به)^(٥).
(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)) [البقرة: ٢٤٥].

(١) روح المعاني ٢٥/١٦٨.١٦٩، وينظر: لسان العرب ١٤/٤٣١.

(٢) روح المعاني ١٦/٥٧٠، وينظر: لسان العرب ١٥/٢٥٠.

(٣) روح المعاني ٢٩/٣٦، وينظر: لسان العرب ٥/٣٤.

(٤) روح المعاني ٤/٣٥٥، وينظر: لسان العرب ٥/٦٧.

(٥) روح المعاني ١٦/٥٦٩، وينظر: لسان العرب ١٣/٢٧٩.

قال الآلوسي: (قرضاً) إما مصدر بمعنى (إقراضاً)، وإما بمعنى (المفعول) وهو من الفعل (قرضه) و(يقرضه)^(١).

. وقوله تعالى: ((فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)) [ال عمران: ١٨٦].

قال الآلوسي: (العزم) مصدر بمعنى (المعزوم)، وهو مأخوذ من قولهم: عزمت الامر، والاشهر عزمت على الامر)، وهو من الفعل (عزم) (يعزم)^(٢).

. وقوله تعالى: ((أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)) [يونس: ٥٥].

قال الآلوسي: (الوعد) مصدر بمعنى (اسم مفعول) اي (موعد)) وهو من الفعل (وعد) (يعد)^(٣).

. وقوله تعالى: ((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَضَتْ عُزْلَاهُ)) [النمل: ٩٢].

قال الآلوسي: (الغزل) مصدر بمعنى (المفعول) اي: (مغزول)، والفعل منه (غزل) (يغزل) يكسر الزاي)^(٤).

. وقوله تعالى: ((وَعَيْنًا وَقَضْبًا)) [عبس: ٢٨].

قال الآلوسي: (قضبا) هي الرطبة إذا يبست فهي القت، وسميت بمصدر (قضبه) أي (قطعة) (مبالغة)، وهو من الفعل (قضبه) (يقضبه)^(٥).

. وقوله تعالى: ((فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)) [الصافات: ٩٣].

قال الآلوسي: (ضرباً) مصدر بمعنى: (الفاعل) اي: (ضارباً)) وهو من الفعل (ضرب) (يضرب)^(٦).

. وقوله تعالى: ((وَوَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا)) [الكهف: ٨٢].

(١) روح المعاني ٧٥٦/٢، وينظر: لسان العرب ٢١٦/٧.

(٢) روح المعاني ٤٨٧/٤، وينظر: لسان العرب ٣٩٩/١٢.

(٣) روح المعاني ١٨٣/١١ وينظر: لسان العرب ٤٦٣/٣.

(٤) روح المعاني ٦١٥/١٤، وينظر: لسان العرب ٤٩١/١١.

(٥) روح المعاني ٣٤٩/٣٠، وينظر: لسان العرب ٦٧٨/١.

(٦) روح المعاني ١٦٤/٢٣، وينظر: لسان العرب ٥٤٣/١.

قال الآلوسي: (المقصود بالكنز هنا هو المال المدفون من ذهب وفضة، وهو مصدر في الاصل، ثم اريد به معنى اسم المفعول^(١))، قال الراغب: (الكنز هو جعل المال بعضه على بعض وحفظه واصله من (كنزت) التمر في الوعاء)^(٢)، وهو من الفعل (كنزه) (يكنزه) وللاستزادة لا الحصر ينظر: (ريب، خصم، بث، رتق، قصد، طرف، عدن، فصل)^(٣).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)) [النمل: ٧٠].

قال الآلوسي: (ضيق) اي: حرج وهو مصدر^(٤).

. وقوله تعالى: ((إِذَا أُثْمِرَ وَيُبْعَثُ)) [الانعام: ٩٩].

قال الآلوسي: (يبعث) مصدر (ينعت) الثمرة إذا ادركت)، وهو من الفعل (ينع) (يبنيع) و(يبنيع)^(٥).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا)) [الشعراء: ١١٨].

قال الآلوسي: (فتحاً) مصدر، وجوز ان يكون (مفعولاً) على انه بمعنى (مفتوح)، وهو من الفعل (فتحة) (يفتحة)^(٦).

. وقوله تعالى: ((وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ)) [الطارق: ١٢].

قال الآلوسي: (الصدع) هو ما تتصدع عنه الأرض من النباتات، واصله الشق... وهو مصدر من المبني للمفعول)، وهو من الفعل (صدعه) (يصدعه)^(٧).

(١) روح المعاني ٤٤٦/١٦، وينظر: لسان العرب ٤٠١/٥.

(٢) المفردات/٤٥٨، مادة (كنز).

(٣) ينظر: روح المعاني ٥٣.٥٢/٢٧، ١٣/٢٣، ٢٣٦/١٤، ٤٦، ١٧، ٥٦، ١٣/٥٦٢، ١٦/٤٦٢، ٣٠٩/٥٦٩.

(٤) روح المعاني ٣٠٣/٢٠.

(٥) روح المعاني ٣٥٤/٨، وينظر: لسان العرب ٤١٥/٨.

(٦) روح المعاني ١٤٦/١٩، وينظر: لسان العرب ٥٣٦/٢.

(٧) روح المعاني ٤٣٥/٣٠، وينظر: لسان العرب ١٩٤/٨.

وقوله تعالى: ((وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)) [البقرة: ٣٦].

قال الآلوسي: (بعض) في الاصل مصدر بمعنى (القطع)، وهو يطلق على الجزء)، وهو من الفعل (بعضه) (يبعضه)^(١).

وقوله تعالى: ((مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ)) [الاعراف: ٤٨].

قال الآلوسي (جمع) لها معنيان الاول هي اما بمعنى (الاتباع) او (الاشباع) أو بمعنى (جمع المال) وهو مصدر مفعوله مقدر)، وهو من الفعل (جمعه) (يجمعه)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَشَرُّهُ بَشَمٌ بَخْسٍ)) [يوسف: ٢٠].

قال الآلوسي: (البخس) هو النقص وهو مصدر اريد به (اسم المفعول) اي: (منقوص)، وهو من الفعل (بخسه) (يبخسه)^(٣).

وجوز الراغب ان تكون (بمعنى (فاعل) اي: (باخس)، بمعنى (ناقص) عن القيمة نقصاناً ظاهراً)^(٤).

ومثله:

(زرع، نزع، نيل، قرح، صفح)^(٥).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((إِذَا أُمِرَ وَيُنْعَى)) [الانعام: ٩٩].

قال الآلوسي: (ينعه) هو في الاصل مصدر (ينعت) الثمرة اذا ادركت)، وهو من الفعل (ينع) (يينع) (يينع)^(٦).

وقوله تعالى: ((وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ)) [التوبة: ٩٢]

(١) روح المعاني ٣١٩/١، وينظر: لسان العرب ١٢٠/٧.

(٢) روح المعاني ٥٠٩/٨، وينظر: لسان العرب ٥٣/٨.

(٣) روح المعاني ٥٤٣/١٢، وينظر: لسان العرب ٢٤/٦.

(٤) ينظر المفردات / مادة نجس ٣٧.

(٥) ينظر: روح المعاني ٥١٤/٧، ١٢٧/١٣، ٢٥/٢٤، ٦٤،

(٦) روح المعاني ٣١٤/٧، وينظر: لسان العرب ٤١٥/٨.

قال الآلوسي: (الدمع) هو الماء المخصوص، وهو مصدر (دمعت) العين (دمعاً)، وهو من الفعل (دمعت العين، (دمعت) (تدمع)^(١).

(٤) باب (فعل . يفعل):

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا)) [التوبة: ٩٢].

قال الآلوسي: (الدمع) هو الماء المخصوص، وهو مصدر (دمعت) العين (دمعاً)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)) [النازعات: ٢، ١].

قال الآلوسي: (الغرق) مصدر بحذف الزوائد، اي: (إغراقاً) في النزع، (ونشطاً) مصدر كذلك)، وهو من الفعل (غرق) (يغرق)^(٣).

(٤) باب (فعل . يفعل) من الفعل اللازم نحو:

قوله تعالى: ((فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)) [طه: ١٢٤] اي: ضيقة شديدة، وهو

مصدر (ضنك)، وكذا (ضناكة)، ولذا يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد والمجموع وقد وصف به هنا المؤنث باعتبار الاصل^(٤)، وهو من الفعل (ضنك) (يضنك).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعلة) دالة على المصدر المطلق، وتنبه الدارسون القدماء^(٥) الى هذه الصيغة فلاحظوا انها تأتي دالة على مصدر المرة ايضاً، وقد يتداخل المصدران في بعض الامثلة، فلا يمكن ملاحظة الفرق بينهما، حتى ان السياق لايعين في حالات كثيرة على فصل مايرد مصدراً للمرة، او مصدراً

(١) روح المعاني ٤٨٦/١٠، وينظر: لسان العرب ٩١/٨.

(٢) روح المعاني ٤٨٦/١٠.

(٣) روح المعاني ٦٤/١١، وينظر: لسان العرب ٢٨٣/١٠.

(٤) روح المعاني ٧٧٨/١٦، وينظر: لسان العرب ٤٦٣/١٠.

(٥) ليس من كلام العرب/٣٦، وبدائع الفوائد ١٢٦/١.

بمعناه المطلق، اذ قال سيبويه: (زعم ابو الخطاب انهم يقولون: شهيت شهوةً، فجاؤا بالمصدر على (فعل)، كما قالوا: (حرت) (تحار) (حيرة) (١).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) متأرجحة ما بين الدلالة على المصدر المطلق ومصدر المرة على النحو الآتي:

جاءت هذه الصيغة في روح المعاني دالة على المصدر من الابواب الآتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((لَنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً)) [الانعام: ٤٧].

قال الآلوسي: (بغته) هو (الفجأة) من غير ظهور وشعور، ولتضمنها ما في الخفية من عدم الشعور، صح مقابلتها بقوله سبحانه: (او جهرة) ، وهو من الفعل (بغته) (يبغته) (٢).

لكن ابن جني في المحتسب ذكر: (ان مذهب اصحابنا في كل حرف خلق ساكن بعد فتح لا يحرك إلا على انه لغة فيه ك (النهر) و(النهر) (٣).

والآلوسي احتكم برأي الكوفيين إذ قال: (ومذهب الكوفيين انه يجوز تحريك الثاني، لكونه حرفاً حلقياً قياساً مطرداً، ك (البحر) و(البحر)، وما ارى الحق إلا معهم) (٤).

وقوله تعالى: ((وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ)) [النور: ٢].

قال الآلوسي ان: (الرأفة) هو التلطف في المعاملة، وهو مصدر، وقرأت (رءآفة) بألف بعد الهمزة على وزن (فعالة)،...، هي في كل ذلك مصدر مسموع) (٥)، وهو من الفعل (رأف به) (يرأف).

(٢) باب (فعل . يفعل):

(١) الكتاب ٢٣/٤.

(٢) روح المعاني ١٩٩/٧، وينظر: لسان العرب ١١/٢.

(٣) المحتسب ٢٣٤/١.

(٤) روح المعاني ١٩٩/٧، وينظر: روح المعاني ٣٥٥/١.

(٥) روح المعاني ٣٨٥/١٨، وينظر: المحتسب ٩٩/٢، ولسان العرب ١١٢/٩.

فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى ((لَأَتُمُّنَّ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ)) [الحشر: ١٣].

قال الآلوسي: (رهبة) مصدر من المبني للمفعول، لان المخاطبين، وهم المؤمنون مرهوب منهم لاراهبون)، وهو من الفعل (رهب) (يرهب)^(١).

وقوله تعالى: ((يَخْشُونَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ)) [النساء: ٧٧].

عد الآلوسي (خشية) مصدر، وهو من الفعل (خشي) (يخشى)^(٢).

٢. صيغة (فعل):

عند ما حلل القدماء صيغة (فعل)، وجدوا ارتباطها في الغالب بالفعل من الباب الخامس (فعل)، إذا جاء في الكتاب (اما ماكان حسناً أو قبحاً فإنه مما يبني فعله على (فعل . يفعل)، ويكون المصدر (فعالاً) و(فعالة) و(فعالاً)^(٣).

وقد نحى الرضي هذا المنحى ايضاً، مشيراً الى مصادر (فعل) بقوله: (الاغلب فيه ثلاثة: (فعال) ك (جمال)، (فعالة) ك (كرامة)، و(فعل) ك (حسن)، والباقي يحفظ حفظاً)^(٤).

اما ابن عصفور فقد مثل للصيغة من افعال لازمة ومتعدية، ملاحظاً ان ما جاء من الباب الخامس يعد قياساً، نحو: القبح والحسن^(٥).

اما الآلوسي فقد وردت هذه الصيغة في تفسيره (روح المعاني)، مصدراً من باب (فعل . يفعل) اللازم والمتعدي، ومن باب (فعل . يفعل)

اللازم والمتعدي، ومن باب (فعل . يفعل) اللازم والمتعدي، ومن باب (فعل . يفعل) من اللازم فقط، وعد الآلوسي ان ما جاء من الامثلة مشتركاً مع غيره من الصيغ على انه لغات في التعدد، نحو: (الرشد)، اذ قال الآلوسي: ((والرشد)

(١) روح المعاني ٣٥٠/٢٨، تنظر: لسان العرب ٤٣٦/١.

(٢) ينظر: روح المعاني ٨٧/٥، وينظر: لسان العرب ٢٢٨/١٤.

(٣) الكتاب ٢٨/٤.

(٤) شرح الشافية ١٦٣/١.

(٥) المقرب ٤٨٦/ وما بعدها.

بضم الراء وسكون الشين على المشهور مصدر (رشد) بفتح الشين (يرشد) بضمها،
ويقرأ بفتح الراء والشين، وفعلة (رشد . يرشد)، مثل (علم . يعلم) (١).

وفسر الألوسي هذا التداخل بين الاوزان، علنانه اختلاف في الدلالة، اذ قال
في (كره) و(الكره) بالضم ك (الكره) بالفتح . وبهما قرى (الكراهة)، وقيل: المفتوح
المشقة التي تنال الانسان من خارج، والمضموم ما يناله من ذاته، وقيل: المفتوح اسم
بمعنى الاكراه، والمضموم بمعنى الكراهة، وعلى كل حال فهو مصدر مؤول او
محمول على المبالغة(٢).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذ الباب:

. قوله تعالى: ((وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا)) [الكهف: ٦٨].

قال الألوسي: ((خبراً) مصدر وهو من (خبر) الثلاثي من باب (نصر)،
ومعناه (عرف))، وهو من الفعل (خبره) (يخبره)(٣).

. قوله تعالى: ((أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا)) [النساء: ١٢٨].

قال الألوسي (صلحاً) مصدر محذوف الزوائد، وهو من الفعل (صلح) (يصلح)
و(يصلح)(٤).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ)) [البقرة: ١٦٩].

قال الألوسي: ((السوء) في الاصل مصدر (ساءه) (يسوؤه) (سواء) أو
(مساءة) إذا احزنه، ثم اطلق على جميع المعاصي، سواء كانت قولاً، او فعلاً)(٥).

(١) روح المعاني ١٩/٣، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ١/١٠٧.

(٢) روح المعاني ٦٨٤/٢.

(٣) روح المعاني ٤١٩/١٥، وينظر: لسان العرب ٤/٢٢٧.

(٤) روح المعاني ٢١٠/٥، وينظر: لسان العرب ٢/٥١٦.

(٥) روح المعاني ٥٩٧/٢، وينظر: لسان العرب ١/٩٥.

و (السوء) هنا جاء بمعنى المعاصي، وقد تحدث الألويسي عن هذه الصيغة في سياق اخر دالة على معنى اخر في قوله تعالى:

((يَسُوءُنْكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)) [ابراهيم: ٦].

إذ قال الألويسي: ((السوء) مصدر (ساء) (يسوء)، والمراد جنس العذاب السيء)^(١).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ)) [هود: ٣٤].

قال الألويسي: ((النصح) تحري قول او فعل فيه صلاح وهو كلمة جامعة، وهو من قولهم: (نصحت له الود) اي: اخلصته... وهو مصدر ك (الشكر))، وهو من الفعل (نصح) (ينصح)^(٢).

وقوله تعالى: ((أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ)) [المائدة: ٤٢].

قال الألويسي: ((السحت) هو الحوام من (سحته) اذا استأصله، وسمي الحرام (سحتاً)، لان في كسبه عاراً فهو (بسحت) مرؤة الانسان...، وقرىء (السحت) بفتح السين على لفظ المصدر اريد به (المسحوت)، ك (الصيد) بمعنى (المصيد))، وهو من الفعل (سحته) (يسحته)^(٣).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ)) [التوبة: ٧٩].

قال الألويسي: ((الجهد) بالضم الطاقة...، وقرأ (جهدهم) بالفتح، وهو إحدى لغتين في (الجهد)، فمعنى المضموم والمفتوح واحد، وقيل: المفتوح بمعنى المشقة، والمضموم بمعنى الطاقة)، وهو من الفعل (جهد) (يجهد)^(٤).

(١) روح المعاني ٢٣٨/١٣.

(٢) روح المعاني ٣٤١/١٢، وينظر: لسان العرب ٦١٧/٢.

(٣) روح المعاني ٤٢٣.٤٢٢/٦، وينظر: الحجة في القراءات السبع/ ١٣٠ ولسان العرب ٤١/٢.

(٤) روح المعاني ٤٦٩/١٠، وينظر: المحتسب ٢٩٨/١، ولسان العرب ١٣٣/٣.

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:
قوله تعالى: ((حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا)) [الاحقاف: ١٥].

قال الآلوسي: ((كره) اي: ذا كره، او حملاً ذا كره وهو المشقة، وقرأ (كرها) بفتح الكاف، وهما لغتان بمعنى واحد، (كالفقر) و(الفقر)، و(الضعف) و(الضعف)...، وطعن ابو حاتم في هذه القراءة فقال: لاتحسن هذه القراءة، لان (الكره) بالفتح الغصب^(١).

وقد ورد الآلوسي عليه قائلًا: (وانت تعلم انها . اي القراءة . في السبعة المواثرة، فلا معنى للطعن فيها، وقد كان هذا الرجل يطعن في بعض القراءات بما لا علم له به جسارة منه . عفا الله عنه .، وهو من الفعل (كره) (يكره)^(٢).

قوله تعالى . ((فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ)) [الواقعة: ٥٥].

عد الآلوسي (الشرب) مصدر، او اسم لما (يشرب به) وقرأ (شرب) وهو أيضاً مصدر (شرب) المقيس^(٣).

وقوله تعالى: ((وَأَقْرَبَ رُحْمًا)) [الكهف: ٨١].

ذكر الآلوسي ان (رحما) هو (الرحمة) وهو مصدر ك (الكثرة) و(الكثرة)، والمراد به اقرب رحمة عليهما^(٤)، وهو من الفعل (رحم).

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم فقط من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)) [العنكبوت: ٨].

ذكر الآلوسي ان ((حسنا) مصدر لفعل محذوف، أيك (احسن) (حسناً)) وهو من الفعل (حسن) و(حسن) (يحسن)^(١).

(١) روح المعاني ٢٦/٢٤٢، وينظر: المفردات للراغب/٤٤٣، وإملاء ما من به الرحمن/ ٢٣٤، ولسان العرب ١١/٥٣٤.

(٢) روح المعاني ٢٦/٢٤٢، وينظر: المفردات للراغب/٤٤٣، وإملاء ما من به الرحمن/ ٢٣٤، ولسان العرب ١١/٥٣٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٧/٢٠٧، إملاء مامن به الرحمن ٢/٢٥٤، ولسان العرب ١/٤٨٧.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٦/٤٤٥، وينظر: لسان العرب ١٢/٢٣٠.

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني مختومة بتاء (فعلة)، وقد درس النحاة هذه الصيغة كثيراً، وجاءت هذه الصيغة عندهم دالة على الالوان من افعال الباب الرابع والخامس، اذ قال سيبويه: (تبنى على (افعل)، ويكون الفعل على (فعل) . يفعل)، والمصدر على (فعلة) اكثر، وربما جاء الفعل على (فعل . يفعل)، وذلك قولك: (ادم) (يأدم) (ادمة)، ومن العرب من يقول: (ادم) (يأدم) (ادمة) (٢).

اما ابن عصفور فإنه يرى ان هذه الصيغة قياسية في الالوان من اللازم على الباب الرابع (٣).

وقد جاءت هذه الصيغة ايضاً دالة على معنى العيوب اذا جاء في الشافية: (أما مجيء العيوب على (فعلة)، فقليل، ك (الادرة) و (النفحة)، وقد جاء (الفعلة) و (الفعلة) لموضع الفعل في الاعضاء كثيراً، ك (القطعة) و (القطعة) لموضع القطع...، ويكون (الفعلة) للفضلة ايضاً ك (القفلة) (٤).

اما الألووسي فقد جاءت عنده صيغة (فعلة) مختلفة الدلالة، لم يرد منها على ما أشار اليه العلماء شيء، الا ما جاء بمعنى متقارب، ك (العسرة) و (الغمة)، و (الزلفة) و (القرية) (٥).

والملاحظ على امثله كثرة القراءات فيها بالحركات الثلاث في فاء الكلمة، وقد فسر الألووسي ذلك على انه لغات فيها، أو اختلاف الدلالة في كل قراءة، او على ان قراءة ما على المصدر، وقراءة اخرى على الاسم غير المصدر (٦).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي نحو:

(١) روح المعاني ٢٠/٤٦٠، وينظر: لسان العرب ١٣/١١٤.

(٢) الكتاب ٤/٢٥.

(٣) ينظر: المقرب ٤٨٩.

(٤) الرضي علي الشافية ١/١٦١.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٥/١٦٧.

(٦) ينظر: روح المعاني ٢/٧٦٦.

. قوله تعالى: ((سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا)) [الاسراء: ٧٧].

ذكر الآلوسي ان (سنة) مصدر، واضيفت للرسول (عليهم السلام)، لانها سنت لاجلهم، وهو من الفعل (سن) (يسنه)^(١).

. وقوله تعالى: ((الْحُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ)) [الشورى: ١٥].

ذكر الآلوسي ان () (الحجة) هنا جاءت على اصلها، فهي في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج، وهو من الفعل (حجة) (يحجه)^(٢).

. وقوله تعالى: ((إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ)) [البقرة: ٢٤٩].

ذكر الآلوسي ان (الغرفة) مصدر، وهو ما يغرف من الماء، وقرأت بفتح الغين (غرفة)، وعدهما الآلوسي لغة وهما مصدران، (غرف الماء) (يغرفه)^(٣).
٣. صيغة (فعل):

اشار القدماء الى هذه الصيغة في ملاحظاتهم الى مايرد من الاسماء باتفاق معنى، واختلاف معنى^(٤).

ومثل ابن عصفور لهذه الصيغة من الثلاثي المتعدي نحو: (الذكر) و(الفعل)، كما لحظ فيها من اللازم (العرض، الفسق)^(٥).

اما الآلوسي، فقد رددت صيغة (فعل) عنده مصدراً من باب (فعل . يفعل) اللازم والمتعدي، وباب (فعل . يفعل) اللازم والمتعدي، وباب (فعل . يفعل) المتعدي، وباب (فعل . يفعل) من

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب:

. قوله تعالى: ((مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا)) [النحل: ٧٣].

(١) ينظر: روح المعاني ١٥/١٦٧، ولسان العرب ١٣/٢٢٣.

(٢) روح المعاني ٢٥/٣٦، وينظر: لسان العرب ٢/٢٢٨.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢/٧٦٦، وينظر: الحجة في القراءات السبع/٩٩، ولسان العرب ٩/٢٦٣.

(٤) ينظر اصلاح المنطق/٣٥٣.٣٨٤٢، وأدب الكاتب/٤٢٤.

(٥) المقرب/٤٨٦.٤٨٨.

قال الآلوسي: (رزقا) مصدر... (والرزق) هو (المرزوق) كـ (الرعي) و(الطحن) ، وهو من الفعل (رزقه) (يرزقه)^(١).

. وقوله تعالى: ((هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ)) [الأنعام: ١٣٨].

قال الآلوسي: (حجر) اي: ممنوع منها، وهو (فعل) بمعنى (مفعول)، كـ (الذبح) يستوي فيه الواحد والكثير، والذكر والانثى، لان اصله المصدر، ولذلك وقع صفة لانعام وحدث)، وهو من الفعل (حجر) (يحجر)^(٢).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا)) [الأنعام: ١١٥].

ذكر الآلوسي ان (صدقاً) مصدر أريد به الحال^(٣).

. وقوله تعالى: ((وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ)) [الأنعام: ١٢١].

ذكر الآلوسي أن (الفسق) مصدر، وهو من الفعل (فسق) (يفسق) و(يفسق)^(٤).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو:

. وقوله تعالى: ((وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ)) [الاعراف: ١٥٧].

قال الآلوسي: (اصل) (الاصر) الثقل الذي (يأصر) صاحبه اي: يحبسه عن الحراك)، وهو من الفعل (اصر الشيء) (ياصره)^(٥).

. وقوله تعالى: ((بِسْرِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ)) [هود: ٩٩].

(١) روح المعاني ٥٧٨/١٤، وينظر: لسان العرب ١١٥/١٠.

(٢) روح المعاني ٣٨٦/٨، وينظر: لسان العرب ١٦٧/٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣٥٤/٨، وينظر: لسان العرب ٣٠٨/١٠.

(٤) ينظر: روح المعاني ٣٦١/٨، ولسان العرب ٣٠٨/١٠.

(٥) روح المعاني ١٠٩/٩، وينظر: لسان العرب ٢٢/٤.

قال الآلوسي: (الرُفد) بمعنى (العطية) كما يكون بمعنى (العون)، وهو مصدر، وهو من الفعل (رُفده) (يرفده)^(١).

ومن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَتَخْلِفُونَ إِنْكَأً)) [العنكبوت: ١٧].

قال الآلوسي: (إِنْكَأ) بمعنى (المأفوك)، وهو المصروف عما هو عليه، وهو من الفعل (إِنْكَأ) (يَأْفِك) (وَأَفِك) (يَأْفِك)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ)) [الانبيا: ٤٧].

قال الآلوسي: (القسط) اُفرد مع كونه صفة الجمع؛ لأنه مصدر ووصف به المبالغة، وهو من الفعل (قسط) (يقسط)^(٣).

وقوله تعالى: ((وَأَنَّهُ لَفَسِطٌ)) [الانعام: ١٢١].

ذكر الآلوسي إن (الفسق) مصدر، وهو من الفعل (فسق) (يفسق) و(يفسق)^(٤).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سَخِرِيًّا)) [المؤمنون: ١١٠].

ذكر الآلوسي ان (سخرياً) مصدر زيدت فيه ياء النسبة، وقد افاد هنا معنى المبالغة، وهو من الفعل (سخر) (يسخر)^(٥).

وقوله تعالى: ((خُذُوا حِذْرَكُمْ)) [النساء: ٧١].

ذكر الآلوسي ان (الحذر) هو العدة من السلاح، وهو مصدر كـ(الحذر)، وهو من الفعل (حذره) (يحذره)^(٦).

(١) روح المعاني ١٢/٤٥٥، وينظر: لسان العرب ٣/١٨١.

(٢) روح المعاني ٢٠/٤٦٩، وينظر: لسان العرب ١٠/٣٩٠.

(٣) روح المعاني ١٧/٧٣، وينظر: لسان العرب ٧/٣٧٧.

(٤) ينظر: روح المعاني ٨/٣٦١، ولسان العرب ١٠/٣٠٨.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٨/٣٦٧، ولسان العرب ٤/٣٥٢.

(٦) ينظر: روح المعاني ٥/١٠٤، ولسان العرب ٤/١٧٥.

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي نحو:

قوله تعالى: ((يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ)) [البقرة: ١٠٢].

قال الآلوسي: (السحر) في الاصل مصدر (سحره) (يسحره) إذا ابدى ما يدق ويخفى، وهو من المصادر الشاذة^(١).

(٥) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم فقط من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((فَأْتَهُمْ عَذَابًا ضَعْفًا)) [الاعراف: ٣٨].

قال الآلوسي: (الضعف) هو مثل الشيء مرة واحدة، وهو مصدر، وهو من الفعل (ضعف) (يضعف)^(٢).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعلة)، وقد تحدث القدماء عن هذه الصيغة في معرض دراستهم المصدر المبني للهيئة او النوع، وأشار النحاة الى ان (الفعلة) لاتقيد بمصدر والهيئة حسب، وانما (تجيء) (الفعلة) لايراد بها هذا المعنى، وذلك نحو: (الشدة) و(الشفرة) و(الدرية)^(٣).

وقد فرق ابو حيان بين المصدرين . العام والهيئة . في امثله جاعلاً (الركبة) هيئة للفعل، و(العشرة) و(الهجرة) مصدرين^(٤).

اما الآلوسي فقد جاءت هذه الصيغة عنده من باب (فعل . يفعل) من المتعدي، ومن باب (فعل . يفعل) من المتعدي، ومن باب (فعل . يفعل) من اللازم والمتعدي، من باب (فعل . يفعل) من اللازم فقط.

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ)) [البقرة: ٢٣٥].

(١) روح المعاني ١/٤٦٠، وينظر: لسان العرب ٤/٣٤٨.

(٢) روح المعاني ٨/٤٩٧، وينظر: لسان العرب ٩/٢٠٣.

(٣) الكتاب ٤/٤٤.

(٤) ينظر: الارتشاف ١/٧٣.

ذكر الألووسي ان (الخطبة) هو الذكر الذي يستدعي به الى عقدة النكاح، وهو مصدر، وقيل: اسم، وهو من الفعل (خطبها) (يخطبها)^(١).

وقوله تعالى: ((وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً)) [النحل: ٦٦].

قال الألووسي: (عبرة) تعني معبراً يعبر منه من الجهل الى العلم، واصل معنى (العبر) (والعبور) هو التجاوز من محل لآخر، وهو من الفعل (عبرها) (يعبرها)^(٢).

وقوله تعالى: ((مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ)) [الاعراف: ١٨٤].

قال الألووسي: (الجننة) مصدر ك (الجلسة) بمعنى الجنون، وليس المراد به الجن، كما في قوله تعالى: ((مَنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ)) [هود: ١١٩]. وهو من الفعل (جن) (يجنّه)^(٣).

وقوله تعالى: ((جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً)) [الفرقان: ٦٢].

قال الألووسي: (خلفة) في الاصل اسم للحالة ك (الركبة) (وللجلسة) من (ركب) و(جلس) ، وهو من الفعل (خلفه) (يخلفه)^(٤).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب، نحو:

وقوله تعالى: ((فَدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ)) [البقرة: ١٨٤].

قال الألووسي: (لم تجمع (فدية) لانها مصدر، والتاء فيها للتأنيث لا المرة)، وهو من الفعل (فداه) (يفديه)^(٥).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب، نحو:

وقوله تعالى: ((غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا)) [المؤمنون: ١٠٦].

(١) ينظر: روح المعاني ٧٤١/٢، ولسان العرب ٣٦٠/١.

(٢) روح المعاني ٥٥٧/١٤، وينظر: لسان العرب ٥٢٩/٤.

(٣) روح المعاني ١٦٩/٩١، وينظر: لسان العرب ٩٢/١٣.

(٤) روح المعاني ٥٧/١٩، وينظر: لسان العرب ٨٢/٩.

(٥) روح المعاني ٦٢٣/٢، وينظر: لسان العرب ١٥٠/١٥.

ذكر الآلوسي ان (الشقاء) ضد السعادة، وهو مصدر، وهو من الفعل (شقي) (يشقى)^(١).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً)) [التوبة: ١٣٢].

ذكر الآلوسي إن (الغلظة) هي الشدة، وما يشمل من الجرأة والصبر وهو مصدر^(٢)، وهو من الفعل (غلظ) (يغلظ)^(٣).

٤. صيغة فعل:

أشار سيبويه الى ان صيغة (فعل) ترد من الفعل المتعدي من الباب الاول والثاني والرابع، إذا جاء في الكتاب: (وقد جاء مصدر (فعل يفعل)، (وفعل يفعل) على (فعل)، وذلك: (حلبها) (يحبها) (حلباً)، و(طردها) (يطردها)، (طرداً)، و(سرق) (يسرق) (سرقاً) ...، وقالوا: (عمله) (يعمله) (عملاً) (٤).

أما ابن مالك فقد اشار الى ان (فعل) اللازم بابه (فعل) قياساً، وشرح ابن عقيل ذلك بان (يجئ مصدر (فعل) اللازم على (فعل) قياساً)^(٥).

وأحصى ابن خالويه ما جاء من الباب الاول المتعدي فقال: (ليس في كلام العرب (فعل) إلا (طلب) (طلباً)، و(رفض) (رفضاً) و(طرداً)، و(حلب) (حلباً)، و(جلب) (جلباً) و(رقص) (رقصاً)، وهذه ستة احرف جاء المصدر والماضي مفتوحين في العين)^(٦).

ولاحظ سيبويه ايضاً ان هذه الصيغة تأتي دالة على السير سماعاً إذ قال: (خب يخب خبياً)^(٧).

(١) ينظر: روح المعاني ٣٦٥/١٨، وينظر: لسان العرب ٤٣٨/١٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ٣٢١/٤، وينظر: لسان العرب ٥٧٩/١٢.

(٣) ينظر: روح المعاني ٦٨/١١، وينظر: لسان العرب ٣٦٣/٧.

(٤) الكتاب ٦/٤.

(٥) شرح ابن عقيل ١٢٣/٢.

(٦) ليس في كلام العرب ٢١.

(٧) الرضي على الشافية ١٥٦/١، وينظر: الكتاب ٦/٤.

وتحدث الرضي عن هذه الصيغة، ودخلت عنده هذه الصيغة فيما دل على
الادواء من (فعل)، إذ قال: (وفي الادواء من باب (فعل) المكسور العين (الفعل)، كـ
(الورم)، و(المرض)، و(الوجع) (١).

اما الآلوسي فقد وردت هذه الصيغة في تفسيره (روح المعاني) مصدراً من
باب (فعل . يفعل) اللازم والمتعدي، ومن باب (فعل . يفعل) اللازم، والمتعدي، ومن
باب (فعل . يفعل) اللازم والمتعدي.

وقد لاحظ الآلوسي اشتراك بعض امثلة الصيغة مع غيرها من الصيغ، وفسر
ذلك على انه اختلاف في الدلالة إذ قال في تفسير (مرح): (و(المرح) الفخر والكبر
وهو مصدر وقع موقع الحال، وقرئ (مرحاً) بكسر الراء على انه (صفة مشبهة)
(٢).

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا)) [الكهف: ٥٤].

قال الآلوسي: (جدلاً) مأخوذ من (الجدل) وهو (القتل) و(المجادلة)
الملاواة، لان كلاً من المتجادلين يلتوي على صاحبه، وهو من الفعل (جدله)
يجدله) و(يجدله) (٣).

وقوله تعالى: ((فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) [الاعراف: ١٧٦].

قال الآلوسي: (القصص) مصدر سمي به المفعول، ك (السلب) وهو من
الفعل (قصه) (يقصه) (٤).

قوله تعالى: ((كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا)) [الاسراء: ٩٧].

(١) نفسه ١٥٧/١.

(٢) روح المعاني ٩٧/١٥، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٩١/٢.

(٣) روح المعاني ٣٧٧/١٥، وينظر: لسان العرب ١١/١٠٣.

(٤) روح المعاني ١٥٤/٩، وينظر: روح المعاني ٣٦٦/٢٠، ٢٥١/٣، ولسان العرب ٧٣/٧.

قال الآلوسي: (و(الخبو) و(الخبو) بضمّتين وتشديد، وهما مصدرا خبت النار سكون الهمب)^(١)، وقال صاحب (البحر): (يقال خبت النار تخبو اذا سكن لهبها، وخمدت إذا سكن خمرها وضعف)^(٢).

وقوله تعالى: ((فَكُ رَقِيَّةٌ)) [البلد: ١٣].

قال الآلوسي: (فك) مصدر (فك) وكذا (الفكاك)، والمراد به تخليص رقبة الرقيق من وصف الرقية بالأعتاق)، وهو من الفعل (فكه) (يفكه)^(٣).

وقوله تعالى: ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا)) [النحل: ٨٠].

قال الآلوسي: (سكنا) (فعل) بمعنى (مفعول) وليس بمصدر، اي: موضعاً تسكنون فيه وقت اقامتكم، وجوز ان يكون المعنى تسكنون اليه، من غير ان ينتقل من مكانه)^(٤)، وسبقه الفراء^(٥)، والزجاج^(٦) والعكبري^(٧).

وقوله تعالى: ((حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ)) [الكهف: ٩٣]

قال الآلوسي: (الشد) الجبل والحاجز، وإطلاق السد عليه، لانه سد فجاً من الارض، وهو بالضم اسما، وبالفتح مصدر)، وهو من الفعل (سده) (يسده)^(٨).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا)) [الزخرف: ٥٦].

قال الآلوسي: (السلف) القدوة، لان الخلف يقتدي بالسلف، فلما اقتدوا بهم في الكفر، جعلوا كأنهم اقتدوا بهم في معلول الغضب، وهو مصدر نعت به، ولذا

(١) ينظر: روح المعاني ٢٢٣/١٥، ولسان العرب ٢٧/٢.

(٢) البحر المحيط ٦٨/٦.

(٣) روح المعاني ٤٩٤/٣٠، وينظر: لسان العرب ٤٧٥/١٠.

(٤) روح المعاني ٥٩٣/١٤، وينظر: لسان العرب ٢١١/١٣.

(٥) ينظر: معاني الفراء ١١٢/٢.

(٦) ينظر: معاني الزجاج ٢١٥/٣.

(٧) ينظر: إملاء مامن به الرحمن ٨٤/٢.

(٨) روح المعاني ٤٧٥/١٦، وينظر لسان العرب ٢٠٧/١٣.

يصح اطلاقه على القليل والكثير، وقيل: جمع (سالف)، ك (حارس) و(حرس)،
و(خادم) و(خدم)، وهو الفعل (سلف) (يسلف)^(١).

وقوله تعالى: ((لِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)) [البقرة: ٦].

قال الآلوسي: ((والكفر) بالضم مقابل الايمان، وأصله المأخوذ منه (الكفر)
بافتح مصدر بمعنى (الستر)، ويقال: (كفر) (يكفر) من باب (قتل)، وما في
(الصاح) من انه من باب (ضرب) فالظاهر انه غير صحيح، وان لم ينبه عليه
صاحب (القاموس)، وشاع استعماله في ستر النعمة خاصة، وفي مقابل الايمان؛
لان فيه ستر الحق)^(٢).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب:

نحو قوله تعالى: ((وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا)) [الانبياء: ٩٠].

قال الآلوسي: ((رغباً) و(رهباً)، اي: (راغبين) في نعمنا و (راهبين) من
نقمنا...، ف(رغباً) و(رهباً) مصدران في موضع الحال بتأويلهما بأسم الفاعل)، وهما
من الفعل (رغب) (يرغب) و(رهب) (يرهب)^(٣).

وقوله تعالى: ((لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ)) [النساء: ٦].

ذكر الآلوسي ان (الخرج) مصدر متأخر، وهو من الفعل (خرج) (يخرج)^(٤).

وقوله تعالى: ((سُئِلَ عَذَاباً صَعَدًا)) [الجن: ١٧].

قال الآلوسي: ((الصعد) مصدر وصف به مبالغة، او تأويلاً اي: ندخله
عذاباً يعلو المعذب ويغلبه)، وهو من الفعل (صعد) (يصعد)^(٥).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

(١) روح المعاني ١٢٧/٢٥، وينظر: لسان العرب ١٥٨/٩.

(٢) روح المعاني ١٧١/١، وينظر: القاموس المحيط ١٣٢/٢، والصاح ٨٠٧/٢.

(٣) روح المعاني ١١٦/١٧، وينظر: لسان العرب ٤٣٦.٤٢٢/١.

(٤) روح المعاني ٣٤٥/٦، وينظر: لسان العرب ٢٣٣/٢.

(٥) روح المعاني ١٤٢/٢٩، وينظر: لسان العرب ٢٥١/٣.

. قوله تعالى: ((إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا)) [الجن: ١].

قال الآلوسي: (عجباً) ايك يديعاً مبايناً لكلام الناس، في حسن النظم ودقة المعنى، وهو مصدر وصف به للمبالغة)، وهو من الفعل (عجب) (يعجب)^(١).

. وقوله تعالى: ((مِنْ مُوصٍ جَنَفًا)) [البقرة: ١٨٢].

قال الآلوسي: (الجنف) مصدر (جنف) ك (فرح) مطلق الميل والجود، والمراد به الميل في الوصية من غير قصد بقريضة مقابلتها بالاثم، فانه إنما يكون بالقصد، وهو من الفعل (حنف) (يحنف)^(٢).

. وقوله تعالى: ((تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا)) [النحل: ٦٧].

قال الآلوسي: (السكر) وهو في الاصل (سكر) (سكراً) (وسكراً)، نحو: (رشد) (رشداً) و(رشداً)^(٣).

. وقوله تعالى: ((وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)) [الاسراء: ٣٧].

قال الآلوسي: (مرحاً) اي: فخراً وكبراً...، وهو مصدر وقع موقع الحال)، وهو من الفعل (مرح) (يمرح)^(٤).

وبهذا المعنى خالف الآلوسي الراغب، إذ قال: (وقال الراغب: (المرح) شدر الفرح، والتوسع فيه، والاول انسب)^(٥).

. وقوله تعالى: ((حَصْبُ جَهَنَّمَ أَتَمُّ لَهَا وَارْدُونَ)) [الانبياء: ٩٨].

قال الآلوسي: (الحصب) ما يرمن به وتهيج به النار من حصبه إذا رماه بالحصباء وهي صغار الحجارة، وقرئت (حصب) باسكان الصاد وهو الصاد هو مصدر وصف به للمبالغة)، وهو من الفعل (حصب) (يحصب)^(٦).

(١) روح المعاني ١٣٢/٢٩، ينظر: لسان العرب ١/٥٨٠.

(٢) روح المعاني ٦١٨/٢، وينظر: لسان العرب ٩/٣٣.

(٣) روح المعاني ٥٦٢/١٤، وينظر: لسان العرب ٣/١٧٥.

(٤) روح المعاني ٩٧/١٥، وينظر: إملاء مامن به الرحمن ٢/٩١، ولسان العرب ٢/٥٩١.

(٥) ينظر: المفردات/٤٨٢.

(٦) روح المعاني ١٢٧/١٧، وينظر: المحتسب ٢/٦٦، ولسان العرب ١/٣١٨.

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب:

. نحو قوله تعالى: ((كُفَّاراً حَسِداً)) [البقرة: ١٠٩].

قال الآلوسي: (حسداً) مصدر منصوب على الحال اي: (حاسدين)، ولم يجمع لانه مصدر)، (هو من الفعل (حسده) (يحسده)^(١).

. وقوله تعالى: ((قُلْ هُوَ أَذَى)) [البقرة: ٢٢٢].

قال الآلوسي: (الاذى) مصدر من (آذاه) (يؤذيه) (إذى) و(إذاءاً)، ولا يقال في المشهور (إيذاءاً)^(٢).

. وقوله تعالى: ((حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً)) [يوسف: ٨٥].

قال الآلوسي: (الحرض) من اذابه هم او مرض وجعله مهزولاً نحيفاً، وهو في الاصل مصدر (حرض) فهو (حرض) يكسر الراء، ولكونه كذلك في الاصل لايؤنث ولايثنى ولايجمع، لأن المصدر يطلق على القليل والكثير)، وهو من الفعل (حرضه) (يحرضه)^(٣).

ومن اللازم من هذا الباب

. وقوله تعالى: ((لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطاً)) [الكهف: ١٤].

قال الآلوسي: (شططاً) اي: فولاذاً شطط، اي: بعد عن الحق مفرط، أو قولاً هو عين الشطط والبعد المفرط عن الحق على انه وصف بالمصدر مبالغة)، وهو من الفعل (شطت داره) (تشط) و(تشط)^(٤).

(١) روح المعاني ١/٤٨٦، وينظر: لسان العرب ٣/١٤٨.

(٢) روح المعاني ٢/٧٠٣، وينظر: لسان العرب ١٤/٢٧.

(٣) روح المعاني ١٣/٥٦، وينظر: لسان العرب ٧/١٣٤.

(٤) روح المعاني ١٥/٢٧٨، وينظر: لسان العرب ٧/٣٣٣.

وقد جاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعلية)، وهذه الصيغة اشار اليها سيبويه في كتابه، فقد اشار الى ان منها يأتي لموضع القطع، اذ: قال: (وقد يقال لموضع (القطع): (القطعة) و(القطعة) ، و(الجزمة) و(الجزمة)...^(١)).

وتأتي هذه الصيغة ايضاً للدلالة على الصوت، إذ قال: (وقد جاء شيء من الصوت على (الفعلية) نحو: (الرزمة)، و(الجلبة) و(الخدمة)، و(الوحاة))^(٢).

أما في (روح المعاني) فقد جاءت هذه الصيغة مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((أَنْ لَّهُمْ جَنَّاتٍ)) [البقرة: ٢٥].

قال الآلوسي: ((الجنة) في الاصل المرة من (الجن) بالفتح مصدر (جنه) إذ ستره)، وهو من الفعل (جنه) (يجنّه)^(٣).

ومن الفعل اللازم من هذا الباب

نحو قوله تعالى: ((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) [الممتحنة: ٤].

عد الآلوسي (الحسنة) مصدر، وهو صفة ايضاً، وهو من الفعل (حسن) و(حسن) (يحسن)^(٤).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً)) [الانفال: ١١].

قال الآلوسي: ((أمنة) مصدر بمعنى (الامن) وإن كان قد يكون جمعاً وصفه بمعنى (آمنين)،... وجوز ان يراد بالامنة الايمان بمعناه اللغوي، وهو جعل الغير (آمناً) فيكون مصدر (أمنة))، وهو من الفعل (أمن) (تأمن)^(١).

(١) الكتاب ٢٧٠/٤

(٢) نفسه ١٦/٤

(٣) روح المعاني ٢٧٣/١، وينظر: لسان العرب ٩٣/١٣

(٤) ينظر: روح المعاني ٣٦٧/٢٨، ولسان العرب ١١٤/١٣

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم فقط من هذا الباب نحو قوله تعالى: .
((لَكُمْ أَسْوَأُ حَسَنَةً)) [المتحنة:٤].

ذكر الألووسي ان (الحسنة) مصدر^(٢).

٥. صيغة (فعل):

اشار سيبويه الى ورود هذه الصيغة من الباب الاول والثاني، إذ قال: (وقد جاء المصدر على (فعل) وذلك: (خنقه) (يخنقه) (خنقاً)، و(كذب) (يكذب) (كذباً)... ومثله: (حرمه) (يحرمه) (حرماً) و(سرقه) (يسرقه) (سرقاً)^(٣).
اما الفارابي فقد عد الصيغة نادرة في المصادر لاختصاصها بالصفات^(٤).
اما الألووسي فقد جاءت هذه الصيغة عنده من باب: (فعل . يفعل) من الفعل اللازم نحو:

قوله تعالى: ((اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا)) [المائدة:٥٧].

قال الألووسي: ((اللعب) بفتح اوله وكسر ثانيه، (اللعب) بفتح اللازم وكسرها مع سكون العين، (والتلعب) مصدر (لعب) ك (سمع)، وهو ضد الجد... واصله عن لعب الصبي، يقال (لعب) ك (سمع) و(منع) إذا سال لعبه الى غير جهة، والمصدران بمعنى (اسم مفعول)^(٥) وهو من الفعل (لعب) (يلعب).

٦. صيغة (فعل):

(١) روح المعاني ٢/٢٣١، وينظر: لسان العرب ١٣/٢١.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٨/٣٦٧، وينظر: لسان العرب ١٣/١١٤.

(٣) الكتاب ٤/٦.

(٤) ديوان الادب ٢/١٤٢.

(٥) روح المعاني ٦/٤٦٤، وينظر: لسان العرب ١/٧٣٩.

تحدث سيبويه عن هذه الصيغة، وأشار الى ثلاثة مصادر هي (هدى، وسرى، وتقى)^(١)، ونقل ابن خالويه عن الفراء (لقى)^(٢)، واضاف ابن سيدة (البكا)^(٣).

وفي شرح الشافية: (قالوا: ليس في المصادر ما هو غلى (فعل) إلا (الهدى) و(السرى)، ولندرته في المصدر يؤنثها بنو اسد، على توهم انهما جمع (هدية) و(سرية) وان لم تسمعا لكثرة (فعل) جمع (فعل)، وأما (تقى) فقال الزجاج: هو (فعل)، والتاء بدل من الواو كما في (تقوى) (٤).

وقد جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب قوله تعالى:

[[مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ]] [ال عمران: ٤].

قال الآلوسي: (والافراد في (هدى) لما أنه مصدر)، وهو من الفعل (هداه) (يهديه)^(٥).

٧. صيغة (فعل):

وجاءت هذه الصيغة مصدراً في (روح المعاني) من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب نحو: قوله تعالى: .

[[وَالَّذِينَ لَمْ يُلَٰغُوا الْحُلْمَ]] [النور: ٥٨].

ذكر الآلوسي (الحلم) مصدر، وهو من الفعل (حلم) (ويحلم)^(٦).

ومن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: [[فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ]] [القمر: ١٦].

(١) الكتاب ٤/٤٧.٤٦.

(٢) المزهر ٢/٦.٢.

(٣) ينظر: المخصص ١٥/١٠٨.

(٤) الرضي على الشافية ١/١٥٧.

(٥) روح المعاني ٣/١٠٤، وينظر: لسان العرب ١٥/٣٥٤.

(٦) ينظر: روح المعاني ١٨/٥٤٦، ولسان العرب ١٢/١٤٥.

قال الآلوسي: (النذر) مثير ك (الانذار) (١).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:

((الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ)) [يس:٥٥].

ذكر الآلوسي ان (الشغل) هو الشأن الذي يصد المرء ويشغله عما سواه في

شؤونه، وهو مصدر، وهو من الفعل (شغله) (يشغله) (٢).

ومن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا)) [الفرقان: ٤١].

قال الآلوسي: (هزواً) على معنى ما يفعلون به الا اتخاذك هزواً اي:

موضع (هزوء) او (مهزواً به)، (هزواً) مصدر بمعنى المفعول مبالغته، وهو من

الفعل (هزأ) (يهزأ) (٣).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ)) [فصلت: ٣٢].

قال الآلوسي: (والمحفوظ ان مصدر (نزل) (نزل) لا (نزل)، وجعله بعضهم

مصدرًا لـ (أنزل))، وهو من الفعل (نزل) (ينزل) (٤).

(٤) باب (فعل يفعل) فمن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا)) [الأنعام: ١١١]

قال الآلوسي: (قبلاً) اي: (مقابله) ومعاينة...، هو على هذا مصدر،

وهو من الفعل (قبل) (يقبل) (٥).

٨. صيغة (فعل):

(١) روح المعاني ١١٨/٢٧.

(٢) روح المعاني ٢٣/٢٨، وينظر: لسان العرب ١١/٣٥٥.

(٣) روح المعاني ١٩/٣١، وينظر: لسان العرب ١/١٨٣.

(٤) روح المعاني ٢٤/٥١١، لسان العرب ١١/٦٥٦.

(٥) روح المعاني ٨/٣٤٣، وينظر: لسان العرب ١١/٥٤٠.

يرى سيبويه ان (الفعل) و (الفعل) شيء واحد وليس بينهما الا كسرة الاول^(١).

وذكر الرضي انه (لم يجئ (فعل) في مصدر (فعل) المفتوح عينه الا في المنقوص نحو: (الشرى) و (القرى)، و (القلى)، وهو ايضاً قليل^(٢).
يفهم من ذلك ان هذا المصدر في العربية جاء قليلاً اما الآلوسي فقد وردت هذه الصيغة عند من باب (فعل . يفعل) من الفعل اللازم، وباب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي، وارتبطت بعض الصيغ عنده بافعال ارتبط بعضها بافعال ثلاثية وبعضها الاخر مزيد، على النحو الاتي:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَاٍ لِيَرْبُوْا)) [الروم: ٣٩].

ذكر الآلوسي ان (الربا) هنا بمعنى (العطية)، وهو مصدر، وهو من الفعل (ربا) (يربو)^(٣).

. وقوله تعالى: ((لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلاً)) [الكهف: ١٠٨].

قال الآلوسي: ((حولاً) مصدر ك (العوج) و (الصغر)) وهو من الفعل (حال) (يحول)^(٤).

. وقوله تعالى: ((صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا)) [الانعام: ١٦١].

قال الآلوسي: ((قيماً) مصدر ك (الصغر) و (الكبر)، نعت به مبالغة)^(٥).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا)) [الروم: ٤٨].

(١) الكتاب ٤/٢٢.

(٢) الرضي على الشافية ١/١٥٨.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢١/٦٥، ولسان العرب ١٤/٣٠٤.

(٤) روح المعاني ١٦/٤٩٤، وينظر: لسان العرب ١١/١٨٧.

(٥) روح المعاني ٨/٤٣٤.

قال الآلوسي: (كسفاً) اي: قطعاً، وقرأ بسكون السين على انه مخفف من المفتوح، او جمع (كسفة) اي: (قطعة) او مصدر ك (علم) وصف به مبالغة)، وهو من الفعل (كسف) (يكسف)^(١).

. وقوله تعالى: ((إِرم ذات العِمَادِ)) [الفجر: ٧].

قال الآلوسي: (ارم) مصدر (ارم) (يَرم) إذا هلك ف (ارم) بمعنى هلاك^(٢).

. وقوله تعالى: ((غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ)) [الاحزاب: ٥٣].

قال الآلوسي: (اناه) اي: بلوغه، تقول: (اني) الطعام (يأني) (اني)، ك (قلى) (يقلي) (قلى)، إذا نضج بلغ^(٣).

٩. صيغة فعال:

تحدث سيبويه وغيره من النحاة واللغويين عن هذه الصيغة ومعانيها في المصادر التي جاءت على هذه الصيغة، إذ أشار سيبويه لمعاني تلك المصادر:

(١) انتهاء الغاية، إذ قال: (وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه (فعال)، (وفعال)، فأذا ارادوا (الفعل) على (فعلت) قالوا: (حصدته) (حصداً)، و(قطعته) (قطعاً)، انما تريد العمل لا انتهاء الغاية)^(٤).

(٢) ما فيه معنى النشاط والسقم: (وقالوا: (نشط ينشط)...وقالوا: (النشاط، كما قالوا السقام)^(٥).

(٣) ما فيه معنى الحسن والقبح: (اما ما كان حسناً او قبحاً فإنه مما يبني فعله على (فعل . يفعل) ويكون المصدر: (فعالاً) و(فعالة) و(فعلا)^(٦).

(١) روح المعاني ٧٣/٢١، وينظر: إملء مامن به الرحمن ١٨٧/٢، ولسان العرب ٢٩٩/٩.

(٢) روح المعاني ٤٧٢/٣٠، وينظر: لسان العرب ١٣/١٢.

(٣) روح المعاني ٣٣٤/٢٢، وينظر: لسان العرب ٤٨/١.

(٤) الكتاب ١٢/٤، وينظر: الرضي على الشافية ١٦٣/١.

(٥) الكتاب ١٩/٤.

(٦) الكتاب ٢٨/٤.

(٤) ما فيه دلالة اللون، نحو قوله: (البياض) (والسواد)، كما قالوا (الصباح) و(المساء)، لانهما لونان بمنزلةتهما^(١).

والتفت القدماء الى مجئ الصيغة مع غيرها من الصيغ في المادة اللغوية الواحدة، نحو: (السمع والسماع)، (والرشد، والرشاد، والشرب والشراب)^(٢).

اما الآلوسي فقد وردت الصيغة عنده من باب (فعل . يفعل) المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) من اللازم، وباب (فعل . يفعل) من اللازم ومن باب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي، ومن باب (فعل . يفعل) من الفعل اللازم فقط..

وقد تحدث الآلوسي عن هذه المصادر، وذكر ان معظمها ارتبطت بأفعال لازمة، وجاء منها ما يرتبط بالفعل المتعدي، نحو(الحصاد والخسار والشراب). ورأى الآلوسي ان بعض هذه المصادر جاءت معها مصادر على ابنية اخرى من المادة اللغوية نفسها في القرآن الكريم، وقد فسر ذلك على انه لغات في ذلك، او اختلاف في دلالة كل بناء^(٣).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) من الأبواب الآتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:

((وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)) [الانعام: ١٤١].

قال الآلوسي: (حصاده) بكسر الحاء وهي لغة فيه، وعدل عن (حصده) وهو المصدر المشهور لـ (حصد اليه)، لدلالته على حصد خاص، وهو حصد الزرع إذا انتهى وجاء زمانه كما صرح به سيبويه^(٤).

وقوله تعالى: ((هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ)) [ابراهيم: ٥٢].

(١) الكتاب ٤/٢٦.

(٢) ينظر: ادب الكاتب ٥٠٧، ٥٠٦، واصلاح المنطق ٤٢٦، والمخصص ١٥/٨٧٨٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ٨/٣٩١.

(٤) روح المعاني ٨/٣٩١، وينظر: الكتاب ٤/١٢، وإملاء ما من به الرحمن ١/٢٦٣.

قال الآلوسي: (اصل (البلاغ) مصدر بمعنى (التبليغ)) وهو من الفعل (بلغ) (يبليغ)^(١).

وقوله تعالى: ((ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)) [آل عمران: ١٩٥].

قال الآلوسي: ((ثواباً) مصدر مؤكد لما قبله، لان معنى الجملة لاثينهم بذلك، فوضع (ثواباً) موضع (الاثابة) وإن كان في الاصل اسماً لما يثاب)، وهو من الفعل (ثاب) (يثوب)^(٢).

وقوله تعالى: ((سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُكُمْ أَمْ صَبْرُنَا)) [ابراهيم: ٢١].

قال الآلوسي: ((سواء) اسم بمعنى (الاستواء) مرفوع على الخبرية للفعل المذكور بعده؛ لانه مجرد عن النسبة والزمان، فحكمه حكم المصدر)، وهو من الفعل (ساءه) (يسوءه)^(٣).

ومن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَأُنْبِئْهَا بِنَاتٍ حَسَنًا)) [آل عمران: ٣٧].

قال الآلوسي: ((نبات) هنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور، وهو نائب عن (إنبات)، وقيل: التقدير ف (نبئت نباتاً)، و (النبات) و (النبت) بمعنى، وقد يعبر بهما عن (النابت))، وهو من الفعل (نبت) (ينبت)^(٤).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

نحو قوله تعالى: ((وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)) [الانعام: ١٤١].

ذكر الآلوسي ان (الحصاد) مصدر وله دلالة حصد خاصة وهو من الفعل (حصده) (يحصده) و(يحصده)^(٥).

(١) روح المعاني ٣٢٣/١٣، وينظر: لسان العرب ٤١٩/٨.

(٢) روح المعاني ٥١٧/٤، وينظر: لسان العرب ٢٤٣/١.

(٣) روح المعاني ٢٦٠/١٣، وينظر: لسان العرب ٩٥/١.

(٤) روح المعاني ١٨٥/٣، وينظر: لسان العرب ٩٥/٢.

(٥) ينظر: روح المعاني ٣٩١/٨، ينظر: لسان العرب ١٥١/٣.

وقوله تعالى: ((جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا)) [المائدة: ٣٨].

ذكره الآلوسي إن (جزاء) مصدر، وهو من الفعل (جزات) (تجزأ)^(١).
ومن اللازم من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((فَجَاءَهَا بِأُسْنَا بَيَاتًا)) [الاعراف: ٤].

قال الآلوسي: (البيات) في الاصل مصدر (بات) (بيبت) (بيتاً) و(بيته) (وبياتاً) (وبيتوتة)^(٢).

وقوله تعالى: ((فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)) [المؤمنون: ١٣].

قال الآلوسي: (القرار) هو المستقر وهو في الاصل مصدر من (قر) (يقر) (قراراً)، بمعنى (ثبت) (ثبوتاً)، وأطلق على ذلك مبالغة، والمراد به الرحم)^(٣).

(٣) باب (فعل يفعل) فمن اللازم من هذا الباب قوله تعالى: ((كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ

حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ)) [آل عمران: ٩٣].

قال الآلوسي: (الطعام) بمعنى (المطعم)، ويراد به هنا المطعومات مطلقاً أو الماكولات؛ وهو لكونه مصدراً منعوتاً به معنى يستوي فيه الواحد المذكر وغيره وهو الاصل المطرد)، وهو من الفعل (طعم) (يطعم)^(٤).

وقوله تعالى: ((فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ)) [مريم: ٢٣].

قال الآلوسي: (والمخاض) بفتح الميم مصدر (مخضت المرأة بفتح الخاء وكسرهما، إذا اخذها الطلق وتحرك الولد في بطنها للخروج).
وهو من الفعل (مخضت) (تمخض)^(٥).

(١) ينظر: روح المعاني ٤١٤/٦، ولسان العرب ٤٦/١.

(٢) روح المعاني ٤٤٥/٨، وينظر: لسان العرب ١٤/٢.

(٣) روح المعاني ٢٩٤/١٨، وينظر: لسان العرب ٨٣/٥.

(٤) روح المعاني ٢٩٩/٤. وينظر: روح المعاني ٨٠/٢٩، ٤٧/٣٠، ولسان العرب ٣٦٣/١٢.

(٥) روح المعاني ٥٣١/١٦، وينظر: لسان العرب ٢٢٨/٧.

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)) [القدر: ٥].

اختلفت اقوال العلماء في عد (السلام) مصدرًا، او اسم مصدر، ففي (سلام) وجهان، احدهما: (إما بمعنى (مسلمة)، اي: (تسلم الملائكة على المؤمنين) او (يسلم بعضهم على بعض)، والثاني: هي بمعنى (سلامة) أو (تسليم)^(١).

والآلوسي من اصحاب الراي الثاني، إذ قال: (والسلام) مصدر بمعنى (السلامة)، خبر مقدم^(٢).

وقال ايضاً: (وقيل: (السلام) مصدر بمعنى (التسليم)، أي: ما هي إلا (تسليم) لكثرة (التسليم) والمسلمين من الملائكة على المؤمنين)^(٣).

وقوله تعالى: ((لَإِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ)) [الزخرف: ٢٦].

قال الآلوسي: (براء) مصدر ك (الطلاق) نعت به مبالغة، ولذلك يستوي فيه الواحد والمتعدي، والمذكر والمؤنث)، وهو من الفعل (برأ) (بيروهم)^(٤).
ومن اللازم من هذا الباب:

وقوله تعالى: ((فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ)) [المؤمنون: ١٣].

قال الآلوسي: (قرار) بمعنى (مستقر)، وهو في الاصل مصدر من (قر) (يقر) (قرار)، بمعنى (ثبت) (ثبوتا)^(٥).

(٥) باب (فعل) (يفعل) من الفعل اللازم فقط نحو:

(١) ينظر: المقتضب ٣/١، ٢١٧/٧٣، ومعاني الفراء ٣/٢٨٠، ومعاني الاخفش ٢/٢٤٢، والزينة في

الكلمات الاسلامية/٢٣٢-٢٣٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٩٠.

(٢) روح المعاني ٣٠/٥٨٤.

(٣) نفسه ٣٠/٥٨٥.

(٤) روح المعاني ٢٥/١٠٥، وينظر: لسان العرب ١/٣١.

(٥) روح المعاني ١٨/٢٩٤، وينظر: لسان العرب ٥/٨٤.

. قوله تعالى: ((فَشُدُّواْ وَثَاقَ)) [محمد: ٤].

قال الآلوسي: (الوثاق) في الاصل مصدر ك (الخلاص) وأريد به هنا ما يوثق به^(١)، وهو من الفعل (وثق) (يوثق) لازم.
. وقوله تعالى: ((وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا)) [المائدة: ٣٣].

قال الآلوسي: (فساداً) إما مصدر حذف منه الزوائد، او اسم مصدر^(٢). وهو من الفعل (فسد) و (فسد) و (يفسد) و (يفسد).
وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعالة) وجاءت عند الآلوسي في (روح المعاني) من باب (فعل يفعل) من الفعل المتعدي، ومن باب (فعل . يفعل) من اللازم، ومن باب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي.

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب قوله تعالى:

. ((وَلَا كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً)) [النساء: ١٢].

قال الآلوسي: (الكلالة) في الاصل مصدر بمعنى (الكلال)، وهو الاعياء، ثم استعيرت واستعملت استعمال الحقائق للقرابة من غير جهة الوالد والولد؛ وهو من الفعل (كل) (يكل) (كلالة)^(٣).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

. ((هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ)) [الكهف: ٤٤].

قال الآلوسي: (الولاية) بكسر الواو وهي (الولاية) بالفتح بمعنى واحد ك (الوكالة)، (الوصاية) و (الوصاية).... وقيل: إن كسر الواو نحن هنا لان (فعالا) انما تجئ فيما كان صفة او معنى منقولاً كالكتابة، والاعمار، والخلافة^(٤).

(١) روح المعاني ٢٦/٢٧٣، وينظر: لسان العرب ١٠/٣٧١.

(٢) روح المعاني ٦/٣٩٥، وينظر: لسان العرب ٣/٣٣٥.

(٣) روح المعاني ٤/٥٩٦، وينظر: لسان العرب ١١/٥٩٢.

(٤) روح المعاني ١٥/٣٥٩، ونظر: الفروق اللغوية/٨٣، والكشاف/١٠٥٥.

١٠. صيغة (فعال):

وقف سيوييه ومن جاء بعده من العلماء على امثلة ما يرد من المصادر على (فعال) بما يبدو انها قياسية في معان محددة، فقد لحظ في امثلتها:

- (١) الدلالة على الصوت ك (الهناف) و (الصياح).
- (٢) الدلالة على انتهاء الزمان ك (الحصاد) و (القطاف).
- (٣) الدلالة على علامة او اثر ك (الوسام) و (العلاط)^(١).

وقد تحدث الآلوسي عن هذه الصيغة وقد جاءت عنده من باب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) من اللازم فقط، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب:

. في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً)) [يونس: ٥].

قال الآلوسي: ((والضياء) مصدر ك (قيام)). وهو من الفعل (ضياء) (يضوء)^(٢).

. وقوله تعالى: ((مَنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً)) [النبأ: ٣٦].

قال الآلوسي: ((حساب) صفة (عطاء) بمعنى (كافياً)، على انه مصدر اقيم مقام الوصف او بولغ فيه، او هو على تقدير مضاف، وهو مأخوذ من قولهم (احسبه الشيء) إذا كفاه) وهو من الفعل (حسبه) (يحسبه)^(٣).

. وقوله تعالى: ((وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)) [ال عمران: ٤٨].

قال الآلوسي: ((الكتاب) مصدر بمعنى (الكتابة)) وهو من الفعل (كتبه) (يكتبه)^(٤).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٨٧، وأدب الكاتب/٤٨٨، والمخصص ١٥/٨٦.

(٢) روح المعاني ٢١/٩١، وينظر: لسان العرب ١/١١٢.

(٣) روح المعاني ٣٠/٣٠٦، وينظر: لسان العرب ١/٣١٣.

(٤) روح المعاني ٣/٢٢٠، وينظر: روح المعاني ٣٠/١، ٣٩٠/١٥، ١٤٤/٢٠، ولسان العرب ١/٦٩٨.

- . وقوله تعالى: ((بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)) [الاسراء: ٤٥].
- قال الآلوسي: (واصل) (الحجاب) ك (الحجب)، المنع من الوصول، فهو مصدر اريد به الوصف، اي: (حاجباً) ، وهو من الفعل (حجبه) (يحجبه)^(١).
- . وقوله تعالى: ((والجرح قصاص)) [المائدة: ٤٥].
- قال الآلوسي: (القصاص) مصدر ك (القتال)، وهو من الفعل (يقصه)^(٢).
- . وقوله تعالى: ((خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ)) [التوبة: ٨١].
- ذكر الآلوسي (ان) (الخلافاً) بمعنى الوراثة...، وقيل: هو بمعنى (المخالفة)، فيكون مصدر (خالف) ك (القتال) ، وهو من الفعل (خلفه) (يخلفه)^(٣).
- ومن اللازم من هذا الباب نحو:
- . قوله تعالى: ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)) [البقرة: ١٨٣].
- قال الآلوسي: (الصيام) ك (الصوم) مصدر (صام) وهو لغة الامساك، وهو من الفعل (صام) (يصوم)^(٤).
- . وقوله تعالى: ((لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)) [الفرقان: ٦٤].
- قال الآلوسي: (القيام) مصدر اجري مجراه، وهو من الفعل (قام) (يقوم)^(٥).
- . وقوله تعالى: ((تَسْأَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ اِذَا)) [النور: ٦٣].
- قال الآلوسي: (لواذاً) اي: (ملاوذة) بأن يستتر بعضهم بعض حتى يخرج، ...، ونصب (لواذا) على المصدرية او الحالية بتأويل (ملاوذين)، وهو مصدر

(١) روح المعاني ١٥/١١١، وينظر: لسان العرب ١/٢٩٨

(٢) روح المعاني ٦/٤٣٣، وينظر: لسان العرب ٧/٧٣.

(٣) روح المعاني ١٠/٤٧٤، وينظر: لسان العرب ٩/٨٢.

(٤) روح المعاني ٢/٦١٩، وينظر: لسان العرب ١٢/٣٥٠.

(٥) روح المعاني ١٩/٦٠، وينظر: لسان العرب ١٢/٤٩٦.

(لاوذ) لعدم قلب واوه ياء تبعاً لفعله ولو كان مصدر (لاذ) لقليل: (لياذاً) ك (قياماً) ، وهو من الفعل (لاذ) (يلوذ)^(١).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب:

قوله تعالى: ((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)) [الملك: ٣].

قال الآلوسي: ((طباقاً) صفة لسبع، ...، وهو مصدر طابقت الفعل بالفعل إذا خصفتها، وصف به للمبالغة، او على حذف مضاف اي: ذات طباق، او بتأويل (اسم مفعول) اي مطابقة)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ)) [الحجرات: ١١].

ذكر الآلوسي ان النساء مصدر، وهو من الفعل (نساءه) (ينسوه)^(٣).

وقوله تعالى: ((أَنْ تَقُولَ لَمْ يَسَّسْ)) [طه: ٩٧].

قال الآلوسي: ((والمساس) مصدر (ماس)، ك (قتل) مصدر (قاتل)، وهو منفي بلا التي لنفي الجنس، وأريد بالنفي النهي اي: (لا تمسني ولا امسك))^(٤).

وقوله تعالى: ((وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)) [الرعد: ١٣].

قال الآلوسي: (المحال) اي: (المماحطة) وهي المكايده، من (محل) بفلان بالتخفيف إذ كاده وعرضه للهلاك، ومنه (تحمل) لكذا إذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه، فهو مصدر ك (القتال)، وقيل: هو اسم لامصدر من (المحل) بمعنى القوة)^(٥).

قوله تعالى: ((لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)) [النبأ: ٦].

(١) روح المعاني ١٨/٥٦٥، ٤/٥٦٠، وينظر: لسان العرب ٣/٥٠٧.

(٢) روح المعاني ٢٩/١١.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٦/٤٢٤، ولسان العرب ١/١٦٦.

(٤) روح المعاني ١٦/٧٥٢، وينظر: لسان العرب ٦/٢١٧.

(٥) روح المعاني ١٣/١٥٣، وينظر: لسان العرب ١١/٦١٩.

قال الآلوسي: ((المهاد) الفراش، وهو (المهد) الموضوع الذي يهياً للصبى، ك (المهاد) وعليه ف (المهد والمهاد) بمعنى ويؤيده قراءة (مهدا)، وفي الآية حينئذ تشبيه بليغ، وكل منهما مصدر سمي به مايمهد، وجوز ان يكون باقياً على المصدرية والوصف بالمصدر كثير، او التقدير (ذات مهاد او مهد))، وهو من الفعل (مهد) (يمهد)^(١).

وقوله تعالى: ((ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا)) [نوح:٨].

قال الآلوسي: ((جهاراً) مصدر في موقع الحال اي: (مجاهراً)، بزنة (اسم الفاعل))، وهو من الفعل (جهر) (يجهر)^(٢).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((فَأَمَّا مَنَا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ)) [محمد:٤].

ذكر الآلوسي ان (الفداء) مصدر (فاديته)، وهو من الفعل (فداه) (يفديه)^(٣).

وقوله تعالى: ((جَزَاءً وَفَاقًا)) [النبا:٢٦].

قال الآلوسي: ((وفاقاً) مصدر (وافقة) صفة له بتقدير مضاف، اي: ذا (وفاق)، او بتأويله (باسم الفاعل)، او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله)، وهو من الفعل (وفقت) امرك تفق)^(٤).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((لَوَلَّيْتَمِنْهُمْ فِرَارًا)) [الكهف:١٨].

ذكر الآلوسي ان (الفرار) مصدر (التولية)، وهو من الفعل (فر) (يفر)^(٥).

وقوله تعالى: ((وَوَضَّلَهُمْ بِالْغُدُورِ وَالْأَصَالِ)) [الرعد:١٥].

(١) روح المعاني ٢٨٦/٣٠، وينظر: لسان العرب ٤١٠/٣.

(٢) روح المعاني ١١٥/٢٩، وينظر: لسان العرب ١٥٠/٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٧٣/٢٦، وينظر: لسان العرب ١٥٠/١٥.

(٤) روح المعاني ٣٠١/٣٠، وينظر: لسان العرب ٣٨٢/١٠.

(٥) روح المعاني ٢٨٨/١٥، ينظر: لسان العرب ٥٠/٥.

ذكر الآلوسي ان اصل (الظل) مصدر، ثم اطلق على الخيال الذي يظهر للجرم^(١).

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً)) [ق: ٤٤].

ذكر الآلوسي ان (سراعاً) مصدر وقع حالاً، وهو من الفعل (سرع) (يسرع)^(٢).

(٥) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:

((لَكَانَ لِرَآمًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى)) [طه: ١٢٩].

قال الآلوسي: (اللزّام) مصدر (لازم) ك (الخصام) وصفة به للمبالغة)، وهو من الفعل (لزمه) (يلزمه)^(٣).

ومن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَوَضَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)) [الرعد: ١٥].

قال الآلوسي: (واصل) (الظل) مصدر ثم اطلق على الخيال الذي يظهر للجرم^(٤).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعالة)، وجاءت هذه النحاة دالة على المصدر بما فيه معنى الحرف والصناعات والولاية، وقد اختلف في امر القياس والسماع، إذ قال سيبويه: (قالوا: (نكيت) العدو (نكاية) و(حميته) (حماية)، وقالوا: (حمياً) على القياس)^(٥).

(١) روح المعاني ١٣/١٥٧، وينظر: لسان العرب ١١/٤١٦.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٦/٤٨٠، ولسان العرب ٨/٥١١.

(٣) روح المعاني ١٦/٧٨٣، وينظر: لسان العرب ١٢/٥٤١.

(٤) روح المعاني ١٣/١٥٧، وينظر: لسان العرب ١١/٤١٦.

(٥) الكتاب ٤/٨.

ويقصد بالقياس هنا قياس المتعدي الذي يرد على (فعل)، اي: ان (النكاية) و(الحماية) جاءتا لأفعال متعدية، واصلها (النكي) و(الحمي)، اما (التاء في (فعالة) فقد جاءت لتأنيث المصدر، (قالوا: عمرت الدار (عمارة) فأثنوا، كما قالوا: (النكاية)، وكما قالوا: (قصرت) الثوب (قصاره) حسنة^(١).

اما الآلوسي فأن هذه الصيغة وردت عنده من باب (فعل . يفعل) . يفتعل) اللازم والمتعدي، وباب (فعل . يفعل) من اللازم والمتعدي، وهو يرى ان التاء غير اصلية في الصيغة، إذ قال: (وللتكاد توجد (تاء) اصلية بعدها جيم إلا (نتج ، وتجر، ورتج، وأرتج))^(٢).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحوقوله تعالى:

((فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ)) [البقرة: ١٦].

قال الآلوسي: ((التجارة) التصرف في رأس المال طلباً للربح، ولا يكاد يوجد . تاء . اصلية بعدها جيم إلا (نتج) و(تجر) و(رتج)، و(ارتج)، واما (تجاه) ونحوه فأصلها الواو، وهو من الفعل (يجر) (يتجر)^(٣).

. وقوله تعالى: ((وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) [التوبة: ١٩].

قال الآلوسي ((العمارة) مصدر (عمر) بالتخفيف إذ (عمر) المشدد يقال في عمر الانسان، لا في العمارة، كما يتوهمه العوام)^(٤)، وهو من الفعل (عمره) (يعمره).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((تُوفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [ال عمران: ١٨٥].

(١) نفسه ١٠/٤ .

(٢) روح المعاني ٢١٨/١ .

(٣) روح المعاني ٢١٨/١، وينظر: لسان العرب ٨٩/٤ .

(٤) روح المعاني ٣٦٤/١٠، وينظر: لسان العرب ٦٠٢/٤ .

قال الآلوسي: ((القيامة) اي: وقت قيامكم من القبور، ف(القيامة) مصدر،
والوحدة لقيامهم دفعة واحدة)، وهو من الفعل (قام) (يقوم)^(١).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:
((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ)) [التوبة: ١٩].

قال الآلوسي: ((السقاية) مصدر (اسقى)، وصحت الياء في (سقاية)، لان
بعدها هاء التانيث)، وهو من الفعل (سقى) (يسقى)^(٢).

قوله تعالى: ((مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)) [الانفال: ٧٢].

قال الآلوسي: (وقرئت (ولايتهم) بالكسر، وزعم الاصمعي إنه خطأ، وهو
المخطئ...، وجاء في اللغة (الولاية) مصدراً بالفتح والكسر، وهما لغتان بمعنى
واحد)^(٣).

١١. صيغة (فعال):

تحدث سيبويه عن هذه الصيغة في كتابه، ولاحظ معانيها من خلال الامثلة،
إذ قال: (وقد جاء بعضه على (فعال) كما جاء على (فعال) و(فعول)، قالوا: (نعس)
(نعاساً)، و(عطس) (عطاساً) و(مزح) (مزاحاً)، وأما (السكات) فهو داء، كما قالوا:
(العطاس) فهذه الاشياء لا تكون حتى تريد الداء، جعل ك (النحاز) و(السهام) وهما
داء(ان)^(٤). يفهم من كلامه ان هذه الصيغة تأتي دالة على داء ووردت امثلة اخرى
يدخل في معنى ما أفتقرت أجزاءه، إذ قال: (ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم:
جعلته (رفاقاً) و(جذاذاً) ومثله (الحطام) و(الفضاض)، و(الفتات)، فجاء هذا على
مثال واحد حين تقاربت معانيه)^(٥).

(١) روح المعاني ٤/٤٨٥، وينظر: لسان العرب ١٢/٤٩٦.

(٢) روح المعاني ١٠/٣٦٤، وينظر: لسان العرب ١٤/٣٩٤.

(٣) روح المعاني ١٠/٣٢٥، وينظر: الحجة في القراءات السبع/١٧٣.

(٤) الكتاب ٤/١٠.

(٥) نفسه ٤/١٣.

ومن المعاني الاخرى لهذه الصيغة ما فيه دلالة الاصوات، إذ قال سيبويه:
(وقد جاء على (فعال) نحو: (النزاء) و(القماص)، كما جاء عليه الصوت نحو:
(الصرخ) و(النباح) (١).

ويبدو ان هناك خلافاً فيما افتقرت اجزأؤه، فالفراء وابن عصفور يقولان بأمثلة
هذا النوع على انها مصادر، يقول الفراء: (كل مصدر اجتمع بعضه الى بعض مثل
(القماش) و(الدقاق) و(الحطام) فهو مصدر، ويكون في مذهب اسم على هذا
المعنى، كما ان (العطاء) اسماً على (الاعطاء) (٢).

اما الرضي فلم يجعل ذلك من المصادر، إذ قال: (ويجيء (فعال) من غير
المصادر بمعنى (المفعول) ك (الدقاق)، و(الحطام)، و(الفتات)، و(الرفات) (٣).
أما الألوسي فإنه لم يخرج عن العلماء السابقين في هذه الصيغة، إذ جاءت
صيغة (فعال) في تفسيره دالة على الاصوات، ودالة على ما افتقرت اجزأؤه، إذ قال:
(فعال بضم او له كسائر اسماء الاصوات، فانها تجيء على (فعال) إلا ما شذ، ك
(النداء) (٤).

اما موقف الألوسي من خلاف العلماء في عد ما تفرقت اجزأؤه مصدراً ام لا،
فانه يتفق مع القراء في عدها من المصادر إذ قال: (و(الزفات) ما تكسر من كل
شيء، وكثير بناء (فعال) في كل ما تحطم وتفرق ك (دقاق) و(فتات)... وهو
مصدر) (٥).

وجاءت هذه الصيغة مصدراً في (روح المعاني) من باب (فعل . يفعل) من
الفعل المتعدي نحو:

. قوله تعالى: ((إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا)) [الاسراء: ٤٩].

(١) الكتاب ٤/١٤.

(٢) معاني القرآن ٢/٦٢.

(٣) الرضي على الشافية ١/١٥٥.

(٤) روح المعاني ٩/٢٦٧.

(٥) روح المعاني ١٥/١١٧.

قال الآلوسي: (الرفات) هو ما تكسر وبلى من كل شيء، وكثر بناء (فعال) في كل ما تحطم، وهو من الفعل (رفته) (يرفته) و(يرفته)^(١).
وقوله تعالى: ((فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا)) [الانبياء: ٥٨].

قال الآلوسي: (جذاذ) اي: قطعاً (فعال) بمعنى (مفعول) من الجذ الذي هو القطع، فهو ك (الحطام) من (الحطم) الذي هو الكسر، وهو من الفعل (جذة) (يجذه)^(٢).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا)) [الاعراف: ١٤٨].

قال الآلوسي: (الخوار) هو صوت البقر خاصة، ك (الثغار) للغنم، و(اليعار) للمعز، و(النيب) للتيس، و(النباح) للكلب، ... وقرئت (جوار) بجيم مضمومة وهمزة، وهو الصوت الشديد، ومثله (الصياح) و(الصراخ)، وهو من الفعل (خار) (يخور)^(٣).

وقوله تعالى: ((إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَةً)) [الانفال: ٣٥].

قال الآلوسي: (المكاء) اي: صغيراً، وهو (فعال) بضم اوله كسائر اسماء الاصوات فانها تجئ على (فعال)^(٤).

١٢. صيغة (فاعل):

وجاءت هذه الصيغة مصدرًا في (روح المعاني) من باب (فعل . يفعل) من فعل اللازم نحو:

(١) ينظر: روح المعاني ١١٧/١٥، ولسان العرب ٣٤/٢.

(٢) روح المعاني ٨٢/١٧، وينظر: لسان العرب ٤٧٩/٣.

(٣) روح المعاني ٨٦/٩، وينظر: لسان العرب ٢٦١/٤.

(٤) روح المعاني ٢٦٧/٩، وينظر: لسان العرب ١٥٨/١.

قوله تعالى: ((أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)) [النساء: ٤٣].

قال الألوسي: (الغائط) هو المكان المنخفض...، وهو مصدر (يغوط) وكان القياس (غوطاً)، فقلبت الواو ياءاً وسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها)، وهو من الفعل (غاط) (يغوط)^(١).

وقوله تعالى: ((وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) [هود: ١٦].

ذكر الألوسي ان (باطل) مصدر بوزن (فاعل)، وهو من الفعل (بطل) (يبطل)^(٢).

١٣. صيغة (فاعلة):

درس القدماء الصيغة فيما يأتي من المصادر على وزن اسمي (الفاعل) و(المفعول)، ومثل لذلك ب (الفاضلة) و(العافية) و(الكافية)، و(الميسور)، و(المعسور)^(٣).

ويرى الراغب انه: (قد جاء من المصادر ما هو على (فاعل) وما هو على بناء (مفعول)، والاول اصح)^(٤).

وفي الامثلة التي ذكرها ابو حيان جاءت (العافية) مصدراً (وبمعنى (مفعولة) قالوا:

(راضية)، و(فاعل) بمعنى (مفعول)، و(فاعلة) بمعنى (مفعولة)، قال الفارسي: لا يثبت أصحابنا ولا البغداديون، وانما جاء به اهل اللغة)^(٥).

(١) روح المعاني ٥/٥٥، وينظر: لسان العرب ٧/٣٦٤.

(٢) روح المعاني ١٢/٢٣، ٣١٥/٥١٨، وينظر: لسان العرب ١١/٥٦.

(٣) ينظر: المفصل/٢٢٠.

(٤) الراغب (بقي)/٥٦.

(٥) الارتشاف ١/٤٧.

اما الالوسي فانه يرى مجئ (فاعل) مصدر قليل في اللغة إذ قال: (ان مجئ المصدر بوزن (فاعل) و(فاعلة) قليل)^(١).

وجاءت هذه الصيغة دالة على المصدر في (روح المعاني) من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةً)) [الغاشية: ١١].

قال الالوسي: ((لاغية) اي: (لغواً) فهي مصدر بمعناه ويجوز كونها صفة كلمة محذوفة على انها للنسب، اي كلمة ذات لغو)، وهو من الفعل (لغا) (يلغو)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ)) [المائدة: ١٣].

قال الالوسي: ((خائنة) اي خيانة كما قرئ به على انها مصدر على وزن (فاعلة)، ك (الكاذبة) و(اللاغية))، وهو من الفعل (خانته) (يخونه)^(٣).

وقوله تعالى: ((وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)) [التوبة: ٣٦].

قال الالوسي: ((كافة) مصدر على (فاعلة)، ك (العافية) و(العاقبة)، ولا يثنى ولا يجمع)، وهو من الفعل (كفه) (يكفه)^(٤).

وقوله تعالى: ((وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً)) [الانبياء: ٧٢].

قال الالوسي: ((الناقلة) بمعنى (العطية)...، من (نفلة) بمعنى (اعطاه)...، وهو مصدر ك (العاقبة) و(العافية))^(٥).

وقوله تعالى: ((وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ)) [الحاقة: ٣].

(١) روح المعاني ٣٨٨/٨.

(٢) روح المعاني ٤٥٩/٣٠، وينظر: لسان العرب ٢٥٠/١٥.

(٣) روح المعاني ٣٥٧/٦، وينظر: لسان العرب ١٤٤/١٣.

(٤) روح المعاني ٣٩٧/١٠، وينظر: لسان العرب ٣٠١/٩.

(٥) روح المعاني ٩٣/١٧، وينظر: لسان العرب ٦٧٠/١١.

ذكر الألووسي ان (الحاقة) هي الساعة، وهي مصدر ك (العاقبة) و (العافية) وهي من الفعل (حقت) (يحق) (١).

وقوله تعالى: ((كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)) [الانعام: ١١].

ذكر الألووسي ان (العاقبة) مصدر ك (العافية)، وهو من الفعل (عقبه) (يعقبه) (٢).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ)) [الانعام: ١٣٩].

قال الألووسي: (خالصة) اي: حلال لهم خاصة، لا يشركهم فيه احد من الاناث، والتاء للنقل الى الاسمية، او للمبالغة ك (راوية) الشعر، اي: كثير الروايه له؛ لان الخالصة مصدر ك (العافية) وقع موقع (الخالص مبالغة، او بتقدير (نو)، وهذا مستفيض في كلام العرب، تقول: (فلان خالصتي) أي: (نو خلوصي)،... ان مجيء المصدر بوزن (فاعل) و (فاعلة) قليل، وهو من الفعل (خلص) (يخلص) (٣).

وقوله تعالى: ((فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)) [الحاقة: ٥].

ذكر الألووسي ان (الطاغية) مصدر، وهو من الفعل (طغى) (يطغي) و (يطغو) (٤).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:

((لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ)) [النجم: ٥٨].

(١) ينظر: روح المعاني ٢٩/٦٤، ولسان العرب ١٠/٥٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ٧/١٣٢، ولسان العرب ١/٦١٢.

(٣) روح المعاني ٨/٣٨٨، وينظر: لسان العرب ٧/٢٦.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٩/٦٥، ولسان العرب ١٥/٧.

ذكر الألووسي ان (الكاشفة) مصدر ك (العاقبة)، وهي على جميع الواجه
للتأنيث، وهي هنا للتأنيث الموصوف، او تفيد معنى المبالغة كما في (علامة) (١)،
وهو من الفعل (كشفه) (يكشفه).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((لَيْسَ لَوْعَمَهَا كَاذِبَةٌ)) [الواقعة: ٢].

قال الألووسي: (كاذبة) مصدر بمعنى (التكذيب) وهو (التثبيط) ، وهو من
الفعل (كذب) (يكذب) (٢).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب:

. وقوله تعالى: ((إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً)) [المؤمل: ٦].

قال الألووسي: (ناشئة) اي النفس التي تتشأ من مضجعتها الى العبادة، اي:
تنهض، من (نشأ) من مكانه ونشر إذا نهض، وظاهر كلام اللغويين ان (نشأ) بهذا
المعنى لغة غريبة ...، و(الناشئة) مصدر (نشأ) بمعنى (قام) ك (العاقبة) ، وهو
من الفعل (نشأ) (ينشأ) (٣).

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ)) [الحاقة: ٨].

قال الألووسي: (باقية) اي: (بقية) ...، وجوز ان يكون مصدراً ك (الطاغية)
و(الكاذبة)، اي: (بقاء)، والتاء للوحدة)، وهو من الفعل (بقى) (يبقى) (٤).

قوله تعالى: ((وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ)) [الحاقة: ٩].

ذكر الألووسي ان الخاطئة هو الخطأ، وهو مصدر على زنة (فاعلة)، وهو من
الفعل (خطى) (يخطأ) (١).

(١) روح المعاني ١٠١/٢٧، وينظر: لسان العرب ٣٠٠/٩.

(٢) روح المعاني ١٨٤/٢٧، وينظر: لسان العرب ٧٠٤/١.

(٣) روح المعاني ٦٤/٢٩، وينظر: لسان العرب ١٧٠/١.

(٤) روح المعاني ٦٧/٢٩، وينظر: لسان العرب ٧٩/١٤.

١٤. صيغة (فعول):

ترتبط هذه الصيغة (فعول) في الدراسة والامثلة، إذ اقتزنت الصيغتين في الدلالة على المصدر، وإن جعل الضم للمصدر والفتح للاسم. يرى سيبويه ان ما جاء من المصادر على (فعول) نحو (الوضوء)، والولوع) مصدران، وسمع (الوقود، والقبول)^(٢).

واشار القدماء الى خمسة احرف من المصادر، وهي:

(الوضوء، والطهور، والولوع، والوقود، والقبول)^(٣). وذكر ابن جني (الوزوع)^(٤). واطاف ابو حيان الولوع مصدرًا^(٥).

وقد عد الآلوسي هذه الصيغة في المصدر قليلة، إذ قال: (وهذا الوزن في المصادر قليل)^(٦).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدرًا من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو: قوله تعالى:

((وَلَا يَغْرُنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ)) [لقمان: ٣٣].

قال الآلوسي: (الغرور) قرئت بضم الغين، وهو مصدر والكلام من باب

(جد جده)، ويمكن تفسيره بالشيطان بجعله نفس الغرور مبالغة)، وهو من الفعل (غره) (يغره)^(٧).

وقوله تعالى: ((وَأَيُّنَا دَاوُدَ زُورًا)) [الاسراء: ٥٥].

(١) ينظر: روح المعاني ٦٨/٢٩، ولسان العرب ١/٦٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣.

(٣) ينظر: ليس في كلام العرب ٤٣/٤٢.

(٤) ينظر: المحتسب ٢/٢٨٥.

(٥) ينظر: الارتشاف ١/١٣٤.

(٦) روح المعاني ١٥/١٢٣.

(٧) روح المعاني ١٤٦/٢١، ولسان العرب ٥/١١.

قال الآلوسي: (الزبور) في الاصل وصف للمفعول، ك (الخلوب) او مصدر ك (القبول)، نعم هذا الوزن في المصادر قليل، والاكثر ضم الفاء))، وهو من الفعل (زبره) (يزبره) و(يزبره)^(١).

وقوله تعالى: ((لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ)) [الممتحنة: ١].

قال الآلوسي: (عدو) فعول من (عدا)، ك (عفو) من (عفا)، ولكونه على زنة المصدر اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد)، وهو من الفعل (عدا) (يعدو)^(٢).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ)) [ال عمران: ١٠].

قال الآلوسي: (الوقود) بفتح الواو وهي قراءة الجمهور (الحطب)...، وقيل: (الوقود) بالفتح لغة و(الوقود) بالضم مصدر بمعنى (الايقاد) ، وهو من الفعل (وقدت) (تقد)^(٣).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: ((فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ)) [ال عمران: ٣٧].

قال الآلوسي (القبول) مصدر، وهو من المصادر الشاذة)، وهو من الفعل (قبل) (يقبل)^(٤).

١٥. صيغة (فعول):

جاءت صيغة (فعول) عند النحاة مرتبطة بالفعل اللازم ما لم يرتبط الفعل بمعان محددة، من نحو: (الفعال) و(الفعال) و(الفعالة) و(الفعيل)... مما دل على الاصوات والادواء ونحوهما^(١).

(١) روح المعاني ١٥/١٢٣، وينظر: لسان العرب ٤/٣١٤.

(٢) روح المعاني ٢٨/٣٦٢، وينظر: لسان العرب ١٥/٣١.

(٣) روح المعاني ٣/١٢٥، وينظر: لسان العرب ٣/٤٦٥.

(٤) روح المعاني ٣/١٨٥، وينظر: لسان العرب ١١/٥٤٠.

وقد اشار سيبويه الى المصادر من المتعدي على الصيغة قالت بها العرب مما يفسر على انها مصادر سماعية، حين قيل بضوابط المتعدي قال سيبويه (وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الابنية على (فعل) وذلك (لزمه) (يلزمه) (لزوماً)، و(نهكه) (ينهكه) (نهوكاً)، و(وردت) (وروداً)، و(جحدته)، (جحدواً)، شبهوه بـ (جلس) و(يجلس) (جلوساً)، لان بناء الفعل واحد^(٢).

وقد جاءت هذه الصيغة عند الآلوسي من باب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي. وذكر ان الاكثر من هذا البناء يأتي من اللازم إذ قال: (و(الفتون) مصدر على (فعل) في المتعدي كـ (البثور)، والاكثر من هذا الوزن ان يكون مصدر اللازم)^(٣).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من ابواب الفعل الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((وَمَا يَعْذُبُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا)) [الاسراء: ٦٤].

قال الآلوسي: ((الغرور) هو تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب؛ ويقال:

(غر) فلاناً إذا اصاب (غرته)، أي: (غفلته) ونال منه ما يريد...، ونصبه على انه

وصف مصدر محذوف اي: وعداً غروراً) وهو من الفعل (غره) (يغره)^(٤).

وقوله تعالى: ((بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا)) [الفرقان: ٤٠].

ذكر الآلوسي ان ((نشور) (فعل)، وهو مصدر)^(٥).

(١) ينظر: الكتاب ٦/٤، والمخصص ١٤/١٢٩-١٥/٨٩، وشرح الشافية ١/١٥٦ والارتشاف ١/٢٢٤،

وشرح ابن عقيل ٢/١٢٥.

(٢) الكتاب ٤/٦٥.

(٣) روح المعاني ١٦/٦٧٢.

(٤) روح المعاني ١٥/١٤٤، وينظر: لسان العرب ٥/١١.

(٥) روح المعاني ١٩/٣٠.

. وقوله تعالى: ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ)) [الاسراء: ٧٨].

قال الآلوسي: ((الدلوك) هو الزوال، وأصل مادة (د ل ك) تدل على الانتقال، ففي الزوال انتقال من دائرة نصف النهار الى ما عليها،...، و (الدلوك) مصدر مزيد مأخوذ من المصدر (المجرد)، وهو من الفعل (دلكه) (يدلكه)^(١).
ومن اللازم من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)) [الاعراف: ٢٠٥].

قال الآلوسي: ((الغدو) مصدر لاجمع)، وهو من الفعل (غدا) (يغدو)^(٢).

. وقوله تعالى: ((وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)) [اق: ٣٨].

قال الآلوسي: ((اللغوب) هو اللقب...، وقرئت (لغوب) بفتح اللام بزنة (القبول) و(الولوع)، وهو مصدر غير مقيس بخلاف مضموم اللازم)، وهو من الفعل (لغب) (يلغب)^(٣).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ)) [الصافات: ٩].

قال الآلوسي: ((دحور) قرئت بفتح الدال قاحتمل كونه نصباً بنزع الخافض ايضاً، وهو على هذه القراءة اظهر، لان (فعولاً) بالفتح بمعنى ما يفعل به كثير، ك (طهور) و(غسول) لما يتطهر، ويغسل به...، وان يكون مصدراً ك (القبول) و(فعول) في المصادر نادر)، وهو من الفعل (دحره) (يدحره)^(٤).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((وَقَتْنَاكَ فُتُونًا)) [طه: ٤٠].

(١) روح المعاني ١٥/١٦٨، وينظر: لسان العرب ١٠/٤٢٦.

(٢) روح المعاني ٩/٢٠٥، وينظر: لسان العرب ١٥/١١٨.

(٣) روح المعاني ٢٦/٤٧٧، وينظر: المحتسب ٢/٢٨٥، ولسان العرب ١/٧٢٤.

(٤) روح المعاني ٢٣/٩٦.٩٥، وينظر: المحتسب ٢/٢١٩، ولسان العرب ٤/٢٧٨.

قال الآلوسي: ((الفتون) مصدر على (فعول) في المتعدي كـ (الثبور) و(الشكور)، و(الكفور)، والاکثر من هذا الوزن ان يكون مصدر اللازم، او (فتونا) من الابتلاء)، وهو من الفعل (فتنه) (يفتنه)^(١).

. وقوله تعالى: ((خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ)) [البقرة: ٧].

قال الآلوسي: ((القلوب) في الاصل مصدر سمي به الجسم الصنوبري المودع في التجويف الايسر من الصدر، وهو ايضاً جمع قلب)، وهو من الفعل (قلبه) (يقلبه)^(٢).

١٦. صيغة (فعلى . فعلى . فعلى)

جاءت صيغة (فعلى) باشكالها مما تلحق بها الف التأنيث عند النحاة، وقد درست هذه الصيغة في باب النعوت (فعلان فعلى)^(٣)، ودرست ايضاً في باب المصادر، إذ افرد سيويه باباً في (ما جاء من المصادر وفيه الف التأنيث)، وذكر فيه: (رجعته رجعى، وبشرته بشرى، وذكرته ذكرى)^(٤).

وقد وقف الاوائل على ان الامثلة ترد من افعال ثلاثية مجردة ومزيدة، لافرق عندهم في بناء المصدر منها وان اختلف المصدر^(٥).

اما الآلوسي فقد جاءت هذه الصيغة عنده بصورها المختلفة على النحو

الاتي:

(١) صيغة (فعلى) جاءت من باب (فعل يفعل) المتعدي ، و(فعل يفعل) المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) المتعدي، وباب (فعل يفعل) من الفعل اللازم فقط وذكر ان صيغة (فعلى) لافرق فيها بين الاسم والصفة، إذ قال: (و(فعلى) لايفرق فيه بين الاسم والصفة)^(٦).

(١) روح المعاني ٦٧٢/١٦، وينظر: لسان العرب ٣١٨/١٣.

(٢) روح المعاني ١٨١/١، وينظر: لسان العرب ٦٨٥/١.

(٣) ينظر: أدب الكاتب ٤٨٦.

(٤) الكتاب ٤/٤٠.٤١.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٠، دقائق التصريف ٥٦، ٥٣.

(٦) روح المعاني ٥٠٦/٣٠.

(٢) صيغة (فعلى) جاءت في روح المعاني من باب (فعل يفعل) من اللازم، من باب (فعلى . يفعل) من الفعل المتعدي.

ذكر ان في صيغة (فعلى) فصلوا بين الاسم والصفة، إذ قال (وفصلوا بين الاسم والصفة في (فعلى) من بنات الياء بأن قلبوا الياء واوا في الاسم، وتركوا القلب في الصفة، فقالوا في الصفة امرأة صديا، وفي الاسم تقوى)^(١).

(٣) صيغة (فعلى) وجاءت هذه الصيغة من باب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم، ومن باب (فعل . يفعل) من المتعدي من هذا الباب.

(١) صيغة (فعلى):

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:

((وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ)) [الشورى: ٣٨].

قال الآلوسي: (شورى) مصدر ك (البشرى)، فلا يصح الاخبار لان الامر متشاور فيه، لامشاوره إلا إذا قصد المبالغة)^(٢)، وهو من الفعل (شاره) (يشوره).

وقوله تعالى: ((الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَىٰ)) [الروم: ١٠].

قال الآلوسي: (السوأي) هي العقوبة السوأي وهي العقوبة بالنار، فإنها تأنيث (الاسوأ)، ك (الحسنى) تأنيث (الاحسن)، او مصدر ك (البشرى)، وصف به العقوبة مبالغة، كأنها نفس السوء)، وهو من الفعل (ساءه) (يسؤه)^(٣).

وقوله تعالى: ((بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ)) [سبأ: ٣٧].

قال الآلوسي: (وزلفى) مصدر ك (القربى) (٤).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:

(١) روح المعاني ٥٠٦/٣٠.

(٢) روح المعاني ٦٥/٢٥، وينظر: لسان العرب ٤/٤٣٤.

(٣) روح المعاني ٣٥/٢١، وينظر: لسان العرب ١/٩٥.

(٤) روح المعاني ٤٤٠/٢٢، وينظر: لسان العرب ٩/١٣٩.

. ((نَاقَةٌ لِلَّهِ وَسُقْيَاهَا)) [الشمس: ١٣].

قال الآلوسي: ((السقيا) مصدر، و(فعلى) لايفرق فيه بين الاسم والصفة)، وهو من الفعل (سقى) (يسقى)^(١).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)) [الرعد: ٢٩].

قال الآلوسي: ((طوبى) مصدر من (طاب)، ك (بشرى) و(زلفى)، والواو منقلبة من الياء، ك (موسر) و(موقن))، وهو من الفعل (طاب) (يطيب)^(٢).

. وقوله تعالى: ((إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعِي)) [العلق: ٨].

قال الآلوسي: ((الرجعى) مصدر بمعنى الرجوع ك (البشرى) والالف فيها للتأنيث، وهو من الفعل (رجع) (يرجع)^(٣).

وقوله تعالى: ((خَرُّوا سُجَّدًا بُكِيًّا)) [مريم: ٥٨].

قال الآلوسي: (اصل (بكيًا) (بكوى)، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً، وادغمت الياء في الياء، وحركت الكاف بالكسر لمناسبة الياء...، وجوز بعضهم ان يكون مصدر (بكى)، ك (جلوساً) مصدر (جلس) وهو خلاف الظاهر)، وهو من الفعل (بكى) (يبكى)^(٤).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ)) [الاسراء: ٦٠].

قال الآلوسي: ((الرؤيا) مصدر (رأى) مثل (القربى) و(القراية))^(٥).

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

(١) روح المعاني ٥٠٦/٣٠، وينظر: لسان العرب ٣٩٤/١٤.

(٢) روح المعاني ١٨٩/١٣، وينظر: لسان العرب ٥٦٣/١.

(٣) روح المعاني ٥٦٢/٣٠، وينظر: لسان العرب ١١٤/٨.

(٤) روح المعاني ٥٦٦/١٦، وينظر: لسان العرب ٨٢/١٤.

(٥) روح المعاني ١٣٥/١٥، وينظر: لسان العرب ٢٩١/١٤.

. وقوله تعالى: ((وَذِي الْقُرْبَى)) [البقرة: ٨٣].

قال الألوسي: ((القربى) مصدر ك (الرجعى) والالف فيه للتأنيث، وهي قرابة الرحم والصلب)، وهو من الفعل (قرب) (يقرب)^(١)

. وقوله تعالى: ((وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً)) [الشورى: ٢٣].

قال الألوسي: ((حسنه) قرئت (حسنى) بغير تنوين، وهو مصدر، ك (بشرى))، وهو من الفعل (حسن) و(حسن) (يحسن)^(٢).

(٢) صيغة (فعلى)

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) ومن الفعل اللازم من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((كَذَبَتْ ثُمُودٌ بِطُغُوهَا)) [الشمس: ١١].

قال الألوسي: ((الطغوى) مصدر من (الطغيان) بمعنى تجاوز الحد في العصيان، فصلوا بين الاسم والصفة في (فعلى) من بنات الياء بأن قلبوا الياء واواً في الاسم وتركوا القلب في الصفة، فقالوا في الصفة، امرأة (صديا) و(خزيا)، وفي الاسم (تقوى) و(طغوى))^(٣).

وقوله تعالى: ((مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ)) [المجادلة: ٧].

قال الألوسي: ((النجوى) مصدر بمعنى (التتاجي) وهو المسارة، مأخوذ من (النجوة) وهو ما ارتفع من الارض، لان المتسارين يخلوان وحدهما ب (نجوة) من الارض)^(٤).

(١) روح المعاني ٤١٨/١، وينظر: لسان العرب ٦٢٢/١.

(٢) روح المعاني ٤٧/٢٥، ولسان العرب ١١٤/١٣.

(٣) روح المعاني ٥٠٦/٣٠، وينظر المفردات/٣٠٧، مادة (طغى).

(٤) روح المعاني ٣٠٥/٢٨، وينظر: لسان العرب ٣٠٤/١٥.

وذكر الألووسي ان صاحب (القاموس) عد (النجوى) هو السر، وهو عنده اسم مصدر، لكن الألووسي عد (النجوى) اصله المصدر، وهو من الفعل (نجا) (ينجو) (١).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذ الباب نحو قوله تعالى: .
[الشورى: ١٤]. ((مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا))

قال الألووسي: (البغي) اي: (عداوة)، على ان (البغي) الظلم والتجاوز والعداوة...، و(البغي) مصدر (بغى) بمعنى طلب)، وهو من الفعل (بغاه) (يبغاه) (٢).
وقوله تعالى: ((هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى)) [المدثر: ٥٦].

قال الألووسي: (التقوى) مصدر المبني للمفعول)، وهو من الفعل (تقى) (يتقى) (٣).

وقوله تعالى: ((ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا)) [المؤمنون: ٤٤].

قال الألووسي: (تتري) من (المواترة) وهو التتابع مع فصل ومهلة...، والتاء الاولى بدل من الواو كما في (تراث) و(تجاه)، ويبدل على ذلك الاشتقاق، وجمهور القراء والعرب على عدم تنوينه فألفه للتأنيث كـ (الف) (دعوى) و(ذكرى)، وهو مصدر (٤).

وقرئت (تتري) بالتوين، وقال (صاحب البحر) (ينبغي عنده من ينون ان تكون الالف فيها للاحاق كما في (ارطى) و(علقى) (٥).
ورد الألووسي على ابي حيان قائلاً: (ان الف اللاحاق في المصادر نادرة، او لاتوجد فيها اصلاً) (٦).

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٩٦، مادة (نجا).

(٢) روح المعاني ٣٣/٢٥، وينظر: لسان العرب ١٤/٧٥.

(٣) روح المعاني ٢٩/٢٠٩، وينظر: لسان العرب ١٤/١٠٢.

(٤) روح المعاني ١٨/٣٢٢.

(٥) البحر المحيط ٦/٤٠٧.

(٦) روح المعاني ١٨/٣٢٢.

وذكر الفراء ان وزن (تترا) (فعل) لا (فعلى)، ومتى قيل: (تتري) بالالف فألفه بدل من التنوين كما في (صبرت) (صبرا)^(١).

ورد الآلوسي قائلاً: (لم اسمع فيه اجراء الحركات الثلاثة على الراء، وعلى مدعية الاثبات، وأيضاً كتبه ب (الياء) يأبى ذلك، وما ذكرنا من مصدرية (تتري) هو المشهور)^(٢).

(٣) صيغة (فعلى)

وجاءت هذه الصيغة مصدرًا من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذ الباب نحو:

قوله تعالى: ((تلك إذا قسمة ضيزى)) [النجم: ٢٢].

قال الفراء: (ضيزى)، ومن العرب من يقول: (ضيزى) وبعضهم يقول: (قسمة ضازى، وضوزى...، وإن رايت أولها مكسوراً هي مثل قولهم، (بيض) و(عين)، كان اولها مضموماً فكرهوا ان يترك على ضمته، فيقال: (بوض) و(عون)...، فكسروا اولها ليكون بالياء)^(٣).

وتابع الآلوسي الفراء في ذلك، إذ قال: (وجوز ان يكون (ضيزى) (فعلى) بالكسر ابتداءً على أنه مصدر ك (ذكرى)، ووصف به مبالغة) وهو من الفعل (ضازه) (يضيزه)^(٤).

ومن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وأقوم قِيلاً)) [المزمل: ٦].

ذكر الآلوسي ان (قِيلاً) مصدر، وهو من الفعل (قال) (يقيل)^(١).

(١) ينظر: معاني الفراء ٢/٢٣٦.

(٢) روح المعاني ١٨/٣٢٢، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/١٤٩.

(٣) معاني الفراء ٣/٩٨.

(٤) روح المعاني ٢٧/٨١، وينظر: لسان العرب ٥/٣٦٧.

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى:

«لَئِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» [الانعام: ٩٠].

قال الآلوسي: ((نكرى) اي: (تذكير) فهو مصدر، وجملة على ضمير القرآن للمبالغة)، وهو من الفعل (نكره) (يذكره)^(٢).

١٧. صيغة (فعل):

ربط النحاة امثلة هذه الصيغة بالمصادر الدالة على الصوت نحو: (الهديل، والهدير)، والمصادر الدالة على السير نحو: (الذميل، والرحيل)، وقد ارتبطت عندهم هذه المصادر بالفعل اللازم، واختلف الامر في القياس والسماع^(٣).

اما الآلوسي فقد جاءت هذه الصيغة عنده من باب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم، وباب (فعل . يفعل) من المتعدي واللازم فقط. وجاءت عند الآلوسي هذه الصيغة بعضها دال على الصوت نحو: (الزفير)، وجاءت الامثلة الاخرى على معان مختلفة، وقد ردت الى افعال لازمة ومتعدية، واشتركت صيغة (فعل) عنده مع مصادر من المادة اللغوية الواحدة نحو: (النذر) و(النذير)، و(النجى) و(النجوى)^(٤).

وجاءت هذه الصيغة مصدراً من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: «جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا» [الاسراء: ١٠٤].

(١) روح المعاني ٢٩/١٦٥، وينظر: لسان العرب ١١/٥٧٧.

(٢) روح المعاني ٧/٢٨٥، وينظر: لسان العرب ٤/٣٠٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/١٩١٤، والصاحبي ٤/٢٢٤، والمقرب ٤٨٧.

(٤) روح المعاني ١٣/٤٦، ٢٩/٢٧.

قال الآلوسي: (اللفيف) اي: المختلطين... وأصل اللفيف الجماعة من قبائل شتى، وهو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال: (لف) (لفا) و(لفيفاً) ، وهو من الفعل (لفه) (يلفه)^(١).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَحَافٍ وَعِيدٍ)) [ابراهيم: ١٤].

قال الآلوسي: (الوعيد) مصدر من (الوعد) على وزن (فعليل)، وهو بمعنى (اسم المفعول) اي: (الموعود) ، وهو من الفعل (وعده) (يعده)^(٢). ومن اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)) [هود: ١٠٦].

قال الآلوسي: (الزفير) هو اخراج النفس والشهيق رده^(٣) ، وهو من الفعل (زفر) (يزفر)^(٤).

وقوله تعالى: ((هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ)) [القلم: ١١].

قال الآلوسي: (النميم) نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه الافساد بينهم، فأن (النميم) و(النميمة) مصدران بمعنى السعاية والافساد^(٥) ، وهو من الفعل (نم) (ينم) و(ينم).

(٣) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ)) [التوبة: ٣٧].

(١) روح المعاني ٢٣٦/١٥، وينظر: لسان العرب ٣١٨/٩.

(٢) روح المعاني ٢٥١/١٣، وينظر: لسان العرب ٤٦٣/٣.

(٣) روح المعاني ٤٦٣/١٢، ٤٦٣/١٣، ٢٩/٤٦، ٢٧/٤٦.

(٤) روح المعاني ٤٦٤/١٢، وينظر: لسان العرب ٣٢٥/٤.

(٥) روح المعاني ٤٤.٤٣/٢٩، وينظر: لسان العرب ٥٩٢/١٢.

قال الآلوسي: (النسيء) مصدر (نساء) إذا اخره وجاء (النسيء) ك (النهى) ، و (النسء) ك (البدء)، و (النساء) ك (النداء) وثلاثتها مصادر (نساء) ك (النيسء) ، وهو من الفعل (نساء) (ينسوؤه)^(١).

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو: قوله تعالى:

[[فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ]] [الملك: ١٨].

ذكر الآلوسي ان (نكير) بمعنى (الانكار) وهو مصدر، وقد افاد معنى المبالغة في الكلام^(٢).

وقوله تعالى: [[فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ]] [الملك: ١٧].

قال الآلوسي: (نذير) أي: (إنذاري) ف (نذير) مصدر، وفي قوله تعالى:

[[مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ]] [القصص: ٤٦]، ف (النذير) هنا بمعنى (المنذر)، وهو

أيضاً مصدر بمعنى (الانذار)^(٣).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

وقوله تعالى: [[وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ]] [هود: ٨٣].

قال الآلوسي: (بعيد) على زنة المصدر، ك (الزفير) و (الصهيل)،

والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث)، وهو من الفعل (بعد) و (يبعد)^(٤).

(٤) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم فقط من هذا الباب:

وقوله تعالى: [[إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ]] [الاعراف: ٥٦].

(١) روح المعاني ٣٩٩/١٠، وينظر: لسان العرب ١/١٦٦.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٨/٢٩، ٢١٥/١٧.

(٣) روح المعاني ٢٧/٢٩، ٣٩٧/٢٠، وينظر: روح المعاني ٢٧/١٠٠.

(٤) روح المعاني ٤٣٠/١٢، وينظر: لسان العرب ٣/٨٩.

قال الآلوسي: (قريب) (فعيل) بمعنى (فاعل) لا بمعنى (مفعول) ، وهو من الفعل (قرب) (يقرب)^(١).

وقوله تعالى: ((وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ)) [هود: ٨٣].

قال الآلوسي: (بعيد) مصدر ك (الزفير) و (الصهيل) والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث) ، وهو من الفعل (بعد) (يبعد)^(٢).

١٨. صيغة (فعلاء):

درس النحاة والصرفيون صيغة (فعلاء) في موضوع الصفة المشبهة مما جاء منه على (افعل . فعلاء)^(٣). وعلى هذا فإن اللاحقة (اء) جاءت لتأنيث الصيغة (أفعل). ولم يشر الزمخشري . فيما ذكره من ابنية المصادر من سيبويه الى بنائها^(٤)، وكذلك ابن عصفور^(٥). وذكر ابوحيان مصدراً مما لا يقاس في بابه^(٦).

وقد ذكر الآلوسي ان هذه الصيغة اكتسبت المصدرية في القرآن الكريم من السياق العام، مما يدخل امثلتها في بناء المصدر على (فعلاء)^(٧).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من باب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي و (فعل) (يفعل) من اللزم، نحو:

وقوله تعالى: ((فِي البُؤْسِ وَالضَّرَاءِ)) [البقرة: ١٧٧].

قال الآلوسي: (البأساء) البؤس والفقر، و (الضراء) وهما مصدران بنيا على (فعلاء)، وليس لهما (افعل)، لأن (افعل) و (فعلاء) في الصفات والنعوت، ولم يأتيا في الاسماء التي ليست بنعوت، وهما من الفعل (بؤس) (يبؤس) و (ضره) (يضره)^(١).

(١) روح المعاني ٥٣٢/٨، وينظر: لسان العرب ٦٢٢/١.

(٢) روح المعاني ٤٣٠/١٢، وينظر: لسان العرب ٨٩/٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٧/٤، وشرح الشافية ١٤٥/١.

(٤) ينظر: المفصل ٢١٨.

(٥) ينظر: المقرب ٤٨٦.

(٦) ينظر: الارتشاف ٢٢١/١.

(٧) ينظر: روح المعاني ٦٠٨/٢.

١٩. صيغة (فعلان):

يرى سيبويه في امثلة الصيغة انها من النوادر التي تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها، وذلك حين وضع ضوابط الفعل المتعدي وأورد لها مثالين: (الشكران، والغفران)^(٢).

ونقل ابن سيدة عن الخليل (النقصان) مصدرًا او أسماً للمقدار الناقص^(٣).
اما الآلوسي فقد جاءت هذه الصيغة عنده من باب (فعل . يفعل) من المتعدي، وباب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي واللازم ومن باب (فعل . يفعل) من الفعل اللازم.

وجاءت هذه الصيغة مصدرًا في (روح المعاني) من باب:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا)) [الانعام: ٩٦].

قال الآلوسي: (الحسبان) بالضم مصدر (حسب) بالفتح، كما ان (الحسبان) مصدر (حسب)، وهذا هو الاصل المسموع في نحو ذلك، وما سواه وارد على خلاف القياس)، وهو من الفعل (حسبه) (يحسبه)^(٤).

وقوله تعالى: ((تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)) [الفرقان: ١].

قال الآلوسي: (الفرقان) مصدر (فرق) الشيء من الشيء وعنه اذا فصله، وهو من الفعل (فرقه) (يفرقه)^(٥).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((لَئِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ)) [القيامة: ١٧].

(١) روح المعاني ٢/٦٠٨، وينظر: لسان العرب ٦/٢١، ٤/٤٨٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٨.

(٣) المخصص ١٣/١٦١.

(٤) روح المعاني ٧/٣٠٤، وينظر: روح المعاني ٢٧/١٤١، ولسان العرب ١/٣١٣.

(٥) روح المعاني ١٨/٥٧١، وينظر: لسان العرب ١٠/٢٩٩.

قال الآلوسي (قرآنه) اي اثبات قراءته في لسانك بحيث تقرأه متى شئت، ف
(القرآن) هنا وكذا فيما بعد مصدر ك (الرجحان) بمعنى القراءة^(١).

. وقوله تعالى: ((اِحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَاِثْمًا)) [النساء: ١١٢].

قال الآلوسي: (لبهتان) وهو الكذب على الغير بما يبهت منه...، والماضي
(بهت) ك (منع)، ويقال في المصدر (بهتاً) و(بهتاً) و(بهتاً)، وهو من (الفعل) (بهته)
(بيهته)^(٢).

ومن اللازم من هذا الباب نحو:

. قوله تعالى: ((وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)) [البقرة: ١٥].

قال الآلوسي: (الطغيان) مصدر، وقد قرئ (طغيان) بالكسر، وهو مصدر
أيضاً)، وهو من الفعل (طغى) و(يطغى) و(يطغو)^(٣).

. وقوله تعالى: ((اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ)) [الانبياء: ٢٦].

قال الآلوسي: (السبحان) هو المنزه، وهو مصدر سبح اي: بعد)، وهو من
الفعل (سبح) (يسبح)^(٤).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن اللازم من هذا الباب:

. قوله تعالى: ((أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى)) [التوبة: ١٠٩].

قال الآلوسي: (بنيان) اي: (مبنيه) فهو مصدر ك (الغفران) واستعمل
بمعنى (المفعول))، وهو من الفعل (بنى) (يبنى)^(٥).

٢٠. صيغة (فعلان):

درس النحاة هذه الصيغة، على ان ما جاء من امثلتها ترد من الفعل اللازم
لما فيه من معنى الزعزعة والاهتزاز والتقلب نحو: (الغليان، والغثيان)^(١).

(١) روح المعاني ٢٩/٢١٩.

(٢) روح المعاني ٥/١٨٦، وينظر: روح المعاني ٦/٢٥١، ولسان العرب ٢/١٢.

(٣) روح المعاني ١/٢١٦، وينظر: الحجة في القراءات/٧٠، ولسان العرب ١٥/٧.

(٤) روح المعاني ١٧/٤٤، وينظر: روح المعاني ٢٣/١٤، ولسان العرب ٢/٤٧١.

(٥) روح المعاني ١١/٣٢، وينظر: لسان العرب ١٤/٨٩.

وقد جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) من باب (فعل . يفعل) من الفعل
اللازم، وباب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي نحو:

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ)) [العنكبوت: ٦٤].

قال الآلوسي: ((الحيوان) مصدر (حيي) سمي به ذو الحياة، في غير هذا
المحل واصله (حييان) فقلبت الياء الثانية واواً على خلاف القياس، فلامه ياء، والى
ذلك ذهب سيبويه)، وهو من الفعل (حي) (يحيا) و(يحي) (٢).

وقوله تعالى: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)) [البقرة: ١٨٥].

قال الآلوسي: ((رمضان) مصدر (رمض) بكسر العين إذا احترق، وهو من
المصادر التي يشترك فيها الافعال (فعلان) بفتح الفاء والعين، وأثر ما يجيء بمعنى
المجئ والذهاب) والاضطراب، ك (الخفقان) و(العسلان) و(اللمعان)، وهو من الفعل
(رمض) (يرمض) (٣).

وذكر الآلوسي ان (صاحب البحر) ذكر انه مصدر يحتاج الى نقل، لكن
الآلوسي رد عليه بأن (فعلان) ليس مصدر (فعل) اللازم، فأن جاء شيء منه كان
شاذاً، فأولى . عند الآلوسي . ان يكون هذا المصدر مرتجلاً لا منقولاً ناشيء عن
قلة الاطلاع (٤).

(١) ينظر: الكتاب ٤/١٤، والصاحبي/٢٢٤، والمخصص ١٤/١٣٨، والمقرب/٤٨٨، وشرح
الشافعية ١/١٥٦، والارتشاف ١/٢٢٣.

(٢) روح المعاني ١٩/٢١، وينظر: لسان العرب ١٤/٢١١.

(٣) روح المعاني ٢/٦٢٤، وينظر: لسان العرب ٧/١٦٠.

(٤) روح المعاني ٢/٦٢٤، وينظر: البحر المحيط.

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .

((وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ)) [المائدة: ٢].

قال الآلوسي: (شَنَّان) بفتح النون وقرئت بسكونها، ويكونا مصدرين بمعنى (البغض) او شدته شذوذاً، لان (فعلان) بالفتح مصدر مايدل علنالحركة، ك (جولان)، ولايكون لفعل متعد، وهذا متعد، إذ يقال: (شنتته)، ولادلالة له على الحركة الا على بعد، و(فعلان) بالسكون في المصادر قليل، نحو (لويته) (ليانا) بمعنى (مطلته)، وهو من الفعل (شنيء) و(شناه) (يشنؤه)^(١).

وسبقة الى هذا المعنى سيبويه، إذ قال:

(إلا ان يشذ شيء، نحو: (شنتته) (شنانا))^(٢). أي ان وجه الشذوذ عنده مجيئة من فعل متعد. اما الرضي فأن وجه الشذوذ عنده انه لايدخل في اطار التقليل والحركة، إذ قال: (والشنان شاذ لانه ليس باضطراب)^(٣).

٢١. صيغة (فعلان):

تدخل هذه الصيغة في صفات تقع من جوع وعطش او امتلاء نحو: عطشان وغرثان^(٤).

وقد ندرت امثلتها من المصادر، إذ قال ابن خالويه: (ليس في كلام العرب مصدر على (فعلان) الاحرفان: شنتت شنانا وزدته ازیده زيدانا)^(٥). وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني مصدراً من باب: (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي نحو:

قوله تعالى: ((هَذَاٰنِ خَصْمَانِ)) [الحج: ١٩].

(١) روح المعاني ٦/٣١٣، وينظر: المحتسب ١/٢٠٦، ولسان العرب ١/١٠١.

(٢) الكتاب ٤/١٥.

(٣) شرح الشافية ١/١٥٦.

(٤) ينظر الكتاب ١/٣٣٦.

(٥) ليس كلام العرب/٣٩.

قال الآلوسي: (خصمان) في الاصل مصدر يستوي فيه الواحد المذكور وغيره)، وهو من الفعل (خصمه) (يخصمه)^(١).

٢٢. صيغة (تفعال):

تختلف علماء العربية حول الفعل الذي ترتبط به هذه الصيغة، فالبصريون يرون ان فعلها (فعل) الثلاثي المجرد وانها تفيد التكثير، وينفون ارتباطها بالفعل (فعل)، ويحتج بعضهم بورود امثلة من (تفعال) (تلعب)، مع عدم ورودها على (تفعيل) اي: (تلعب)^(٢).

ويرى الكوفيون انها بمنزلة (التفعيل) فهي مرتبطة بالفعل (فعل) مشدد العين، وان دلالة التكثير موجودة في الفعل ايضاً^(٣).

اما الآلوسي فقد ذهب مذهباً وسطاً من هذا الخلاف، إذ عد (تفعال) مصدراً من الفعل الثلاثي المجرد (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي، في قوله تعالى:

(مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي) [يونس: ١٥].

قال الآلوسي: (تلقاء نفسي) اي: من جهتي ومن عندي، واصل (تلقاء) مصدر على (تفعال) التاء ولم يجئ مصدر بكسرها غيره، وغير (تبيان) في المشهور، وقرى شاذاً بالفتح، وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار، ك (التطواف) و (التجوال) ، وهو من الفعل (لقى) (يلقى)^(٤).

ويرى الآلوسي أن (التبيان) من الفعل المضعف (بين . يبين)، اي: أنها بمنزلة (التفصيل)^(٥).

٢٣. صيغة (مفعال):

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الابواب الاتية:

(١) روح المعاني ١٧/١٧٤، وينظر: لسان العرب ١٢/١٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٨٤.٨٣، والمخصص ١٤/١٨٩.١٩٠، وشرح المفصل ٦/٥٦، وشرح الشافية ١/١٦٧.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١/٢٢٨، وشرح المراح ٣٦/٣٠٦، والصبان ٢/٣٠٦.

(٤) روح المعاني ١١/١١٣، وينظر: لسان العرب ١٥/٢٥٥.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٤/٦٠٦.

(١) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحوز قوله .
تعالى: ((وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ)) [آل عمران: ١٨٠].

عد الآلوسي (ميراث) مصدر جار على حقيقته لامجاز فيه إذ قال: (والميراث) مصدر ك (الميعاد)، وأصله (موارث) فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، والمراد به مايتوارث، والكلام جار على حقيقته لا مجاز فيه^(١).

وقد بحثت ذلك في المعاجم فوجدت في لسان العرب ان (صاحب اللسان) لم يعدها من ابنية المصادر، إذ قال نقلاً عن ابن سيدة: (وقال بعضهم ورثته ميراثاً؛ قال ابن سيدة: وهذا خطأ؛ لان (مفعلاً) ليس من ابنية المصادر)^(٢).
وقوله تعالى: ((مَنْ بَعْدَ مِيثَاقِهِ)) [البقرة: ٢٧].

قال الآلوسي: (ميثاق) (مفعال)، وهو في الصفات كثير ك (منحار)، ويكون مصدرًا عند الزمخشري، ك (ميعاد) بمعنى (الوعد)، وأنكره جماعة، وقالوا: هو اسم في موضع المصدر)، وهو من الفعل (وثق) (يثق)^(٣).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل المتعدي من هذا الباب نحو قوله تعالى: .
((فَاوْزُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ)) [الاعراف: ٨٥].

قال الآلوسي: (الميزان) مصدر بمعنى (الوزن) ك (الميعاد) بمعنى (وعد)، وهو من الفعل (وزن) (يزن)^(٤).
٢٤. صيغة (مفعول):

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدرًا من الابواب الاتية:

(١) باب (فعل . يفعل) من الفعل المتعدي نحو:

(١) روح المعاني ٤/٤٧٧.

(٢) لسان العرب ٨/٢٠٠، مادة (ورث).

(٣) روح المعاني ١/٢٨٥، وينظر: لسان العرب ١٠/٣٧١.

(٤) روح المعاني ٨/٥٧٦، وينظر: لسان العرب ١٣/٤٤٧.

قوله تعالى: ((اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)) [الفرقان: ٣٠].

قال الألويسي: ((المهجور) من (الهجر) بفتح الهاء، بمعنى الترك...، وجوز ان يكو مصدراً من (الهجر) بالضم ك (المعقول) بمعنى (العقل)، و(المجلود) بمعنى (الجلادة)، اي: اتخذه نفس الهجر والهذيان، ومجئ (مفعول) مصدراً مما اثبتته الكوفيون لكن على قلة^(١)).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن المتعدي من هذا الباب نحو: قوله تعالى:

((بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ)) [القلم: ٦].

قال الألويسي: ((المفتون) مصدر ك (المعقول) و(المجلود) اي: (الجنون)...، وهو بناء على ان المصدر يكون على وزن (المفعول) كما جوزه بعضهم)، وهو من الفعل (فنته) (يفنته)^(٢).

وقوله تعالى: ((إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْزِقٍ)) [سبأ: ٧].

قال الألويسي: ((ممزق) مصدر جاء على زنة اسم (المفعول)، وتمزيق الشيء (تحزيقه) وجعله قطعاً قطعاً)، وهو من الفعل (مزقه) (يمزقه)^(٣).
ومن الفعل اللازم من هذا الباب نحو:

قوله تعالى: ((ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ)) [هود: ٦٥].

قال الألويسي: ((مكذوب) بمعنى (باطل) ومتخلف، او وعد غير كذب، على ان (مكذوب) مصدر على وزن (مفعول) ك (جلمود)، (معقول) بمعنى (عقل) و(جلد)، فإنه سمع منهم ذلك لكنه نادر)، وهو من الفعل (كذب) (يكذب)^(٤).

٢٥. صيغة (فعلوت):

(١) روح المعاني ٢٠/١٩.

(٢) روح المعاني ٤١/٢٩، وينظر: لسان العرب ٣٢٠/١٣.

(٣) روح المعاني ٣٨٨/٢٢، وينظر: لسان العرب ٣٤٢/١٠.

(٤) روح المعاني ٤٠١/١٢، وينظر: لسان العرب ٧٠٤/١.

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من باب (فعل . يفعل) المتعدي نحو:

قوله تعالى: ((مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) [الانعام: ٧٥].

قال الألوسي: ((الملكوت) مصدر ك (الرغبوت) (والرحموت)، وتأوّه زائدة للمبالغة، ولهذا فسر بالملك العظيم، وهو من الفعل (ملكه) (يملكه)^(١)).

(٢) باب (فعل . يفعل) فمن الفعل اللازم من هذا الباب نحو قوله تعالى:

((فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ)) [البقرة: ٢٥٦].

قال الألوسي: ((الطاغوت) اختلف فيه فقيل: هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر)، وهو من الفعل (طغى) (يطغى) و(يطغو)^(٢).

مصادر الرباعي المجرد ودلالاته في روح المعاني:

جاءت مصادر الفعل الرباعي من المجرد فقط في (روح المعاني) ولم يرد من المزيد مصدر، اما امثلة ذلك فهو مصدران، حددت المصدرية فيهما، وهما (زلزلة) و(زلزال)، ومما لم يتفق القدماء فيهما (الوسواس) و(الزخرف)، ويرى سيبويه ان (الفعللة) صيغة (لازمة، اما (الفعال) بالفتح والكسر، فهي مما يدخل في السماع، إذ يقول في مصادر بنات الاربعة: (فاللازم لها الذي لاينكسر عليه ان يجئ على مثال (فعللة)، وكذلك كل شيء الحق من بنات الثلاثة بالاربعة، وذلك نحو: (دحرجته) (دحرجة)، و(زلزلتته) (زلزلة)...، وانما الحقوا الهاء عوضاً من الالف التي تكون قبل اخر حرف، وذلك الف (زلزال)، وقالوا: (زلزلتته) (زلزالاً)، و(قلقلته) (قلقالاً) ...، وقد قالوا: (الزلزال) و(القلقال)، ففتحوا كما فتحوا اول (التفعيل) (٣).

(١) روح المعاني ٢٥٧/٧، وينظر: لسان العرب ٤٩٢/١٠.

(٢) روح المعاني ٢١٠/٣، وينظر: لسان العرب ٧/١٥.

(٣) الكتاب ٨٥/٤.

ويؤكد ابن خالويه قول سيبويه، إذ قال: (اجاز البصريون ان تجيء مصدر الرباعي بفتح (اوله أيضاً مثل: (زلزل) (زلزلة) و(زلزالاً)) (١).

اما ابو حيان فقال انه: (يجوز فتح اول مصدر (فعلل) المضاعف فتقول: (زلزال) ويكثر ان يراد به (فعلل) اسم فاعل ك(صلصال) بمعنى(مصلصل) (٢). يفهم من ذلك ان (الفعللة) لازمة عند سيبويه ومن تبعه، حتى قال ابن مالك بانها قياسية في (فعلل)، اما (الفعالل) بالكسر صيغة تعود الى السماع، وهي غير قياسية عند بعضهم (٣).

اما الآلوسي فتابع جمهور البصريين، إذ قال: (والصلصال مصدر بفتح اوله ويكسر ك (الزلزال)، ووزنه عند جمهور البصريين (فعالل) (٤). ووردت هذه الصيغة في (روح المعاني) من قوله تعالى: ((مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)) [الحجر: ٢٦].

قال الآلوسي: (((صلصال) اي: طين يابس (يصلصل)، اي يصوت اذا نقر...، هو من (صلصل) إذ انتن تضعيف (صل)، يقال: (صل اللحم وأصل) إذا انتن، وهذا النوع من المضعف مصدر) (٥).

وسبقه الى هذا المعنى الفراء، إذ قال: (((والصلصال) طين حر خلط برمل فصار يصلصل ك (الفخار) (٦). وقوله تعالى: ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)) [الزلزلة: ١].

قال الآلوسي: (((زلزلت) اي: حركت تحريكاً عنيفاً متداركاً متكرراً...، و(زلزال) مصدر) (٧). وسبقه الفراء الى هذا المعنى إذ قال: (((الزلزال) مصدر) (١).

(١) ليس في كلام العرب/٣٧.

(٢) الارتشاف/١، ٢٢٥، وينظر: شرح ابن عقيل ١٣٠/٢.

(٣) ينظر: مشكل اعراب القرآن ٨٣٤/٢.

(٤) روح المعاني ٣٧٢/١٤.

(٥) روح المعاني ٣٧٢/١٤.

(٦) معاني الفراء ٨٨/٢.

(٧) روح المعاني ٦٠٣/٣٠.

(١) معاني الفراء ٣/٢٨٣.

المبحث الثاني

مصادر الثلاثي المزيد

(١) مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد:

درس النحاة والصرفيون مصادر الأفعال المزيدة بحرف واحد (أفعل . فعل . فاعل)، ولاحظوا في مصادرها (الأفعال، والتفعيل، والمفاعلة أو الفعال)، وجاءت صيغة (تفعلة) مصدراً عندهم من (فعل)^(١).

(أ) قياس مصدر (أفعل) الصحيح المعتل

(١) أفعال

تأتي صيغة (أفعال) مصدراً من الفعل الثلاثي المزيد بزنة (أفعل)، فالمصدر (على) (أفعلت) (أفعالاً) ابداً، وذلك قولك: (أعطيت) (أعطاء) و(أخرجت) (أخرجاً)^(٢).

وتنبه ابن خالويه إلى مجيء الصيغة من الثلاثي المجرد في الشعر، إذ قال: (لم يجيء ثلاثي يصير مصدره رباعياً إلا قول أرمي القيس: ورضت فذلت صعبة أي اذلال،

ولم يقل: أي ذل، والمصدر من (اذل) (إذلال)^(٣).

كما لاحظ في الصيغة أنها تأتي مصدراً وجمعاً، إذ قال: (ليس في كلام العرب اسم على (أفعال) إلا (إسحار) شجر، وكل ما في كلام العرب (أفعال) فهو مصدر، مثل: (أكرم) (أكراماً)^(٤).

وفي (روح المعاني) جاءت صيغة (أفعال) مصدراً لـ (أفعل) الثلاثي المزيد بهمزة قطع من أوله، وهذه المصادر جاءت في قوله تعالى: ((لِيَايَلَيْهِ كُفْرٌ)) [قريش: ١].

(١) ينظر: الكتاب ٤/٧٨، والمقتضب ٢/٩٧، والمقرب ١/٤٩٠، وشرح الشافية ١/١٦٣، والارتشاف ١/٢٢٧،

وشرح ابن عقيل ٣/٢٦ وشرح المراح ٣٧.

(٢) الكتاب ٤/٧٨، وينظر: شرح الشافية ١/١٦٣، والارتشاف ١/٢٢٧.

(٣) ليس في كلام العرب ٦٧.

(٤) نفسه ١/٨٩، ٩٠.

قال الآلوسي: ((الإيلاف) مصدر (أفت) الشيء، و(أفته) من (الألف)، وهو كما قال الراغب: أجتَمَعَ مع النَّثَام...، ومعنى يؤالِف يعاهد ويصالح، وفعله (ألف) على وزن (فاعل) ومصدره (إِلاف) بغير ياء بزنة (قبال) أو (الف) الثلاثي ك (كتب) (كتاباً) ويكون الفعل منه أيضاً (ألف) على وزن (أفعل) مثل (آمن) ومصدره (إيلاف) ك (إيمان) (١).

وسبقه الى هذا المعنى الخليل، إذ قال: ((الالفان) مصدر (أفت) الشيء فانا (أفه) من (الالفة)... وتقول: قد (أفت) هذا الطير موضع كذا وهن (مؤتلفات)، أي: لاتبرح...، وكل شيء ضمنت بعضه الى بعض فقد الفته تأليفاً (٢).

وقوله تعالى: ((لَنْ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ)) [الغاشية: ٢٥].

قال الآلوسي: ((وإياب) مصدر (آب) أي: (رجع)، أي: ان الينا رجوعهم بالموت والبعث) (٣).

وقرئت (إيابهم) بتشديد الياء، وقال البطليوسي في كتاب المثلث، هذه القراءة تحتل تأويلين، احدهما: ان يكون (إياب) بالتشديد (فعالاً) من (اوب) على زنة (فعل) ك (كذب) (كذاباً) وأصله (اواب)، والثاني: ان يكون (فيعالاً) وأصله (إيواباً)، فأعل إعلال (سيد) (٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(إجرام، اصباح، إيمان، إقفال، اطعام، إقام) (٥).

(ب) قياس مصدر (فعل) الصحيح والمعتل

(١) روح المعاني ٦٥٠/٣٠، وينظر: المفردات/١٩.

(٢) العين (الف)، وينظر: الكشاف/٤/٢٨٧، والبحر المحيط/٨/٥١٤.

(٣) روح المعاني ٤٦٤/٣٠.

(٤) ينظر: المثلث/١/٣٤٧، ٣٤٦.

(٥) ينظر: روح المعاني ٣٤٤/١٢، ٢٩٧/٧، ٣٥٥/١٠، ٣١٩/٢٦، ١٧/٧، ٥٠٤/١٨.

(١) تفعيل

تأتي هذه الصيغة مصدراً للفعل على زنة (فعل)، جاء في الكتاب: (وأما فعلت) فالمصدر منه على (التفعيل)، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في (فعلت)، وجعلوا الياء بمنزلة الف (الافعال)، فغيروا أوله، كما غيروا آخره، وذلك قولك كسرته تكسيراً^(١).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدراً من الفعل الثلاثي (فعل) المضعف العين الصحيح الآخر، في:

قوله تعالى: ((وَمَزَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ)) [المطففين: ٢٧].

قال الألوسي: (تسنيماً) علم لعين بعينها في الجنة... وهو عين من عدن سميت بـ (التسنيماً) الذي هو مصدر (سنمه) إذا رفعه، أما لأن شرابها ارفع شراب في الجنة، اولانها تأتيهم من فوق^(٢).

وسبقه الى هذا المعنى الفراء^(٣)، والزمخشري، إذ قال (تسنيماً) علم لعين بعينها، سميت بـ (التسنيماً) الذي هو مصدر (سنمه) إذا رفعه، إما لانها ارفع شراب في الجنة، وإما لانها تأتيهم من فوق تجري في الهواء (متسنة) فتنصب في اوانهم^(٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(تقتيل، تصديق، تنزيل، تفسير، تثريب، تطيف، تسبيح)^(٥).

(٢) فعال

جاءت صيغة (فعال) في (روح المعاني) دالة على المصدر من الفعل (فعل)

في:

(١) الكتاب ٤/٧٩.

(٢) روح المعاني ٣٠/٣٩٨.

(٣) ينظر: معاني الفراء ٣/٢٤٩.

(٤) الكشاف ٤/٢٣٣، وينظر: مشكل اعراب القرآن ٢/٨٠٧.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٢/٣٦٣، ١١/١٥٧، ٢٢، ٥٢٧، ١٩/٢٣، ١٣/٦٥، ٣٠/٣٨٥، ٢٣/١٩١.

قوله تعالى: ((فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ)) [المائدة: ٨٩].

قال الآلوسي: (والمراد بـ (الكفارة) المعنى المصدرى وهي (الفعلية) التي من شأنها ان تكفر الخطيئة وتسترها...، و(فعالاً) يستوي فيه المذكر والمؤنث، إلا ان ما يستوي فيه ذلك كـ (فعليل) إذ احذف موصوفه يؤنث للمؤنث، كـ (مررت بقتيلة بني فلان)، ولا يقال: (قتيل) لا لتباس، وذكر ان التاء يحتمل ان تكون للنقل، ان تكون للمبالغة، ويدل على انها بالمعنى المصدرى الاخبار عنها بقوله تعالى: ((إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ))^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الفراء^(٢)، والزجاج^(٣)، لكنهما لم يصرحا بمصدرية (كفارة).

(٣) فعال

رأى سيبويه ان الياء في (تفعيل) بمنزلة الف الفعال، وعلل قولهم: (كلمته كلاماً) بقوله: (ارادوا ان يجيئوا به على (الفعال))، فكسروا اوله والحقوا الالف قبل آخر حرف فيه، ولم يريدوا ان يبدلوا حرفاً مكان حرف، ولم يحذفوا^(٤). وجاء في شرح الشافية عن سيبويه: (اصل (تفعيل) (فعال) جعلوا التاء في اوله عوضاً من الحرف الزائد، وجعلوا الياء منزلة الف (الفعال))، فغيروا آخره كما غيروا اوله^(٥).

وقد اثارت صيغة (فعال) نقاشاً عند القدماء، فقد نقل ابن منظور عن الفراء ان بناء (فعال): (لغة يمانية فصيحة، يقولون: (كذبت) به (كذاباً))، (وخرقت) القميص (خرقاً) وكل (فعلت) فمصدره (فعال) في لغتهم مشددة^(١).

(١) روح المعاني ٧/٣٨، ١٦.

(٢) ينظر: معاني الفراء ١/٣١٨، ٣١٩.

(٣) ينظر: معاني الزجاج ٢/٢٠٣، وينظر: مشكل اعراب القرآن ١/٢٣٨، وأملاء مامن به الرحمن ١/٢٢٧، والكشاف ١/٦١٧.

(٤) الكتاب ٤/٧٩.

(٥) شرح الشافية ١/١٦٦، ١٦٥.

وفي شرح الرضي: (واما (كذاب) بالتخفيف في مصدر (كذب) فلم اسمع به، والاولى ان يقال في قوله تعالى: ((وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا)) في قراءة التخفيف انه مصدر (كاذب)، أقيم مقام مصدر (كذب) (٢).

ويرى العكبري ان . التشديد . مصدر ك (التكذيب)، وبالتخفيف مصدر (كذب)، إذا تكرر منه الكذب (٣).

ويرى الآلوسي ان (كذاب) (فعال) بمعنى (تفعيل) في مصدر (فعل)، وهو مطرد شائع في كلام فصحاء العرب، وقرئت (كذاب) بالتخفيف، وعدها الآلوسي لغة اهل اليمن، إذانهم يجعلون مصدر (كذب) مخففاً (كذاب) بالتخفيف، مثل (كتب) (كتاب)، ف (كذاب) بمعنى (كذاباً) (٤).

(٤) تفعلة

جاءت صيغة (تفعلة) في (روح المعاني) مصدراً في:

قوله تعالى: ((وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً)) [الانفال: ٣٥].

قال الآلوسي: (تصدية) اي: تصفيقاً، وهو ضرب اليد باليد بحيث يسمع له صوت، ووزنه (تفعلة) من (الصد)، فحول احدى الدالين ياء، كما في (تقضى البازي) لـ (تقضيه) (٥).

وسبقه الى هذا المعنى مكي بن ابي طالب، إذ قال: (صد يصد اذا ضج، وأصله (تصدده)، فأبدلوا احدى الدالين ياء، ومعنى (تصدية): ضجا بالتصفيق) (٦). وسبقه ايضاً في ذلك المعنى الزمخشري (٧).

(١) اللسان (كذب)، وينظر: معاني الفراء ٢٢٩/٣.

(٢) شرح الشافية ١٦٦/١.

(٣) املاء مامن به الرحمن ٢٧٩/٢.

(٤) ينظر: روح المعاني ٣٠٢/٣٠، والمحتسب ٣٤٨/٢.

(٥) روح المعاني ٢٦٧/٩.

(٦) مشكل اعراب القرآن ٣١٤/١.

(٧) ينظر: الكشاف ١٥٦/٢.

وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(تحله، تذكرة، تحيه)^(١).

(٥) تفعال

وجاءت هذه الصيغة مصدرًا في (روح المعاني) في قوله تعالى:
((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُيُوتًا)) [النحل: ٨٩].

قال الآلوسي: (والتبيان) مصدر يدل على التكثير، وكل ماورد من المصادر على (تفعال) فهو بفتح التاء، الا لفظتين وهما (تبيان) و(تلقاء)^(٢).

(٦) تفعلة

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) مصدرًا في قوله تعالى:
((وَلَا تَقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)) [البقرة: ١٩٥].

قال الآلوسي: (والتهلكة) مصدر ك (الهلك) و(الهلاك) وليس في كلام العرب مصدر على (تفعلة) بضم العين إلا هذا في المشهور، وحكى سيبويه عن العرب (تضرة) و(تسرة) بمعنى الضرر والسرور^(٣). وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (والتهلكة) و(الهلاك) و(الهلك) واحد، قال: فدل هذا من قول اي عبدة على انها مصدر، ومثله حكى سيبويه من تولهم (التضرة) و(التسرة)^(٤).

(ج) قياس مصدر (فاعل)

(١) ينظر: روح المعاني ٢٨/٤٧٥، ٢٩/٢٠٧، ٥/١٢٩.

(٢) روح المعاني ١٤/٦٠٦.

(٣) روح المعاني ٢/٦٤٨، وينظر: الكتاب ٤/٨٣.

(٤) الكشف ١/٣٤٣.

جاء في الكتاب: (واما (فاعلت) فأن المصدر منه الذي لا ينكسر ابداً (مفاعلة)، وجعلوا الميم عوضاً من الالف التي بعد اول حرف منه، والهاء عوض من الالف التي قبل اخر حرف، وذلك قولك: (جالسته) (مجالسة) (١).

فـ (المفاعلة) عند سيبويه صيغة قياسية من (فاعل)، (ورأى ان (الفعال) صيغة مسموعة، إذ قال: (وقد قالوا: (ماريته) (مراء)، و(قاتلته) (قتالا)، وجاء (فعال) على (فاعلت) كثيراً) (٢).

والى هذا ذهب المبرد (٣)، ويرى ابن خالويه انه: (ليس في كلام العرب اسم على (فعال) ليس بمصدر الا كلمة واحدة...، فأما المصادر فانما تطرد على (الفعال) في باب (فاعل) نحو: (ضارب) (ضراباً ومضاربة) (٤)، اما بن مالك فقد عد (الفعال) و(المفاعلة) صيغتين قياسيتين من (فاعل) (٥).

وجاءت في (روح المعاني) في مثال واحد في قوله تعالى:

((وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا)) [الانبياء: ٨٧].

قال الآلوسي: (مغاضباً اي: (غضبان) على قومه لشدة شكيتهم... وهو من (المفاعلة) التي لا تقضي اشتراكاً، نحو: (عاقبت اللص) (٦).

(٢) مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بحرفين:

توزعت مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بحرفين في (روح المعاني) على اربعة ابنية، هي: (تفاعل) و(تفعل) و(افتعال) و(انفعال)، ولاخلاف عند القدماء من النحاة (٧)، وغيرهم في مجيء هذه الصيغ مصادر للفعل المزيد بحرفين، الا انهم قد فرقوا بين الفعل المبدوء بالتاء على (تفاعل) و(تفعل)، إذ يبني مصدره على فعلة مع

(١) الكتاب ٤/٨٠.

(٢) الكتاب ٤/٨١.

(٣) ينظر: المقتضب ٢/٩٨.٩٧.

(٤) ليس في كلام العرب/٧٤.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٢/١٣١، وأدب الكاتب/٤٩٣.

(٦) روح المعاني ١٧/١١١.

(٧)

ضم ما قبل آخره، والفعل المبدوء بالهمزة، إذ يبني مصدره بكسر حرفه الثالث، مع زيادة الف قبل آخر حرف فيه، لافرق في هذا بين المزيد بحرفين او بثلاثة احرف، نحو: (افتعل) (افتعالاً) و(استفعل) (استفعالاً)، اما الفعل المعتل اللام من المبدوء بالتاء، فان المصدر منه يبني على هيئة الفعل مع كسر قبل اخره نحو: (تعالى) (تعالياً)، و(تدنى) (تديناً).

(أ) تفاعل

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) في:

قوله تعالى: ((مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ)) [الملك: ٣].

يرى ابن خالويه انه: (ليس في كلام العرب مصدر (تفاعل) الا على (تفاعل) بضم العين، إذا كان صحيح الآخر كثل: (تغافل) (تغافلاً)...، إلا في حرف واحد جاء مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً، قالوا: (تفاوت) الامر و(تفاوتاً) و(تفاوتاً) (١). ويرى ابو هلال فرقاً بين (التفاوت) و(الاختلاف)، فالتفاوت كله مذموم، ولهذا نفاه (الله تعالى) عن فعله (٢).

وعد الألويسي الفتح والكسر في واو (تفاوت)، شاذين إذ قال: (وحكى عن العرب في (تفاوت) فتح الواو وضمها وكسرها، والفتح والكسر شاذان) (٣). ومثاله ايضاً قوله تعالى: ((وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّوَاوُشُ)) [سبأ: ٥٢].

قال الألويسي: (التتأوش) التناول...، وقرئت (التتأوش) بالهمز، وخرج على قلب الواو همزة، قال الزجاج (٤): كل واو مضمومة ضمة لازمة فأنت بالخيار فيها، إن شئت ابقيتها، وإن شئت قلبتها همزة، فنقول: (ثلاث ادور) بلاهمزة و(ثلاث ادور) بالهمز (٥). وأثبت الزمخشري فرقاً بين قراءة الهمز وعدمها ف (التتأوش) تناول سهل

(١) ليس في كلام العرب/٣٦.

(٢) الفروق اللغوية/١٢٩.

(٣) روح المعاني/٢٩/١٢.

(٤) معاني الزجاج/٤/٢٥٨.٢٥٩.

(٥) روح المعاني/٢٢/٤٥٣، وينظر: المحتسب/٢/١٩٧، وإملاء ما من به الرحمن/٢/١٩٨.

لشيء قريب، و(التناؤش) بالهمز: (التناول من بعد، من قولهم: نأشت إذا ابطأت وتأخرت^(١)).

(ب) تفعل

وهو مصدر الفعل (تفعل) الثلاثي المزيد بالتاء وبتضعيف العين نحو:

قوله تعالى: ((وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)) [الاحزاب: ٣٣].

قال الآلوسي: (التبرج) المشي بتبختر وتكسر وتغنج...، يقال: (تبرجت) المرأة إذا ابدت محاسنها من وجهها وجسدها ما تستدعي شهوة الرجال...، و(التبرج) مصدر تشبيهي مثل له صوت حمار، اي: لاتبرجن مثل تبرج الجاهلية الاولى^(٢).

ومثاله ايضاً قوله تعالى: ((وَأذْكُرُ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً)) [الاعراف: ٢٠٥].

قال الآلوسي: (التضرع) في موضع الحال بتأويل (اسم الفاعل) أي: (متضرعاً)^(٣). ونفى الآلوسي ان يكون (التضرع) مصدرًا ليس له فعل ثلاثي في اللغة، إذ قال: (وجوز بعضهم كون (التضرع) مصدرًا لفعل من غير المذكور، وليس بشيء)^(٤)، ولم يشر الفراء^(٥)، والاختش^(٦)، والزجاج^(٧)، الى ذلك المعنى، فيما عد العكبري: (التضرع) مصدر إذ قال: (والتضرع) مصدر لفعل من غير المذكور، بل من معناه^(٨).

وبذلك يكون الآلوسي خالف العكبري في مصدرية (التضرع).

(١) ينظر: الكشاف ٢٩٦/٣، ومشكل اعراب القرآن ٥٩٠/٢.

(٢) روح المعاني ٢٥٧/٢٢.

(٣) روح المعاني ٢٠٥/٩.

(٤) نفسه ٢٠٥/٩.

(٥) ينظر: معاني الفراء ٤٠٢/١.

(٦) ينظر: معاني الاختش ٣١٧/٢.

(٧) ينظر: معاني الزجاج ٣٩٨/١.

(٨) إملاء مامن به الرحمن ٢٩١/١.

(ج) افتعال

وهو مصدر (افتعل) الثلاثي المزيد بحرفين، همزة الوصل قبل فاء الكلمة والتاء بعدها، نحو:

. قوله تعالى: ((لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً)) [الانعام: ١٣٨].
قال الألوسي: (الافتراء) مصدر^(١).

. ومثاله ايضاً في قوله تعالى: ((لَنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ)) [ص: ٧].

قال الألوسي: (اختلاق) (افتعال)، وهو مصدر وهو الافتراء^(٢).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(الاجتباء، ازدراء، انقاء، اصطناع، انتقام، اصطفاء)^(٣).

(٣) مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بثلاثة احرف:

أجمع الصرفيون ان الثلاثي الزيد بثلاثة احرف إذا كان مبدوء بهمزة وصل يكون على وزن الماضي مع كسر الحرف الثالث، وإضافة الف قبل الاخر، كما في (استخرج) (استخرج).

وإذا كان الفعل السداسي معتل العين، فيحذف من مصدره الالف، وتعوض عنه (تاء) في المؤخرة، نحو: (استقام) (استقامة)^(٤).

ومن المصادر التي وردت في (روح المعاني) من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة احرف مجتمعة، وهي (همزة الوصل) و(السين) و(التاء) في:

قوله تعالى: ((اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ)) [فاطر: ٤٣].

(١) روح المعاني ٣٨٧/٨.

(٢) روح المعاني ٢٢٣/٢٣.

(٣) ينظر: روح المعاني ٥١٩/١٢، ٣٣٨/١٢، ١٦١/٣، ٦٧٣/١٦، ١٠٥/٣، ٧٥/٩.

(٤) ينظر: الكتاب ٨٥/٤، وأدب الكاتب/٥١٠، والتكملة/٥٢٢، وتسهيل الفوائد/٢٠٦، وشرح ابن عقيل ١٣٠/٢، وابنية الصرف/٢٢٣، والتطبيق الصرفي/٧١، والبسيط في علم الصرف/٦٤-٦٥، والمرجع في اللغة العربية ٦٧/١، وإزالة القيود في فن الصرف/٣١، وتصريف الاسماء/٢٦، وابنية المصدر في الشعر الجاهلي/٢٣٢.

قال الألوسي: (والاستكبار) مصدر اقيم مقام إن والفعل وأضيف الى ما كان صفة^(١).

ومثاله ايضاً في قوله تعالى: ((وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ)) [يونس: ١١].

يثير المصدر (استعجال) في الآية الكريمة امرين، وذلك المجيئة على غير قياس الفعل المذكور.

الاول: يخص تخريجة عند النحاة، فهو بتقدير: (استعجالاً) مثل استعجالهم) او: (تعجيلاً مثل استعجالهم)، فحذف المصدر وصفته المضافة، وأقيم المضاف اليه مقامها^(٢).

والثاني: يخص تخريجه عند المفسرين، جاء في الكشف (وضع استعجالهم) بالخير موضع تعجيلة لهم الخير إشعاراً بسرعة اجابته . سبحانه . لهم واسعافه بطلبتهم، حتى كأن استعجالهم بالخير تعجيل لهم...، يعني: ولو عجلنا لهم الشر الذي دعوا به كما نعجل لهم الخير، لقضي اليهم اجلهم ولا ميتوا واهلكوا^(٣). وهذا يعني ان بناء (التفعيل) يحمل معنى التأني والتؤدة في انجاز حدث الفعل، فيما يحمل بناء الافعال نقيض ذلك، أي: السرعة في انجاز الحدث، وبهذا يمكن تفسير مجيء (الاستعجال) في السياق دون (التعجيل)، لما يحمل (الاستعجال) من معنى السرعة في انزال الخير، مقابل ما يمل (التعجيل) من معنى التأني وهذا ما يستكره في طلب الخير.

وقد وافق الألوسي كلام الزمخشري، ووصفه بالدقة والرصانة، إذ قال: ((وأستعجالهم) مصدر، والاصل (تعجيل) فحذف (تعجيلاً) وصفته المضافة واقيم المضاف إليه مقامهما وفي (الكشاف) وضع (استعجالهم بالخير) موضوع (تعجيله) لهم الخير، إشعاراً بسرعة إجابته سبحانه لهم، وإسعافه بطلبتهم، حتى كان استعجالهم

(١) روح المعاني ٥١٨/٢٢.

(٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن ١/٣٤٠، وإملاء مامن به الرحمن ٢/٢٥.

(٣) الكشف ٢/٢٢٧، وينظر: تأويل مشكل القرآن ١/٣٤٠.

بالخير تعجيل لهم، وهو كلام رصين يدل على دقة نظر صاحبه، إذ لا يكاد يوضع مصدراً مؤكداً مقارنةً لغير فعله في الكتاب العزيز بدون مثل هذه الفائدة الجليلة^(١).

(١) روح المعاني ١١/١٠٥.

المبحث الثالث

اسم المصدر

للقوف على مباحث (اسم المصدر) يمكن لنا ان نصنف اهم الحقب التي مر بها هذا المصطلح، وفي ضوء ذلك يمكن معالجة (اسم المصدر) على النحو الآتي:

اشار سيبيويه الى ما جاء اسماً للمصدر عندما تحدث عن العلم المعدول، نحو: (فجار) و(يسار)، وعن (سبحان) التي عدها من المصادر، واما (نباتاً)، في قوله تعالى: ((وَاللَّهُ أُتْبِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)) [نوح: ١٧]، إذ عدها مصدراً يدخل في باب (ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لان المعنى واحد)^(١).

ويرى ان النبات ليس بمصدر على (انبت) وانما هو على (نبت)، وقد جرى على (انبت)^(٢)، مشيراً الى ان (مالحقته الزيادة من بنات الاربعة، وجاء على مثال (استفعلت)، وما لحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة، فان مصدره يجيء على مثال: (استفعلت)، وذلك: (احرنجمت) (احرنجاماً) و(اطمأننت) (اطمئناناً، و(الطمأنينة) و(القشعريرة) ليس واحد منهما بمصدر على (اطمأننت)، و(اقشعررت) كما ان (النبات) ليس بمصدر على (انبت)^(٣).

وتابع الألويسي سيبيويه في عد الـ (نبات) في الآية الكريمة مصدراً، إذ قال: (ونباتاً) هنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور، وهو نائب عن (إنبات)، والتقدير: (نبتت نباتاً) و(النبات) و(النبت) بمعنى، وقد يعبر بهما عن النابت)^(٤).

(١) ينظر: الكتاب ٣/٢٧٤، ١/٣٢٢، ٤/٨١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٨٦، وشرح المفصل ١/١١١.

(٣) الكتاب ٤/٨٦.

(٤) روح المعاني ٣/١٨٥.

ويظهر مصطلح (اسم المصدر) عند بان الحاجب، بأنه: (اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه ك (القهقري)، فإنه لنوع من الرجوع ولا فعل له يجري عليه من لفظه)^(١).

أما بان هشام فقد عرفه بأنه (ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة، ك (الضرب) و(القتل)، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي، وإنما سموه أحياناً (اسم مصدر) تجوزاً)^(٢).

وفي موضع آخر عده (اسماً دالاً على الحدث لكنه لا يجري على الفعل، وذلك نحو قولك: (اعطيت) (عطاء)، فإن الذي يجري على (اعطيت) إنما هو (أعطاء) لأنه مستوف لحروفه، وكذا: اغتسلت غسلًا)^(٣).

أما في (روح المعاني) فقد ورد اسم المصدر من: (أ) (الثلاثي المزيد بهمزة القطع (افعل)، وجاء في (روح المعاني) دال على معان، إذ جاءت بمعنى (افعال) في:

قوله تعالى: ((وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا)) [الاسراء: ٢٠].

قال الآلوسي: (عطاء ربك) اي: من (معطاه) الواسع الذي لا تنتهي له، فهو اسم مصدر واقع موقع اسم المفعول)^(٤).

وسبقه الزمخشري الى هذا المعنى، إذ قال: (عطاء) اسم مصدر من (اعطى)^(٥).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(فواق، خطأ)^(٦).

(ب) (الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعل):

(١) الاشباه والنظائر ٢/٢٢٧.

(٢) شروح شذور الذهب/٤١٠/٤١١.

(٣) شروح شذور الذهب/٣٨١.

(٤) روح المعاني ١٥/٦٣، وينظر: روح المعاني ١٢/٤٦٩.

(٥) الكشف/٤/٢١٠.

(٦) ينظر: روح المعاني ٢٣/٢٢٩، ٨٧، ١٥.

وجاء في (روح المعاني) بمعنى (تفعليل) في:
قوله تعالى: ((فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا)) [المائدة: ١١٥].
قال الآلوسي: (عذاباً) اسم مصدر بمعنى (التعذيب)، ك (المتاع) بمعنى
التمتع^(١).

وللاستزادة لا الحصر ينظر: (متاع)^(٢).
(ج) وجاء اسم المصدر في (روح المعاني) مبدوءاً بميم زائدة في قوله
تعالى: ((وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ)) [الزمر: ٦١].
قال الآلوسي: (المفاضة) اسم مصدر ك (الفلاح)^(٣).
ولم يشر الفراء^(٤)، والاختش^(٥)، والزجاج^(٦) الى ذلك المعنى، فيما عد
الراغب^(٧) والعكبري (المفاضة) مصدر، إذ قال: (ومفازتهم) على الافراد، لانه
مصدر^(٨).

ومثاله ايضاً في قوله تعالى: ((وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)) [ال عمران: ١٤].
قال الآلوسي: (المئاب) المرجع الحسن ف (المآب) (مفعل) من (آب)
(يؤب)، اي: (رجع)، وأصله (مأوب) فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها ثم
قلبت الفاء، وهو (اسم مصدر)^(٩).

(١) روح المعاني ٧/٨٠.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢/٧٤٥.

(٣) روح المعاني ٢٤/٣٧٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤١٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن للاختش ٢/٤٥٨.

(٦) ينظر: معاني القرآن وأعرابه للزجاج ٤/٣٦٠.

(٧) ينظر: المفردات/٤٩٢، مادة (فوز).

(٨) إملاء ما من به الرحمن ٢/٢١٥.

(٩) روح المعاني ٣/١٣٤.

المبحث الرابع المصدر الميمي

في معالجة النحاة لابنية المصدر، جاء المصدر المبدوء بميم زائدة لغير (المفاعلة) عندهم ليأخذ مكانه بين تلك الابنية، فقد اشار سيبويه الى ابنيته دون تسمية، وورد في الكتاب الى ان منه ما يقع قياساً، ومنه ما قالت به العرب على غير قياس^(١)، ودارت الابحاث في اطار متشابه بعد سيبويه^(٢)، فقد ادخل الزمخشري بناءه مع ابنية المصادر^(٣)، ولم يشر اليه ابن مالك في باب (ابنية المصادر)، ولكنه اشار اليه في باب (اوزان اسم المفعول غير الثلاثي)، قائلاً بدلالاته على المصدر في غير الثلاثي^(٤).

ويأتي ابن هشام فيضع التسمية صريحة للمصدر الميمي إذ يعرفه بأنه: (ما بدى بميم زائدة لغير (المفاعلة) ك (المضرب) و (المقتل)، وذلك لانه مصدر في الحقيقة ويسمى: المصدر الميمي، وأما سموه احياناً (اسم مصدر) تجوزاً^(٥).

ومن المعروف ان مواضع المصدر الميمي ترد متداخلة مع المصدر واسمي الزمان والمكان في الثلاثي عند القدماء^(٦)، وتتداخل في غير الثلاثي مع (اسم المفعول) من حيث الصياغة والسياق، وحدة يتكفل الفصل بين الانواع المختلفة، وقد أشار سيبويه الى جزء من هذا التداخل، بقوله: (وقد يجيء الفعل يراد به الحين، فاذا كان من (فعل . يفعال) بنيته على (مفعال)، تجعل الحين الذي فيه الفعل ك (المكان)،

(١) الكتاب ٤/٨٧.

(٢) ينظر: المخصص ٤/١٩٢.

(٣) ينظر: المفصل ٢١٨.

(٤) ينظر: المفصل ٢١٨.

(٥) شرح شذور الذهب/٤١٠.

(٦) ينظر: المخصص ٤/١٩٢.

وذلك قولك: اتت الناقة على مضربها، وانت على منتجها، انما تريد الحين الذي (النتاج، والضراب)، وربما بنوا المصدر على (المفعل)، كما بنوا المكان عليه^(١).

كما يرد المصدر الميمي في مواضع زيادة الميم في كتب الصرفيين خاصة، فالميم: (لاتزاد في الافعال، انما ذلك في الاسماء نحو: المصادر وأسماء الزمان والمكان، نحو قولك: (ضربته مضرباً)، اي: (ضرباً)، و(إن في الف درهم لمضرباً)، اي: (ضرباً) نحو: (المجلس) و(المحبس) لمكان الجلوس والحبس، ونحو قولهم: (اتت الناقة على مضربها ومنتجها)^(٢).

ولم يخرج الألوسي عن حديد سابقه للمصدر الميمي، اذ ان المصدر الميمي عنده مبدوء بميم مفتوحة مع فتح العين، من دون ان تدل على معنى (المفاعلة)^(٣).

بناء المصدر الميمي

القياس في بناء المصدر الميمي عند النحاة من الثلاثي المجرد على (مفعل) اذا كان فعله صحيح الفاء وعلى (مفعل) إذا كانت الفاء معتلة بالواو، وعين مضارعه مكسورة، فمن الاول: (مضرب) ومن الثاني: (موعد)^(٤)، بهذا قال سيبويه، وأشار الى ما جاء السماع به، اذ عد صيغ (مفعل) من صحيح الفاء مسموعة إذ قال: (قالوا: (المعجز) يريدون (العجز)، وقالوا: (المعجز)، على القياس)^(٥)، اما (مفعل) من معتل الفاء، عدها سيبويه مسموعة، إذ قال: (ان ناساً من العرب يقولون في (وجل) (يوجل)، ونحو (موجل))^(٦). والقياس بكسر العين.

(١) الكتاب ٤/٨٨.

(٢) شرح الملوكي/١٥٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٥/٣٨٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٨٨، وشرح الشافية ١/١٦٨.

(٥) الكتاب ٤/٨٨.

(٦) نفسه ٤/٩٣.

اما (مفعلة) و (مفعلة) بالحاق التاء، عدهما سيبويه مسموعتان إذ قال: (وربما الحقوا (هاء) التأنيث فقالوا: (المعجزة) و (المعجزة))^(١).

أما (مفعلة) بضم العين، عدها سيبويه مسموعة ايضاً إذ قال: (وقد قال قوم: (معذرة) ك (المأدبة)، ومثله ((فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسِرَةٍ)) [البقرة: ٢٨٠])^(٢).

وقد انكر الاخفش القراءة، لانه ليس في الكلام (مفعل)^(٣)، ورفض الآلوسي عد (مفعلة) شاذة، إذ يرى انها لغة ك (مشرفة) و (مشرفة)، إذ قال: (وقرئت ميسرة) بضم السين، وهما لغتان، ك (مشرفة) و (مشرفة)...

وما اورد على هذه القراءة بأن (مفعلاً) بالضم معدوم او شاذ وحاصله انها (مفعلة) لا (مفعل)، واجيب ايضاً بانه معدوم في الاحاد، وهذا اجمع (ميسرة)، كما قيل في (مكرم) جمع (مكرمة))^(٤).

اما بناء المصدر الميمي من الثلاثي المزيد، والرباعي المجرد والمزيد فيتم إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، أي: على صيغة اسم المفعول، إذ جاء في الكتاب: (هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة، أو بغير زيادة، فما المكان والمصدر يبني من جميع هذا بناء المفعول...، يقولون للمكان هذا (مخرجنا) و (مدخلنا) و (مصباحنا) و (مساننا)، وكذلك إذا اردت المصدر)^(٥).

وفي (روح المعاني) جاء المصدر الميمي من الفعل الثلاثي وفي الثلاثي على النحو الآتي:

(١) المصدر الميمي من الفعل الثلاثي

جاء على الاوزان الآتية:

(١) الكتاب ٩١/٤.

(٢) نفسه ٩١/٤.

(٣) ينظر: معاني الفراء ١٨٨/١، والمخصص ١٤/١٩٦.

(٤) روح المعاني ٧٣/٣.

(٥) الكتاب ٩٥/٤، وينظر: الخصائص ٣٦٧/١، والمخصص ١٤/١٩٩.

(أ) مفعل: وجاءت هذه الصيغة دالة على المعاني الآتية:

(١) جاءت بمعنى (فعل) في:

قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)) [النبا: ١١].

قال الآلوسي: (معاشاً) مصدر ميمي بمعنى (العيش)، وهو الحياة المختصة بالحيوان^(١).

(٢) جاءت بمعنى (فعال) في:

قوله تعالى: ((وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ)) [الرحمن: ٤٦].

قال الآلوسي: (المقام) مصدر ميمي بمعنى (القيام)^(٢).

(٣) جاءت بمعنى (فعل) في:

قوله تعالى: ((فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ)) [التوبة: ٨١].

قال الآلوسي: (مقعد) مصدر ميمي بمعنى: (العود)^(٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(المثاب، مغرم، منسك، محيا، ممات، المساق، مفاز، منام، مرد، مرقد،

مرضات)^(٤).

(ب) مفعلة

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني)، دالة على المعاني الآتية، إذ:

(١) جاءت بمعنى (فعل) في:

قوله تعالى: ((فَلَا تُحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ)) [آل عمران: ١٨٨].

قال الآلوسي: (المفازة) مصدر ميمي بمعنى (الفوز)، والتاء ليست للوحدة،

بل لبناء المصدر)^(١).

(١) روح المعاني ٢٨٩/٣٠.

(٢) روح المعاني ١٦٣/٢٩.

(٣) روح المعاني ٤٧٤/١٠.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٣٤/٣، ٥٦/٢٧، ٢٠٠/١٧، ٢٠٧/٢٥، ٢٢٨/٢٩، ٣٠٤/٣٠، ٢٨٧/١٠،

٦٧١/٢، ٤٤/١٤٥، ٢٣/١٣.

(٢) جاءت بمعنى (فعل) في:

قوله تعالى: ((فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)) [البلد: ١٤].

قال الآلوسي: (مسغبة) مصدر ميمي بمعنى (السغب) (٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(معة، مقربة، متربة، ميسرة) (٣).

(ج) مفعول: وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني)

(١) بمعنى مفعول في قوله تعالى: ((حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ)) [يوسف: ٦٦].

قال الآلوسي: (موثق) مصدر ميمي بمعنى (مفعول) (٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(مطلع، مرجع، مسجد، مهلك، محل) (٥).

(٢) جاءت بمعنى (فاعل) في:

قوله تعالى: ((أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)) [المدثر: ٥٦].

قال الآلوسي: (المغفرة) مصدر ميمي بمعنى (فاعل) (٦).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(المصير، الميسر، الموعد، والموطئ) (٧).

(٢) المصدر الميمي من غير الثلاثي

جاء المصدر الميمي في (روح المعاني) من غير الثلاثي على الصيغ الآتية:

(مفعول)

(١) روح المعاني ٤/٤٩٢.

(٢) روح المعاني ٣٠/٤٩٥.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٦/٢٧٣، ٣٠/٤٩٥، ٣/٧٣.

(٤) روح المعاني ١٣/٢٠.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٦/٤٧٣، ١١/٢٧٧.٩٠، ٢٩/١٤٤، ٢٦/٤٧٢، ١٧/١٩٩.

(٦) روح المعاني ٢٩/٢٠٩.

(٧) ينظر: روح المعاني ٣/٩٣، ٢/٦٩٣، ١٦/٧٠٣، ١١/٦٣.

وجاءت هذه الصيغة بمعنى (إفعال) في:

قوله تعالى: ((تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ)) [الحج: ٧٢].

قال الألوسي: (المنكر) اي: (الاعنكار) على انه مصدر ميمي، والمراد علامة الانكار^(١).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(مكرم، مجرى، مدخل، مخرج، مبصرة، مرسى)^(٢).

(١) روح المعاني ١٧/٢٥٨.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٧/١٧٤، ٣٠/٣٣٤، ٩/١٧٦، ١٢/٣٥٥، ٥/٢٦، ١٥/١٨٣، ١٥/٣٦.

المبحث الخامس مصدر المَرَّة

لا خلاف بين النحاة في بناء مصدر المَرَّة ودلالته، فالمدة يراد بها بيان العدد على حدث الفعل^(١).

أما صياغته، فإن المَرَّة تصاغ من الفعل الثلاثي وغيره؛ ويتضمن معنى المصدر الأصلي وهو الحدث، ومعنى مصدر التوكيد، ومعنى خاصاً للمَرَّة هو عدد حدوث الفعل^(٢).

يأتي مصدر المرة على بناء (فعللة) بفتح الفاء، وذلك من الثلاثي، نحو: (ضربته ضربة)، هذا إذا كان المصدر قبل قصد المَرَّة عارياً من التاء، فإن لم يكن عارياً منها وقصدت المَرَّة، وصف بواحدة نحو: (استعدت أستعاذةً واحدة)^(٣).

وقد شذ في الثلاثي (اتيانه) و(لقاءة) للمدة عند الرضي لعدم حذف الزوائد منهما، ولعدم رجوعهما الى بناء (فعللة) بل الحق بهما (التاء) كما هما، ويجوز عنده: (اتية) و(لقية) على القياس^(٤)، وعد السيوطي انه: (ليس في كلامهم المصدر المَرَّة الواحدة إلا على (فعللة): (سجدت) (سجدة) (وقمت) (قومة)، و(ضربت) (ضربة)، إلا في حرفين (حجبت حجة واحدة) بالكسر، ورأيته رؤية واحدة بالضم، وسائر كلام العرب بالفتح)^(٥).

وفي (روح المعاني) ورد (مصدر المَرَّة) على صيغة (فعللة)،

(١) دالة على معنى (مفعول) في:

قوله تعالى: ((إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ)) [البقرة: ٢٤٩].

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٤، والارتشاف ١/٢٢٥، وشرح ابن عقيل ٣/١٣٣.

(٢) شرح الشافية ١/١٨٠.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/١٣٣.

(٤) شرح الشافية ١/١٨٠.

(٥) المزهر ٢/٨٠.

عد الآلوسي (الغرفة) مصدر، وذكر انها قرئت (غرفة) بفتح العين، وهي مصدر ايضاً، وعدهما لغتين^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الزجاج، لكنه لم يشر الى انها مصدر او اسم مصدر^(٢).

أما العكبري فقد عدهما لغتين ايضاً، لكن قراءة الفتح المرة الواحدة، وبالضم ما تحمله اليد، وإذ قال: ((وغرفة) بفتح الغين وضمها، وقد قرئ بهما، وهما لغتان...، و(الغرفة) بالفتح المدة الواحدة، وبالضم قدر ما تحمله اليد)^(٣).

(٢) وجاءت دالة على المبالغة في:

قوله تعالى: ((وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)) [المائدة: ٥٤].

قال الآلوسي: ((اللومة) المرّة من اللوم أي: الاعتراض، وأصل (لائم) (لاوم) (فاعل) ك (قائم)، وفي اللومة مع تنكير (لائم) مبالغتان)^(٤).

(٣) وجاءت بمعنى (مفعولة) في:

قوله تعالى: ((وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [الزمر: ٦٧].

قال الآلوسي: ((القبضة) في الاصل المرّة الواحدة من القبض، وتطلق على المقدار المقبوض)^(٥).

وقال: ((وقبضته) بمعنى (مفعولة))^(٦).

(٤) وجاءت بمعنى (تفعل) في:

قوله تعالى: ((وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكِينٍ)) [الدخان: ٢٧].

قال الآلوسي: ((ونعمة) اي (تنعم)...، واختير ههنا تفسير (النعمة) بالشيء المنعم به لانه انسب للترك، وهي كثيراً ما تكون بهذا المعنى)^(٧).

(١) ينظر: روح المعاني ٧٦٦/٢.

(٢) ينظر: معاني الزجاج ٣٣٠/١.

(٣) إملاء مامن به الرحمن ١٠٤/١.

(٤) روح المعاني ٤٥٥/٦.

(٥) نفسه ٣٨٣/٢٤.

(٦) نفسه ٣٨٣/٢٤.

(٧) نفسه ١٦٩/٢٥.

وسبقه الراغب الى هذا المعنى، إذ قال: ((النعمة بالفتح (التنعم)، وبنائها
بناء (المرة) من الفعل، ك (الضربة) و(الشتمة))^(١).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(جهرة، صيحة، صعقة، نزلة، نفخة، دكة)^(٢).

(١) المفردات.

(٢) ينظر: روح المعاني ١/٥٥، ١٢/٤٠١، ٢٧/٢٦، ٢٧/٧٢، ٢٩/٦٩، ٢٩/٧١.

الاشتقاق

(١) تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً:

الاشتقاق لغة:

وردت كلمة الاشتقاق في العربية للدلالة على عدة معان، ولم تختص بمعنى معين إذ يقال: الاشتقاق: (أخذ شق الشيء، وهو نصفه، والخذ في الكلام وفي الخصومة، مع ترك القصد كأن يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا)^(١).

واصطلاحاً:

ان الاشتقاق بمعناه الاصطلاحي يقصد به وجود تناسب بين كلمتين في اللفظ والمعنى يكمن على ضوءه، رد احدهما الى الاخرى، ثم تردان جميعاً الى المادة الاصلية، وهي الاحرف الثلاثة الاصول، نحو: (ضرب) وهو فعل ماضي، و(ضارب) وهو اسم فاعل إذ توجد فيهما الاصول الثلاثة (ض، رب) التي اشتقا منها^(٢).

(٢) اقسام الاشتقاق

ان التقسيم الصحيح للاشتقاق يكون على النحو الآتي:

(أ) الاشتقاق الصغير:

وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف الاصول الفاء والعين واللام، مع مراعاة ترتيبها فيها، فلا بد ان تكون فاء الكلمة اولاً ثم العين، فاللام، ولا يمنع هذا التوالي في الترتيب من وجود الحروف الزائدة قبل اي اصل او بعده، نحو: (جلس) (يجلس) (جلوساً)، (جالس) (اجلس)، (مجلساً)، فالمادة الاصلية (ج ل س) ثابتة في جميع التصاريف المذكورة بغض النظر عن انواع الزيادة من حركات وحروف، ولم يتغير ترتيبها، فلم يسبق حرف اللام الجيم، ولم يتأخر حرف الجيم الى موضع السين وهكذا^(٣).

(١) ينظر: لسان العرب، ٥١/١٢ مادة (شق).

(٢) ينظر: الخصائص ١٢/١.

(٣) نفسه ١٣/١.

(ب) الاشتقاق الكبير:

وهو عقد تقاليب الالفاظ الثلاثية الاصول على معنى مطلق مشترك بينها، اذ يمكن تقليبها ست مرات بتقديم بعض حروفها وتأخيرها مع اختلاف ترتيبها من غير زيادة او حذف من هذه الاصول وقد تستعمل جميع هذه التقاليب في اللغة، او يهمل منها تقليب او اكثر. ومن امثلة الاشتقاق الكبير ان الاصول (ك ل م)، تقلب ست مرات، نحو: (ك ل م)، (م ل ك)، (م ك ل)، (ل ك م)، (ل م ك)، (ك م ل) (١).

(ج) الاشتقاق الاكبر:

ويقصد به ارتباط بعض الكلمات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطاً لم يكن مقيداً بالاصول الثلاثية المؤلفة أنفسها بل بنوعها العام، وترتيبها فقط فتدل الكلمات المشتقة على المعنى الموجود فيها او ذلك لاشتراكها في بعض الاصول الثلاثة المكونة لها، ويشترط ورود هذه الاصول مرتبة بحسب ترتيبها في الاصل، ولا يشترط مجيء الاصول الثلاثة ذاتها، بل يجوز استبدالها او بعضها بأصول اخرى متفقة معها في النوع، وهو تقارب الاصلين المستبدلين في مخرجيهما ومن امثلة اتحاد الاصلين في المخرج، نحو: (هز)، و(از)، فكلا الفعلين يرتبطان في المعنى العام وهو الازعاج والأقلاق، وصح فيهما الاشتقاق الاكبر ولم يمنع منه إبدال الهمزة من الهاء في احد الفعلين، وذلك لان كلاً من الهاء والهمزة وهما اصلان . من مخرج واحد فجاز إبدالهما، ومن ثم جاز حمل الفعلين على الاشتقاق الاكبر، ومن ذلك: (العلم) و(العرم) (٢).

موقف الألوسي من الاشتقاق:

كان للألوسي عناية كبيرة بمبحث الاشتقاق، تجلت من خلال وقوفه على اصول كثيرة من الفاظ القرآن الكريم، للربط بين معاني المفردات والاصول المشتركة بينها في ضمن الاشتقاق المعروف لدى الصرفيين.

(١) الخصائص ١/١٣، وينظر: مقاييس اللغة ٥/٢١٢.

(٢) ينظر: الخصائص ٢/١٤٦.١٤٧، وفقه اللغة، وافي/١٨٤.

وكانت للآلوسي نظرة علمية سديدة في فقه اللغة، إذ لاحظ عند وقوفه على معاني الكلمات واشتقاقها، انه في الغالب يرجع المعاني الذهنية الى اصول حسية، وهو يرى ان الامم تحتاج اولاً الى المعاني الحسية، ثم تنتقل الى المعاني الذهنية في مراحل لاحقه، ومما اورده الآلوسي من ذلك ما ذكره في معنى (الاخبات)، في قوله تعالى: **﴿لِإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾** [هود: ٢٣].

قال الآلوسي: (واصل) (الاخبات) نزول (الخبث) وهو المنخفض من الارض، ثم اطلق على اطمئنان النفس والخشوع تشبيهاً للمعقول بالمحسوس، ثم صار حقيقة فيه، ومنه (الخبث) بالتاء المثناة للدنيء)^(١).

وقد لايلتزم الآلوسي بهذه الطريقة، إذ قد يخرج عن هذا المنهج أحياناً، فيرجع المعاني الحسية الى اصول ذهنية، ومثال ذلك في قوله تعالى: **﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾** [ال عمران: ١٤].

قال الآلوسي: (والخيل) واحده (خائل)، وهو مشتق من (الخيلاء) مثل (طائر) و (طيرة) ^(٢)، ف (الخيل) وهي من المعاني المحسوسة، مشتقة من (الخيلاء)، وهو من المعاني الذهنية.

ويرى الآلوسي ان الاشتقاق من الاعيان نادر، ومما اورده من ذلك الاشتقاق من (الحجر)، في اثناء حديثه عن قوله تعالى: **﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾** [البقرة: ٦٠].

قال الآلوسي: (الحجر) هو هذا الجسم المعروف، وجمعه (احجار) و(حجار)، وقالوا (حجارة)، واشتقوا منه فقالوا: (استحجر الطين) والاشتقاق من الاعيان قليل جداً^(٣)، وقال: (بل قيل: إن ذلك مخالف للقياس)^(٤).

(١) روح المعاني ١٢/٣٢٦.

(٢) روح المعاني ٣/١٣٣، وينظر: المفردات/١٦٤.

(٣) روح المعاني ١/٣٦٦.

(٤) روح المعاني ١٢/١٩٦.

وقد يقبل الألويسي اللفظة فيرجعها الى اكثر من اصل في الاشتقاق، من ذلك ما ذكره في تقليب الاصول التي اشتق منها (الخليل)، وقد اجاز ان يكون مشتقاً من (الخلة) بضم الخاء، وهي اما من (الخلال) بكسر الخاء، فأنها مودة تتخلل النفس وتخالطها مخالطة معنوية، فالخليل من بلغت مودته هذه المرتبة، وأما من (الخل) كما قيل، على معنى ان كلا من الخليين يصلح خلل الاخر، واما من (الخل) بالفتح، وهو الطريق بالرمل، لانهما يتوافقان على طريقة ما، واما من (الخلة) بفتح الخاء بمعنى الخصلة والخلق لانهما يتوافقان في الخصال والاخلاق، او بمعنى الفقر الحاجة، لان كلا منهما محتاج الى وصال الاخر غير مستغن عنه^(١)، جاء ذلك في اثناء عرض قوله تعالى: ((وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)) [النساء: ١٢٥].

هذا وقد عول الألويسي كثيراً فيما ذهب اليه في اشتقاق الالفاظ على الراغب الاصفهاني، صاحب كتاب معجم مفردات الفاظ القرآن.

المبحث الأول

(١) ينظر: روح المعاني ٥/٢٠١.٢٠٠.

اسم الفاعل

لم يعقد سيبويه باباً لاسم الفاعل يسميه باسمه، فيقول مثلاً هنا (باب اسم الفاعل)، يضمنه تعريف اسم الفاعل، ويحدد صيغة التي يأتي عليها كما فعل العلماء المتأخرون كابن الحاجب^(١) (ت ٦٤٦هـ) وإنما جاء بحثه (لاسم الفاعل) في ابواب متفرقة من كتابه^(٢).

اطلق سيبويه مصطلح الاسم على بناء (فاعل)، فقال: (فاما (فعل) (يفعل) ومصدره، ف (قتل) (يقتل) (قتلاً) والاسم (قاتل))^(٣).

واطلقه ايضاً على قسم من ابنية الصفة المشبهة، فقال: (وتجئ الاسماء على (فعل)، وذلك: (قبيح) و(وسيم) و(جميل)...)^(٤)، وقال ايضاً: (وقد يبنون الاسم على (فعل) وذلك نحو: (ضخم)، و(فحم))^(٥).

يتبين من ذلك ان لفظ الاسم عند سيبويه يدل على الاسم الجاري من الفعل عند الحديث على المشتقات، وان هذا اللفظ في موضع الحديث عن المشتقات الجارية يأخذ معانيه الفرعية ك (الفاعل) و (الصفة المشبهة) وغيرها من السياق الذي يرد فيه بحسب القرينة فالاسم هو (اسم الفاعل)، عند الحديث عن الافعال التي هي اعمال، وهي صفة عند الحديث عن الافعال التي هي ادواء وخصال وغيرها، ولما كان (الاسم) عند سيبويه مشتركاً بين اكثر من مشتق فانه لايعول عليه في تحديد الدلالة الخاصة ب (اسم الفاعل) .

وكان لابن الحاجب الاثر الواضح في دراسات اللغويين الذين جاءوا بعده متأخرين ومحدثين، واعتمدوا حدوده لاسيما في حده الصفة المشبهة، إذ قال: (ما اشتق من (فعل) لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على

(١) ينظر: الكافية في النحو ١٩٨/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ١/١٠٨، ١٨١، ١٨٢، ٣٦، ٣١، ٤/٢٩٩.

(٣) الكتاب ٤/٥.

(٤) نفسه ٤/٨.

(٥) نفسه ٤/٣٠.

(فاعل) ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(١).

فمصطلح (اسم الفاعل) بعد سيبويه في الاصطلاح العام غير منظور فيه الى الفاعل الحقيقي فقط، وهو ما نسب اليه الفعل على جهة الايقاع، وانما منظور فيه الى الفاعل بتعدد نسب الفعل اليه.

وبصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، فمن الثلاثي ذكر الصرفيون انه يشتق من الفعل المفتوح العين في الماضي، أمتعدياً كان ام لازماً، نحو (عادل) من (عدل)، و(جالس) من (جلس).

ومن الفعل المكسور العين في الماضي اذا كان متعدياً كشارب من شرب، وقل في (فعل) اللزوم نحو سالم، و(فعل) المضموم العين في الماضي الذي لا يكون إلا لازماً نحو: (فره) فهو (فاره).

ان صياغة اسم الفاعل من الفعل السالم الصحيح لا يحدث تغيير فيها، اما اذا كان الفعل مهموزاً، الفاء فيكون وزنه (فاعل) نحو (اسر) فهو (اسر) إذ ان الهمزة الممدودة تمثل فاء الكلمة والـ فاعل معاً، اما المهموز العين واللام فلا يحدث فيهما تغيير عند صياغة اسم الفاعل منهما نحو: (سأل) (سائل)، و(ملأ) (مالي).

اما إذا كان الفعل معتلاً فأن كان معتل الفاء، فلا تغيير يحدث عن صياغة اسم الفاعل من هذه الصيغة نحو وثق فهو واثق، اما اذا كان معتل العين فأن عين الاجوف تقلب همزة عند صياغة اسم الفاعل، إذا كانت الفه منقلبة عن واو أو ياء نحو: (صام) فهو (صائم)، أما إذا بقي الفعل على حاله صحيحاً ولم يعتل، اي لم تقلب عينه (واو) او (ياء) الفاء، فأنها تبقى على ماهي عليه عند صياغة اسم الفاعل نحو: (عين) فهو (عاين).

اما إذا كان الفعل معتل العين، ومهموز اللام في الوقت نفسه فاسم الفاعل يكون على زنة (فاع) نحو: (شاء) فهو (شاء).

(١) الكافية في النحو ٢/١٩٨.

اما إذا كان الفعل غير ثلاثي، فاسم الفاعل له صورة واحدة وهو ان يكون على زنة المضارع، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(١). أما الآلوسي فقد حد اسم الفاعل بقوله: (كل ما يبني من الثلاثي، يريد به الحدوث، فإنه يستعمل صيغة فاعل)^(٢).

وذكر الآلوسي ان صيغة فاعل تفيد دلالة النسب، لكن هذه الدلالة لا تثبت في كل الاحوال، إذ ذكر انها ضمن السياق القرآني تأتي غير دالة على النسب^(٣). وسأوضح ذلك في موضعه.

وذكر الآلوسي ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال فأصله ان لا يعمل ولا يضاف^(٤). وذكر ان بعضهم زعم ان اسم الفاعل اذا كان يدل على الماضي فلا يعمل، لكن الآلوسي عده عاملاً^(٥).

وذكر ان هناك صيغ جاءت دالة على اسم الفاعل، لكن على غير الصيغة الاصلية (فاعل)، إذ قال: (وفعلا بكسر العين هو قياس اسم الفاعل من فعل اللزوم)^(٦).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٩٠-٩١، والمقتضب ٢/١١٣، شرح التصريح للزهري ٢/٦٥-٧٨، والمفصل ٢٢٦، شرح الوافية ٤/٣٢٤، والمقرب ٤٩٩، وشرح ابن عقيل ٢/١٣٤-١٣٦، وارتشاف الضرب ١/٢٣٣، شرح المراح ١١٦، رسالتان في علم الصرف للسنباطي ٩٨.٩٥، والمرصفي ٢٠٢، وعنوان الظرف للشيخ هارون عبد الرزاق ٤٩.٤٨، وشذا العرف ٥٠، وعمدة الصرف ٨٤.٨٣، وعلم النحو والصرف، عبد العزيز عتيق ١٢٧، وابنية الصرف، خديجة الحديثي ٢٥٩ وموجز التصريف ٥٧-٨٦، والصيغ الافرادية ١٦٥، والصرف الواضح، النائلة ١٥٠-١٥٦، والمهذب في علم التصريف ٢٥٢-٢٥٦، وابنية المصادر والمشتقات، خديجة زيار ١٢١، والاشتقاق ترزي ١٩٨ وما بعدها.

(٢) روح المعاني ١٢/٣٠٧.

(٣) ينظر: روح المعاني ٥/١٠٨.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٢/٣٦٦.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٦/٢٨٣.

(٦) روح المعاني ١٢/٣٠٢.

ولم يخرج الألووسي عن العلماء في صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، وكذلك من غير الثلاثي، لكنه ذكر ان صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد (افعل اسم فاعله بالكسر واعداء ثلاثة احرف، وهي احسن، والفج، واشهب)^(١).

اسم الفاعل ودلالاته في روح المعاني

ورد اسم الفاعل في (روح المعاني) من الثلاثي على المعاني الآتية:

دلالته على النسب

وذلك في قوله تعالى: ((وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ)) [آل عمران: ١٣٤].

فلفظه (كاظم) وردت جمعاً في هذا الموضع من الآي الكريم، وهي من (كظم) الرجل غيظه إذا اجتزعه، (كظمه) (يكظمه) (كظماً) رده وحبسه، فهو (كظيم)، والغيظ (مكظوم)^(٢).

قال الألووسي: (اصل) (الكظم) شد رأس القربة عند امتلائها، ويقال فلان كظيم اي: ممتلئ حزناً، والغيظ هيجان الطبع عند رؤية ما ينكر... وهذا الوصف معطوف على ما قبله، والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار)^(٣).
وسبقه الزمخشري الى ذلك المعنى إذ قال: (ومنه) (كظم) الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر، ولا يظهر له اثرًا)^(٤).

وقوله تعالى: ((قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)) [هود: ٤٣].

ذكر الألووسي في (عاصم) معنيين احدهما: أن عاصماً صيغة نسبة، قال الألووسي: (عاصم صيغة نسبة، والمراد بالموصول المرحوم، اي: ذا عصمة اي: معصوم) إلا من رحمة الله تعالى)^(٥).

(١) روح المعاني ٥/٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (كظم).

(٣) روح المعاني ٤/٣٧٢-٣٧٣.

(٤) الكشاف ١/٤١٥.

(٥) روح المعاني ١٢/٣٦٠.

والآخر: أن (عاصماً) بمعنى (معصوم)، قال الآلوسي: (عاصم) بمعنى (معصوم)، ك (دافق) بمعنى (مدفوق)، و (فاتن) بمعنى (مفتون)^(١).

وقوله تعالى: ((مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ)) [محمد: ١٥].

ذكر الآلوسي ان اطراد الوصف في (فاعل) في القران الكريم فيما كان عملاً من باب (فعل) لايعني انه لم يأت من هذا الباب ما هو ليس بعمل على بناء (فاعل)، إذ ورد من باب (فعل) صفات على (فاعل) وهي لا تدل لا على الفاعل ولا على الحدوث بل تدل على الوصف الثابت الدائم الملازم للموصوف، ولاحظ ان الالفاظ الواردة بهذه الدلالة جميعها مشتقة من افعال لازمة، ومن امثلة ذلك لفظة (أسن).

قال الآلوسي: (أسن) اي متغير الطعم والريح لطول مكث ونحو، وماضيه (أسن) بالفتح من باب (ضرب) و(نصر)، وبالكسر من باب (علم)^(٢). وسبقه الى ذلك المعنى الراغب الاصفهاني، إذ قال: (يقال (اسن) الماء (يأسن)، و(اسن) (يأسن) إذا تغير ريحه تغيراً منكراً)^(٣). وسبقه ايضاً الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (يقال: اسن الماء واجن إذا تغير طعمه وريحه)^(٤).

وقوله تعالى: ((قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا)) [البقرة: ٦٩].

وذكر الآلوسي ان من الالفاظ جاءت على (فاعل) من باب (فعل) وتعد من الفاظ الصفة المشبهة لاسم الفاعل، ومن هذه الالفاظ لفظه (فاقع)، وقد اختلف في الباب الذي اشتقت منه لفظة (فاقع) بين باب (فعل - يفعل)، و (فعل - يفعل)، جاء في

(١) روح المعاني ١٢/٣٦٠.٣٦١.

(٢) روح المعاني ٢٦/٢٨٤، وينظر: لسان العرب، مادة (اسن).

(٣) المفردات/١٦.

(٤) الكشف/٤/٣٢٢.

لسان العرب، ((والفالق الخالص الصغير الناصعها، وقد (فقع) (يفقع) و(يفقع) (فقوعاً) إذا خلصت صفته)^(١).

ولاحظ الآلوسي ان سياق هذه الآية هو في بيان اللون، اي بيان صفة من الصفات الثابتة والتي هي اصل في الموصوف لا عارضة عليه طارئة حادثة مما يؤكد ان بناء (فاعل) هنا اريد الصفة المشبهة لا طراد الصفة المشبهة وابنيتهما في الالوان.

وذكر الآلوسي ان لفظة (فالق) في هذه الآية لم يوث بها لبيان اصل اللون، لان اصل اللون عبرت عنه لفظة (صفراء)، وهي من الفاظ الصفة المشبهة، وانما جاءت (فالق) لتعطي بعداً اخر للون، وهو كثافة اللون او تشبعه، او مقدار نقائه وعدم اختلاطه بأي لون من الالوان المحايدة (الابيض، والاسود، والرمادي)، إذ قال (والفقوع اشد ما يكون من الصفرة وأبلغه والوصف به للتأكيد ك (امس الدابر) وكذا في قولهم (ابيض ناصع)، و(أسود حالك)...، ولم يكتف بقوله (صفراء فاقعة)، لانه اراد تأكيد نسبة الصفرة فحكم عليها انها صفراء، ثم حكم على اللون انه شديد الصفرة فابتدأ اولاً بوصف البقرة بالصفرة، ثم اكد ذلك بوصف اللون بها، فكانه قال: (هي صفراء)، (ولونها شديد الصفرة)...)^(٢).

وسبقه الى هذا المعنى الطبري، إذ قال: (يعني خالص لونه، والفقوع في الصفرة نظير النصوع في البياض وهو شدته وشفاهه)^(٣)، اي ان (فالق) جاءت ها هنا للتوكيد، بل ان مجيء لفظة (لون) في سياق الآية وارتفاعها على انها (فاعل) لـ (فالق) توكيد اكثر على صفاء ذلك اللون ونقاوته.

وسبقه ايضاً الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال (الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وأنصعه، يقال في التوكيد اصفر فاقع ووارس، كما يقال اسود حالك وحنك، وابيض يقق ولهق، واحمر قاني وذريحي، واخضر ناضر ومدهام،... فأن قلت فاقع ها هنا واقع خبراً عن اللون، فلم يقع توكيد لصفراء... إلا انه ارتفع اللون به ارتفاع

(١) لسان العرب مادة (فقع).

(٢) روح المعاني ١/٣٩٢.

(٣) مجمع البيان ١/٣٤٥، وينظر: المفردات/٣٩١.

الفاعل واللون من سببها وملتبس بها، فلم يكن فرق بين قولك صفراء فاقعه وصفراء فاقع لونها، فأن قلت: فهلا قيل صفراء فاقعة، واي فائدة من ذكر اللون قلت: الفائدة التوكيد، لان اللون اسم للهيئة وهي الصفرة^(١).

وورد اسم الفاعل في (روح المعاني) من الباب الثالث، ومن امثلة الالفاظ الواردة من هذا الباب لفظة (باخع) في قوله تعالى:

((لَعَلَّكَ بِاَخَعُ نَفْسِكَ)) [الشعراء: ٣].

قال الآلوسي: (باخع) اي: قاتل إياها من شدة الوجد، وهو اسم فاعل^(٢). وهي من (بخع) نفسه (يبخعها) (بخعاً) و(بخوعاً)، قتلها غيظاً وغماً^(٣). وسبقه الى هذا المعنى الفراء (ت ٢٠٧)، إذ قال: (وقوله (باخع) نفسك، اي مخرج نفسك، قاتل نفسك)^(٤).

يفهم من العرض المتقدم لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد عند الآلوسي، الى ان بناء (فاعل) بناء مطرد واصيل في الدلالة على العمل، والمعاني الحادثة المتجددة، ولا طراده في ما دل على الحدوث والتجدد، فإنه إذا اريد الحدوث لا الثبوت في معاني الصفة المشبهة حول الوصف الى بناء فاعل فنقول في (حسن) (حاسن)^(٥). واستشهد الآلوسي بقول الرضي الاستربادي، إذ قال: (صيغة الفاعل موضوعة للحدوث والحدوث فيها اغلب، ولهذا اطرده تحويل الصفة المشبهة الى فاعل ك (حاسن) و(ضائق)، عند ذكر النص على الحدوث)^(٦).

اي انه عند ارادة الوصف الثابت تأتي بالصفة المشبهة، فنقول مثلاً: (الميت) وهو ك (الحي) صفة ثابتة، واما (المائت) فيدل على الحدوث^(٧).

(١) الكشاف ١/١٥٠.

(٢) روح المعاني ١٩/٧٩.

(٣) ينظر: لسان العرب.

(٤) معاني الفراء ٢/١٣٤، وينظر: المفردات/٣٧.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٩/٧٨، والمفصل/٢٢٨.

(٦) شرح الكافية ٢/١٩١، وينظر: روح المعاني ١٩/٨٠.

(٧) ينظر: روح المعاني ١٩/٨٠، والبحر المحيط ٦/٣٩٩.

وذكر الألوسي من امثلة ذلك في القرآن الكريم، في قوله تعالى:
(فَلَمَّا تَرَكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتٍ بِهِ صَدْرُكَ) [هود: ١٢].

ذكر ان الوصف من الفعل (ضاق) (يضيق) هو (ضيق)، وهو من الفاظ الصف المشبهة التي تدل على الثبوت، إلا انه لما اريد في الآية حدوث صفة الضيق وعرضها عدل بالوصف الى بناء اسم الفاعل، فقيل (ضائق) من دون (ضيق)، فقال: (وعدل عن (ضيق) الصفة المشبهة الى (ضائق) اسم الفاعل ليدل على ان (الضيق) مما يعرض له الرسول ﷺ أحياناً، وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى (فاعل)، فنقول في (سيد) و(جواد) و(سيمن) مثلاً: (سائد) و(جائد) و(سامن)،... وذلك مقيس فكل ما يبني من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن (فاعل) يرد اليه ان اريد معنى الحدوث من غير توقف على سماع، وقيل: ان العدول لمشاركة (تارك) وليس بشيء^(١).

يفهم من ذلك ان الألوسي لم يجعل موافقه (ضائق) لـ (تارك) سبباً في العدول، فيما ذهب بعض المحدثين خلاف ذلك، فقال ابن عاشور: ((وضائق) اسم فاعل من (ضاق)، وانما عدل عن ان يقال (ضيق) هنا الى (ضائق) لمراعاة النضير مع قوله (تارك)؛ لان ذلك احسن فصاحة، ولان (ضائق) لا دلالة فيه على تمكن وصف الضيق بصدوره بخلاف ضيق)^(٢).

وسبق الألوسي الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (ان قلت لم عدل عن (ضيق) الى (ضائق)، قلت ليدل على انه ضيق عارض غير ثابت، لان رسول الله ﷺ كان افسح الناس صدرًا)^(٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(خاتم، مالك، ظالم، غافر، أنفا، سارق، غاسق، خادع، ناصح، جاعل، فاعل، صالح، طارد، فاطر، باسط، عالي، ناصر)^(١).

(١) روح المعاني ٣٠٧/١٢.

(٢) التحرير لتتوير ١١/١٦.

(٣) الكشاف ٢/٣٨٢.

وورد في (روح المعاني) ابنية دالة على اسم الفاعل، وبالدلالات الاتية:

(١) (فعل) بمعنى (فاعل)

جاءت هذه الصيغة في روح المعاني بمعنى (فاعل) في قوله تعالى:

((الرَّبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) [البقرة: ٢].

قال الآلوسي: ((والهدى) في الاصل مصدر (هدى) او عوض عن المصدر...، والمراد منه هنا اسم الفاعل بأحد الوجوه المعروفة) وهو من الفعل (هداه) (يهديه)^(١).

(٢) (فعل) بمعنى (فاعل)

نحو قوله تعالى: ((إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ)) [هود: ١٠].

قال الآلوسي: (اصل (فرح) (فارح)، إلا انه حول لما ترى للمبالغة...، (وفعلا) بكسر العين هو قياس اسم الفاعل من فعل اللازم)، وهو من الفعل (فرح) (يفرح)^(٢).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعلة) بمعنى فاعل نحو قوله تعالى:

((وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ)) [غافر: ١٨].

قال الآلوسي: ((الازفة) هو يوم القيامة، وهو في الاصل اسم فاعل، ثم نقلت وجعلت اسماً للقيامة)، وهي من الفعل (ازف) (يأزف)^(٣).

(٣) (فعل) دالة على معنى المبالغة

نحو قوله تعالى: ((لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ)) [البقرة: ١٧٧].

(١) ينظر: روح المعاني ٢٢/٢٩٠، ١/٥٩، ٥/١٠٨، ٢٤/٤٠٤، ٢٦/٢٨٧، ١٣/٤٨، ٣٠/٧١٦،

٥/٢٢٨، ٨/٥٤٨، ١٢/٣٣٦، ٢٢/٤٥٨، ١٣/١٥٥، ٢٩/٢٥٠، ٢٦/٢٨٣.

(٢) روح المعاني ١/١٤٦، وينظر: لسان العرب ١٥/٣٥٤.

(٣) روح المعاني ١٢/٣٠٢، وينظر: لسان العرب ٢/٥٤١.

(٤) روح المعاني ٢٤/٤٢٦، وينظر: لسان العرب ٩/٤.

قال الآلوسي: (البر) اسم جامع لانواع الخير والطاعات، والبر بمعنى اسم فاعل، او يقال بأطلاق البر على (البار) مبالغة) وهي من الفعل (بر) (يبر) و(يبر)^(١).

(٤) (فعل) بمعنى (مفعل)

نحو قوله تعالى: ((وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ)) [ال عمران: ١٧٣].

قال الآلوسي: (حسب) اي (محسبنا) وكافينا من (احسبه) إذا كفاه، والدليل على ان حسب بمعنى (محسب) اسم فاعل وقوعه صفة للنكرة)، وهو من الفعل (حسبه) (يحسبه) (ويحسبه)^(٢).

(٥) (فعل) بمعنى (فاعل)

نحو قوله تعالى: ((مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)) [هود: ٦٢].

قال الآلوسي: (مريب) اسم فاعل، من (ارابه) المتعدي بنفسه، إذا اوقعه في الريبة، وهي قلق النفس، وانتفاء الطمأنينة باليقين، او من (اراب) الرجل، من اللازم، إذا كان ذا ريبة)^(٣).

(٦) (فعل) بمعنى (مفعل)

نحو قوله تعالى: ((آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)) [يونس: ١].

قال الآلوسي: (الحكيم) صفة للكتاب، ووصف بذلك لاشتماله على الحكم فيراد بالحكيم ذو الحكمة على انه للنسبة كـ (لابن) و(تامر)... و(فعل) بمعنى (مفعل)^(٤).

وقوله تعالى: ((وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ)) [الشورى: ٤٧].

(١) روح المعاني ٢/٦٠٥، وينظر: لسان العرب ٤/٥٢.

(٢) روح المعاني ٤/٤٦١، وينظر: لسان العرب ١/٣١٥.

(٣) روح المعاني ١٢/٣٩٨، وينظر: لسان العرب ١/٤٤٣.

(٤) روح المعاني ١١/٨١، وينظر: لسان العرب ١٢/١٤١.

قال الآلوسي: (نكير) اسم فاعل للمبالغة اي: مالكم (منكر) (لأحوالكم غير مميز لها)^(١).

. وفي قوله تعالى: ((إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)) [هود: ٩٣].

ذكر الآلوسي ان رقيب لديه دالة على ثلاث معان على النحو الاتي:

(١) فعيل بمعنى مفتعل اي نقيب بمعنى مرتقب، ك (الرضيع) بمعنى (المرتفع).

(٢) فعيل بمعنى فاعل اي: (رقيب) بمعنى (راقب) (كالصريم) بمعنى الصارم.

(٣) فعيل بمعنى مفاعل اي: رقيب بمعنى مراقب، (كعشير) بمعنى (معاشر).

والمعنى الانسب عند الآلوسي ان يكون (فَعِيل) بمعنى اسم الفاعل، وان كان يعد مجيء (فَعِيل) بمعنى اسم الفاعل غير كثير، وهو من الفعل (رَقِبَه) (يرقبه)^(٢).

(٨) (فعال) بمعنى (فاعل)

نحو قوله تعالى: ((إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)) [البقرة: ١٢٤].

قال الآلوسي: (الامام) اسم للقدوه الذي يؤتم به، ويكون جمع (ام)، وهو اسم فاعل من (آم) (يؤم) ك (جائع) و (جياع)، و (قائم) و (قيام) ^(٣).

وجاءت هذه الصيغة مختومة ببناء (فاعلة) دالة على اسم الفاعل ودالة على التجدد والحدوث نحو:

قوله تعالى: ((لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ)) [الواقعة: ٢].

ذكر الآلوسي ان كاذبة اسم فاعل وقع صفة لموصوف، والواقعة هي السقطة القوية، والكاذبة ايضاً مصدر بمعنى التكذيب وهو التثبيط وجوز الآلوسي ان يجعل

(١) روح المعاني ٧٣/٢٥.

(٢) روح المعاني ٤٤٧/١٢، وينظر: لسان العرب ٤٣٤/١.

(٣) روح المعاني ٥١٠/١، وينظر: لسان العرب ٢٣.٢٢/١٢.

الكاذبة بمعنى الكذب، على معنى ليس للواقعة كذب، بل هي واقعة صادقة^(١)، وهو من الفعل (كذب) (يكذب).

وقوله تعالى: ((نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ)) [المائدة: ٥٢].

ذكر الألوسي ان الدائرة من الصفات التي لا يذكر معها موصوفها وأصلها (داورة)، لانها من دار يدور، وهو ما احاط بالشيء، وذكر ايضاً انها صيغة اسم فاعل دالة على النسبة^(٢)، وهو من الفعل (دار) (يدور).

وقوله تعالى: ((وَكَيْشَهُمْ إِذَآبُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)) [النور: ٢].

ذكر الألوسي ان الطائفة هي الجماعة، وهي اسم فاعل مؤنث من الطواف اي: الدوران او الاحاطة، وهي صفة اما لنفس، او جماعة، وذكر الألوسي انه اذا اريد به الواحد، يصح ان يكون جمعاً كني به ان تكون للواحد طائفة، ويراد نفس طائفة، فهي من الطواف بمعنى الدوران^(٣). وهو من الفعل (طاف) (يطوف).

وقوله تعالى: ((فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)) [الحاقة: ٢١].

ذكر الألوسي ان بعضهم عد راضية من باب النسبة بالصيغة، كلابن وتامر، والمعنى ذات رضى، ملتبسة بالرضا فيكون بمعنى مرضية، وقد رد الألوسي على هذا الكلام قائلاً: (ان ما أريد به النسبة لا يؤنث، وهو هنا مؤنث، فلا يصح هذا التأويل، إلا ان يقال: التاء للمبالغة، وأن ما قصد به النسبة لايلزم تأنيثه)^(٤).

اذن راضية عند الألوسي ليست للنسبة، وانما هي بمعنى (مفعلة) إذ قال: (راضية بمعنى مرضية)^(٥)، وهو من الفعل (رضي) (يرضى).

وقوله تعالى: ((إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ)) [ص: ٤٦].

(١) ينظر: روح المعاني ٢٧/١٨٤، وينظر: لسان العرب ١/٧٠٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ٦/٤٤٦، وينظر: لسان العرب ٤/٢٩٥.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٨/٣٨٦، وينظر: لسان العرب ٩/٢٢٥.

(٤) روح المعاني ٢٩/٧٦.

(٥) نفسه ٢٩/٧٦، وينظر: روح المعاني ١٤/٣٢٣.

ذكر الآلوسي ان خالصة اسم فاعل، وذكر ان بعضهم قرأها باضافة (خالصة) الى (ذكرى)، فجوز ان تكون (خالصة) على هذه القراءة مصدراً كالعاقبة والكاذبة، اي احتمالية المصدرية ممكنة فيها^(١)، ثم يقول الآلوسي: (والاظهر ان تكون اسم فاعل)^(٢).

وهو من الفعل (خلص) (يخلص).

٢. اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (مفعلة) دالة على اسم الفاعل نحو قوله

تعالى: ((وَأَيْتَانَا تُؤَدُّ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً)) [الاسراء: ٥٩].

ذكر الآلوسي أن (مبصرة) اسم فاعل، وهو حال من الناقة، والمراد ذات ابصار، أو ذات بصيرة يبصرها الغير ويتبصر بها، فالصيغة للنسب، او جاعلة الناس ذوي بصائر، على انه اسم فاعل من ابصره، والهمزة للتعدي^(٣).

(٢) صيغة (مفعلة)

. وقوله تعالى: ((وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ)) [النساء: ٢٤].

ذكر الآلوسي ان المحصنة هي المرأة العفيفة، وهي اسم فاعل، إذ عد الآلوسي (كل افعل اسم فاعله بالكسر لا ثلاثة احرف، احصن، والفتح إذ ذهب ماله، واسهب إذ اكثر كلامه)^(٤).

٣. (مستفعل) بمعنى (فاعل)

نحو قوله تعالى: ((فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)) [الانعام: ٩٨].

ذكر الآلوسي بعضهم قرء (مستقر) بكسر القاف، وعد الآلوسي هذه القراءة اسم فاعل بمعنى قار^(٥).

(١) ينظر: روح المعاني ٢٣/٢٧٨. وينظر: املاء ما من به الرحمن ٢/٢١١.

(٢) روح المعاني ٢٣/٢٧٩، وينظر: لسان العرب ٧/٢٧.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٥/١٣٣.

(٤) روح المعاني ٥/٥.

(٥) ينظر: روح المعاني ٧/٣٠٨، وينظر: تقريب النشر في القراءات العشر ١١١/١.

المبحث الثاني الصفة المشبهة

لقد ارتبط مصطلح الصفة المشبهة بمصطلح اسم الفاعل ارتباطاً وثيقاً على أساس ان الصفة المشبهة باسم الفاعل، اما سبب اطلاق هذا المصطلح فيرجع الى ان الصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في عدم دلالتها على التجدد والحدوث، في حين اسم الفاعل كقولنا (كاتب) او (ذاهب)، صفة ليست دالة على الثبوت، ولهذا لاحظ بعض المتأخرين الفرق بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة باسم الفاعل بعد استقصاء النصوص. ولقد اوى هذا الترابط الى ان لا يضع علماء العربية حداً فاصلاً بين اوزان كلا المصطلحين.

واول ما يطالعنا من العلماء (سيبويه ١٨٠هـ) إذ قال في كتابة: (هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه: ولم تقو ان تعمل عمل الفاعل، لانها ليست في معنى المضارع، فأنها شبّهت بالفاعل، فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم، انما تعمل فيما كان من سببها معرفاً بالالف واللام، او نكرة لا تجاوز هذا، لانه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه)^(١).

فسيبويه هو اول من اطلق مصطلح الصفة المشبهة باسم الفاعل، لكنه لم يحدد ابينتها، فدرجها من ضمن صيغ اسم الفاعل^(٢)، اذ يقول: (ولقد يبنون الاسم على (فعال) كما بنوه على (فعل)، فقالوا: جبان وقالوا: (وقور))^(٣).

اما بان السراج (ت ٣١٦) قال في الصفة المشبهة (والصفات المشبهة باسماء الفاعلين هي اسماء ينعى بها كما ينعى باسماء الفاعلين، وتذكر وتؤنث ويدخلها

(١) الكتاب ١/١٩٤.

(٢) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٧٩، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب/١٥٧، رسالة دكتوراه.

(٣) الكتاب ٤/٣١.

الالف واللام، وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل وافعل التفضيل، كما يجمع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النعت هذه الاشياء التي ذكرت، او بعضها شبهوها باسماء الفاعلين وذلك نحو: (حسن) و(شديد) وما اشبهه^(١).

اذن ابن السراج فصل بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، إذ عد الصفة المشبهة اسماء ينعت بها كاسم الفاعل وتذكر وتؤنث كاسم الفاعل ايضاً.

اما الزبيدي (٣٧٩هـ) فقد افرد باباً خاصاً اطلق عليه (الصفة المشبهة باسم الفاعل)^(٢)، إذ ذكر فيه: (وهي نحو قولك: حسن الوجه، وكثير المال، وكريم الخلق وما اشبهه)^(٣).

اما ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ذكر ان الاسم من (فعل) يجيء كما ذكر الخليل نحو فوق فهو فرق، ونزق فهو نزق)^(٤).

اما عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) ذكر قائلاً: (واما فعل المضموم العين، فالأكثر في اسم الفاعل منه، (فعل) نحو (كرم) فهو (كريم)، و(نبيل) و(نبيل) و(قصر) و(قصير)...، وقد يجيء غير ذلك قالوا (حسن) فهو (حسن)، و(صعب) فهو (صعب)^(٥).

نفهم من هذا الكلام ان الجرجاني خلط بين صيغ الصفة المشبهة، واسم الفاعل، إذ ذكر ان اسم الفاعل يأتي من (فعل) المضموم على عدة صيغ، وهي في الحقيقة صيغ الصفة المشبهة وليست صيغ اسم الفاعل.

اما الزمخشري (٥٣٨هـ)، قال في الصفة المشبهة: (وهي تدل على معنى ثابت، فان قصد الحدوث قيل: هو (حاسن) الان او غداً، و(كارم) و(طائل) ومنه قوله تعالى: ((وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)) [هود: ١٢] ^(٦).

(١) الاصول ١/١٥٣.

(٢) الواضح للزبيدي/١٨٧.

(٣) الواضح/١٨٨.

(٤) الخصائص ١/٣٣٣.

(٥) التصريف، الجرجاني/٣٤.

(٦) المفصل/٢٣٠.

نفهم من كلام الزمخشري انه فوق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، اذ عدّها دالة على الثبوت، وإذا اريد بها الحدوث حولت الى صيغة (الفاعل).
ولابن الحاجب (٦٤٦هـ) وقفة اكثر وضوحاً من سابقه، إذ قال: (والصفة المشبهة من نحو (فرح) على (فرح) غالباً، وقد جاء معه الضم في بعضها نحو (ندس) و(حذر)، وجاءت على (سليم) و(شكس)، و(حر)، و(صفر)، و(غيور)، ومن الالوان والعيوب والحلي على (افعل) (١).

٣. الصفة المشبهة ودلالاتها في روح المعاني

أ . أفعل

جاءت هذه الصيغة في روح المعاني دالة على الالوان والعيوب الظاهرة والحلي على النحو الاتي:

قوله تعالى: ((لِنَّ شَاتِكَ هُوَ الْاَبْتَرُ)) [الكوثر: ٣].

ذكر الآلوسي ان الابر هو الذي لا يبقى منه نسل، وذكر ان اصل البتر هو القطع، وذكر الآلوسي انه عبر بالابر وهي الصفة، دون المبتور وهي اسم فاعل، لافادة معنى المبالغة، وهو من الفعل (بتره) (يبتره) (٢).

. وقوله تعالى: ((جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْاَخْضَرِ نَاراً)) [يس: ٨٠].

ذكر الآلوسي ان الاخضر صفة مشبهة للشجر، وهو من الفعل (خضر) (٣).

. وقوله تعالى: ((نُوْدِيْ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْاَيْمَنِ)) [القصص: ٣٠].

قال الآلوسي: (الايمن) صفة الشاطئ، وهو ضد الايسر، وجوز ان يكون الايمن المتصف باليمن والبركة ضد الاشام، وعليه فيجوز كونه صفة للشاطيء او الوادي)، وهو من الفعل (يمن) (٤).

(١) شرح الرضي على الشافية ١/١٤٣.

(٢) روح المعاني ٣٠/٦٦٦، وينظر: لسان العرب ٤/٣٧.

(٣) روح المعاني ٢٣/٧٥، وينظر: لسان العرب ٤/٢٤٣.

(٤) روح المعاني ٢٠/٣٧٧، وينظر: لسان العرب ١٣/٤٥٨.

. وقوله تعالى: ((أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)) [النحل: ٧٦].

ذكر الألوسي ان (ابكم) صفة مشبهة، وهو من الفعل (بكم)^(١).

. وقوله تعالى: ((وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا))

[اسراء: ٧٢].

ذكر الألوسي ان المراد بالاعمى هنا هو الذي لا يهتدي الى ما ينجيه، والعمى الاول موجب للثاني، وجوز الألوسي ان تكون (اعمى) الثانية افعل تفضيل من عمى البصيرة اذ قال: (واعمى الثاني افعل تفضيل من عمى البصيرة وهو من العيوب الباطنة، التي يجوز ان يصاغ منها افعل التفضيل كألاحق والابله)^(٢).
ودليله على ذلك ان بعضهم قرءها بآماله (اعمى) الاولى، وتقحيم اعمى الثانية لافتراق المعنيين.

وعندما تتبعت افعل التفضيل، وجدت ان من شروطه ان يشتق من الفعل الثلاثي على ان لا يكون هذا الفعل على (افعل الذي مؤنثه فعلاء)^(٣) اي: الصفة المشبهة، لكن الألوسي عد (اعمى) الثانية أفعل تفضيل، وأرى ان الآية الكريمة لا يوجد فيها تفاضل، لان الاعمى عن الحق في الدنيا، هو في الاخرة اعمى واضل سبيلاً و(اعمى) في الاولى والثانية، ليس عمى حقيقاً، وانما هما مستعارتان لبيان حال اهل الضلال، الذين ضلوا عن الطريق القويم، فشبهاوا بالاعمى الذي ضل عن الطريق الصحيح.

وحتى لا تلتبس صيغة افعل التفضيل بالصفة المشبهة، اشترطوا في مادل على المفاضلة ان لا يكون من هذا الباب، والألوسي ذكر ان بعضهم فسر (اعمى) الثانية بعمى العين الحقيقي إذ قال: (وعن تفسير (اعمى) الثاني باعمى العين،

(١) روح المعاني ١٤/٥٨٥، وينظر: لسان العرب ١٢/٥٣.

(٢) روح المعاني ١٥/١٥٧، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٩٤.

(٣) ينظر: المفصل/٢٣٢، ووضح المسالك ٢/٢٩٣.٢٩٤.

ولاتجوز اي: من كان في الدنيا اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى العين اي: يحشر كذلك^(١).

اذن فالألوسي لم يجوز هذا التفسير الذي فسّر (العمى) الثاني، بالعمى الحقيقي، وهو يرى ان العمى غير حقيقاً اي: ليس عمى البصر وانما عمى البصيرة، وارى ان تفسير العمى الثاني بالعمى الحقيقي هو الاقرب الى الصواب، لقوله تعالى: ((وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)) [طه: ١٢٤].

اما (اعمى) الاولى، كما ذكرت أظن لايقصد بها العمى الحقيقي وانما العمى الباطني: اي عمى القلب وهو من العيوب الباطنة، وارى ان هذا التفسير لا يتفق مع دلالة صيغة (افعل)، لان هذه الصيغة تكون دالة على العيوب الظاهرة، ومعنى العمى هنا يقصد به العيوب الباطنة، لذا فأني (أميل) الى (اعمى) هنا بمعنى (عمي) اي (فعل)، ودلالة هذه الصيغة تكون اكثر توفيقاً للمعنى، لانها تدل على الادواء والاوراجاع الباطنة، واستندت بكلامي هذا على قول سيبويه إذ قال: (و(عمي) قلبه (يعمى) (عمى)، وهو (عم) انما جعله بلاء اصاب قلبه)، وهو من الفعل (عمي) (يعمى)^(٢).

اذن فالعمى الاول أظن بمعنى (فعل) الدال على العيوب الباطنة، (والعمى) الثاني بمعنى العمى الحقيقي، وهما صفتان مشبهتان، والله اعلم. ومؤنث صيغة افعل (فعلاء)، وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على الصفة المشبهة نحو:

قوله تعالى: ((إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا)) [البقرة: ٦٩].

ذكر الألوسي ان (صفراء) صفة مشبهة^(٣).

ب . فعلان

(١) روح المعاني ١٥/١٥٨.

(٢) الكتاب ٤/١٨، وينظر: لسان الرب ١٥/٩٥.

(٣) ينظر: روح المعاني ١/٣٩٢، ولسان العرب ٤/٤٦٠.

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على الخلو والامتلاء، وحرارة
الباطن على النحو الآتي:

قوله تعالى: ((الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ)) [الانعام: ٧١].

قال الآلوسي: ((حيران) ممنوع من الصرف، والمؤنثه (حيرى)، اي: تائها
ضالاً عن الجادة لا يدري ما يصنع)، وهو من الفعل (حال) (يحار)^(١).

وقوله تعالى: ((يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً)) [النور: ٣٩].

ذكر الآلوسي ان (ظمان) صفة مشبهة بمعنى العطش^(٢).

وقوله تعالى: ((رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)) [الاعراف: ١٥٠].

ذكر الآلوسي ان (غضبان) هو شديد الغضب، وهي صفة مشبهة، وهو من
الفعل (غضب)^(٣).

ومن الجدير بالذكر ان (غضبان) ليست الصيغة القياسية له، وانما القياس
(غضب) على وزن (فعل)، وانما جاءت على صيغة (فعلان)، لان هذه الصيغة تدل
على الخلو والامتلاء، فأفادة هذه الصيغة هنا دلالة الامتلاء من الغضب، إذ قال
سيبويه: (وقالوا: غضبان وغضبي، وقالوا: غضب ويغضب غضباً، وجعلوه كعطش
عطشاً وهو عطشان، لان الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش)^(٤).

وقوله تعالى: ((وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ)) [المائدة: ٢].

ذكر الآلوسي ان (شنان) قرأت بسكون النون، وهي على هذه القراءة صفة
مشبهة وفعلان في الصفات كثير، ك (سكران)^(٥).
وهو من الفعل (شنى) (يشنؤه).

(١) روح المعاني ٢٤٦/٧، وينظر: لسان العرب ٢٢٢/٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ٥٠٧/١٨، ولسان العرب ١١٦/١.

(٣) ينظر: روح المعاني ٨٩/٩، ولسان العرب ٦٤٨/١.

(٤) الكتاب ٢٤/٤.

(٥) ينظر: روح المعاني ٣١٣/٦. وينظر: أملاء ما من به الرحمن ٢٠٦/١، ولسان ١٠١.

ومؤنث هذه الصيغة (فعلى) جاءت دالة على الصفة المشبهة نحو: قوله تعالى:
(تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضِيْزَى) [النجم: ٢٢].

ذكر الآلوسي انها قرأت (ضيزي)، وهي على هذه القراءة صفة مشبهة، وهي
بمعنى ناقصة^(١).
ج . فعل

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على الادواء والعيوب الباطنة، نحو
قوله تعالى: ((إِذَا كُأَ عِظَامًا نَّخِرَةً)) [النازعات: ١١].

ذكر الآلوسي ان النخرة هي البالية، وهي صفة مشبهة^(٢).

. وقوله تعالى: ((وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ)) [البقرة: ٢٨٣].

ذكر الآلوسي ان كتمان الاثم هو ما يقع في القلب، وهو صفة مشبهة، وهو من
الفعل (اثم) (ياثم)^(٣).

د . فعل

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) صفة مشبهة دال على معان متعددة
على النحو الآتي:

١. فعل بمعنى مفعول

نحو قوله تعالى: ((وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)) [الرحمن: ٥٤].

قال الآلوسي: ((الجنى) هي الثمار، وهي صفة مشبهة بمعنى (مفعول) اي:
مجنى)^(٤).

٢. فعل بمعنى فعل

(١) ينظر: روح المعاني ٢٧/٨١. وينظر: املاء ما من به الرحمن ٢/٢٤٧.

(٢) ينظر: روح المعاني ٣٠/٣٢٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣/٨٦، ولسان العرب ١٢/٥.

(٤) روح المعاني ٢٧/١٦٧، وينظر: لسان العرب ١٤/١٥٤.

نحو قوله تعالى: ((فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ)) [محمد: ١٥].

ذكر الآلوسي ان (اسن) قرأت (اسن)، على وزن (حذر)، وهي على هذه القراءة صفة مشبهة، وهو من الفعل (اسن الماء يأسن) و(ياسن)^(١).

٣. (فعل) بمعنى مفعول

نحو قوله تعالى: ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)) [الفلق: ١].

ذكر الآلوسي ان الفلق (فعل) بمعنى (مفلوق)، اي: (مفعول)، وهو صفة مشبهة، ك (قصص) بمعنى (مقصوص)، من (فلق) إذا شق وفرّق (يفلقه)^(٢).

٤. (فعل) بمعنى المصدر

نحو قوله تعالى: ((إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)) [التوبة: ٢٨].

ذكر الآلوسي ان نجس صفة مشبهة، واخبر بالمصدر لافادة معنى المبالغة، كأنهم عين النجاسة، وهو من الفعل (نجس) (ينجس)^(٣).

٥. (فعل) لافادة معنى المبالغة

نحو قوله تعالى: ((أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا)) [الانعام: ١١٤].

ذكر الآلوسي ان الحكم يقال للواحد وللجمع، وهو ابلغ من فاعل اي: حاكم لا مساولة، وعلل بأنه صفة مشبهة تفيد ثبوت معناها، ولذا لا يوصف به الا العادل، او من تكرر من الحكم، وهو من الفعل (حكم) (يحكم)^(٤).

هـ . فعل

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) صفة مشبهة دالة على المعاني الاتية:

١. جاءت بمعنى الجمع

(١) ينظر: روح المعاني ٢٦ / ٢٨٤، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٣٦، ولسان العرب ١٣ / ١٦.

(٢) ينظر: روح المعاني ٣٠ / ٧١٢، ولسان العرب ١٠ / ٣٠٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٠ / ٣٧٥، ولسان العرب ٦ / ٢٢٧.

(٤) ينظر: روح المعاني ٨ / ٣٥١، ولسان العرب ١٢ / ١٤١.

نحو قوله تعالى: ((طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)) [طه: ٧٧].

ذكر الألوسي انها قرأت بسكون الباء (يبسا)، وهي على هذه القراءة صفة مشبهة ك (صعب)، وهي جمع يابس ك (صحب) و (صاحب)، ووصف به الواحد للمبالغة، وهو من الفعل (يبس) و (يبس) (١).

٢. فعل بمعنى مفعول (اي اسم فاعل)

نحو قوله تعالى: ((فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ)) [الانفال: ٦٢].

ذكر الألوسي (ان حسب بمعنى محسبك، وهي صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل) (٢).

وقد جاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعله)، جاءت صفة مشبهة دالة على المعاني الاتية:

١. فعلة بمعنى فعيلة

نحو قوله تعالى: ((وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)) [محمد: ١٥].

ذكر الألوسي ان (لذة) بمعنى (الذيذة)، ليس فيها كراهة طعم، وهي صفة مشبهة، مؤنث (لذّ)، وصفت بها الخمر، لانها مؤنثة (٣)، وهو من الفعل (لذه) (يلذ).

٢. فعلة دالة على المبالغة

نحو قوله تعالى: ((لَئِنْ بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ)) [الاحزاب: ١٣].

ذكر الألوسي ان عورة صفة مشبهة من عورت الدار إذا اختلت، وذكر ان بعضهم زعم (صححة الواو على هذه شاذة، والقياس قبلها الفاء، فيقال: عارة كما يقال:

(١) ينظر: روح المعاني ٧٢٧/١٦، واملاء ما من به الرحمن ١٢٥/٢، واللسان ٢٦١/٦.

(٢) روح المعاني ٣١٢/١٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٦٦/٢٨٥، ولسان العرب ٥٠٦/٣.

كباش صاف، ونعجة صافة، ويوم راح، ورجل مال، والاصل صوف وصوفة، وروح، ومول)، وهو من الفعل (عور)^(١).

وتعقب الألوسي ذلك ثم قال: (ان القياس انما يقتضي القلب إذا وقع القلب في الفعل، وعور هنا قد صحت عينه حملا على اعور المشدد)^(٢).
و- فعيل

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) صفة مشبهة، وجاءت دالة على المعاني الاتية:

١. فعيل بمعنى مفعول

نحو قوله تعالى: ((تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)) [فصلت: ٤٢].

ذكر الألوسي ان (حميد) بمعنى (محمود)، وهو صفة مشبهة، وهو من الفعل (حمده) (يحمده)^(٣).

٢. فعيل معنى مفعول

نحو قوله تعالى: ((لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)) [الفرقان: ١].

ذكر الألوسي ان (نذير) صفة مشبهة بمعنى (منذر)^(٤).

وقوله تعالى: ((وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) [البقرة: ١٠].

ذكر الألوسي ان (اليم) (فعيل) من (الالم)، بمعنى (مفعول)، ك (السميع) بمعنى (مسمع)، وهو من (الم) الثلاثي (كوجيع) من (وجع)، وهو صفة مشبهة^(٥).

٣. فعيل دال على معنى المبالغة

نحو قوله تعالى: ((لَهُمْ كَأَنُورًا قَوْمًا عَمِينَ)) [الاعراف: ٦٤].

(١) روح المعاني ٢١/٢١٤، وينظر: لسان العرب ٤/٦١٢.

(٢) نفسه ٢١/٢١٤، وينظر: لسان العرب ٤/٦١٢.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٤/٥١٨، ولسان العرب.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٨/٥٧٢.

(٥) ينظر: روح المعاني ١/٢٠٣، ولسان العرب ١٢/٢٢.

ذكر الآلوسي ان عمين هنا يراد بها عمى القلوب عن معرفة التوحيد والنبوة، وقرأت (عامين)، لكن الآلوسي عد القراءة الاولى ابلغ لانها صفة مشبهة تدل على الثبوت، والفوق بن (عم وعم)، وبأن الاول لعمى البصيرة والثاني لعمى البصر، وهو من الفعل (عمي) (يعمى)^(١).

وقوله تعالى: ((وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ)) [غافر: ٣].

ذكر الآلوسي ان شديد صفة مشبهة^(٢).

وقوله تعالى: ((رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ)) [غافر: ١٥].

ذكر الآلوسي ان (رفيع) صفة مشبهة اضيف الى فاعلها، من رفع بالضم إذا علا، وهو من الفعل (رفعه) (يرفعه)^(٣).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعيلة)، وهي صفة مشبهة نحو قوله تعالى:

((أَقْتُلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً)) [الكهف: ٧٤].

ذكر الآلوسي ان الزكية هي الطاهرة الذنوب، وهي صفة مشبهة دالة على الثبوت، وقرأها بعضهم (زاكية)، لكن الآلوسي يعد الاولى ابلغ، لدالاتها على الثبوت مع كون فعيل المحول الى فاعل يدل على المبالغة، وذكر ان الفرق بين (زكية) و(زاكية)، بان (زاكية) بالالف هي التي لم تذنّب قط، و(زكية) بدون الف هي التي اذنبت ثم غفرت، وهو من الفعل (زكا) (يزكو)^(٤).

صيغة (فعيل) بمعنى (فاعل)

(١) ينظر: روح المعاني ٨/٥٤٥. وينظر: املاء ما من به الرحمن ١/٢٧٨، ولسان العرب ١٥/٩٥.

(٢) ينظر: روح المعاني ٤/٤٠٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ٤/٤٢٢، ولسان العرب ٨/١٢٩.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٥/٤٢٦، وينظر: تقريب الشرفي القراءات العشر ١٣٧، ولسان

العرب ١٤/٣٥٨.

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني دالة على الصفة المشبهة، نحو قوله تعالى: ((وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ)) [المطففين: ٨].

ذكر الآلوسي ان (سجين) صفة كسكير، واصله وصف من السجن بفتح السين، لقب به الكتاب، لانه سبب الحبس، فهو في الاصل فعيل بمعنى فاعل، او لانه ملقى تحت الارضيين في مكان وحش، كأنه مسجون فهو بمعنى (مفعول)، وهو من الفعل (سجنه) (يسجنه)^(١).

ي . فعال

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) صفة مشبهة دالة على معنى (مفعول) نحو قوله تعالى: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)) [الفاحة: ١].
ذكر الآلوسي ان (اله صفة مشبهة بمعنى مألوه، ككتاب بمعنى مكتوب)، وهو من الفعل (أله) (يأله)^(٢).

وقوله تعالى: ((تَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا)) [نوح: ٢٠].

ذكر الآلوسي ان فجاج بمعنى واسع، وهو صفة مشبهة نعت لسبلاً.
وهو من الفعل (فج) (يفجها)^(٣).

ك . (فعل بمعنى (فعيل))

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني صفة مشبهة دالة على معنى (فعيل).

نحو قوله تعالى: ((مَا كُتِبَ بُدْعًا مِنْ الرَّسُلِ)) [الاحقاف: ٩].

ذكر الآلوسي ان (بدع) بمعنى (بديع)، وهو صفة مشبهة، ونظيره الخف بمعنى الخفيف، والخل بمعنى الخليل، وهو من الفعل (بدعه) (يبدعه)^(٤).

(١) ينظر: روح المعاني ٣٠/٣٩٠، ولسان العرب ١٣/٢٠٣.

(٢) روح المعاني ١/٧٦، وينظر: لسان العرب ١٣/٤٦٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٩/١٢٠، ولسان العرب ٢/٣٣٩.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٦/٢٣٠، ولسان العرب ٨/٦.

ن . (فعل) بمعنى (متفعل)

نحو قوله تعالى: ((أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرُ)) [الاحزاب: ٣٦].

ذكر الألوسي ان (خيرة) صفة مشبهة بمعنى (متخير)^(١).

(١) ينظر: روح المعاني ٢٢/٢٧٥، ولسان العرب ٤/٢٦٥.

المبحث الثالث صيغ المبالغة

المعنى اللغوي:

يقول الخليل: (والمبالغة ان تبلغ من العمل جهداً)^(١)، وعلى هذه الدلالة ما جاء في لسان العرب:

(بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً، وصل وانتهى...، وبالغ يببالغ مبالغة وبلاغاً، اجتهد في الامر... والمبالغة ان تبلغ في الامر جهداً و(بالغ فلان في امري) يقصر فيه)^(٢).

المعنى الاصطلاحي:

لعل اقدم الاشارات الى المصطلح ما يطالعنا، حاملاً اسم المبالغة صراحة نجده عند الخليل (ت ١٧٥) وسيبويه (ت ١٨٠)، فقد نسب اليهما شيء من بدايات الكلام في هذا الموضوع، فذكر الخليل العلاقة بين (فعيل) و(فعال) في معجمه، حين فوق بين (العجيب) و(العجاب)، فقال: (اما (العجيب) و(العجب) مثله فلأمر يتعجب منه، واما (العجاب) فالذي جاوز حد العجب)^(٣). فقد اشار الى ان هناك تجاوزاً في دلالة (فعال)، فصيغة (فعال) اشد من (فعال) و(فعيل)، لانه زاد وثقل للمبالغة^(٤).

وعندما حدد لتلميذه سيبويه الفرق بين (خشن واخشوشن) الذي حكاه سيبويه في كتابه، قال: (قالوا: (خشن)، وقالوا: (اخشوشن)، وسألت الخليل، فقال: كأنهم ارادوا المبالغة والتوكيد، كما انه إذا قال (اعشو شبت الارض)، فانما يريد ان يجعل ذلك كثيراً عاماً بالغ)^(٥).

يفهم من ذلك ان فكرة المبالغة هنا تدل على زيادة في المعنى لزيادة في المبنى، جاء في اللسان (عشبت الارض، واعشبت واعشوشبت، إذا كثر عشبها وفي الحديث

(١) العين ٤٢٦ مادة (بلغ)، وينظر: تهذيب اللغة ٨/١٣٩ مادة (بلغ).

(٢) لسان العرب، مادة (بلغ).

(٣) العين ٦٠٢/ مادة (عجب).

(٤) ينظر: الخصائص ٣/٢٦٦.

(٥) الكتاب ٢/٢٤١.

((واعشوشبت ماحولها))، اي بنت فيه العشب الكثير، و(افوعل) من ابنية المبالغة، كأنه يذهب بذلك الى الكثرة والمبالغة والعموم، على ما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو، كقولك (خشن) و(اخشوشن))^(١).

موقف الألوسي من صيغ المبالغة:

اتفق اهل اللغة على ابنية المبالغة هي ما حول من اسم الفاعل الى ابنية محددة بصد المبالغة والتكثير، تجري مجرى اسم الفاعل في العمل والاحكام والشروط فهي ضرب من اسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة تجري على الفعل^(٢)، فهي فرع من اصل، قال ابن يعيش (ت ٦٤٣) (وذلك لان (فاعلا) هو الاصل وإنما يعدل عنه الى (فعال) للمبالغة، فاذا لم ترد المبالغة جيء به على الاصل لانه ليس فيه تكثير)^(٣). وقال المبرد: (تقول: رجل قتال إذا كان كثير القتل، فاما (فاعل) فتكون للقليل والكثير لانه الاصل)^(٤).

ويرى الألوسي ان دلالة اسم الفاعل بصيغته الاصلية دلالة تجمع الاحتمالين (الكثرة، والقلة)، فهي صالحة للأمرين مالم تقم قرينة تعين احدهما دون الاخر، فصيغة (فاعل) التي على وزن (اسم الفاعل) من الثلاثي لاتدل وحدها على شيء من ذلك إلا من طريق الاحتمال، ولا تدل دلالة صريحة خالية من هذا الاحتمال على قوة ولا ضعف ولا كثرة ولا قلة في المعنى المجرد^(٥).

ومثاله على ذلك لفظة (كفار) في قوله تعالى:

((إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)) [نوح: ٢٧].

ذكر الألوسي ان اسم الفاعل فيه (كافر) فعندما نريد التكلم عن شخص يكفر نقول: فلان كافر، وإذا اردنا التصريح بكثرة كفره ومبالغته فيه نقول: فلان كفار، فلفظ

(١) لسان العرب ٢١٦/٩، مادة (عشب).

(٢) ينظر: شرح المفصل ٧٠/٦، والاصول في النحو ١٤٥/١.

(٣) شرح المفصل ١٣/٦.

(٤) المقتضب ١١٣/٢.

(٥) ينظر: روح المعاني.

(كفار) يفيد من الكثرة في الكفر ما لا يفيد لفظ (كافر)، على الرغم من ان كلا اللفظين ورد من فعل ثلاثي واحد، وهو (كفر)^(١).

صيغ المبالغة ودلالاتها في روح المعاني

سأدرس هذه الصيغ حسب كثرتها وشيوعها عند الآلوسي على النحو الآتي:

(١) صيغة فعال

تعد صيغة فعال من الصيغ المهمة في ابنية المبالغة، وذلك لانها تكون اقوى في تحقيق الغرض اكثر من غيرها، ولهذا السبب كثرت في الاستعمال موازنة بغيرها من الصيغ.

ولو تتبعنا هذه الصيغة نجدها تتداخل مع الصيغ التي تفيد الصناعة نحو (خياط)، و(بزاز)، مما دفع بعلماء اللغة الى عد هذه الصيغة اصلاً في الصناعات ثم نقلت الى المبالغة، إذ قال ابو هلال العسكري: (اذا فعل الفعل وقتاً وقتاً قيل: فعال مثل: علام وصبار)^(٢).

بينما ذهب بعض النحاة مذهباً مغايراً، وهو ان صيغة (فعال) اصل في المبالغة، ثم نقلت عنها للصناعات، إذ قال المبرد: (هذا باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب، على ما تدل عليه الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب، (ثواب)، ولصاحب العطر (عطار)، وانما اصل هذا التكرار الفعل... وكذلك (خياط)، ولما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للضعف فعلوا به ذلك، وان لم يكن منه فعل نحو: (بزاز) و(عطار)^(٣).

اما الآلوسي فقد عد صيغة فعال اصلاً في المبالغة إذ قال: (وفعال بناء مبالغة، وهو ابلغ من فقول لزيادة حروفه، وانما اختير لزيادة المبالغة)^(٤)، وذكر الآلوسي ان صيغة فعال تصاغ من غير الثلاثي لكن بقلة، ويطرّد اخذها من الفعل الثلاثي، إذ قال:

(١) ينظر: روح المعاني ١٣/١٠٣.

(٢) الفروق اللغوية/١٢.

(٣) المقتضب ٣/١٦١.

(٤) روح المعاني ٢١/١٤٢.

(وامثلة) المبالغة تصاغ من غير الثلاثي لكن بقلّة^(١)، (وامثلة المبالغة انما يطرد اخذها من الفعل الثلاثي)^(٢).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني)، دالة على المعاني الآتية:

(١) افادة المبالغة دلالة الاختصاص

نحو قوله تعالى: ((لِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)) [لقمان: ٣١].

قال الآلوسي: (والمراد بالصبار) كثير الصبر على التعب في كسب الأدلة من الانفس والآفاق، وإلا فلا اختصاص للآيات بمن تعب مطلقاً، وكلا الوصفين بنياً بناء مبالغة، و(فعال) ابلغ من (فعول) لزيادة حروفه، قيل وانما اختير زيادة المبالغة في الصبر ايماء الى ان قليله لشدة مرارته، وزيادة ثقله على النفس كثير)^(٣).

وسبقه الى ذلك المعنى ابي حيان: ((صبار) (شكور) صفتا مبالغة، وهما مشعرتان ان ايام الله المراد بهما بلاؤه ونعماءه، اي (صبار) على بلائه، (شكور) لنعمائه، فإذا سمع بما انزل الله من البلاء على الامم، او بما افاض عليهم من النعم، تنبه على ما يجب عليه من الصبر اذا اصابه بلاء ومن الشكر إذا اصابته نعماء، وخص الصبار والشكور، لانهما هما اللذان ينتفعان بالتذكير والتتبيه ويتعظان به)^(٤).

(٢) افادة المبالغة دلالة التكرار

نحو قوله تعالى: ((لِنَّ اللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)) [الذاريات: ٥٨].

(١) روح المعاني ٣٥٩/٢٨.

(٢) روح المعاني ٤٩/١١.

(٣) روح المعاني ١٤٢.١٤١/٢١.

(٤) البحر المحيط ٣٩٥/٥.

قال الآلوسي: (جيء بوصف (الرزق) على صيغة المبالغة لانه بدونها لا يكفي في تقرير عدم ارادة الرزق، وبوصف القوة بما لا مبالغة فيه، لكافيته في تقرير عدم الاستعانة)^(١).

فقوله: (هو الرزاق) تعليل لعدم طلب الرزق، وقوله (ذو القوة) تعليل لعدم طلب العمل، لان من يطلب رزقاً يكون فقيراً محتاجاً، ومن يطلب عملاً من غيره يكون عاجزاً لاقوة له، فكأن الجليل القدير يقول للناس: ما اريد منكم رزقاً اني انا الرزاق، ولا اريد منكم عملاً فانا القوي^(٢).

ودلالة (رزاق) على المبالغة راجع الى تكثير المتعلق لا تكثير الوصف ومن هذا تأتي صفات المبالغة في اسماء الله لان صفاته متناهية في الكمال لايمكن المبالغة فيها، والمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله منزهة عن ذلك^(٣).

(٣) افادة المبالغة دلالة العظمة

نحو قوله تعالى: ((الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)) [الحشر: ٢٣].

قال الآلوسي: ((الجبّار) الذي جبر خلقه على ما اراد وقسرهم عليه، ويقال في فعله: (اجبر)، وأمثلة المبالغة تصاغ من غير الثلاثي لكن بقلّة، وقيل: انه من (جبره) بمعنى اصلحه، ومنه (جبرت) العظم فانجبر فهو الذي جبر احوال خلقه اي: اصلحها)^(٤).

ف (جبر) جنس من العظمة والعلو والاستقامة، يقال: اجبرت فلانا على الامر، ولايكون ذلك إلا بالقهر وجنس من التعاضم او التكبر عليه^(٥).

(١) روح المعاني ٣٥/٢٧.

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٢٨/٢٣٦، والتحرير والتنوير ٢٧/٣٠٢٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط ١/١٣٦.

(٤) روح المعاني ٢٨/٣٥٨.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة/٢١٦، مادة (جبر).

وقد وصف الله تعالى ذاته بـ (الجبار) ذلك لأنه جبر عباده على ما اراده منهم فهو بالغ القهر لعباده، فهي صيغة مبالغة لا تليق إلا به ومدح لا يجب إلا له، فالبناء افاد المبالغة لا على القهار الذي جبر خلقه على ما اراد، وقبل: الجبار والذي لايدانيه شيء، ولايلحق^(١).

(٤) افادة المبالغة دلالة الزجر البليغ

نحو قوله تعالى: ((وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ)) [العلم: ١٠].

قال الآلوسي: ((حلاف) كثير الحلف في الحق والباطل، وهو من حرة لمن اعتاد الحلف، لأنه جعل فاتحة المثالب... وذكر بعضهم ان كثرة الحلف مذمومة)^(٢).

وسبقة الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: ((والحلاف) الكثير الحلف وشديده الحق والباطل)^(٣).

ولم تستعمل لفظة (حلاف) في القرآن الكريم إلا في معرض اليمين الكاذب، قال ابن عاشور: ((والحلاف) المكثّر من الايمان على وعوده واخباره، وأحسب انه اريد به (الكناية) عن عدم المبالاة بالكذب والايامن الفاجرة، فجعلت صيغة المبالغة كناية عن تعمد الحدث، وإلا لم يكن ذمه بهذه المثابة)^(٤).

فهي صفة ذميمة لا ينبغي للانسان الذي يتحرى الصدق ان يطيع من اتصف بها، وبذلك خصص الاستعمال القرآني بناء (حلاف) بدلالته على اليمين الكاذبة، على حين كان العرب لا يفرقون بين (الحلف) و(القسم)، وذلك من مظاهر التطور الجلاي وهو التحويل في الاستعمال من المعنى العام الى المعنى الخاص.

(٥) أفادة المبالغة دلالة النسبة

(١) البحر المحيط/٨/٢٤٩.

(٢) روح المعاني/٢٩/٤٣.

(٣) الكشاف/٤/١٤٢، وينظر: الفروق في اللغة/٤٧.

(٤) التحرير والتتوير/٢٩/٧٢.

نحو قوله تعالى: ((مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ)) [الناس: ٤].

قال الآلوسي: ((الخناس) صيغة مبالغة او نسبة، اي: (الذي عادته ان يخنس ويتأخر إذا ذكر الانسان ربه (عز وجل))^(١).

وسبقه الى ذلك المعنى الزجاج، إذ قال: (والخناس) صيغة مبالغة من (خنس) بمعنى (انقبض) وتأخر والمصدر. (خنوس)، ك (جلوس) والمادة كلها تدور على هذا الاصل فالنجوم الخنس هي التي تخنس عن مجراها وتختفي بضياء الشمس)^(٢).

وذكر الآلوسي ان وصف (الوسواس) بأنه (الخناس) بأنها صفة تدل من جهة على كثرة تخفيه واختبائه، حتى يجد الفرصة سانحة فيدب ويوسوس، ولكنها من جهة اخرى توجي بضعفه اما من يستيقظ لمكره، ويحمي مداخل صدره^(٣).

(٦) وجاءت المبالغة وصفاً منفيًا

نحو قوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)) [ال عمران: ١٨٢].

قال الآلوسي: ((ظلام) صيغة مبالغة لتأكيد المعنى، بابرار التعذيب بغير ذنب في صورة المبالغة في الظلم،... فالمبالغة وفي (ظلام) باعتبار الكمية لا الكيفية)^(٤). وسبقه الى ذلك المعنى ابي حيان، إذ قال: (وجاء لفظه (ظلام) الموضوع للتكثير، وهذا تكثير بسبب المتعلق، وذهب بعضهم الى ان (فعالاً) قد يجيء لا يراد به الكثرة)^(٥).

ويرى الآلوسي ايضاً ان (ظلاماً) آتية بمعنى النسب، اي ليس الله بذى ظلم، أو بصاحب ظلم، إذ قال: (و (ظلام) للنسب ك (عطار)، اي: (لا ينسب اليه الظلم اصلاً،

(١) روح المعاني ٧٢٣/٣٠.

(٢) ينظر: معاني الزجاج ٣٠٣/٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ٧٢٢/٣٠.

(٤) روح المعاني ٤٨٢/٤.

(٥) البحر المحيط ١٣٧/٣.

وبأن كل صفة له تعالى في اكمل المراتب فلو كان تعالى ظالماً سبحانه لكان ظلاماً
فنفي اللازم لنفي الملزوم^(١).

(٧) وجاءت المبالغة دالة على معنى الدعاء الخفي

نحو قوله تعالى: ((لِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأُوَّاهٌ حَلِيمٌ)) [التوبة: ١١٤].

قال الآلوسي: ((اواه) اي لكثير التأوه... وقد صرح غير واحد انه (فعال)
للمبالغة من التأوه، وقياس فعله ان يكون ثلاثياً لان امثلة المبالغة انما يطرد اخذها
منه...، وأصل (التأوه) قوله (آه) ونحوه مما يقوله الحزين^(٢).

وسبقه الى ذلك المعنى ابي حيان، إذ قال: ((اواه) كثير قول (أوه)، وهي اسم
فعل بمعنى اتوجع وزنه (فعال) للمبالغة فقياس الفعل ان يكون ثلاثياً، وقد حكاه قطرب
على: (آه) (يؤوه) (اوها)، ك (قال) (يقول) (قولاً)، ونقل عن النحويين انهم انكروا ذلك،
وقالوا ليس من لفظ (اوه) فعل ثلاثي، إنما يقال (اوه) (تأويها) و (تأوه) (تأوها)^(٣).

(٨) جاءت المبالغة دالة على السخط

نحو قوله تعالى: ((لِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)) [النساء: ١٠٧].

قال الآلوسي: ((الخوان) كثير الخيانة مفرطاً فيها...، وتعليق عدم المحبة
المراد منه البغض والمسخط بصيغة المبالغة ليس لتخصيصه بل لبيان إفراط بني أبيرق
وقومهم في الخيانة والاثم^(٤).

(٩) وجاءت المبالغة اسماً في

قوله تعالى: ((فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ)) [ص: ٥٧].

(١) روح المعاني ٤/٤٨٢، وينظر: البحر المحيط ٨/٤١٣، وشرح ابن عقيل ٢/٥٠٥، والبرهان في علوم

القرآن ٣/٥٢٤، وظاهرة التحويل في الصيغ الصدفية/٨٣.

(٢) روح المعاني ٢١/٤٩.

(٣) البحر المحيط ٥/٩٢.

(٤) روح المعاني ٥/١٨٢.

قال الألويسي: (غساق) بالتشديد والتخفيف اسم لما يجري من صديد اهل النار...، وقيل: هو مشدداً ومخففاً وصف من (غسق)، ك (ضرب) و(سمع) بمعنى (سال)، يقال (غسقت العين) إذا سال دمعها، فيكون صفة حذف موصوفها اي: (ومذوق غساق)، ويراد به سائل من جلود اهل النار مثلاً، والوصيفة في المشدد اظهر، لان (فعالاً) بالتشديد قليل في الاسماء) ومنه (الغياد) ذكر اليوم، و(الخطار) دهن يتخذ من الزيت والعقار ما يتداوى به من النبات)^(١).

وذكر الجواليقي ان (الغساق) هو البارد المنتن بالسان الترك)^(٢). لكن الألويسي لم يرض عن هذا الكلام، إذ قال: (ومن الغريب ما قاله الجواليقي ان (الغساق) هو البارد المنتن بالسان الترك، والحق انه عربي، نعم النتونة وصف له في الواقع، وليست مأخوذة في المفهوم، فقد اخرج احمد والترمذي وابن حبان وجماعة وصححه الحاكم عن ابي سعيد قال: ((قال رسول الله ﷺ: (ولو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا))، وقيل: الغساق عذاب لا يعلمه إلا الله (عزوجل) ويبعده هذا الخبر)^(٣).

وبهذه الدلالة المرتبطة بحياة صنف من الناس في نار جهنم تخصص المعنى العام للبناء، وعد من الالفاظ الاسلامية، فهذا الصديد الذي عرفه العرب ووصفوه عندما يسيل من جروحهم او من عيونهم الرمدة، قد صار هو الشراب المخصص لأصحاب النار.

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(هماز، مناع، تواب، كفار، قوامون، الرشاد، علام)^(٤).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعالة)، دالة على المبالغة نحو:

قوله تعالى: ((لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ)) [المدثر: ٢٩].

قال الألويسي: (لواحة) بناء مبالغة من (لاح) إذا ظهر)^(١).

(١) روح المعاني ٢٣/٢٨٥.

(٢) المعرب/٢٣٥.

(٣) روح المعاني ٢٣/٢٨٤، وينظر: سنن الترمذي ٤/٧٠٦ حديث رقم ٢٥٨٤.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٩/٤٣، ٢٩/٤٤، ٣٢٢/٣، ٧١/٥، ٣٢/٥، ٤٣٦/٢٤، ٧٢/٧.

وقد انقسم المشتغلون في تفسير القرآن الكريم بهذه اللفظة على قسمين، قسم يرى ان البناء يعني حرق الجلود واسودادها، والبشر جمع (بشرة)^(٢).

والقسم الاخر: يختار معنى ابصار الشيء اي تلوح النار وتظهر لانظار الناس من مسافات بعيدة لعظمتها وهولها، قال الحسن البصري: تلوح لهم من مسيرة خمسمائة عام حتى يروها عيانا^(٣)، وقال ابو حيان: (لواحة) بناء مبالغة من (لاح) إذا ظهر^(٤)، والى ذلك المعنى ذهب الآلوسي.

والذي يبدو ان دلالة البناء قد خصصت بعد ان كانت عامة، اذ استعملها التعبير القرآني بمعنى الظهور والابصار من مكان بعيد، يؤيد ذلك ما ذكره المولى (عز وجل) في وصف تلك النار ((لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ)) [المدثر: ٢٨].

وقوله تعالى: ((وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)) [القيامة: ٢].

قال الآلوسي: (اللوامة) هي النفس المتقية التي تلوم النفوس يوم القيامة على تقصيرهن في التقوى والمبالغة بكثرة المفعول^(٥).

وسبقه الى ذلك المعنى ابي حيان، إذ قال: (وكل نفس متوسطة ليست بمطمئنة ولا اماره بالسوء فأنها لوامة في الطرفين مرة تلوم على الطاعة، ومرة تلوم على فوت ما تشتهي، فأذا اطمأنت خلصت وصفت)^(٦).

وهي صفة مدح في النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة، وعلى هذا يجيء القسم بها سائغاً حسناً، فالمؤمن لا تراها إلا لائماً لنفسه، وهي مبالغة في اللوم كثيرة التردد والتقلب والتلون، مترددة بين الخير والشر، وهي نفس تعد في المنزلة الوسطى بين الامارة بالسوء التي اغرقها الظلام وانحرفت عن جادة الصواب، وبين النفس المطمئنة التي هي اعلى مراتب النفس، وهذا ما اشار اليه الفراء بقوله: (ليس من نفس برة او

(١) روح المعاني ٢٩/١٩٥.

(٢) ينظر: الكشاف ٤/٦٥٠.

(٣) ينظر: التفسير الكبير ٣٠/٢٠٢.

(٤) البحر المحيط ٨/٣٦٧.

(٥) روح المعاني ٢٩/٢١١.

(٦) البحر المحيط ٨/٣٧٥.

فاجرة فلا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيراً قالت: هلا ازددت، وان كانت عملت
سوءاً قالت: ليتني قصرت، ليتني لم افعل^(١).

٢. صيغة (فعول)

تعد صيغة فعول من صيغ المبالغة التي يستوي فيه المذكر والمؤنث على
السواء، إذ قال السيوطي: (العرب تبني اسماء المبالغة على اثني عشر بناء منها فعول
كغذور)^(٢).

وتأتي صيغة فعول للدلالة على دوام الفعل وتكرره، وجاءت هذه الصيغة في
(روح المعاني) دالة على المبالغة والتكثير وعلى المعاني الاتية:

(١) جاءت المبالغة بمعنى المغفرة

نحو قوله تعالى: ((إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) [يوسف: ٩٨].

قال الألوسي: (الغفور) صيغة مبالغة^(٣).

وسبقه الى ذلك المعنى الرازي، إذ قال: (الغفور) مبالغة في ستر الذنوب^(٤).

(٢) جاءت المبالغة وصفاً للتوبة

نحو قوله تعالى: ((تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً)) [التحريم: ٨].

قال الألوسي: (نصوحاً) اي: بالغة في النصح، فهو من امثلة المبالغة، كـ

(ضروب)، وصفت التوبة به على الاسناد المجازي وهو وصف التأبين^(٥).

وسبقه الى ذلك المعنى ابي حيان، إذ قال: (قرأ الجمهور بفتح النون وصفاً

للتوبة، وهو من امثلة المبالغة، كـ (مضروب)، و(قتول)^(٦).

(٣) وجاءت بمعنى (مفعول)

(١) معاني الفراء ٢٠٨/٣.

(٢) المزهر ٢٤٣/٢.

(٣) روح المعاني ٣٦٨/٢٤، وينظر: روح المعاني ٣٥٥/٢٦، ٤٨٠/١٨.

(٤) التفسير الكبير ٨٤/٦.

(٥) روح المعاني ٤٨٧/٢٨.

(٦) البحر المحيط ٢٨٨/٨، وينظر: الحجة في القراءات السبعة ٣٤٩.

قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا)) [الملك: ١٥].

قال الآلوسي: (ذلولاً) غير صعبة يسهل جداً السلوك فيها، فهو (فعل) للمبالغة في الذل من (ذل) بالضم، ويكسر ضد الصعوبة، ويستعمل المضموم فيما يقابل العز...، (والذلول) (فعل) بمعنى (مفعول) اي: (مذلولة)، كـ (ركوب)، و(حلوب) (١).

وقوله تعالى: ((إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا)) [المعارج: ٢٠].

قال الآلوسي: (الجزوع) اي: مبالغاً في الجزع كثيراً منه، والجزع ابلغ من الحزن (٢).

وسبقه الى ذلك المعنى الراغب، إذ قال: (والجزع) ابلغ من الحزن فإن الحزن عام والجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدهه ويقطعه عنه، واصله قطع الحبل من نصفه، يقال: (جزعه) فـ (انجزع) ولتصور الانقطاع فيه قيل: جزع الوادي لمنقطعه ولا نقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع (٣).

(٤) افادة المبالغة دلالة المنع والامسك

نحو قوله تعالى: ((وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)) [المعارج: ٢١].

قال الآلوسي: (منوعاً) مبالغاً في المنع والامسك... والصفتان اي: جزوع ومنوع صفتان كاشفتان لهلوع (٤).

(٥) وجاءت بمعنى (فاعل)

نحو قوله تعالى: ((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)) [البروج: ١٤].

(١) روح المعاني ٢٩/٢٤٠٣.

(٢) روح المعاني ٢٩/٩٨.

(٣) المفردات.

(٤) روح المعاني ٢٩/٩٩.

قال الآلوسي: (ودود) صيغة مبالغة في الواد اسم فاعل ومحبه الله تعالى ومودته عند الخلف بانعامه سبحانه وإكرامه جل شأنه، ومن هنا فسر الودود بكثير الاحسان، أي المتودد الى عباده^(١).

وذكر الآلوسي ان بعضهم زعم انه بمعنى (مفعول)، لكن الآلوسي خالف هذا الكلام إذ قال: (وقيل: هو (فعل) بمعنى (مفعول) ك (ركوب)، و (حلوب) اي: يوده ويحبه سبحانه عبادة الصالحون، وهذا الكلام خلاف الظاهر^(٢)).

. وقوله تعالى: ((إِنَّهُ لَيُؤَسُّ كُفُورًا)) [هود: ٩].

ذكر الآلوسي ان (اليؤس) هو شديد اليأس، والكفور هو الكثير الكفران، وتأخير هذا الوصف عن وصف بأسهم لرعاية الفواصل، على ان اليأس من باب الكفران للنعمة^(٣).

. وقوله تعالى: ((لِنَّ الْبَاطِلِ كَانَ زَهُوقًا)) [الاسراء: ٨١].

ذكر الآلوسي ان الزهوق بمعنى المضمحل الغير ثابت، وصيغة فعول للمبالغة^(٤).

٣. صيغة (فعل)

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة على النحو الاتي:

١. أفادة الصيغة المبالغة في العلم

نحو قوله تعالى: ((فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)) [البقرة: ١٥٨].

ذكر الآلوسي ان (العليم) هو المبالغ في العلم بالاشياء، فيعلم مقادير اعمالهم وكيفياتهم، ولهذا السبب علل الآلوسي وجه تأخير هذه الصفة عما قبلها^(٥). وسبقه

(١) روح المعاني ٤٢٢/٣٠.

(٢) روح المعاني ٤٢٣/٣٠، وينظر: اشتقاق اسماء الله/١٦٢، والتفسير الكبير ٤٨/١٨، والبحر المحيط ٢٥٥/٥، والتحرير والتنوير ٢٤٩/٣٠.

(٣) روح المعاني ٣٠٢/١٢، وينظر: روح المعاني ٧/٢٥، ٢٣٦/٢٩.

(٤) روح المعاني ١٨٤/١٥.

(٥) ينظر: روح المعاني ٥٨٠/٢، ٦٩٣/٢، ٢٢/٢٩.

الى هذا المعنى الطبري، والرازي فهو سبحانه العالم وحده بما كان وما هو كائن من غير تعليم^(١).

٢. فعيل بمعنى مفعول

. وقوله تعالى: ((وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا)) [النساء: ١٣١].

قال الآلوسي: (حميد) بمعنى (محمود) وهو صيغة مبالغة^(٢).

٣. فعيل بمعنى مفاعل

نحو قوله تعالى: ((فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ)) [النحل: ٤].

ذكر الآلوسي ان الخصيم هو (المنطيق المجادل عن نفسه مكافح للخصوم، وهو صيغة مبالغة بمعنى (مخاصم)، و(فعليل) بمعنى (مفاعل) ك (النسيب) بمعنى (المناسب)، و(الخليط) بمعنى (المخالط)، و(العشير) بمعنى (المعاشر) ^(٣).

ف (خصيم مبین) فيه معنيان^(٤).

الاول: فأذا هو مجادل عن نفسه منازع للخصوم بعد ان كان نطفة قدرة وجماداً لاحس له ولاحركة والمقصود منه ان الانتقال من تلك الحالة الخسيسة الى الحالة العالية الشريفة لا يحصل الا بتدبير مدير حكيم عليم.

الثاني: فأذا هو خصيم لربه منكر على خالقه، قائل: (من يحي العظام وهي رميم) والغرض منه وصف الانسان بتلك الصفة الدالة على المبالغة في الوقاحة والجهل والتمادي في كفران النعمة.

والمعنيان متداخلان فالانسان كثير المخاصمة في البعث مع انه خلق من نطفة مهينة فينكر على خالقه القدرة عليه فهو مبالغ في الخصومة والجدل الباطل، ظاهر متجاهر في انكار البعث مع علمه بأصل خلقته^(١).

(١) ينظر: جامع البيان ١/٤٩٥، والتفسير الكبير ٢٤/١٨١.

(٢) ينظر: روح المعاني ٥/٢١٣.

(٣) روح المعاني ١٤/٤٥٣.

(٤) ينظر: الكشاف ٣/١٤١، والتفسير الكبير ١٩/٢٣١، ٢٦/١٠٨.

٤. فعيل بمعنى مفعول

نحو قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)) [الفرقان: ٥٦].

ذكر الألوسي ان (نذير) بمعنى (منذر مبالغاً في الانذار لكافرين والتخصيص الانذار بهم وكون الكلام فيهم للاشعار بغاية اصرارهم على ما هم فيه من الضلال، اقتصر على صيغة المبالغة فيه، فالمبالغة باعتبار كثرة المنذرين)^(٢).

وقوله تعالى: ((تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)) [لقمان: ٢].

ذكر الألوسي ان حكيم (فعليل) بمعنى (مفعول)، كما قالوا: عقدت العسل فهو عقيد، اي: معقد، وهذا قليل)^(٣).

٥. فعيل بمعنى فاعل

نحو قوله تعالى: ((وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ)) [ال عمران: ٩٨].

ذكر الألوسي ان الشهيد هو العالم المطع وهو (صيغة مبالغة، للمبالغة في الوعيد، والشهيد بمعنى الشاهد)^(٤)، وسبقه ال ذلك المعنى أبي حيان، إذ قال: (واتت صيغة شهيد لتدل على المبالغة بحسب المتعلق)^(٥).

٦. جاءت المبالغة دالة على التأكيد

نحو قوله تعالى: ((وَتَدْخُلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا)) [النساء: ٥٧].

ذكر الألوسي ان ظليل (صفة مشتقة من لفظ الظل للتأكيد، نحو: يوم ايوم، وليل أليل)^(٦).

وقوله تعالى: ((وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) [النساء: ١٠٠].

(١) ينظر: البحر المحيط ٥/٤٧٤.

(٢) روح المعاني ١٩/٥٠.

(٣) روح المعاني ٢١/٩٠.

(٤) روح المعاني ٤/٣١٥.

(٥) البحر المحيط ٣/١٣.

(٦) روح المعاني ٥/٨٠.

ذكر الآلوسي ان الرحيم هو (المبالغ في الرحمة فيرحمه سبحانه بأكما ثواب هجرته ونيته)^(١).

. وقوله تعالى: ((وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [المائدة: ١٢٠].

ذكر الآلوسي ان القدير هو المبالغ في القدرة، وهي صيغة مبالغة^(٢).

٧. جاءت المبالغة دالة على السخط والبغض

. نحو قوله تعالى: ((لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)) [النساء: ١٠٧].

ذكر الآلوسي ان الاثيم هو (المنهمك في الاثم، وتعليق عدم المحبة المراد منه البغض والسخط بصيغة المبالغة)^(٣)، وسبقه الى ذلك المعنى الرازي، إذ قال: (الاثيم) فعيل بمعنى (فاعل)، وهو الاثم، وهو ايضاً مبالغة في الاستمرار على اكتاب الاثم)^(٤).

٨. وجاءت المبالغة دالة على الاتساع

. نحو قوله تعالى: ((وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءٍ عَرِيضٍ)) [فصلت: ٥١].

ذكر الآلوسي ان العريض هو الدعاء الكثير المستمر، وقد استعير هذا المعنى للذي له عرض متسع، وأصله مما يوصف به الاجسام، ويفهم في الغرف من العريض معنى (الاتساع)، وصيغة المبالغة وتكوين التكرير يقويان ذلك المعنى^(٥).

. ونحو قوله تعالى: ((اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ)) [الشورى: ١٩].

ذكر الآلوسي ان (اللطيف) هو البليغ البر بعباده، ويؤذن بذلك مادة اللطف، والصيغة فيها وتكثيرها دال على المبالغة، بحسب الكمية والكيفية^(٦).

. وقوله تعالى: ((عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ)) [القمر: ٥٥].

(١) روح المعاني ٥/١٦٨.

(٢) ينظر: روح المعاني ٧/٩٤.

(٣) روح المعاني ٥/١٨٣.

(٤) التفسير الكبير ٧/٩٦، وينظر: البحر المحيط ٨/٣٠٤.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٥/٩.

(٦) ينظر: روح المعاني ٢٥/٣٨.

ذكر الألوسي ان (المليك) هو الملك العظيم الملك وهو (صيغة مبالغة، وليست الياء وللاشباع)^(١).

٤. صيغة مفعال

تعد صيغة (مفعال) من الصيغ المشتركة بين ابنية المبالغة واسم الالة، والسياق كفيل بالتفريق بينهما، وهذا الاشتراك بين الصفتين اوقع العلماء في جدال حول اصل هذه الصيغة هل هي من ابنية المبالغة، ام اسم اله.

قال ابن قتيبة: (ان مفعال يكون لمن دام منه الشيء او جرى على عادة فيه، تقول: مضحك، ومهذار، ومطلاق مديماً للضحك والهذر والطلاق)^(٢).

أما الألوسي فيرى ان اصل صيغة مفعال هو المبالغة، ثم انتقلت الى اسم الالة اذ قال: (والمفعال اصله صيغة مبالغة . كمطعان . ثم سمي به غيره)^(٣). ويرى الألوسي ان الصيغة قلما تلحقها التاء إذ قال: ((ومفعال) لاتلحقه التاء إلا نادراً)^(٤).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة نحو:

قوله تعالى: ((يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً)) [نوح: ١١].

قال الألوسي: ((مدراراً) كثير الدرون اي: السيلان، ... ووصفها. اي السحابة . بمدرار إلا ان صيغ المبالغة كلها يشترك فيها المذكر والمؤنث)^(٥).

وذكر المفسرون في تأويل (مدرار) قولين:

الاول: أن هذه الصيغة (مفعال) تدل على ان المطر ينزل غزيراً كثيراً دائماً وهو قول الزجاج، وابن عاشور^(٦).

(١) روح المعاني ١٣٦/٢٧.

(٢) ادب الكاتب/٢٥٥.

(٣) روح المعاني ١٨٦/٣.

(٤) روح المعاني ١١٥/٢٩.

(٥) روح المعاني ١١٥/٢٩.

(٦) ينظر: معاني الزجاج ٢/٢٥١، والتحرير والتنوير ٣٠/١٩٨.

والثاني: إن هذه الصيغة (مفعال) تدل على ان المطر ينزل على العباد وقت الحاجة اليه، ولا يدل ذلك على الاستمرارية، وهو قول الفراء والزمخشري وابي حيان^(١). والآلوسي يتفق مع الرأي الاول وأميل الى الرأي الثاني، لان نزول الغيث على اقوم كان في مقام الرحمة والانعام والتكريم، ونزول المطر بشكل مستمر قد يؤدي الى الفساد، يقول ابن الجوزي: ((المدرار) (مفعال) من (در) يدر)، والمعنى ترسلها كثيرة الدر، وهو من اسماء المبالغة^(٢).

وقوله تعالى: ((ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا)) [الزخرف: ١٧].

ذكر الآلوسي ان مسود قرءها بعضهم (مسواد)، من اسواد، ك (أحمار)، وهي على هذه القراءة صيغة مبالغة^(٣).

. وقوله تعالى: ((كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ)) [ال عمران: ٣٧].

ذكر الآلوسي ان اصل المحراب (مفعال)، وهو صيغة مبالغة، ثم انتقلت دلالتها لاسم المكان، إذ قال: (والمحراب اصله (مفعال) صيغة مبالغة ك (مطعان) ثم سمي به غيره)^(٤).

. نحو قوله تعالى: ((إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)) [النبأ: ٢١].

قال الآلوسي: ((مرصاد) اسم مكان ك (المضمار) للموضع الذي تضمير فيه الخيل، و (مفعال) يكون كذلك اسم الة وصفة مشبهة للمبالغة)^(٥). فالمرصاد يحتمل معنيين:

الاول: ان (المرصاد) اسم للمكان الذي يرصد فيه، ك (المضمار) اسم المكان الذي يضمير فيه الخيل، وأما المعنى الثاني فهو أن (المرصاد) من (الرصد)، وهو

(١) ينظر: معاني الفراء ٢/١٩٠، والكشاف ٤/١٦٢، والبحر المحيط ٤/٨١.

(٢) زاد المسير ٣/٦.

(٣) روح المعاني ٢٥/٩٨، وينظر: املاء مامن به الرحمن ٢/٢٢٧.

(٤) روح المعاني ٣/١٨٦.

(٥) روح المعاني ٣٠/٢٩٨.

التقرب بمعنى ان ذلك يكثر منه، و(المفعال) من ابنية المبالغة ك (المعمار) و(المطعان)^(١). والى ذلك المعنى ذهب الآلوسي.

٥. صيغة (فعل)

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة نحو:

قوله تعالى: ((بَانَ مِنْهُمْ قِيسِيْنَ)) [المائدة: ٨٢].

قال الآلوسي: (والقسيس) صيغة مبالغة من (تقسس) الشيء إذا تبعه، وطلبه بالليل، سموا به لمبالغتهم في تتبع العلم^(٢).

وسبقه الى ذلك المعنى ابي حيان، إذ قال: (جمع (قسيس) صيغة مبالغة من (تقسس) الشيء إذ تتبعه بالليل، سموا بذلك في الاصل لتتبعهم العلم بكثرة)^(٣).

فهو بناء يدل على الولوع بالعلم فيديم النظر به، او يكون له عادة كما في قولنا: (رجل (سكير): كثير السكر، و(خمير): كثير الشرب للخمر، و(فخير)، كثير الفخر، والايقال لمن فعل الشيء مرة او مرتين حتى يكثر منه او يكون له عادة^(٤).

وقوله تعالى: ((مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ)) [النساء: ٦٩].

قال الآلوسي: (الصاديق) صيغة مبالغة ك (السكير)، بمعنى المتقدم في التصديق، المبالغ في الصدق والاخلاص في الاقوال والافعال، ويطلق على كل من افاضل اصحاب الانبياء (عليهم الصلاة والسلام)^(٥). وسبقه الى ذلك المعنى الزمخشري، وابي حيان، إذ قال الزمخشري: (والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله)^(٦).

٦. صيغة فعول

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة على النحو الاتي:

(١) ينظر: التفسير الكبير ١٢/٣١، والكليات/٧٨.

(٢) روح المعاني ٦/٧.

(٣) البحر المحيط ٤/٤.

(٤) ادب الكاتب/٣٣٠، وينظر: التفسير الكبير ٢١/٢٢٣.

(٥) روح المعاني ٥/١٠٢، وينظر: روح المعاني ١٦/٥٤٩.

(٦) الكشف ٢/٥١٠، وينظر: البحر المحيط ٦/١٨١.

قوله تعالى: ((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ)) [الحشر: ٢٣].

قال الآلوسي: (القدوس) هو البليغ في النزاهة عما يوجب نقصاناً، وقرأت (القدوس) بفتح القاف، وعدها الآلوسي لغة نادرة، إذ الاصل فيها الضم، أما الفتح فيأتي في الاسماء ك (سمور) و (تنور)، (هبود)، وهو اسم جبل باليمامة، أما في الصفات فنادرة جداً، ومنه (سبوح) بفتح (السين)^(١).

٧. صيغة فيعول

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة نحو:

قوله تعالى: ((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)) [البقرة: ٢٥٥].

قال الآلوسي: (قيوم) صيغة مبالغة للقيام، واصله (قيوم) على (فيعول)، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت، لا يجوز ان يكون (فعولاً) وإلا لكان (قووماً)؛ لانه واوي، ويجوز فيه قيام وقيم)^(٢).

٨. صيغة متفعل

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة نحو:

قوله تعالى: ((الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)) [الحشر: ٢٣].

قال الآلوسي: (المتكبر) هو البليغ الكبرياء والعظمة، لانه سبحانه برئ من التكلف الذي تؤذن به الصيغة، فيرجع الى لازمة من ان الفعل صادر عن تأنق اقوى وابلغ)^(٣).

٨. صيغة (فيعل)

(١) روح المعاني ٢٨/٣٥٧.

(٢) روح المعاني ٣/١٣.

(٣) روح المعاني ٢٨/٣٥٩.

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة نحو: قوله تعالى: ((ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)) [الروم: ٣٠].

قال الألوسي: (القيم) الذي لا عوج فيه ولا انحراف عن الحق بوجه من الوجوه كما يبني عنه صيغة المبالغة، وأصله (قيوم) على وزن (فيعل) اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وادغمت الياء فيها^(١).

وسبقه الى ذلك المعنى الزمخشري^(٢)، وأبي حيان إذ قال: (قيوم) وزنه (فيعول) واصله (قيوم) من صيغ المبالغة^(٣).

ويدل هذا البناء (فيعول) على حرفه الفاعل وصناعته لمن دام منه الفعل طويلاً وكثر ذلك منه، وكان قويا عليه حتى صار مادة لذلك الفعل^(٤).

وقد فسرت زيادة مبني صيغة (قائم) من خلال ما قاله ابن جني: (والزيادة بالوصف احق منها بالاسم لان الوصف مشابه للفعل، والزيادة في الفعل اقعد منها في الاسم)^(٥). اي: اذا اجتمع اسم ووصف وارىدت المبالغة في وصف حاملها، والزيادة في الوصف اكثر دلالة على المبالغة منها في الاسم.

٩. صيغة (فعال)

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة، نحو: قوله تعالى: ((وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا)) [نوح: ٢٢].

قال الألوسي: (كبارا) اي: كبير في الغاية، فهو من صيغ المبالغة^(٦). وسبقه الى ذلك المعنى الطبري، إذ قال: (كبارا) كثيراً، كهيئة قوله:

((لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا)) [النبا: ٣٥].

(١) روح المعاني ٥٨/٢١.

(٢) ينظر: الكشاف ٣٨٤/١.

(٣) البحر المحيط ٢٧٧/٢.

(٤) ينظر: شرح المفصل ١١٢/٦.

(٥) المنصف ١٥/١.

(٦) روح المعاني ١٢١/٢٩.

و(الكبار) هو الكبير...، تقول العرب: أمر (عجيب) و(عجاب) بالتخفيف، و(عجاب) بالتشديد، ورجل (حسان)، و(حسان)، و(جمال) و(جمال)... وكذلك (كبير) و(كبار) (١). ونفهم من ذلك ان (كبار) مبالغة كبير، إذ وردت لفظة (كبير) في مواضع متعددة من القرآن الكريم، أما (كبار) فلم يرد الا مرة، يقول الزمخشري: (كبار) قرئ بالتخفيف والتثقيل، و(الكبار) اكبر من الكبير، و(الكبار) اكبر من (الكبار)، ونحوه (طوال) و(طوال) (٢).

١٠. صيغة (فعال)

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على المبالغة في قوله تعالى: ((لَئِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ)) [ص:٥].

قال الألوسي: (عجاب) اي: بليغ في العجب فأن (فعالاً) بناء مبالغة كرجل (طوال) و(سراع) (٣).

ذكر الألوسي ان (عجاب) افادة معنى المبالغة، لان العدول من صيغة الى اخرى لا بد ان يمكن وراه اثر يقتضيه السياق فقد عدل من (فعيل) الى (فعال)، وسبقه الى ذلك ابن كثير، إذ قال: (انكر المشركون ذلك قبهم الله وتعجبوا من ترك الشرك بالله، فأنهم كانوا قد تلقوا من ابائهم عبادة الاصنام، واشربته قلوبهم، فلما دعا رسول الله ﷺ الى قلع الاوثان وافراد الاله بالوحدانية اعظموا ذلك وتعجبوا) (٤).

ولذا كان العب اكبر فجاء بـ (أن واللام)، وعدل من (عجيب) الى (عجاب)، جاء في التفسير الكبير: (عجاب) بليغ في التعجب، والعجاب هو العجيب، الا انه ابلغ من العجيب كقولهم: (طويل) و(طوال) و(عريض) و(عراض) و(كبير) و(كبار) (٥).

(١) جامع البيان ٦٢/٢٨، وينظر: البحر المحيط ٣٣٥/٨.

(٢) الكشاف ١٤٣/٤.

(٣) روح المعاني ٢٢٣/٢٢١.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢٨/٤.

(٥) التفسير الكبير ١٧٧/٢٦، وينظر: البحر المحيط ٣٦٩/٧.

المبحث الرابع

(١) اسم المفعول

اسم المفعول: (هو اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الحدث مع التجدد والحدوث في معناه)^(١).

أما صياغته فإنه يشتق من الفعل المبني للمجهول، ويشتق من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، فأما الثلاثي يصاغ اسم المفعول منه على وزن (مفعول)، فإذا كان الفعل صحيحاً لا يحدث أي تغيير فيه نحو كتب ← مكتوب.

أما إذا كان الفعل اجوف فهو إما واوي مثل رام، أو يائي مثل صاد، فالاول اسم المفعول منه (مروم) وتكون على النحو الآتي:

يروم ← مفعول ← مروم

فاصبحت لدينا واوين، الواو الاولى هي عين الكلمة، والواو الثانية واو مفعول، الاولى محركة بالضم الثانية ساكنة، وحسب القاعدة الصرفية، ان الحرف المعتل إذ تحرك وكان قبل ساكن صحيح، تنتقل حركة حرف العلة الى هذا الساكن الصحيح مثله، وعلى هذا تصبح الواو مضمومة، والواو الاولى ساكنة، فتحذف احدى الواوين، وقد وقع الخلاف بين الصرفيين حول اي الواوين تحذف، فسيبويه يرى ان المحذوف هو الواو الثانية، لانها زائدة فوزنها عنده (مفعول)، ويرى الاخفش ان المحذوف هو عين الكلمة فوزنها عنده (مفول)، وكذا الحال بالنسبة الى معتل العين بالياء، إلا ان الخلاف بينهما هو ان الفاء تكسر لتناسب الكسرة كـ (مبيوع ← مبيوع ← مبيع ← مبيع) فوزنها عند سيبويه (مفعول)، وعند الاخفش (مفيل).

أما معتل اللام نحو (مغز) من (يغزو)، فقد رجع سيبويه إبقاء الواو فيه، وعدها عادة عربية^(٢).

والألوسي يرى في معتل اللام ان الاولى فيه قلب لأمه كما حدث في (مرضيا) إذ قال (ان مرضاً اسم مفعول واصله (مرضو) فأعل بقلب واوه ياء، لانها طرف بعد

(١) ينظر: ١٠٠/١، والمخصص ١٤٩/١٤، وابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٨٠.

(٢) الكتاب ٢٢٩/٢.

واو ساكنة، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وادغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة كسرة^(١).

أما صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي، فيصاغ على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر^(٢).

(٢) اسم المفعول ودلالاته في روح المعاني

جاء اسم المفعول في (روح المعاني) من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي على

النحو الاتي:

مفعول:

وهي الصيغة الاصلية لهذه الدلالة، وجاءت في (روح المعاني) دالة على

المعاني الاتية:

(١) دلالاته على النسب:

نحو قوله تعالى: ((فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا)) [الاسراء: ٢٨].

قال الآلوسي: ((الميسور) اسم مفعول من (يسر) الامر بالبناء للمجهول، مثل:

سعد الرجل، ومعناه السهل، اي: فقل لهم قولاً سهلاً لينا)^(٣).

(٢) دلالاته على معنى (فاعل):

نحو قوله تعالى: ((تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)) [الاسراء: ٤٧].

(١) روح المعاني ١٦/٥٦٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/٢٢٩-٣٣١، والمقتضب ١/١٠٠، والتكملة ٥٨١/٥٨٢، والمخصص ١٤/١٤٩، والمفتاح للجرجاني/٥٩، ونزهة الطرف/٢٦٠-٢٦٣، والمفصل/٢٢٩، والممتع ٢/٤٥٤-٤٥٩، وشرح ابن عقيل ٢/١٣٧-١٣٩، وشرح المراح/١٢٩-١٣٠، وشرح التصريح/٢/٨٠، ورسالتان في علم الصرف/٩٣-٢٥٠-٢٠٣، وشذا العرف/٥١-٥٢، وتصريف الاسماء/٨٨-٩٢، والاشنقاق، عبد الله امين/٢٥٤-٢٥٩، وعلم النحو والصرف، عتيق/١٢٨-١٢٩، وابنية الصرف، د. خديجة الحديثي/٢٨٠-٢٨٣، والصيغ الافرادية/١٦٧، ١٦٦، والصرف الواضح/١٦٥-١٧٥.

(٣) روح المعاني ١٥/٨٣.

قال الآلوسي: (مسحور) (مفعول) بمعنى (فاعل)، كـ (مستور) بمعنى (ساتر)، وقيل: أن (مسحور) بمعنى جعل له سحرا وذا سحر^(١).

(٣) جاءت وصفاً للعظمة على سبيل الاستهزاء:

نحو قوله تعالى: ((جُنْدًا مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ)) [ص: ١١].

قال الآلوسي: (ان الوصف بالعظمة والكثرة على سبيل الاستهزاء، فهي بحسب اللفظ عظمة وكثرة، وفي نفس الامر ذلة وقلة... واصل (الهزم) غمز الشيء اليابس حتى ينحطم كهزم الشن، وهزم القثاء والبطيخ، ومنه (الهزيمة)، لانه كما يعبر عنه بالحطم والكسر، والتعبير عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع لا يذان بشدة حتى كأنه محقق^(٢)).

(٤) وجاءت بمعنى (متفاعل):

نحو قوله تعالى: ((يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ)) [الطور: ٤٤].

قال الآلوسي: (ماركوم) (متراكم) ملقى بعضه فوق بعض^(٣).

وقد جاءت في (روح المعاني) صيغ دالة على معنى اسم المفعول، لكنها ليست

على الصيغة الاصلية (مفعول)، وجاءت على النحو الاتي:

(١) (فعل) بمعنى (مفعول)

نحو قوله تعالى: ((فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ)) [البقرة: ٢٢].

ذكر الآلوسي ان رزق فعل بمعنى مفعول^(٤).

(٢) (فعل) بمعنى (مفعول)

نحو قوله تعالى: ((أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ)) [يونس: ٢].

(١) روح المعاني ١١٥/١١٦.

(٢) روح المعاني ٢٣/٢٢٥.

(٣) روح المعاني ٢٧/٥٧.

(٤) ينظر: روح المعاني ١/٢٥٥، ٣٦٩.

قال الآلوسي: (القدم) الشيء الذي تقدمه قدامك ليكون عدة لك حين تقدم عليه، ويشعر بأنه اسم مفعول^(١).

(٣) (فعل) بمعنى (مفعول)

نحو قوله تعالى: ((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) [الانعام: ١٠١].

قال الآلوسي: (بديع) اي (مبدعها)، وهو كما يطلق على المبدع يطلق على المبدع اسم مفعول^(٢).

وقوله تعالى: ((وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)) [آل عمران: ١٧٣].

ذكر الآلوسي ان (الوكيل) بمعنى الموكول اليه، ففعل بمعنى مفعول^(٣).

.وقوله تعالى: ((وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)) [لق: ٣٠].

ذكر الآلوسي ان المزيد اسم مفعول، اعل علال المبيع^(٤).

(٤) (متفعل) بمعنى مفعول

نحو قوله تعالى: ((وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً)) [يوسف: ٣١].

قال الآلوسي (المتكأ) هو ما يتكئن عليه من النمارق والوسائد، وهو من الاتكاء، وهو الميل الى احد الشقين، واصله (موتكا)، لانه من توكات فأبدلت الواو تاءاً وادغمت في مثلها، وهو على هذا اسم مفعول، اي: متكأله^(٥).

.وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ)) [المزمل: ١٠].

ذكر الآلوسي ان المزمّل هو (المتزمل)، من تزمل بثيابه اذ تلفف بها، وقرأت

بتخفيف الزاي وفتح الميم (مزمّل) اي: المزمّل جسمه او نفسه على انه اسم مفعول^(٦).

(٥) مفتعل بمعنى مفعول

(١) روح المعاني ١١/٨٥.

(٢) روح المعاني ٧/٣١٧.

(٣) روح المعاني ٤/٤٦١.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٦/٤٧٢.

(٥) روح المعاني ١٢/٥٧٢.

(٦) ينظر: روح المعاني ٢٩/١٥٨. وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٧١.

وجاءت هذه الصيغة دالة على اسم المفعول في قوله تعالى:

((هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ)) [ص: ٤٢].

ذكر الألوسي ان المغتسل: (اسم مفعول على الحذف والايصال)^(١).

.وقوله تعالى: ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ)) [النمل: ٦٢].

ذكر الألوسي ان المضطر هو (الذي احوجته شدة من الشدائد والجأئه بالضرارة الى الله (عز وجل)، فهو اسم مفعول من الاضطرار الذي هو افتعال من الضرورة)^(٢).

(٦) (مفعول) بمعنى (مفعول)

نحو قوله تعالى: ((وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)) [الماعون: ٧].

ذكر الألوسي ان الماعون (اسم مفعول من اعان يعين، واصله (معوون)، فقلبت فصارت عينه مكان فائه فصار (موعون) ثم قلبت الواو الفاء فصار (ماعونا)، فوزنه (مفعول) بتقديم العين على الفاء)^(٣).

(٧) (مستفعل) بمعنى (مفعول)

نحو قوله تعالى: ((مَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)) [الانعام: ٩٨].

ذكر الألوسي ان مستودع اسم مفعول^(٤).

(١) روح المعاني ٢٣/٢٧٣.

(٢) روح المعاني ٢٠/٢٩١.

(٣) روح المعاني ٣٠/٦٥٨.

(٤) ينظر: روح المعاني ٧/٣٠٨.

المبحث الخامس

(١) اسم التفضيل

اسم التفضيل: (هو وصف على (افعل)، يصاغ للدلالة على ان شيئين اشتركا في صفة، وزاد احدهما على الاخر فيهما)^(١).

ولم يخرج الألوسي عن هذا التعريف إذ قال في تعريف افعل التفضيل: (أفعل يقال في شيئين اشتركا في امر واحد، لاحدهما مزية عن الاخر)^(٢).

وقد ذكرت د. خديجة الحديثي ان سيبويه لم يبحث اسم التفضيل في باب منفصل، وانما بحثه مع فعلي التعجب، وقد عللت ذلك، لاشترك بناء (افعل) في الموضوعين في الشروط التي يجب توفرها فيهما^(٣).

وقد رتب ابن مالك شروط صياغة اسم التفضيل على النحو الاتي:

١. يصاغ اسم التفضيل من الافعال التي يجوز التعجب منها . للدلالة على التفضيل . وصف على وزن افعل نحو: زيد افضل من عمرو .
٢. الايبنى افعل التفضيل من فعل زائد على ثلاثة احرف كدخرج واستخرج .
٣. الايبنى افعل التفضيل من فعل غير متصرف، كنعم ويئس .
٤. الايبنى افعل من فعل لا يقبل المفاضلة، كمات وفني .
٥. الايبنى افعل التفضيل من فعل ناقص، ككان واخوتها .
٦. الايبنى افعل التفضيل من فعل منفي، نحو: (ماعاج بالدواء) .
٧. الايبنى افعل التفضيل من فعل ياتي الوصف منه على افعل، نحو: (حمر وعور) .
٨. الايبنى افعل التفضيل من فعل مبني للمفعول، نحو (ضرب)^(٤) .

(١) ينظر: التعريفات/٢٠، وشذا العرف/٥٤، وابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٨٤ .

(٢) روح المعاني/٦/٣٤٨ .

(٣) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٨٤ .

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل/٢/١٧٤، ١٧٥، ووضح المسالك/٢/٢٩٣.٢٩٤ .

ويمكن التوصل الى التفضيل من الافعال التي لم تستكمل الشروط، بأخذ مصدر ذلك الفعل منصوباً على التمييز بعد اشد واشباههما، نحو: (هو اشد استخراجاً من زيد)^(١).

(٢) اسم التفضيل ودلالاته في روح المعاني

جاء اسم التفضيل في (روح المعاني) على النحو الاتي:

(١) صيغة افعال من الفعل المستوف الشروط

نحو قوله تعالى: ((وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)) [لق: ١٦].

ذكر الآلوسي ان اقرب افعال تفضيل^(٢)، وفي قوله تعالى: ((هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى))

[المائدة: ٨]، ذكر ان اقرب هنا (افعل)، ويقال في شيئين اشتركا في امر واحد، لاحدهما مزية عن الاخر^(٣).

وقوله تعالى: ((مَنْ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ)) [محمد: ٢٠].

قال الآلوسي: (اولى) علم لعين الويل على زنة (افعل) من، لفظ الويل على

القلب واصله (أويل)، وهو غير منصرف للعلمية والوزن^(٤).

وقوله تعالى: ((وَبُعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ)) [البقرة: ٢٢٨].

ذكر الآلوسي ان احق هنا (افعل) بمعنى (فعليل)، إذ قال: (واحق ههنا بمعنى -

حقيق . عبر عنه بصيغة التفضيل للمبالغة)^(٥).

(١) ينظر: الكتاب ٤/١٠٠-١٠١، والمقتضب ٢/٢١٦، والمفصل ٢٣٢-٢٣٣، وشرح ابن

عقيل ٢/١٧٤-١٨٢، ورسالتان في علم الصرف ٩٨-٩٩-٢٠٨، وشذا العرف ٥٤-٥٥، وتصريف

الاسماء، محمد طنطاوي/١١٣-١١٩، وعلم النحو والصرف لعتيق، ١٣١-١٣٢، وابنية الصرف، د.

خديجة الحديثي/٢٨٦.٢٨٤، موجز التصريف ١٨، والصيغ الافرادية محمد مسعود/١٧١، والمصادر

والمشتقات د. خديجة زيار، رسالة دكتوراه/١٧١، والاشتقاق، ترزي/٢٢٧-٢٧٨-٢٧٩، صيغة افعال

بين النحويين اللغويين، مصطفى النماس/١١٣.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٦/٤٥٩.

(٣) روح المعاني ٦/٣٤٨، وينظر: روح المعاني/٤٥٠.

(٤) روح المعاني ٢٦/٣٠٩.

(٥) روح المعاني ٢/٧٢٠، وينظر: روح المعاني ١١/٢٩، ٦٧/٧.

والواضح من كلام الآلوسي ان صيغة التفضيل افادة معنى المبالغة.

.وقوله تعالى: ((وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ)) [البقرة: ٤١].

ذكر الآلوسي ان اول (في المشهور افعل لقولهم: هذا اول منك، ولا فعل له، لان فاءه وعينه واو، وقد دل الاستقراء على انتفاء الفعل، لما هو كذلك، وإن وجد فنادر، وما في الشافية من انه من (وول)، بيان للفعل المقدر)^(١).

اذن فالآلوسي يعد اول افعل لا فعل له، إذ دل الاستقراء على ذلك، ونادراً ما تجد له فعل، وذكر ان اصله قد يكون (أو أل) من وأل، وأولاً إذا لجأ، ثم خفف بابدال الهمزة واواً، ثم ادغم، لكن الآلوسي يعد هذا التخفيف غير قياسي، وذكر انه لم يجمع على (واول)؛ لاستئصال اجتماع الواوين بينهما الف جمع.

وذكر ايضاً ان بعضهم عد (اول) على زنة (فوعل)، فقلبت الواو الاولى همزة، وادغمت واو فوعل في عين لفعل، لكن الآلوسي رد على هذا الكلام الذي عده باطلاً على حد قوله: (وهذا الكلام يبطله ظاهراً منع الصرف، وهو خير عن ضمير الجمع)^(٢).

.وقوله تعالى: ((أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ)) [التوبة: ٢٠].

ذكر الآلوسي ان (اعظم) افعل تفضيل، افاد معنى المبالغة في الفضل إذ قال: (اريد من افعل المبالغة في الفضل وعلو المرتبة المنزلة)^(٣).

.وقوله تعالى: ((أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)) [الملك: ٢].

ذكر الآلوسي ان (احسن) افعل تفضيل، والمراد من صيغة التفضيل هنا (ظهور كمال احسان المحسنين مع تحقق اصل الايمان)^(٤).

.وقوله تعالى: ((أَأَنْتَ تَقُومُ أَذْنَىٰ مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ)) [المزمل: ٢٠].

(١) روح المعاني ١/٣٣١، وينظر: ١٤٤/٢٥، ٤٧٧/١٠، وشرح الشافية ٢/٣٣٥.

(٢) روح المعاني ١/٣٣١، وينظر: روح المعاني ١١/٢٩، ٦٧/٧.

(٣) روح المعاني ١٠/٣٦٦.

(٤) روح المعاني ٨/٢٩، وينظر: روح المعاني ٩/٨٠، ٨٨/٥.

قال الآلوسي ان (ادنى) بمعنى زماناً اقل منهما، وهو (اسم تفضيل من دنا اذا قرب، لما ان المسافة بين الشئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز)^(١).

وقوله تعالى: ((وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ)) [الممتحنة: ١].

قال الآلوسي ان اعلم (افعل تفضيل، والمفضل عليه محذوف والتقدير: منكم)^(٢).

وقوله تعالى: ((لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا)) [الزمر: ٣٥].

قال الآلوسي ان اسوأ افعل تفضيل، وذكر ان التفضيل هنا دال على ان الزلة المكفرة عندهم هي الاسواء، لاستعظامهم المعصية مطلقاً^(٣).

(٢) افعل التفضيل من الفعل الغير مستوف الشروط نحو:

قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا)) [البقرة: ١٦٥].

ذكر الآلوسي ان اشد ليست افعل تفضيل اذ قال: (وأشد حباً ليس المراد به الزيادة في اصل الفعل، بل الرسوخ والثبات، وهو ملاك الامر)^(٤).

أذن فالآلوسي يعد اشد لم تقد معنى التفضيل او الزيادة في المعنى، بقدر ما افادت الرسوخ والثبات في المعنى، وقد ذكر سبب عدوله من احب الى اشد حباً لافادة معنى الثبوت، لا معنى الزيادة، إذ الاول يشيع في الاشد محبوبية فعدل عنه احترازاً عن اللبس، واحب اكثر من حب، اي انها تفيد معنى الزيادة، فلو صيغ منه أفعل - على حسب رأيه. لتوهم انه من المزيد^(٥).

وقوله تعالى: ((يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً)) [النساء: ٧٧].

(١) روح المعاني ١٧٣/٢٩.

(٢) روح المعاني ٣٦٤/٢٨، وينظر: روح المعاني ١١٥/١٥، ٣٥٧/٨، ٢١٢/٧.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣٥٤/٢٤، ٥٠٧.

(٤) روح المعاني ٥٩١/٢.

(٥) ينظر: روح المعاني ٥٩١/٢.

ذكر الألوسي ان اشد افعل تفضيل، وهو صفة^(١).

.وقوله تعالى: ((كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً)) [غافر: ٢١].

ذكر الألوسي ان اشد افعل تفضيل^(٢).

.وقوله تعالى: ((فَبِمَا كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)) [البقرة: ٧٤].

ذكر الألوسي ان اشد افعل تفضيل افاد معنى المبالغة، لانه دل على معنى الزيادة بجوهره وهيئته، بخلاف اقسى فان دلالاته على الهيئة فقط، وذكر ان في اشد دلالة على اشتداد القسوتين إذ لو كان اقسى لكان دالا على اشتراك القلوب والحجارة في القسوة، واشتمال القلوب على زيادة القسوة لا في شدة القسوة، والألوسي يعد هذا المعنى ليس مثل المعنى الاول، إذ عندما ما تقول: (زيد اشد إكراماً من عمرو)، فهما مشتركان في الاكرام، وإكرام زيد على اكرام عمرو، لانهما في شدة الاكرام، وشدة اكرام زيد، زائدة على شدة اكرام عمرو، للفرق بين ما بني للتوصل، وما بني لغيره^(٣).

(٣) وقد جاءت صيغة اسم التفضيل على غير الصيغة القياسية نحو:

قوله تعالى: ((يُبْدِلُهَا رَبُّهَا خَيْرًا)) [الكهف: ٨١].

ذكر الألوسي تفسيرين لهذه الآية، ولكل تفسير تأويل مختلف عن الآخر، اذ ذكر ان خير اذا فسرت بابدال الغلام بأخر مؤمن، فعلى هذا التفسير تكون خير افعل تفضيل، والألوسي يتفق مع هذا التفسير.

لكن ابا حيان فسر (خير) بانها ليست افعل للتفضيل هنا، لانه يرى أبي حيان (انه لازكاة في ذلك الغلام ولارحمة)^(٤). لكن الألوسي رد عليه قائلاً: (انه - اي

(١) ينظر: روح المعاني ٥/١١٢.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٤/٤٣٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ١/٤٠٢.

(٤) البحر المحيط ٣/٣٠١.

الغلام . كان زكياً من الذنوب بالفعل، إذ كان صغيراً...، فلذا قال موسى عليه السلام : ((نفساً

زَكِيَّةً)) [الكهف: ٧٤]، ... فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل^(١).

(٤) وقد جاء اسم التفضيل على صيغة (فعلى) نحو:

. قوله تعالى: ((فَقَدَّ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)) [البقرة: ٢٥٦].

قال الألوسي ان الوثقى اسم تفضل، وهو مؤنث الاوثق^(٢).

(١) روح المعاني ٤٤٥/١٦، وينظر: روح المعاني ١٧/١٩٣، ٢٨/٤١٧، ٢/٦٢٣.

(٢) ينظر: روح المعاني ٣/٢٠.

المبحث السادس

(١) اسما الزمان والمكان

اسم الزمان والمكان

اسمان يشتقان من الفعل المضارع للدلالة على زمان وقوع الفعل او مكانه^(١).
ويصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي، على وزن (مفعل) بفتح العين،
إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع او مفتوحها مثل: (مكتب) اي: مكان
الكتابة، و(مدخل) في: (مدخلنا عند الصباح) اي: زمن الدخول، ويكون على وزن
(مفعل) ايضاً، إذ كان اسما الزمان والمكان مشتقان من الفعل الثلاثي الناقص، مثل
ملهى، ومجرى.

ويكون اسما الزمان والمكان على وزن (مفعل)، إذ كان مشتقاً من مصدر الفعل
الثلاثي المكسور العين في المضارع، نحو: مجلس، ومصرف.
ومن مصدر الفعل الثلاثي اذا كان الفعل مثلاً واوياً صحيح الآخر، نحو:
(موعد)، و(مورد).

أما صياغتهما من غير الثلاثي، فيكون اسما الزمان والمكان على وزن اسم
المفعول، نحو (مستودع).

وتتحد صور اسم الزمان واسم المكان، واسم المفعول، والمصدر الميمي من
غير الثلاثي، والفيصل بينهم السياق.

ووردت اسماء زمان ومكان من الفعل المضارع (يفعل)، المضموم العين،
مكسورة نحو، المسجد، والمطلع، والمغرب، والمجزر^(٢)، والمشرق، والمسقط، والمتبت،
والمرفق، والمسكن، والمحشر، والمنسك، والقياس فتحها، وقد علل سيبويه ذلك بأن هذا

(١) ينظر: التعريفات/٢٠، وابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٨٧.

(٢) ينظر: الكتاب/٤/٩٠، والمقتضب/١/١٠٧-١٠٨-١٢٠، وعمدة الصرف/١٠٣-١٠٥، وموجز
التصريف/٨٢، وابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٨٧-٢٨٩، والصيغ الافرادية/١٦٩-١٧٠،
والصريف/١٦٧، ١٦٦، والمرجع في اللغة العربية/١/١٠٥، والصرف الواضح/٢٠٢، ٢٠١، والتطبيق
الصرفي/٨٥، وتصريف الاسماء، مزيد نعيم/٦٣-٦٢، ومعاني الابنية للسامرائي/٤١-٤٢، والبسيط في
التصريف/٧٦.٧٥، والمنتج الصوتي/١٢٠، وعنوان الظرف/٥٦، والصرف الوافي/١١٩.١٢٠.

الالفاظ لم يقصد بها الدلالة على زمان او مكان الفعل، وانما هي اسماء كالجلمود والرجل.

وجاءت بضم العين الفاظ وهي المقبرة، والمشرفة، والمشرية، والمنخرة، اذ عدها سيبويه اماكن مخصصة لوقوع الفعل، إذ قال: (واما المسجد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود، وموضع جهتك، ولو اردت ذلك لقلت مسجد)^(١).

وقال ايضاً: (ونظير ذلك: المكحلة، والمحلب، والميسم، لم ترد موضع الفعل، ولكنه اسم لوعاء الكحل، وكذلك المدق صار اسماً له كالجلمود، وكذلك المقبرة، والمشرقة، وإنما اراد اسم المكان، ولو اراد موضع الفعل لقال مقبر، ولكنه اسم بمنزلة المسجد)^(٢).

وإذا اريد تكثير الشيء بالمكان يبني على (مفعلة) نحو: ارض (مسبعة) و(مأسدة) ومذابة اذا كثرت فيها السباع، والاسود، والذئاب ولم يرد مما جاوز الثلاثة احرف على القياس، ولو انهم قالوا: ارض مثلبة ومعقرية، ومقتاة، ومحياة، والتي عدها الصرفيون من اسماء الاعيان للمكان او للنبات او للحيوان، على الرغم من ان القياس فيها ان يقال: ارض كثيرة الثعالب فيها، وزمان فاشية العقارب فيه، اذ عد الصرفيون هذا من باب ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعلة) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، وقد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان سماعاً نحو: مدرسة، ومطبعة، ومقبرة^(٣).

(٢) اسماء الزمان والمكان ودلالاتهما في روح المعاني

(١) الكتاب ٤/ ٩١٠.

(٢) نفسه ٤/ ٩١٠.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٩١، واصلاح المنطق/ ١٢١، والمقتضب ١/ ١٠٧-١٠٨-١٢٠، ١٢٣، للتكملة/ ٥٢٤-٥٢٧، وفقه اللغة/ للثعالبي، ١٨٥، والمفتاح للجرجاني ٥٩-٦١، والمخصص ١٤/ ١٩٢-٢٠٣، والمفصل/ ٢٣٧-٢٣٩، المقرب لابن عصفور ١٣٦-١٣٧، وشرح الشافية ١/ ١٨٥.١٨٤، وارتشاف الضرب ١/ ٢٢٩، وشرح مختصر تصريف العزي/ ١٨٤-١٨٥-١٨٧، وشرح المراح/ ١٣١-١٣٣، ورسالتان في علم الصرف للسنباطي/ ٨٧-٩١، والمرصفي/ ٢٠٥-٢٠٦، وشذا العرف/ ٥٩.٥٨، وتصريف الاسماء/ ١٢٠.١٢٩، وعلم النحو والصرف، عتيق/ ١٣٢.١٣٤.

جاء اسمي الزمان والمكان في (روح المعاني) من الفعل الثلاثي، وغير الثلاثي،
فمن الفعل الثلاثي، جاء اسمي الزمان والمكان على الاوزان الآتية:

أ . اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي

(١) مفعول: جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسمي الزمان
والمكان على النحو الآتي:

وقوله تعالى: ((أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا)) [النازعات: ٣١].

قال الآلوسي: (مرعاها) يقع على الرعي بالكسر، وهو الكأ والرعي بالفتح
وهو المصدر، وكذا على الموضع والزمان^(١).

وقوله تعالى: ((وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)) [آل عمران: ٤٤].

قال الآلوسي: (المئاب) هو المرجع الحسن، وهو (مفعول) من (آب) (يؤب)
اي رجع، واصله (مأوب) فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها ثم قلبت الفاء، وهو
اسم مصدر، ويقع اسم مكان وزمان^(٢).

وقوله تعالى: ((إِذْ يَرْكَبُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا)) [الانفال: ٤٣].

ذكر الآلوسي ان (المنام) إذ افسر بالعين، فهو اسم مكان، لانها مكان النوم،
كما يقال للقطيفة (المنامة)، لانها ينام فيها، وإذا فسرت بمعنى النوم الحقيقي فهي عنده
مصدر ميمي^(٣).

اما في قوله تعالى: ((وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا)) [الزمر: ٤٢].

ففي منام هنا ذكر الآلوسي ان المنام وقت النوم، وهو اسم زمان^(٤).

وقوله تعالى: ((فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ)) [التوبة: ٨١].

قال الآلوسي: (القعود اسم مكان، والمراد منه المدينة)^(١).

(١) روح المعاني ٣٠/٣٣٠.

(٢) روح المعاني ٣/١٣٤.

(٣) روح المعاني ١٠/٢٨٧.

(٤) روح المعاني ٢٤/٣٥٨.

وقوله تعالى: ((مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)) [يس: ٥٢].

قال الآلوسي: (مرقد) بمعنى محل رقادنا انه اسم مكان ويراد بالمفرد الجمع، اي: (مراقدنا) (٢).

وقوله تعالى: ((لَنْ لِمُتِّينٍ مَفَازًا)) [النبأ: ٣١].

قال الآلوسي: (مفازاً) مصدر ميمي او اسم مكان (٣).

(٢) مفعول: وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسمي الزمان والمكان على النحو الاتي:

قوله تعالى: ((وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا)) [الكهف: ١٦].

قال الآلوسي: (المرفق) بفتح الميم الموضع، ك (المسجد) (٤).

وقوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا)) [الكهف: ٥٢].

قال الآلوسي: (موبقاً) اسم مكان من (وبق) (وبوقاً)، ك (وثب) (وثوباً)، او (وبق) (وبقاً) ك (فرح) (فرحاً) إذا اهلك، اي: مهلك (٥).

وقوله تعالى: ((وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا)) [الكهف: ٥٣].

قال الآلوسي: (مصرف) اسم مكان، وجوز ان يكون اسم مكان (٦).

وقوله تعالى: ((وَلَا يَطَّأُونَ مَوْطِئًا يُغِيظُ الْكُفَّارَ)) [التوبة: ١٢٠].

قال الآلوسي: (الموطئ) اسم مكان على الاشهر الاظهر (٧).

وقوله تعالى: ((وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)) [الاعراف: ٢٩].

(١) روح المعاني ٤٧٤/١٠.

(٢) روح المعاني ٤٤/٢٣.

(٣) روح المعاني ٣٠٤/٣٠.

(٤) روح المعاني ٢٨١/١٥. وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٩٩/٢.

(٥) روح المعاني ٣٧٥/١٥.

(٦) روح المعاني ٣٧٦/١٥.

(٧) روح المعاني ٦٣/١١.

قال الآلوسي: (والمسجد) اسم زمان او مكان بالمعنى اللغوي، وكان حقه فتح العين لضمها في المضارع إلا انه مما شذا عن القاعدة^(١).

وقوله تعالى: ((وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ)) [هود: ٤٢].

قال الآلوسي: (معزل) اي: مكان عزل فيه نفسه...، فمعزل بالكسر اسم مكان العزلة وقد يكون اسم زمان^(٢).

وقوله تعالى: ((مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ)) [النمل: ٤٩].

قال الآلوسي (المهلك) هو مكان هلاكهم على انه للمكان، او زمان هلاكهم على انه للزمان^(٣).

وقوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا)) [الكهف: ٥٩].

قال الآلوسي: (موعد) وهو يوم بدر او يوم القيامة، على ان (الموعد) اسم زمان، وجوز ان يكون اسم مكان والمراد منه جهنم^(٤).

وقوله تعالى: ((ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)) [الحج: ٣٣].

قال الآلوسي (المحل) هو وقت نحرها على ان يكون اسم زمان^(٥).

(٣) مفعال: وجاءت هذه الصيغة دالة على اسمي الزمان والمكان على النحو

الآتي:

وقوله تعالى: ((كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ)) [آل عمران: ٣٧].

قال الآلوسي: (المحراب) غرفة بنيت للسيدة مريم في بيت المقدس...، او هو

مقام الامام من المسجد في راي، واصله (مفعال)...، وقيل: إنه يكون اسم مكان^(٦).

(١) روح المعاني ٨/٤٨٤.

(٢) روح المعاني ١٢/٣٥٩.

(٣) روح المعاني ١٩/٢٧٨.

(٤) روح المعاني ١٥/٣٨٤، ٣٨٥.

(٥) روح المعاني ١٧/١٩٩.

(٦) روح المعاني ٣/١٨٦.

وقوله تعالى: ((لَنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)) [النبا: ٢١].

قال الألويسي: (مرصاد) اسم مكان ك (المضمار) للموضع الذي تضمير فيه الخيل، و (مفعال) يكون كذلك، على ما صرح به الراغب^(١).

(٤) مفعول: نحو قوله تعالى:

((وَمَا أَوَاهُ جَهَنَّمَ وَبُسِّ الْمَصِيرِ)) [آل عمران: ١٦٢].

ذكر الألويسي ان (المصير) اسم مكان^(٢).

نحو قوله تعالى: ((وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا)) [النساء: ١٢١].

قال الألويسي: (المحييص) اسم مكان، وهو لا يعمل، لانه ملحق بالجوامد^(٣).

وقوله تعالى: ((مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا)) [الفرقان: ٢٤].

قال الألويسي: (المقيل) هو مكان القيلولة وهو اسم مكان او اسم زمان^(٤).

(٥) فعل: نحو قوله تعالى: ((وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)) [غافر: ٧٨].

ذكر الألويسي ان خسر (هو وقت مجيء امر الله تعالى، وهو اسم مكان استعير للزمان)^(٥).

(٦) فعلة: نحو قوله تعالى: ((وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا)) [البقرة: ١٤٨].

قال الألويسي: (الوجهة) جاء على الاصل والقياس (جهة) مثل (عدة) و(زنة)، وهي مصدر بمعنى المتوجه اليه ك (الخلق) بمعنى (المخلوق)، وهو محذوف الزائد، لان الفعل (توجه) او (اتجه)...، وقيل: انها اسم للمكان المتوجه اليه، فثبتت الواو ليس بشاذ^(٦).

(١) روح المعاني ٢٩٨/٣٠، ٤٧٥/٣٠، وينظر: المفردات.

(٢) ينظر: روح المعاني ٤٤٠/٤.

(٣) روح المعاني ١٩٦/٥، ٢٦١/١٣.

(٤) روح المعاني ١٤/١٩.

(٥) روح المعاني ٤٦٨/٢٤.

(٦) روح المعاني ٥٦٤/٢.

ب . وجاء اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على الاوزان الاتية:

(١) مفعل

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسمي الزمان والمكان على النحو الاتي:

قوله تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)) [الاعراف: ١٨٧].

ذكر الآلوسي ان (المرسی) اسم زمان (١).

وقوله تعالى: ((لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ رِضْوَانِهِ)) [الحج: ٥٩].

قال الآلوسي: (المدخل) اسم مكان ارید به الجنة، او درجات فيها مخصوصة بأولئك المهاجرين (٢).

وقوله تعالى: ((أَنْزَلْنَاهُ مُنزَلاً مُّبَارَكاً)) [المؤمنون: ٢٩].

ذكر الآلوسي ان (المنزل) بمعنى (انزالاً)، او موضع (انزال)، وهو اسم مكان (٣).

وقوله تعالى: ((وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءاً صِدْقٍ)) [يونس: ٩٣].

قال الآلوسي: (المبوء) هو المنزل الصالح، وهو اسم مكان (٤).

(٢) صيغة مفاعل

نحو قوله تعالى: ((يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِماً كَثِيراً)) [النساء: ١٠٠].

قال الآلوسي: (المراد) (بالمراغم) المتحول والمهاجر، وهو اسم مكان، وعبر عنه بذلك تأكيداً للتراخي (٥).

(٣) مفتعل

(١) ينظر: روح المعاني ١٧٦/٩.

(٢) روح المعاني ١٧/٢٤٤.

(٣) روح المعاني ١٨/٣١٤.

(٤) روح المعاني ١١/٢٥٠.

(٥) روح المعاني ٥/١٦٦.

نحو قوله تعالى: ((تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا)) [الكهف: ٢٧].
قال الألوسي: (الملتحد هو الملجأ الذي تلجأ اليه عند المام ملمه، وهو اسم مكان، اصله من (الالتحاد) بمعنى الميل)^(١).
وقوله تعالى: ((بُسِّ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا)) [الكهف: ٢٩].
قال الألوسي: (المرتفق) هو المتكأ، واصله الارتفاق كما في الاتكاء على مرفق اليد، يقال: بات فلان مرتفقاً اي: متكئاً على مرفق يده، فمرتقفاً اسم مكان)^(٢).
وقوله تعالى: ((عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى)) [النجم: ١٤].
قال الألوسي: (المنتهى) اسم مكان، وجوز ان تكون مصدراً ميماً)^(٣).

(٤) مستفعل

وجاءت هذه الصيغة في روح (المعاني) دالة على اسمي الزمان والمكان على النحو الاتي:
نحو قوله تعالى: ((وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ)) [القمر: ٣].
قال الألوسي: (المستقرُّ اسم زمان او مكان بتقدير مضاف، أي: ذو زمان استقرار)^(٤).

(١) روح المعاني ٣٢٥/١٥، ١٤٧/٢٩.

(٢) روح المعاني ٣٣٩/١٥.

(٣) روح المعاني ٧٢/٢٧.

(٤) روح المعاني ١١٠/٢٧، وينظر: روح المعاني ١٧/٢٣، ١٣/١٩.

المبحث السابع

(١) اسم الآلة

قال سيبويه في الآلة: (هذا ما عالجت به: (المقص) فالذي يقص به، و(المقص) المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الاول كانت في هاء التأنيث او لم تكن، وذلك قولك: (محب) و(منجل)، و(مكسحة)...، وقد يجئ على (مفعال) نحو: (مقراض) و(مفتاح)، وقالوا: (المفتح) كما قالوا: (المخرز) ^(١). بفهم من هذا القول الامثلة التي تكون عليها اسم الآلة، وهي:

(١) مفعلة (٢) مفعل (٣) مفعال

ولم يشر سيبويه الى قياسية اسماء الآلة في الكلام او سماعيتها، ولم يشر الى ما تشتق منه من الفعل اللازم او المتعدي ^(٢).

ولم يخرج الألوسي عن سابقه في حد اسم الآلة واوزانها.

(٢) اسم الآلة ودلالاتها في روح المعاني

جاءت اسم الآلة في (روح المعاني) دالة على الاوزان الاتية:

(١) مفعال

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسم الآلة على النحو الاتي:

قوله تعالى: ((قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ)) [البقرة: ١٨٩].

قال الألوسي: (الميقات) صيغة الة اي: ما يعرف به الوقت، والفرق بينه وبين

المدة والزمان، ان المدة المطلقة والايام والساعات، والوقت الزمان المقدر والمعين ^(٣).

وقوله تعالى: ((لَا يُظْلَمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)) [النساء: ٤٠].

قال الألوسي: (مِثْقَال) (مفعال) من (الثقل)، ويطلق على المقدار المعلوم الذي

لم يختلف فيه،... وهو بمعنى وزن ذرة ^(١).

(١) الكتاب ٤ / ٩٥.٩٤.

(٢) ينظر: نفسه ٤/٩٥، وابنية الصرف/٢١٠، والمصادر والمشتقات في لسان العرب/١٧٥.

رسالة دكتوراه..

(٣) روح المعاني ٢/٦٤٠.

وقوله تعالى: ((يُتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ)) [الوعد: ٢٥].

قال الآلوسي: (الميثاق) اسم آلة، وهو ما يوثق به الشيء، وأريد به هنا الاعتراف^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر: (ميزان، مفاتحه، مزاج، ومنساته)^(٣).
(٢) صيغة فعال

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسم الآلة نحو:
قوله تعالى: ((الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا)) [النور: ٣٣].

قال الآلوسي: (النكاح) بمعنى اسباب نكاح أولا يتمكنون مما ينكح به من المال، على ان (فعالاً) اسم آلة ك (ركاب) لما يركب به^(٤).
وقوله تعالى: ((فَشُدُّوا الوثَاقَ)) [محمد: ٤].

ذكر الآلوسي ان الوثاق قرى (الوثاق) بالكسر، وهو على هذه القراءة اسم آلة لما يوثق به، ك (الحزام)، والركاب، وعده الآلوسي نادر على خلاف القياس^(٥).
وقوله تعالى: ((لَكَانَ لِرِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى)) [طه: ١٢٩].

قال الآلوسي (الزام) بمعنى (لازم) وهو اسم آلة ك (حزام) و (ركاب) والوصف فيه للمبالغة^(٦).
(٣) صيغة فعال

جاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسم الآلة نحو:
قوله تعالى: ((قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ)) [يوسف: ٧٢].

ذكر الآلوسي ان (الصواع) (فعال)، (والصواع) المكيال، وهو اسم آلة^(١).

(١) روح المعاني ٤٢/٥، ١١/١١١.

(٢) روح المعاني ١٣ / ١٨٢، ١ / ٢٨٦.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٤٢/٢٧، ٢٣٨/٢٩، ٢٣٨/٢٩، ٢٣٨/٢٩، ٤٠٥/٢٢.

(٤) روح المعاني ٤٦٩/١٨.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٧٣/٢٦.

(٦) روح المعاني ٧٨٣/١٦.

(٤) صيغة مفعلة

نحو قوله تعالى: ((كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ)) [النور: ٣٥].

ذكر الألوسي ان المشكاة هي الحديدية التي يعلق بها القنديل، وهو لفظ حبشي معرب، ويجوز ان يكون عربياً فيكون على زنة (مفعلة)، وأصلها (مشكوة)، فقلبت الواو الفأ لتحركها وانفتاح ما قبلها وذكر ان اصل الفها الواو، واستدل عليه بأن العرب قد نحووا بها منحة الواو كما فعلوا بالصلاة^(١).

(٥) صيغة مفاعيل

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسم الالة نحو وقوله تعالى:

((لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) [الزمر: ٦٣].

قال الألوسي: (المقاليد) هي المفاتيح وهي اسم للالة المعروفة للالزام بمعنى الحفظ^(٢).

(٦) صيغة فاعول

وجاءت هذه الصيغة ايضاً في (روح المعاني) دالة على اسم الالة نحو قوله

تعالى: ((فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ)) [المدثر: ٨].

قال الألوسي: (الناقور) هو الصور الذي ينفع فيه، وهو (فاعول) من النقر بمعنى التصويت، وأصله القرع، واريد به النفخ لانه نوع منه^(٣).

(١) ينظر: روح المعاني ١٣/٣٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٨/٤٨٩، وينظر: المعرب للجواليقي/٣٠٣.

(٣) روح المعاني ٢٤/٣٧٧.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٩/١٨٧.

المبحث الأول أبنية الأسماء المجردة

الاسم لغة:

(واسم الشيء وسمه ووسمه، وسمه وسماء: علامته...، والاسم مشتق من سموت لانه تنويه ورفع)^(١).

واصطلاحاً:

قال الخليل (١٧٥هـ): (الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف، حرف يبتدأ به، وحرف تمشى به الكلمة وحرف يوقف عليه، فهذه ثلاثة أحرف مثل: (سعد وعمر) ونحوهما من الاسماء، بديء بالعين وحشيت الكلمة بالميم ووقف على الراء)^(٢).
وقال أيضاً: (وقد تجيء أسماء لفظها على حرفين وتماها ومعناها على ثلاثة أحرف مثل: (يد) و(دج) و(فج)، وإنما ذهب الثالث لعله أنها جاءت سواكن، وخلقتها السكون مثل: (ياء يدي) و(ياء دمي) في آخر الكلمة فلما جاء التنوين ساكناً اجتمع ساكنان، فثبت التنوين لأنه إعراب وذهب الحرف الساكن، فإذا أردت معرفتها فاطلبها في الجمع والتصغير، كقولهم: (أيديهم) في الجمع، (ويديه) في التصغير...، الفم أصله (فوه) كما ترى، والجمع (أفواه) والفعل (فاه يفوه فوهاً، إذا فتح فمه للكلام)^(٣).

وتابع سيبويه (١٨٠هـ) الخليل في ذلك فقرر ان الاسم المتمكن المظهر يكون على أقل من ثلاثة أحرف، وإنَّ ماجاء من الاسم ك (يد) و(دج)، وغيرهما من ثلاثية الاصول، غير أنَّ أحد الاحرف حذف ويمكن معرفة ذلك بتصغيره أو تكسيره، يقول: (ليس في الدنيا اسم أقل من ثلاثة أحرف، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة

(١) لسان العرب.

(٢) العين ٤٩/١.

(٣) العين ٥٠/١.

أحرف وهو في الاصل له، ويردونه في التحقير والجمع وذلك قولهم في (دم) (دمي) وفي (حر)، (حريح)، وفي (شفة) (شفيهة)، وفي (عده) (وعيدة)...^(١).

وأشار ابن جنى (٣٩٢هـ) في الخصائص في باب (تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني)، إلى أن المعنى العام للكلمة يحدد في حرفين، أما الحرف الثالث فهو الذي يميز الكلمة ويحدد معناها عن بقية الكلمات، وقرر أن لمعظم مواد الكلم أصلاً ترجع اليه أكثر كلمات ذلك الأصل، ففي الكلمات (جبن) و(جبر)، و(جبل)، نجد أن اصلها (ج، ب) وأن الحرف الثالث حدد معنى كل كلمة، ونحو (القلب)، و(القلم)، فذلك من (ق، ل، ب)، وهذا من (ق، ل، م) أي: أن أصلها (ق، ل)، والذي حدد معنى كل كلمة هو الحرف الثالث^(٢).

وقال ابن سيدة (٤٥٨هـ): (فأما الاسم المتمكن فلايجيء على حرفين إلا وقد حذف منه حرف أو أكثر من ذلك في حروف العلة؛ لأنها متهيئة بقبول الحذف والتغيير...، وأما الآخر فلأنه حرف إعراب تعقب عليه الحركات بتعاقب العوامل، وأما الثالث فلتكثر به الأبنية على ما يقتضيه، وهذا هو قانون الاعتدال في الاسماء)^(٣).

وتناول الآلوسي (الاسم) في (روح المعاني) ذاكراً للخلاف الذي دار بين المذهب البصري والكوفي إذ قال: (والاسم عند البصريين من الاسماء العشرة التي بنيت آرائها على السكون وهي: (ابن، وابنة، وابنم، واسم، واست، واثنان، واثنان، وامرؤ، وامرأة، وأيمن الله، وأيم الله) منه وإلا فأحد عشر إن اعتد بـ (ابنم) فاذا نطقوا بها زادوا همزة لبشاعة الابتداء بالساكن غير المدات وفيها يمتنع والأمر نوقي، وهو مهما حذف عجزه كـ (يد) وماعدا الثلاثة الاخيرة مما تقدم. وأصله (سمو) حذفت الواو تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولتعاقب الحركات وسكن السين، وحرك الميم واجتلبت الف الوصل فوزنه (إفع)، وتصريفه الى (أسماء، وسمي، وسميت) دون (أوسام، ووسيم)

(١) الكتاب ٦٢/٢.

(٢) ينظر: الخصائص ١٤٥/٢، ١٤٩.

(٣) المخصص ٤٦/١٤.

و(وسمت) شهد له والجرح بالقلب لايقبل، واشتقاقه من (السمو)، ك (العلو)، لدلالته على مسماه يعليه من حضيض الخفاء الى ذروة الظهور والجلاء.

وقال الكوفيون هو من (السمة)؛ لانه علامة على مسماه، وأصله (وسم) فحذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل فوزنه (إعل)^(١)، ورد عليهم الألووسي قائلاً: (أن الهمزة لم تعهد داخله على ما حذف صدره، وزيادة الاعلال أقيس من عدم النظر، وأيضاً كونها عوضاً يقتضي كونها مقصودة لذاتها، ووصلاً كونها مقصودة تبعاً، والعوض كجزء أصل دون الوصل، فما هو الا جمع بين الضب والنون، فلذا قيل: لاحذف ولاتعويض، وإنما قلبت الواو همزة ك (إعاء) و (إشاح)، ثم كثر استعماله فجعلت همزته همزة وصل، وقد تقطع للضرورة)^(٢).

ورجح الألووسي مذهب البصريين في اشتقاق الاسم، إذ قال: (ورجح الاول لهاتيك الشهادة)^(٣).

الاسم الثلاثي المجرد ودلالته في روح المعاني

المجرد لغة:

(جرد الشيء يجرده جرداً، وجرده: قشره...، وجرده الجلد يجرده جرداً: نزع عنه الشعر)^(٤).

فكلمة التجريد دلت في أول وضعها على التعرية من أي شيء، ويراد بها أحياناً التشذيب، ومعناه: إزالة ما يغطي الاجسام والنباتات وغيرها من الأغطية^(٥).

اصطلاحاً:

بعد أن كان (المجرد) في أصل وضعه يدل على معنى التعرية، تخصص هذا المعنى في تلك الكلمة بمرور الزمن، فصارت تدل على نوع من الاسماء التي

(١) روح المعاني ٧٠/١، وينظر: الانصاف ١٦/١، مسألة (١)، ومعاني الزجاج ١/٤٠.٤١.

(٢) نفسه ٧١/١.

(٣) نفسه ٧١/١.

(٤) اللسان ٨٨/٤، مادة (جرد).

(٥) نفسه ٨٨/١.

تعد جميع أحرفها المتألفة منها أصولاً لازيادة فيها، وبناء على ذلك فالمقصود بالاسماء الثلاثية المجردة، هي تلك التي تتكون من ثلاثة أحرف اصول فقط^(١).
وعندما جمع علماء العربية الاقدمون كلماتها، وضعوا لها أبنية وصيغاً معينة، وأرجعوا كل منها الى صيغة خاصة تكون لها كالوعاء أو القالب الذي تصب فيه الكلمات اخترعوا ميزاناً صرفياً لمعرفة أوزان تلك الألفاظ، ومثلوا له (بالفاء والعين واللام)، أي: بلفظ (فعل)، فالفاء أول الكلمة، والعين وسطها، واللام آخرها، وهذه الاحرف تقابل الاصول، أما الزوائد فتذكر بألفاظها إذا كانت من خارج أصول الكلمة، وهي الزوائد المجموعة بلفظ (سألتمونيها)^(٢).

ويتم التعرف على عدد الصيغ الثلاثية المجردة في الاسماء، من ضرب ثلاثة أحوال الفاء في أربعة أحوال العين، فنتج عن ذلك اثنا عشر بناء ممكناً للاسماء الثلاثية المجردة، ولم تحتسب أحوال (لام) الكلمة في تلك العملية، لأن حركاتها ليست من بناء الكلمة، بل هي طارئة عليها، فاللام هذه موضع حركات الاعراب التي تتعاقب عليها تبعاً لتعاقب العوامل المختلفة، وكذلك فإنها موضع حركات البناء على السكون أو الفتح أو الكسر أو الضم^(٣).

ومن الجدير بالذكر ان السيوطي قام بحصر أبنية الاسماء في اللغة حتى بلغت لديه (الف ومائتا مثال)، إذ قال في باب (ذكر أبنية الاسماء وحصرها): (قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بأبن القطاع في كتاب الأبنية: قد صنف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال، وأكثروا منها وما منهم استوعبها، وأول من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء (ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة)، وعنده أنه اتى به، وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكر سيبويه، وزاد عليه اثنين

(١) ينظر: المنصف ١/١١، التصريف الملوكي ٦/٦، وشرح الملوكي ١٩/١٩ وشرح الشافية ١/١٣، وشرح المراح ٢٩/٢٩، وهمع الهوامع ٦/٢٣٢ والمناهل الصافية ١/٣٢، وأبنية الصرف ٧٨-٨٨-٨٩، وشذا العرف ٥/٥، ودروس التصريف ٢٩/٢٩.

(٢) شرح الملوكي/١٩، وشرح الشافية ١/١٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، وشرح الملوكي ٢٠/٢٠، ٢١، ٢٢ شرح الشافية ١/٣٥-٣٦، وهمع الهوامع ٦/٩، والمناهل الصافية ١/٤٧-٤٩، وأبنية الصرف ١٣٦/١٣٦.

وعشرين مثالا، وزاد أبو عمر الجرمي أمثلة يسيرة، وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة، ومامنهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

والذي انتهى إليه وسعنا . يقصد السيوطي . وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ماتفرق في تأليف الأئمة (ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة)^(١).
واتفق علماء العربية^(٢)، أن أكثر ما استعمل من هذه الابنية، اثنا عشر بناءً، عشرة أبنية مطردة في الاستعمال.

واختلفوا في اثنين منها، أما العشرة المتفق عليها فهي:

(١) فعل: وتكون هذه الصيغة اسم ذات نحو: (صقر)، واسم جنس نحو: (قمح)، ومصدر نحو: (وعد)، وبمعنى (مفعول) نحو: (رجل حوب)، واسم جمع، نحو: (صحب) وصفة نحو: (صعب).

(٢) فعل: اسم ذات نحو: (جسم)، واسم جنس نحو: (طب)، ومصدر نحو: (علم)، وصفة نحو: (حلف).

(٣) فعل: اسم ذات نحو: (قفل)، ومصدر نحو: (شرب)، وصفة نحو: (حلو).

(٤) فعل: وتكون هذه الصيغة اسم ذات نحو: (جبل)، واسم جنس نحو: (شجر)، واسم جمع نحو: (غيب)، ومصدر نحو: (طلب)، وبمعنى المفعول نحو: (نفض)، وصفة نحو (بطل).

(٥) فعل: وتكون هذه الصيغة اسم جنس نحو: (كتف)، ومصدر نحو: (لعب)، وصفة نحو: (فرح).

(٦) فعل: وتأتي هذه الصيغة اسماً نحو: (رجل)، وصفة نحو: (يقظ).

(٧) فعل: وتأتي هذه الصيغة اسماً نحو: (جرذ)، ومصدر نحو: (هدى)، وجمع نحو: (رطب)، وصفة نحو: (حطم).

(١) المزهر ٤/٢.

(٢) شرح الملوكي / ٢٠، وشرح الشافية ٣٥/١، وهمع الهوامع ٩/٦.

(٨) فعل: وتأتي هذه الصيغة اسم ذات نحو: (اذن)، وبمعنى المفعول نحو: (غلق)، ومصدر نحو: (شغل)، وجمع نحو: (صحف)، وصفة نحو: (جنب).

(٩) فعل: وتأتي هذه الصيغة اسماً نحو: (ضلع)، وصفة نحو: (عدى).

(١٠) فعل: وتأتي هذه الصيغة اسماً نحو (ابل)^(١).

(١١) فعل: ذهب اكثر علماء العربية في هذه الصيغة مذهبين أحدهما: عد صيغة (فعل) بناءً مطرداً، ودليلهم على ذلك جواز التسمية على وزن (فعل)؛ لأمكان نقل الفعل المبني للمجهول، وتسمية الاعلام به، ولما جاز ذلك في الاعلام أجازوا نقله أيضاً لتسمية الانواع به، نحو: (دئل) وهو اسم دويبة، وقد سميت به قبيلة أبي الاسود الدولي (ت ٦٩هـ)، وكذلك (رئم) وهو من اسماء الاست، و(وعل) لغة في (الوعل) بفتح الواو، لأن العرب قالت: (تنوط وتبشر)، وهما طائران سميا بالفعل المبني للمجهول، إذ صارا بالنقل اسمين من أسماء الانواع، فلما جازت التسمية هنا، جازت في (دئل) و(رئم) و(وعل) أيضاً، ولو أهمل وزن (فعل) في الاسماء لما استعمل في الأفعال المبنية للمجهول، وهي كثيرة في اللغة العربية، فلاحجة . في نظرهم . لمن أهمله بناءً على ادعاء استنقاله^(٢).

والآخر: ذهب بعض علماء العربية الى إهمال صيغة (فعل)؛ لاختصاص هذا الوزن بالفعل الماضي المبني للمجهول دائماً؛ ولقلة الكلمات الواردة على وزنه مما سمع من العرب، فلم ينقل عنهم غير: (دئل) و(رئم) و(وعل)؛ لأنهم كانوا يستنقلون الخروج من الضم الى الكسر، وكل منهما ثقيل^(٣).

والراجح إهمال هذا الوزن، لأنه لم يرد في كلام العرب ولا في تلك الكلمات المسموعة التي لا يمكن تعميمها على غيرها لوجود النقل.

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٢. ٢٤٤، والمقتضب ١/٥٤، والمنصف ١/١٩. ٢٠، وارتشاف الضرب ١/١١.

٢٩٢٨، والمزهر ٢/٦٥.

(٢) ينظر: شرح أدب الكتاب / ٢٧٢.

(٣) ينظر: شرح الملوكي / ٢٣، وشرح الشافية ١/٣٥. ٣٦، والمزهر ٢/٦.

(١٢) فعل: يعد هذا البناء مهملاً عند جميع علماء العربية^(١)، لندرته الناتجة عن ثقل لفظه على السنة العرب، ولأن فيه خروجاً من كسرة الفاء الى ضمة العين، والكسر ثقيل، والضم اثقل منه، ومما زاد الثقل ان الحاجز الذي بينهما لوجود له، ووردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)) [الذاريات:٧]، رويت فيها قراءة (الحبكِ) بكسر الحاء وضم الباء، وهي قراءة شاذة، وقد حسبها ابن جني سهواً، لأنه ليس في كلام العرب شيء جاء على وزن (فعل) أصلاً بكسر الفاء وضم العين، وبناء على ذلك حمل هذه القراءة على تداخل اللغات، الاولى بكسر الحاء والباء، والثانية بضمهما، فكأن القارئ حين كسر اراد قراءة (الحبكِ) بكسرهما، فأدركه ضم الباء فجأة، كأنه تذكر قراءة الضم فجمع بين أول اللفظة على قراءة (الحبكِ)، وبين آخرهما على قراءة (الحبكِ)^(٢).

ولم يعقب الألوسي على صيغة (فعل) في تفسيره، مما يدل على إهماله لهذا البناء، فيما ذهب في تفسيره لقوله تعالى:

((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)) [الذاريات:٧] عد الألوسي قراءة (حبكِ) بكسر الحاء وضم الباء قراءة شاذة غير متوجهة، وكأنه بعد أن كسر الحاء توهم قراءة الجمهور فضم الباء، فعده من باب تداخل اللغات؛ لأنه ليس في كلام العرب هذا البناء، لان فيه الانتقال من خفة الى ثقل على عكس (ضرب) مبنياً للمفعول^(٣). وبهذا لم يخرج الألوسي عن سابقه في تحديد هذه القراءة.

أبنية الأسماء الثلاثية المجردة ودلالاتها في روح المعاني

أجمع القدماء والمحدثون على أن تكون أبنية الأسماء الثلاثية المجردة اعتماداً على حركتي فاء الكلمة وعينها، اثني عشر بناءً، ف (الفاء) ثلاث حركات هي

(١) الكتاب ٢٤٤/٤، والمنصف ٢٠/١، والمقتضب ٥٥/١، وشرح الملوكي ٢٤/، وشرح الشافية ٣٦/١، وهمع الهوامع ١١/٦.

(٢) ينظر: المحتسب ٢٨٦/٢، ٢٨٧، وشرح الشافية ٣٩/١.

(٣) ينظر: روح المعاني ٨/٢٧.

الضمة والفتحة والكسرة، ولا يمكن أن تسكن لأنه لا يجوز في اللغة العربية أن تبدأ بساكن، وللعين الحركات الثلاث السابقة مضاف إليها السكون، أما (اللام) . كما نبهت عليه سابقاً . فلا تدخل حركاتها في الميزان الصرفي؛ لأنها حرف إعراب لا بناء.

أما الألوسي فإنه عرض في تفسيره (روح المعاني) لصيغ الأسماء الثلاثية المجردة حسب ورودها في سور القرآن الكريم، ولم يرتب منهجه في الحديث عنها كما فعل سابقوه من الصرفيين، بل كان حديثه عن كل صيغة متوافقاً مع موضعها من التنزيل العزيز، وبمتابعة كتب الصرف السابقة للألوسي، تعين على فهم تصوره لصيغ الأسماء الثلاثية المجردة، وما تقدم به من وظائف، وتصح عنه من دلالات. وسأعرض لهذه الصيغ حسب ترتيب العلماء لها، ولكثرتها وشيوعها على النحو الآتي:

١. (فعل)

مر بنا أن الصرفيين الذين سبقوا الألوسي تحدثوا عن هذه الصيغة بأجمع، فذكروا أنها تجيء اسماً نحو: (صقر) وصفة نحو: (صعب)^(١)، ووافقهم الألوسي أيضاً في تفسيره، وفصل القول تفصيلاً مستفيضاً في هذه الصيغة وفي دلالاتها، وذلك لتوجيه الدقة في تقصي دلالات هذه الصيغة ووظائفها خدمة للنص القرآني الكريم، فكانت دلالات هذه الصيغة في تفسيره على النحو الآتي:

(أ) جاءت اسماً دالاً على الذات نحو: قوله تعالى:

((فَاغْرُقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ)) [الاعراف: ١٣٦].

(١) ينظر: الكتاب ٢٤٢/٤، والمقتضب ٥٤/١-٥٥، والمنصف ١٨/١، وشرح الشافية ٣٥/١، والممتع ٦٣-٦١/١، وشرح ابن عقيل ٥٣٠/٢، وهمع الهوامع ١٠-٩/٦، والمزهر ٦-٥/٢، وشذا العرف ١٤/١، وإبنية الصرف ١٣٧.١٣٦.

قال الآلوسي: ((اليم) أي البحر ويقع على ما كان ملحاً زعافاً، وعلى النهر الكبير العذب الماء، ولايكسر ولايجمع جمع سلامة، وقيل: هو لجة البحر وهو عربي في المشهور)^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (واليم) البحر الذي لا يدرك قعره، وقيل: هو لجة البحر ومعظم مائه، واشتقاقه من التيمم)^(٢).
وقوله تعالى: ((الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ)) [البقرة: ٦٥].

قال الآلوسي: (و) (السبت) اسم لليوم المعروف، وهو مأخوذ من (السبت) الذي هو القطع؛ لأنه سبت فيه خلق كل شيء، وقيل: من (السبات)، وهو الراحة والدعة، والمراد به هنا اليوم)^(٣).

وخالف بذلك الزمخشري إذ (السبت) عنده مصدر (سبتت) اليهود إذا عظمت يوم السبت)^(٤).

وقوله تعالى: ((خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)) [الاعراف: ١٨٩].

قال الآلوسي: ((نفس) من المؤنثات السماعية ولذا أنثت صفتها، إلا أنه ذكر باعتبار أن المراد منها (آدم) ولو أنث على الظاهر لتوهم نسبة السكون الى الأنثى والمقصود خلافه)^(٥).

وأشار الطوسي الى ان (النفس) للجنس^(٦)، وأيده بذلك الزمخشري إذ قال: (النفس) هي نفس آدم (عليه السلام)...، لان الجنس الى الجنس أميل وبه آنس)^(٧).

وقوله تعالى: ((لِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)) [النساء: ١٤٥].

(١) روح المعاني ٥١/٩، وينظر: غرائب اللغة العربية / ٢١٠.

(٢) الكشف ١٤٨/٢.

(٣) روح المعاني ٣٨٣/١.

(٤) الكشف ١٤٧/١.

(٥) روح المعاني ١٨٣/٩.

(٦) ينظر: التبيان ٥٥/٩.

(٧) الكشف ١٨٦/٢.

قال الآلوسي: (والدرك) الطبقة السفلى من النار وهو قصرها، ولها طبقان تسمى الاولى ما قيل: (جهنم، والثانية: لظى، والثالثة الحطمة، والرابعة: السعير، والخامسة: سقر، والسادسة: الجحيم، والسابعة: الهاوية))، وقد تسمى النار جميعاً باسم الطبقة الاولى، وتسمية ذلك الطبقات دركان لكونها متدركة متتابعة بعضها تحت بعض، و(الدرك) ك (الدرج)، إلا أنه يقال باعتبار الهبوط، والدرج باعتبار الصعود)^(١).

وقال ايضاً: (وقرئت (الدرك) بسكون الراء، وهو لغة ك (السطر) و(السطر)، والفتح أكثر وافصح؛ لانه ورد جمعه على (افعال)، و(افعال) في (فعل) المتحرك كثير ومقيس، ووروده في الساكن نادر، ك (فرخ) و (افراخ)، و (زند) و(ازناد)، وكونه استغنى بجمع أحدهما عن الآخر جائز لكنه خلاف الظاهر)^(٢).

وسبقه الى هذا المعنى الطوسي إذ قال: (و (الدرك) الطبق الاسفل من النار، وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر، الا العلمي (الدرك) بسكون الراء، والباقون بفتحها، وهما لغتان مثل (نهر) و (نهر) و(شمع) و (شمع) فمن فتح الراء في الجمع: إدراك في القلة والكثرة ومن سكنها، قال إدراك)^(٣).

وسبقه ايضاً الزمخشري إذ قال: ((الدرك) الطبق الذي في قصر جهنم...، وقرئ بسكون الراء والوجه التحريك لقولهم: أدراك جهنم)^(٤).

وقوله تعالى: ((مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)) [البقرة: ١٠٢].

قال الآلوسي: (و (المرء) الرجل، والا فصح فتح الميم مطلقاً، وحكي الضم مطلقاً، وحكي الاتباع لحركة الاعراب، ومؤنثه المرأة، وقد جاء جمعه بالواو والنون، فقالوا: (المرؤون))^(٥).

(١) روح المعاني ٢٣١/٥.

(٢) روح المعاني ٢٣٢/٥، وينظر الحجة في القراءات ١٢٧/، وأملاء مامنّ به الرحمن ١٩٩/١.

(٣) التبيان ٣٦٨/٣.

(٤) الكشف ٥٨١/١.

(٥) روح المعاني ٤٦٨/١.

وقوله تعالى: ((وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ)) [الرعد: ١٣].

قال الآلوسي: ((والرعد) هو اسم للصوت المعلوم، والكلام على حذف مضاف، اي: سامعوا الرعد...، وقيل: الرعد اسم ملك فاسناد التسبيح والتحميد اليه حقيقة^(١)). وقوله تعالى: ((وَهَذَا بَعْليَ شَيْخاً)) [هود: ٢٨].

قال الآلوسي: (بعلي) أي: زوجي، واصل البعل القائم بالامر فأطلق على الزوج لانه يقوم بأمر الزوجة^(٢)، وقال الراغب: ((هو الذكر من الزوجين وجمعه (بعولة): نحو: (فحل) و (فحولة)، ولما تصوروا من الرجل استعلاءً على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها؛ وسمي به شبه كل مستعل على غيره به فسمي باسمه، ومن هنا سمى العرب معبودهم الذي يتقربون به الى الله تعالى بعلاً؛ لاعتقادهم ذلك فيه))^(٣).

وقال ايضاً: (وشيحاً) ابن مائة سنة او مائة وعشرين، وهو من (شاخ يشيخ)، وقد يقال للأنثى (شيخة)، ويجمع على (اشياخ) و (شيوخ) و (شيخان)^(٤).
وقوله تعالى: ((إِنِّي أُرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)) [يوسف: ٣٦].

قال الآلوسي: (خمرًا) اي عنباً وسماه بما يؤول إلى الخمر، وكون الذي يؤول اليه ماؤه لا جرمه لا يضر؛ لانه المقصود منه فما عداه غير منظور إليه...، وقيل: الخمر اسم للعنب^(٥).

(ب) وجاءت صفة في قوله تعالى: ((ذَوَاتِي أَكُلُ خَمِطًا)) [سبأ: ١٦].

قال الآلوسي: (خمط) أي: حامض أو مر، وقيل: هو ثمر شجرة على صورة الخشخاش، لا ينتفع به، وهو على الاوّل صفة لأكل والأمر فيه ظاهر، وعلى الاخير عطف بيان^(١).

(١) روح المعاني ١٣/١٤٨.

(٢) روح المعاني ١٢/٤١١.

(٣) المفردات / ٥٤، مادة (بعل).

(٤) روح المعاني ١٢/٤١١.

(٥) روح المعاني ١٢/٥٨٦.

وعد الطوسي (الخمط) اسم جنس، إذ قال: (والخمط) هو جنس مخصوص من المأكولات...، وهو ثمر الاراك^(٢).

(ج) وجاءت دالة على المبالغة نحو

قوله تعالى: ((مِنْهُمْ قَسِيصٌ وَرُهْبَانًا)) [المائدة: ٨٢].

قال الآلوسي: (و(القسيص) صيغة مبالغة، و(القس) مثلث الفاء تتبع الشيء وطلبه، ومنه سمي عالم النصارى (قساً) بالفتح و(قسيصاً) لتتبعه العلم)^(٣).

(د) وجاءت دالة على معنى (مفعول) نحو قوله تعالى:

((جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)) [الاعراف: ١٤٣].

قال الآلوسي: ((دكا) اي: (مدكوكا) متفتتا، و(الدك) و(الدق) اخوان، ك(الشك) و(الشق))^(٤).

وقوله تعالى: ((حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا)) [الاعراف: ١٨٩].

قال الآلوسي: ((حملاً) أي: (محمولاً) خفيفاً، وهو الجنين عند كونه نطفة، أو مضعغة، فإنه لا ثقل فيه بالنسبة الى ما بعد ذلك من الأطوار)^(٥).

وسبقه الطوسي الى هذا المعنى إذ قال: (و(الحمل) بفتح الحاء ما كان في الجوف، ويكسر الحاء ما كان من الثقل على الظهر)^(٦).

وقوله تعالى: ((وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ)) [النمل: ١٢].

(١) روح المعاني ٤١١/٢٢.

(٢) التبيان ٣٨٦/٨.

(٣) روح المعاني ٦/٧.

(٤) روح المعاني ٦٣/٩.

(٥) روح المعاني ١٨٤/٩.

(٦) التبيان ٥٢/٥.

قال الآلوسي: (جيبك) اي: جيب قميصك، وهو مدخل الرأس منه المفتوح الى الصدر، لا ما يوضع فيه الدراهم ونحوها كما هو معروف الآن، وقيل: (الجيب) القميص نفسه لأنه (يجاب) أي يقطع، فهو (فعل) بمعنى (مفعول) (١).

وقد يأتي هذا البناء مختوماً بتاء التأنيث (فعلة) دالاً على معان عدة:

(أ) الندم والتأسف، في قوله تعالى: ((ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً)) [الانفال: ٣٦].

قال الآلوسي: (و) (الحسرة) الندم والتأسف، وفعله (حسر) ك (فرح)، أي: ثم تكون عليهم ندماً وتأسفاً لفواتها من غير حصول المطلوب (٢)، وسبقه الطوسي الى هذا المعنى إذ قال: ((الحسرة) الغم بما انكشفت من فوت استدراك الخطيئة، والاصل: الكشف من قولهم (حسر عن ذراعه (يحسر) (حسراً) و) (الحاسر) خلاف الدارع (٣).

(ب) الانقطاع والسكون في قوله تعالى:

((عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ)) [المائدة: ١٩].

قال الآلوسي: ((والفترة) (فعلة) من (فتر) عن عمله (يفتر) (فتورا) إذا سكن، والاصل فيها الانقطاع عما كان عليه من الجد في العمل، وهي عند جميع المفسرين انقطاع ما بين الرسولين) (٤).

٢. (فعل)

تحدث العلماء عن هذه الصيغة بشكل مفصل، وذكروا انها تأتي اسماً نحو: (جذع)، وصفة نحو: (نضو) (٥)، ووافقهم الآلوسي في ذلك، فجاءت في روح المعاني دالة على المعاني الآتية:

(١) روح المعاني ٢٢٠/١٩.

(٢) روح المعاني ٢٧٠/٩.

(٣) التبيان ١١٨/٥.

(٤) روح المعاني ٣٧٥/٦.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٤٢، والمنصف ١٨/١، وشرح الشافيه ٣٥/١، وشرح الملوكي/ ٢٠ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه/ ١٣٦.

(أ) جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا)) [البقرة: ٦١].

قال الآلوسي: (مصر) البلد العظيم، واصله الحد والحاجز بين الشيبين، وإطلاقه على البلد؛ لأنه ممصور أي: محدود، وأخذه من مصرت الشاة أمصرها - إذا حلبت كل شيء في ضرعها بعيداً^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الفراء^(٢)، والزجاج، إذ قال (فجعل (مصر) اسماً للبلد، فصرف لأنه مذكر سمي مذكراً)^(٣).

وقوله تعالى: ((إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)) [الحجرات: ١٢].

قال الآلوسي: (والأثم) الذنب الذي يستحق العقوبة، ومنه قيل لعقوبته (الأثم) (فعال)، ك (النكال) ^(٤).

وعد الزمخشري الهمزة في (اثم) بدل من الواو، كأنه يثم الاعمال أي: يكسرهما لكونها يضربها في الجملة^(٥).

ورد عليه الآلوسي قائلاً: (أن الهمزة ملتزمة في تصاريفه، تقول: (أثم) (يأثم) فهو (اثم)، وهذا (إثم) وتلك (اثام)، وإن (اثم) من باب (علم)، و(وثم) من باب (ضرب)، والواوي متعد وهذا لازم)^(٦).

وقوله تعالى: ((فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ)) [النحل: ٥].

(١) روح المعاني ١/٣٧٣. ٣٧٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٤٣. ٤٢.

(٣) معاني القرآن وأعرابه للزجاج ١/١٤٤.

(٤) روح المعاني ٢٦/٤٢٩.

(٥) الكشاف ٤/٣٧١.

(٦) روح المعاني ٢٦/٤٢٩.

قال الآلوسي: (والدفاء) اسم لما يدفأ به، اي: يسخن، وتقول العرب (دفيء) يومنا فهو (دفيء) إذا حصلت فيه سخونة، (ودفيء) الرجل (دفاء) و(دفاء)، ورجل (دفان) وامرأة (دفاى)، ويجمع الدفاء على (إدفاء) * (١).

وسبقه الى هذا المعنى الفراء (٢)، والزجاج (٣).

وخالف الآلوسي الطوسي في هذا المعنى، إذ عد الأخير (دفاء) بمعنى (استفعل)، إذ قال: (والدفاء) ما (استدفتت به)، يريد ما (استدفيء به) من الاوبار (٤).

واتفق الآلوسي مع الزمخشري في ذلك المعنى، في قوله: (والدفاء) اسم لما يدفأ به، كما أن (الملاء) اسم لما يملأ به (٥).

(ب) وجاءت صفة في:

قوله تعالى: ((بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ)) [البقرة: ٦٨].

قال الآلوسي: (والبكر) اسم للصغير، وزاد بعضهم التي لم تلد من الصغر، و(البكر) من النساء التي لم يمسهما الرجال، و(البكر) من الاولاد الاول... والاسمان - أي: (فارض وبكر) صفة بقرة ولم يؤت بالتاء؛ لانهما اسمان لما ذكر (٦). وسبقه الى هذا المعنى الفراء (٧)، والزجاج (٨).

* تتبعت في المعاجم لفظة (دفاء) فوجدت إجماعهم في جمع (دفاء) على (أدفاء) بفتح الهمزة، في حين ذهب الآلوسي في جمعه على (إدفاء) بكسر الهمزة، ربما كان هذا غلطا من الناسخ او الطبع، ولعل الآلوسي اراد هذا الجمع من دون ان يعلل. ينظر: لسان العرب ١/٧٦٧٦.

(١) روح المعاني ٤٥٦/١٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٩٦/٢.

(٣) معاني القرآن وأعرابه للزجاج ١٩٠/٣.

(٤) التبيان ٣٦٢.٣٦١/٦.

(٥) الكشف ٥٩٤/٢.

(٦) روح المعاني ٣٨٩/١.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٥.٤٤/١.

(٨) ينظر: معاني القرآن وأعرابه للزجاج ١٥٠/١.

وقوله تعالى: ((أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرٌ)) [الأنعام: ١٣٨].

قال الآلوسي: ((حجر) اي: ممنوع منها وهو (فعل) بمعنى (مفعول)، كـ (الذبح) يستوي فيه الواحد والكثير، والذكر والأنثى، لأن أصله المصدر، ولذلك وقع صفة^(١)).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: ((فعل) بمعنى مفعول، كـ (الذبح) و (الطعن)، ويستوي في الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع؛ لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات)^(٢).

(ج) وجاءت دالة على معنى (مفعول) في :

قوله تعالى: ((فَارْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا)) [القصص: ٣٤].

قال الآلوسي: ((الردء) أي: عوناً، يقال: (ردأته) على عدوه أعنته، و (الردء) (فعل) بمعنى (مفعول) فهو اسم لما يعان به، كما أن (الدفء) اسم لما يتدفأ به)^(٣). وسبقه الطوسي الى هذا المعنى، إذ قال: (ردءاً) أي: عوناً، والردء العون الذي يدفع السوء عن صاحبه، ويقال: (رأدته) (أردأه) (ردءاً) إذا اعنته، (وأرداته) أيضاً لغتان^(٤).

وقوله تعالى: ((وَبُرِّ مُعْطَلَةٌ)) [الحج: ٤٥].

قال الآلوسي: (و (البئر) من (بأرت) أي: حفرت وهي مؤنثة على وزن (فعل) بمعنى (مفعول)، وقد تذكر على معنى القليب)^(٥).

وقوله تعالى: ((أَحْسَنُ اثَّاثًا وَرِءْيَاءً)) [مريم: ٧٤].

قال الآلوسي: (و (الرئى) المنظر، وهو (فعل) بمعنى (مفعول) من الرؤية، كـ (الطحن) و (السقي))^(١).

(١) روح المعاني ٣٨٦/٨.

(٢) الكشف ٧١/٢.

(٣) روح المعاني ٣٨٢/٢٠.

(٤) التبيان ١٥٠/٨.

(٥) روح المعاني ٢١٦/١٧.

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، اذ قال: (رئياً) هو المنظر والهيئة (فعل) بمعنى (مفعول) (٢).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بناء التانيث (فعله) دالة على معان، إذ:
(أ) جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((مَا تَطْمُنُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ)) [المائدة: ٨٩].

قال الآلوسي: (الكسوة) اسم لنحو الثوب لا مصدرًا، فقد قال الراغب: (الكساء والكسوة اللباس) فلا يليق عطفه على المصدر السابق، مع أن كليهما فيما يتعلق بالمساكين (٣).

وقوله تعالى: ((صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)) [البقرة: ١٣٨].

قال الآلوسي: (الصبغة) بالكسر (فعله) من (صبغ)، ك (الجلسة) من (جلس)، وهي الحالة التي يقع عليها (الصبغ)، عبر عنها عن التطهير بالإيمان (٤).

وقوله تعالى: ((وَقُولُوا حِطَّةٌ)) [البقرة: ٥٨].

قال الآلوسي: (حطة)، (فعله) من (الخط) (٥).

وقوله تعالى: ((وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ)) [إبراهيم: ٣٤].

قال الآلوسي: (نعمة) اسم أقيم مقام المصدر، يقال: (أنعم) (إنعاماً) و(نعمة)، كما يقال: (أنفقت) (إنفاقاً) و(نفقة)، فالنعمة بمعنى (الأنعام)، ولذا لم تجمع (٦).

(ب) وجاءت مصدرًا لتدل على معنى الاتعاض في قوله تعالى:

((لَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً)) [آل عمران: ١٣].

(١) روح المعاني ٥٨٧/١٦.

(٢) الكشاف ٣٧/٣.

(٣) روح المعاني ١٨/٧، وينظر: المفردات.

(٤) روح المعاني ٥٤٠/١. ٥٤١.

(٥) روح المعاني ٣٦٠/١.

(٦) روح المعاني ٢٨٤/١٣.

قال الآلوسي: ((عبرة) أي: اتعاضاً ودلالة وهي (فعله) من (العبور)، كـ (الركبة)، و(الجلسة)، وهو التجاوز، ومنه (عبرت النهر)، وسمي الاتعاض عبرة؛ لان المتعظ يعبر من الجهل الى العلم)^(١).

(ج) وجاءت اسماً لمكان معين في:

قوله تعالى: ((مَا وَكَّاهُمُ عَنْ قِبَلَتِهِمْ)) [البقرة: ١٤٢].

قال الآلوسي: ((قبلتهم) يعني بيت المقدس، وهي (فعله) من (المقابلة)، كـ (الوجهة) من (المواجهة)، وأصلها الحالة التي كان عليها المقابل، إلا أنها في العرف العام اسم للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة)^(٢).

٣. (فعل)

مر بنا ان الصرفيين تحدثوا عن هذه الصيغة بشكل مفصل، وذكروا انها تجيء اسماً وصفة^(٣)، وتابعهم الآلوسي ايضاً، فتحدث عن هذه الصيغة ذاكراً للدلالات التي جاءت بها، إذ:

جاءت اسماً في قوله تعالى: ((وَالطُّورُ)) [الطور: ١].

قال الآلوسي: ((والطور) اسم لكل جبل على ما قيل في اللغة العربية عند الجمهور)^(٤).

وقوله تعالى: ((وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً)) [الزخرف: ١٥].

قال الآلوسي: (الجزء) اسم للأنث، يقال: (أجزات المرأة) إذا ولدت أنثى)^(٥). وهو بذلك يخالف الزمخشري حين عد (الجزء) في لغة العرب اسم للأنث كذب عليهم،

(١) روح المعاني ١٣١/٣.

(٢) روح المعاني ٥٥٠/٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٤٢/٤، وشرح الملوكي/٢١، وشرح الشافية ٣٦/١، وأبنية الصرف/١٣٦.

(٤) روح المعاني ٣٩/٢٧.

(٥) روح المعاني ٩٦/٢٥.

إذ قال: (وجعل ذلك الزمخشري من بدع التفاسير، وذكر أن ادعاء (الجزء) في لغة العرب اسم للإناث كذب عليهم، ووضع مستحدث منحول)^(١).

ثم قال (أن حواء خلقت من جزء آدم (عليه السلام)، فاستعير لكل الاناث)^(٢).

وقد جاءت هذه الصيغة مختومة بتاء التأنيث (فعلة) لتدل على معانٍ، إذ:

(أ) جاءت بمعنى (مفعول) في قوله تعالى:

((وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)) [البقرة: ٢٢٤].

قال الآلوسي: ((والعرضة) (فعلة) بمعنى (المفعول)، ك (القبضة)، و (الغرفة)

وهي هنا من عرض الشيء من باب (نصر) أو (ضرب) جعله معترضاً)^(٣).

وقوله تعالى: ((أَخَذَ الْأَلْوَا حَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى)) [الأعراف: ١٥٥].

قال الآلوسي: ((نسخة) (فعلة) بمعنى (مفعول) ك (الخطبة))^(٤).

(ب) وجاءت اسماً نحو:

قوله تعالى: ((وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ)) [يوسف: ٨].

قال الآلوسي: ((العصبة) اسم للجماعة، و (العصبة) و (العصاية) على ما نقل

عن الفراء: العشرة فما زاد، وسموا بذلك؛ لأن الامور تعصب بهم اي تشد فتقوى)^(٥).

وقوله تعالى: ((كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً)) [الحشر: ٧].

قال الآلوسي: ((ودولة) بالضم وكذا بالفتح ما يدول أي: ما يدور للأنسان من

الغناء والجد والغلبة، وقيل: أن (الدولة) بالضم ما يتداول، ك (الغرفة) أسم لما

(١) نفسه ٧٩/٢٥، وينظر: الكشاف ٢٤١/٤.

(٢) روح المعاني ٩٧/٢٥.

(٣) روح المعاني ٧١٠/٢.

(٤) روح المعاني ٩٦/٩.

(٥) روح المعاني ٥٢٤/١٢، وينظر: معاني الفراء ٣٦/٢.

يغترف^(١)، وسبقه الزمخشري الى هذا المعنى، إذ قال: ((الدولة) مايتداول، ك (الغرفة) اسم ما يغترف)^(٢).

٤. (فعل)

ذكرت سابقاً ان هذه الصيغة تجئ اسماً نحو (حمل)، وصفة نحو: (حسن)^(٣)، وفي روح المعاني ذكر الآلوسي الشيء نفسه مع بعض التفصيل في الدلالات الموجودة في روح المعاني، وذلك أنها:

(أ) جاءت اسماً في قوله تعالى:

((ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ)) [القمر: ٤٨].

قال الآلوسي: ((سقر) علم لجهنم من (سقرته) للنار و(سقرته)، باء بدال السين صاداً لاجل القاف)^(٤).

وسبقه الزمخشري الى هذا المعنى إذ قال: ((سقر) علم لجنهم من (سقرته النار وسقرته) إذا لوحته)^(٥).

(ب) وجاءت صفة في:

قوله تعالى: ((أَنْ يَكْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً)) [النساء: ٩٢].

عد الآلوسي (خطأ) صفة للمصدر، اي: إلا قتلاً خطأ، وقرئ (خطأ) بوزن (عمى) بتخفيف الهمزة^(٦).

(ج) وجاءت بمعنى (مفعول) في:

قوله تعالى: ((الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرًا سَوًّا)) [الفرقان: ٤٠].

(١) روح المعاني ٢٨ / ٣٣٩.

(٢) الكشف ٤ / ٥٠٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٢٤٣، وشرح الملوكي / ٢٢، وشرح الشافية ١ / ٣٦، وشرح المفصل ٦ / ١١٢-١١٣، والمزهر ٣ / ٦٠٥، والصرف الوافي / ٤٨، وأبنية الصرف / ١٣٦.١٣٧.

(٤) روح المعاني ٢٧ / ١٣٢.

(٥) الكشف ٤ / ٤٤٠.

(٦) ينظر: روح المعاني ٥ / ١٤٧، وينظر: المحتسب ١ / ١٩٤، والاملاء ١ / ١٩٠.

قال الآلوسي: (وانتصب (مطر) على أنه مفعول ثان لـ (امطرت) على معنى (أعطيت) أو (أوليت)، أو على أنه مصدر مؤكد بحذف الزوائد، أي: (امطاراً) مثل: (مطر السوء) وليس بشيء)^(١).

وقوله تعالى: ((نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)) [يوسف: ٣].

قال الآلوسي: (أحسن القصص) أي: احسن الاقتصاص)^(٢).

وقوله تعالى: ((لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ)) [طه: ١٠].

قال الآلوسي: (قبس) شعلة مقتبسة من النار، تكون على رأس عود، ف (فعل) بمعنى (مفعول) وهو المراد بالشهاب القبس وبالجدوة في موضع آخر، وتفسيره بالجمرة ليس بشيء)^(٣).

(د) وجاءت اسم جنس في:

قوله تعالى: ((وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي)) [طه: ١٨].

قال الآلوسي: (الغنم) الشاة، وهو اسم مؤنث موضوع للجنس، يقع على الذكر والأنثى، وعليهما جميعاً، ولا واحد له من لفظه، وإنما واحده (شاة)، وإذا صغرت قلت: (غنيمة) بالهاء، ويجمع على (أغانم) و(غنوم) و(أغانم)، وقالوا: (غنمان) في التثنية على إرادة القطعتين)^(٤).

وقد جاءت هذه الصيغة مختومة بتاء التانيث (فعلة) دالة على معان عدة ،

إذ:

(أ) جاءت اسما في قوله تعالى:

((وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ)) [البقرة: ٢٢٨].

(١) روح المعاني ٣٠/١٩.

(٢) روح المعاني ٥٠٦/١٢.

(٣) روح المعاني ٦٣٩ /١٦.

(٤) روح المعاني ٦٥١/١٦، وينظر: لسان العرب/٤٤٥، مادة (غنم).

قال الآلوسي: (الدرجة) في الأصل (المرقاة)، ويقال فيها: (درجة) ك (همزة)، وقال الراغب: (الدرجة نحو المنزلة، لكن تقال إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط، ك (درجة السطح)، ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة)^(١).

وقوله تعالى: ((وَمِنَّا الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى)) [النجم: ٢٠].

قال الآلوسي: (مناة) صخرة كانت لهذيل وخزاعة، ومناة مقصورة ووزنها (فعله)، وسميت بذلك لأن دماء النساءك كانت تمنى عندها أي تراق)^(٢).

(ب) وجاءت مصدراً في قوله تعالى:

((وَلَأَمَّةٌ مِّمَّنْ لَمَّ يَتَّبِعُنَّ مِنْكُمُ الْجَاهِلِينَ الْأُولَىٰ نَعْتَبُهُنَّ وَآخِرَهُنَّ جَاهِلَاتٌ فَأُولَٰئِكَ يُطْعَمُونَ فَمَا يُعْطَوْنَ وَالَّذِينَ لَا يُدْرِكُونَ الْغُلَّاقَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْإِسْلَامَ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ لَمِّ الْجَاهِلِينَ إِذْ أُخْرِجُوا مِنْهَا أُولَٰئِكَ لَمِّ الْجَاهِلِينَ وَإِنَّ لَمِّ الْجَاهِلِينَ لَكَاذِبَةٌ)) [البقرة: ٢٢١].

قال الآلوسي: (وأصل (أمة) (أمو) حذف لامها على غير قياس، وعض عنها هاء التأنيث، ويدل على أن لامها واو رجوعها في الجمع، وظهورها في المصدر، يقال: هي (أمة بينة الأموة)، و (اقرت له بالأموة)،

وهل وزنها (فعله) بسكون العين، أو (فعله) بفتحها؟ قولان اختار الاكثرون ثانيهما، وتجمع على (ام) وهو في الاستعمال دون (إماء) وأصله (أ أمو) بهمزتين، الاولى: مفتوحة زائدة، والثانية: ساكنة هي فاء الكلمة، فوعدت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها في اسم معرب، ولا نظير له فقلبت باءاً، والضمة قبلها كسرة لتصح الياء، فصار الاسم الاسم من قبيل (غاز) و(قاض)، ثم قلبت الهمزة الثانية الفاً لسكونها بعد همزة أخرى مفتوحة، فصاراً (آم)، واعرابه ك (قاض)، والمراد ب (الأمة) ماتقابل الحرة)^(٣).

(١) ينظر: روح المعاني ٧٢١/٢، وينظر: المفردات/١٦٦، مادة (درج).

(٢) روح المعاني ٧٩/٢٧.

(٣) روح المعاني ٧٠٠/٢.

٥. (فعل)

اجمع الصرفيون ان صيغة (فعل) تأتي اسماً نحو: (فخذ)، وصفة نحو: (حصر)^(١)، وتابع الآلوسي من سبقه من العلماء، مشيراً الى دلالات متعددة، إذ:

(أ) جاء اسماً نحو:

قوله تعالى: ((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ)) [سبأ: ١٦].

قلا الآلوسي: (العرم) أي: الصعب، من (عرم) الرجل مثلث الراء، فهو (عارم) و(عرم) اذا شرس خلقه وصعب^(٢).

وقوله تعالى: ((أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ)) [الأنفال: ٤١].

قال الآلوسي: (و(غنم) في الأصل من (الغنم) بمعنى الريح، وجاء (غنم) بالكسر و(غنماً) بالضم وبالفتح وبالتحريك و(غنيمة) و(غنماناً) بالضم، وفي (القاموس) (المغنم) و(الغنيم) و(الغنيمة) و(الغنم) بالضم الفئ^(٣).

(ب) وجاءت صفة بمعنى (افعل) نحو:

قوله تعالى: ((فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا)) [الأنعام: ٩٩].

قال الآلوسي: (والخضر) بمعنى (الأخضر)، ك (أعور) و(عور)، وأكثر ما يستعمل (الخضر) فيما تكون خضرته خلقية، واصل الخضرة لون بين البياض والسواد، وهو الى السواد أقرب، ولذا يسمى الأخضر أسود وبالعكس^(٤).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعل)، إذ وجاءت هذه الصيغة صفة نحو قوله تعالى:

((أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً)) [النازعات: ١١].

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٣، وشرح الملوكي/٢١، وشرح الشافية ١/٣٦، وأبنية الصرف/١٣٦، والصرف الوافي/٤٨.

(٢) روح المعاني ٢٢/٤١٠.

(٣) روح المعاني ١٠/٢٧٩، وينظر: القاموس المحيط ٤/١٥٩.

(٤) روح المعاني ٧/٣١٢.

نخرة: ذكر الألووسي أن (النخرة)، هي البالية، وقد فسرت من قبل بعضهم بالأشد، و(الناخرة) التي لم تتخر بعد، وذكر أن بعضهم جعلها بمعنى واحد. ويعد الألووسي (فعل) أبلغ من (فاعل)، وإن كانت القاعدة التي أسسها ابن جني تقول: إن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى^(١).

وقوله تعالى: ((فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)) [الكهف: ٦٨].

حمئة: ذكر الألووسي إن حمئة بمعنى (ذات حمأة)، وهي الطين الأسود من (حمئت) البئر (تحماً) (حمأ) إذا كثرت حمأتها، وهي (فعله)^(٢).
٦. (فعل)

ولم يتحدث الألووسي عن هذه الصيغة في روح المعاني.

٧. (فعل)

اجمع الصرفيون على أن صيغة (فعل) تأتي أسماً نحو: (ربع) وصفة نحو (لبد)^(٣)، وتابعهم الألووسي في ذلك، فجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) اسماً مختومة بـ (فعله) نحو:

وقوله تعالى: ((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)) [الهمزة: ١].

قال الألووسي: (و) (الهمز) الكسر، ك (الهمز)، و (اللمز) الطعن ك (الهمز) شاعاً في الكسر من أعراض الناس والغض منهم واغتيالهم، وبناء (فعله) يدل على الاعتياد^(٤).

وقوله تعالى: ((كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)) [الهمزة: ٤].

قال الألووسي: ((في الحطمة) اي: في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقي فيها، وبناء (فعله) لتتزيل الفعل لكونه طبيعياً منزلة المعتاد، و(الحطم) كسر الشيء، ك (الهشم)، ثم استعمل لكل كسر متناه)^(١).

(١) ينظر: روح المعاني ٣٠/٣٢٠.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٦/٤٦٩. ينظر الخصائص.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٣، وشرح الملوكي ٢٣، وشرح الشافية ١/٣٥، وأبينية الصرف/١٣٦.

(٤) روح المعاني ٣٠/٦٣٧.

٨. (فعل)

مر بنا ان الصرفيين الذين سبقوا الآلوسي، ذكروا ان هذه الصيغة تأتي اسماً نحو: (طنب)، وصفة نحو: (نضد)^(١)، وتابعهم الآلوسي في روح المعاني ذاكراً دلالات لهذه الصيغة إذ:

(أ) جاءت صفة في:

قوله تعالى: ((يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ)) [القمر: ٦].

قال الآلوسي: (نكر) أي: فظيع تنكره النفوس، لعدم العهد بمثله، وهو هول القيامة، وجوز أن يكون من الإنكار ضد الأقرار، وأياً ماكان فهو وصف على (فعل) بضمين، وهو قليل في الصفات، ومنه (روضة أنف لم ترع)، (ورجل شلل) ^(٢).

(ب) وجاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ)) [التوبة: ٦١].

قال الآلوسي: (و (الأذن) اسم للجارحة، وإطلاقها على الشخص بالمعنى المذكور من باب المجاز المرسل)^(٤).

(ج) وجاءت جمعاً في قوله تعالى:

((فَمَا تَعْنِ التُّذُرُ)) [القمر: ٥].

قال الآلوسي: ((النذر) جمع (نذير) بمعنى (المنذر)، وجوز أن يكون جمع (نذير) بمعنى (الإنذار))^(٥).

٩. (فعل)

(١) روح المعاني ٦٣٩ / ٣٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٤٣/٤، وشرح الملوكي/٢٢، وشرح الشافية ٣٦/١، وشرح المفصل ١١٢/٦-١١٣، والمزهر ٦٠٥/٣، والصرف الوافي/٤٨، وأبنية الصرف/١٣٦-١٣٧.

(٣) روح المعاني ١١٢/٢٧.

(٤) روح المعاني ٤٤١/١٠.

(٥) روح المعاني ١١٢/٢٧.

تناول الصرفيون هذه الصيغة، وذكروا انها تأتي اسماً نحو: (ضلع)، وصفة نحو: (عدى)، ولم يذكر سيبويه غير هذه الصيغة^(١)، وزاد غيره (قيماً)، كما في قوله تعالى: ((دِيناً قِيماً)) [الأنعام: ١٦١]، و(سوى) في قوله تعالى: ((مَكَاناً سُوءاً)) [طه: ٥٨].

ويرى ابن عصفور في كلمتي (سوى . وقيم) (رأياً آخر، ففي (سوى)، قال: انها اسم في الأصل للشيء المستوي، ثم وصف بهذا الاسم، ولو كانت صفة أصلية لتمكنت في الوصفة، فتذكر مع المذكر، وتؤنث مع المؤنث لان الصفة تطابق الموصوف^(٢).

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني مختومة بتاء التانيث (فعله)، إذ: جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ)) [الحشر: ٥].

قال الآلوسي: (الينة) هي النخلة مطلقاً، وهي (فعله) من اللون، وياؤها مقلوبة من واو لكسر ما قبلها ك (ديمة)، وتجمع على (ألوان)^(٣).

وقوله تعالى ((حَتَّى تَبْعَ مَلَّتَهُمْ)) [البقرة: ١٢٠].

قال الآلوسي: (الملة) في الأصل اسم من (أملت الكتاب) بمعنى (أمليته)، ومنه طريق (ملول)، أي: مسلوك معلوم^(٤).

وقوله تعالى: ((الَّذِي بَنَى رِبْعَةً فِي قُلُوبِهِمْ)) [التوبة: ١١٠].

قال الآلوسي: (والرببة) اسم من (الريب) بمعنى (الشك)^(٥).

١٠. (فعل)

(١) ينظر: الكاتب ٢٤٤/٤، وشرح الملوكي/٢١، وشرح الشافية ٣٥/١.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف ٦٥.٦٢/١.

(٣) روح المعاني ٣٣١/٢٨.

(٤) روح المعاني ٥٠٥/١.

(٥) روح المعاني ٣٣/١١.

قال سيبويه: (وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غير (إبل))^(١).
وزاد المازني في المنصف: (إطل)، اسماً وصفة نحو: ((امرأة بلز) وهي
الضخمة و(أتان إبد))^(٢).

وزاد السيرافي (٣٦٩هـ): (الحبر، والأبط، والأقط) في الاسماء^(٣).
وزاد السيوطي في المزهري: (وتد، ومشط، ودبس، وإثر)^(٤).
أما الألويسي فاقصر في روح المعاني على لفظة (الأبل) في قوله تعالى:
((وَمِنَ الْأَبْلِ اثْنَيْنِ)) [الأنعام: ١٤٤].
إذ قال: (والأبل) يقع على البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه ويجمع على
(آبال) والتصغير (أبيلة))^(٥).

أبنية الاسماء الرباعية

نظر الصرفيون الى الرباعي والخماسي نظرتين:

الاولى:

نظرة سيبويه وجمهور البصريين، وهم يرون فيها الرباعي والخماسي قسيمين
لثلاثي.

الثانية:

نظرة الكسائي والفراء ومن تابعهم من الكوفيين، وهم يرون فيها أن الرباعي
والخماسي فرعان من الثلاثي وأنه أصل فيهما.
وارتضى الكوفيون فيما بعد أن يجعلوا الرباعي قسيماً للثلاثي، لانهم عدوا
(فعللاً)، وهو الوزن الذي أضافه الاخفش وزناً أصلياً سادساً أضافوه الى أوزان
الرباعي والخماسي التي اتفق عليها البصريون^(١).

(١) الكتاب ٢٤٤/٤.

(٢) ينظر: المنصف ١٨/١.

(٣) ينظر: شرح الشافية ١٣/١.

(٤) ينظر: المزهري ٦/٢.

(٥) روح المعاني ٣٩٦/٨.

وأقصى ما يزيد الرباعي ثلاثة أحرف فيبلغ سبعة أحرف، وأوزانه المتفق عليها عدد القدما هي:

١- (فعلل): بفتح الفاء واللام الاولى مع سكون العين، وتأتي اسماً وصفة، فمن الاسماء (جعفر)، ومن الصفات (سلهب).

٢- (فعلل): يضم الفاء واللام الأولى مع سكون العين، وتأتي اسماً وصفة، فمن الاسماء نحو: (برثن)، ومن الصفات (جرشع).

٣- (فعلل): بكسر الفاء واللام الاولى مع سكون العين، وتأتي اسماً وصفة، فمن الاسماء نحو: (زئبر)، ومن الصفات نحو (عنقص).

٤- (فعلل): بكسر الفاء وسكون العين مع فتح اللام الاولى، تأتي اسماً وصفة، فمن الاسماء نحو: (درهم) ومن الصفات نحو: (هجرع).

٥. (فعل): بكسر الفاء مع فتح العين وتشديد اللام، وتأتي اسماً وصفة، فمن الأسماء نحو: (القطح) ومن الصفات (هرير)^(٢).

وزاد الاخفش بناءً سادساً هو (فعلل) بضم الفاء وسكون العين مع فتح اللام، نحو: (جخدب) وفيه خلاف، فالكوفيون قبلوه بناءً سادساً اما الآخرون فقد ردوه، وهم اكثر البصريين محتجين بأنها فرع لـ (جخادب) بحذف الالف وتسكين الخاء، أو لأن مارواه غير الاخفش (جخدب) بضم الجيم والبدال، وهو اسم لاصفة^(٣).

وحكى غير الاخفش أيضاً (برقع) و(برقع) و(طحلب) و(طحلب)، و(جوذر) و(جوذر)، إلا أن أبا علي الفارسي ذكر أن (جوذر) اسم اعجمي وقال (لا حجة فيه) والضم في (برقع) و(طحلب) هو المعروف الشائع^(٤)، وحكى الفراء بقوله المشهور

(١) ينظر: الكتاب ٣٢٨/٤، وشرح الشافية ١٤٠١٣/١، وأبنية الصرف/١٤٠١٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٩٧.٢٩٠/٤، والمقتضب ٦٧/١، والمنصف ٢٦.٢٤/١.

(٣) ينظر: المنصف ٢٧/١، وشرح الشافية ١٤/١.

(٤) ينظر: شرح الملوكي/٢٦. والمعرب/١٠٤.

هو بالضم، لكن النقل لا يرد مع ثقة الناقل وإن كان المنقول غير المشهور، فالأولى بثبوت هذا الوزن^(١).

أبنية الاسم الرباعي المجرد ودلالاته في روح المعاني

١. فعلل

مر بنا أن الصرفيين الأوائل ذكروا أنها تجيء اسماً نحو (جعفر)، وصفة نحو (سلهب)^(٢)، وتابعهم الآلوسي في (روح المعاني) فجاءت هذه الصيغة بدلالات، إذ:

(أ) جاءت اسماً للجنس في قوله تعالى:

[[مُتَكِينٍ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ]] [الرحمن: ٦٧].

قال الآلوسي: (رفرِف) اسم جنس أو اسم جمع واحده (رفرِفَه)^(٣).

(ب) وجاءت صفة في:

قوله تعالى: [[جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا]] [القصص: ٧٢].

قال الآلوسي: (سرمداً) أي: دائماً، وهو عند البعض من (السرد)، وهو المتابعة، والاطراد، والميم مزيدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه (فعمل) ونظيره (دلامص) من (الدلاص)، يقال (درع دلاص) أي: ملساء لينة، واختار بعض النحاة أن الميم أصلية فوزنه (فعلل)، لان الميم لا تتقاس زيادتها في الوسط^(٤).

وقوله تعالى: [[فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا]] [طه: ١٠٦].

قال الآلوسي: (الصفصف) الارض المستوية الملساء، كأن أجزاءه صف واحد من كل جهة، وقيل: الأرض التي لا نبات فيها^(٥).

(١) ينظر: المنصف ٢٧/١، وشرح الشافية ١٤/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٨٨/٤، المقتضب ٦٨/١، والمنصف ٢٤-٢٦، وشرح الشافية ٤٧/١، والمزهر

٢٨/٢، وشذا العرف/٤٢، وأبنية الصرف ١٤٠، والصيغ الافرادية/١٤٨.

(٣) روح المعاني ١٧٦/٢٧.

(٤) روح المعاني ٤٢١/٢٠.

(٥) روح المعاني ٧٦١/١٦.

وقوله تعالى: ((فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا)) [فصلت: ١٦].

قال الآلوسي: (صرصر) شديدة السموم فهو من (الصر) بفتح الصاد بمعنى (الحر)، وقيل: باردة تهلك بشدة بردها من (الصر)، بكسر الصاد وهو البرد الذي يصر أي: يجمع ظاهر جلد الانسان ويقبضه، والأول أنسب لديار العرب^(١).

٢. فعلل

مر بنا أن الصرفيين ذكروا أنها تجيء أسماً نحو (زيرج) وصفة نحو (عنقص)^(٢)، وأيدهم الآلوسي وفي روح المعاني، فوردت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعللة) نحو قوله تعالى:

((ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ)) [الحاقة: ٣٢].

قال الآلوسي: (السلسلة) هو حلق تدخل في حلق على سبيل الطول، كأنها من (تسلسل) الشيء إذا اضطرب^(٣).

٣. فعلل

مر بنا أن الصرفيين ذكروا أنها تجيء أسماً نحو: (برثن)، وصفة نحو: (جرشع)^(٤)، وأيدهم الآلوسي في روح المعاني فجاءت هذه الصيغة اسماً في قوله تعالى ((وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ)) [الكهف: ٣١].

قال الآلوسي: (سندس) هو رقيق الديباج بالفارسية فهو معرب^(٥).

وقوله تعالى: ((يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)) [الرحمن: ٢٢].

(١) روح المعاني ٤٩٨/٢٤.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٨٩/٤، والمقتضب ٦٧/١، والمنصف ٢٦-٢٤/١، وشرح الشافية ٤٧/١، والمزهر ٢٨/٢، وشذا العرف/٤٢، وأبنية الصرف ١٤١.١٤٠، والصيغ الافرادية/١٤٨.

(٣) روح المعاني ٧٩/٢٩.

(٤) ينظر: الكتاب ٢٨٨/٤، والمقتضب ٦٧/١، المنصف ٢٦-٢٤/١، وشرح الشافية ٢٤٧/١، والمزهر ٢٨/٢، وشذا العرف/٤٢، وأبنية الصرف/١٤١ والصيغ الافرادية/١٤٨.

(٥) روح المعاني ٣٤٢/١٥، وينظر: المعرب/١٧٧.

قال الألويسي: (اللؤلؤ) صغار الدر...، ثم إن (اللؤلؤ) بناء غريب، قيل:
لايحفظ ومنه في كلام العرب أكثر من خمسة، هو: (الجوجؤ) الصدر، وقرية
بالبحرين، و(الدؤدؤ) آخر الشهر، و(البؤبؤ) بالباء الموحدة الاصل، و(اليؤيؤ) بالياء
طائر الباشق، ورأيت في كتب اللغة على هذا البناء غيرها، وهو (الضؤضؤ) الاخيل
للطائر، و(النؤنؤ) بالنون المكثر تقليب الحدقة، ومن ذلك (شؤشؤ) دعاء للغنم لتأكل
أو تشرب)^(١).

(١) روح المعاني ٢٧ / ١٥٠، وينظر: غرائب اللغة العربية/٤٥.٤٤.

المبحث الثاني أبنية الأسماء المزيدة

الزيادة لغة:

(النمو وهو خلاف النقصان، وزاد الشيء يزيد زيداً وزيداً، وزيادة، وزياداً، ومزيداً، أي: جعلت فيه الزيادة)^(١).

واصطلاحاً:

هو ان يضاف الى حروف الكلمة الأصلية حرف أو أكثر، أو ان يضاف للكلمة ما ليس منها مما يسقط في بعض التصاريف لغير علة تصريفية^(٢).
ومثال ذلك الواو في (وعد ، وورث) أصل مع كونها تسقط في المضارع، إذ نقول: (بعد - يرث)، لكون سقوطها لعلّة تصريفية وهو وقوعها في المضارع بين الياء المفتوحة والكسرة.

والفرق بين الحرف الأصلي والزائد، هو أن الأصلي يلزم اللفظة في كل موضع من مواضع تصرفها، وقد يحذف أحد الأحرف الاصول لأجل التخفيف أو لعلّة عارضة، كما حصل ذلك في (يد) وهي ثلاثية الأصول، سقطت لامها، وهي الياء، فأصلها (يدي) وتعود هذه الياء الساكنة الساقطة بعد زوال علة حذفها، خاصة في التكسير، والاضافة، والصغير.

أما الحرف الزائد، فهو الحرف الذي يسقط من غير علة تصريفية، وإذا ورد حرف في موضع لايعرف له اشتقاق ولاتصريف عُد زائداً، وإذا وجد أحد أحرف المد واللين، وهو (الالف والياء، والواو) مع ثلاث أحرف فصاعداً في كلمة ما، حكم بزيادة ذلك الحرف^(٣).

(١) لسان العرب ٣/١٩٨، مادة (زيد).

(٢) ينظر: المنصف ١/١١، وشرح المفصل ٦/١١٣، وشرح الملوكي/١١٩، وأبنية الصرف/٩٤، ودروس التصريف/٣٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٣٤٥، وشرح الملوكي/١٢٠.

أنواع حروف الزيادة

وتشمل حروف الزيادة نوعين من الزيادات،
أحدهما: زيادة من خارج أصول الكلمة مجتابة لها من أجل غرض معين
يطلب تحقيقه.

والآخر: زيادة حرف من الكلمة نفسها التي تطلب الزيادة فيها بتكرير حرف
نحو: (فعل)، او التضعيف نحو: (فعل)^(١).
أما النوع الأول من الزيادة فيمكن حصرها بأحرف (سألتمونيها) إذ يبلغ عدد
أحرف الزيادة هذه (عشرة)، عند جمهور الصرفيين والنحاة، وانما سميت حروف
الزوائد بذلك لأنها لاتوجد زيادة في اسم ولافعل الا بعض هذه الحروف، ومجيء هذه
الاحرف زائدة لاينفي كونها أصولاً في بعض الكلمات، كما في نحو: (سافر)
و(كاتب) فلا تعد السين والتاء زوائد بل هما أصل في الكلمة^(٢).

أغراض الزيادة

عندما تزداد أحرف الزيادة، سواء أكانت هذه الزيادة بالتضعيف أو بالتكرير أو
بأحرف (سألتمونيها)، في الاسماء والافعال، فانما يقصد بذلك تحقيق أغراض
متعددة، وهي:

(١) الزيادة لأفادة معنى جديد يضاف الى المعنى الأصلي للكلمة المجردة،
وتعد هذه أكثر انواع الزيادة الأخرى، في تحقيق الغرض ومثال ذلك، تزداد (الميم) في
أوائل الكلمات لأفادة معان عدة ، خاصة في المشتقات، فميم (مفعل) مثلاً تدل على
اسم الفاعل عند زيادتها في نحو: (مكرم)، وهو اسم فاعل من (أكرم)، ولم تكن هذه
الكلمة دالة على هذا المعنى قبل زيادة الميم في أولها، ولو حذفناها لزلت دلالتها
لمعنى (اسم الفاعل)^(٣).

(٢) الزيادة للمعوض:

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٦.٢٤٥، وشرح الملوكي/١٠١.١٠٠.

(٢) ينظر: التصريف الملوكي/٥، والجمل للزجاجي/٤٦٩.

(٣) ينظر: شرح الملوكي/٦٧.٦٦.٦٥، وشرح الشافية/٥٢.٥٠ ودروس التصريف/٣٩.٣٨.٣٧.

ومن أمثلة هذه الزيادة نحو: تاء (سنة) فهذه الكلمة حذفت لامها،
وعوضوا عنها بتاء التأنيث في آخرها، وأصلها قبل الحذف (سنو) بدلالة تكسيرها
على (سنوات).

(٣) الزيادة للتمكن من النطق بالساكن:

تزداد همزة الوصل في الاسماء نحو: (اسم) و(ابن)، وفي الافعال نحو:
(اكتب)، والعرب تكره الابتداء بالساكن، لذلك زيدت همزة الوصل في أوائل تلك
الكلمات، لغرض التوصل الى النطق بالساكن فيها.

(٤) الزيادة للاحاق بناء بآخر: ومثال ذلك نحو: (كوثر) صفة للشيء
الكثير، ووزنها (فوعل) زيدت فيها الواو للاحاق بوزن (جعفر) الرباعي الاصول^(١).
(٥) الزيادة لتكثير أحرف الكلمة: ومثال هذه الزيادة، نحو: زيادة النون في
(كنهبل) وهو اسم لشجر عظيم، فلم تكن الزيادة فيه للأحاق، وذلك لأن وزن (فعلل)
في كلام العرب ليلحق به (كنهبل)^(٢).

موقف الآلوسي من الزيادة:

تطرق الآلوسي في اثناء تفسيره الى مواضع كثيرة تخص الزيادة، وانواعها،
واغراضها، وذلك في اثناء عرضه الالفاظ والكشف عن معانيها اللغوية والسياقية،
وقد كانت عنايته بـ (المزيد) أفي الأسماء كان أم في الافعال تشكل سمة بارزة
تستحق الوقوف عندها. وعلى هذا جاءت الزيادة عند الآلوسي على نوعين:

(١) زيادة حرف من خارج أصول الكلمة فتكون هذه الزيادة بوساطة حروف
الزيادة (سألتمونيها)، ومن أمثلتها: (الماعون) إذ قال الآلوسي: (الماعون) هو
الشيء القليل، وأصله (معونة) والالف عوض عن الهاء، ووزنه (مفعل) في الاصل
ك (مكرم) في الاصل، فتكون الميم زائدة)^(٣).

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٥٤١/٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ودروس التصريف ٣٧، ٣٨.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف ٢٠٦/١.

(٣) روح المعاني ٦٥٨/٣٠.

(٢) زيادة حرف من الكلمة نفسها سواء بالتضعيف أو بالتكرير، ومثال هذا النوع (دمدم)، قال الألويسي: (الدمدمة) التغطية...، وهو (فعفل) (١).
وذكر الألويسي انه عندما تزداد أحرف الزيادة، أهذه الزيادة بالتضعيف كانت أم التكرير، أم بأحرف (سألتمونيها)، في الاسماء والافعال، فانه يقصد بذلك تحقيق اغراض، منها:

١. إفادة معنى جديد إذ يرى ان زيادة المبنى تؤدي الى زيادة المعنى، اعتماداً على قاعدة ابن جني، ومثاله على ذلك في لفظه (ميسر) زيدت الميم في أول الكلمة لإفادة معنى جديد وهو المصدر الميمي، واصلها (اليسر) بمعنى السهولة، فزيادة المبنى ولدت زيادة المعنى، ولو حذفت هذه الميم لزلت افادتها على المعنى الجديد (٢).
٢. الزيادة للعووض: ومثاله على ذلك في لفظة (تترا) إذ يرى الألويسي ان التاء الاولى بدل من الواو، كما في (تراث) و(تجاه)، ويدل على ذلك الاشتقاق، وهي بمعنى التابع مع فصل ومهلة (٣).
٣. الزيادة لمد الصوت وأطالته: يرى الألويسي ان (الخرسان) ابلغ من (خسر)، ويعود سبب ذلك الى مد الصوت (٤).

أبنية مزيد الثلاثي ودلالاته في روح المعاني

١. الثلاثي المزيد بحرف:

(أ) المزيد بحرف قبل فاء الكلمة:

الهمزة: وأمثلة زيادتها في روح المعاني على النحو الآتي:

أ . (افعل):

(١) روح المعاني ٥٠٧/٣٠.

(٢) ينظر: روح المعاني ٦٩٣/٢، ٨٣/١.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣٢٢/١٨.

(٤) ينظر: روح المعاني ٣٣٠/٢٣.

اتفق الصوفيون الأوائل وتابعهم الآلوسي، على أن هذه الصيغة لاتأتي الا
جمعاً مكسراً، نحو: (أكلب) و(أعبد)^(١).

ولم تخرج هذه الصيغة في روح المعاني عن هذه الدلالة نحو: (أنفس، أنعم،
أعين)^(٢).

ب . (أفعل):

يرى الصرفيون أنها تجيء أسماً نحو (أيدع)، وصفه نحو: (أبيض)^(٣)،
وتابعهم في ذلك الآلوسي في (روح المعاني)، ذاكراً لها دلالات، اذ:

(أ) جاءت صفة في قوله تعالى:

((فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)) [الاعلى:٥].

قال الآلوسي: ((أحوى) من (الحوّة) وهي كما قيل: السواد...، فهو
صفة مؤكدة للغناء)^(٤).

وقال تعالى: ((مَنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا)) [يس:٨٠].

عد الآلوسي (أخضر) صفة الشجر^(٥).

(ب) وجاءت بمعنى (فعل):

وقوله تعالى: ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)) [يوسف:٣].

قال الآلوسي: ((أحسن) ، ليس (أفعل) تفضيل بل هو بمعنى (حسن)، كأنه

قيل: (حسن القصص) من باب اضافة الصفة الى الموصوف)^(٦).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٥، والتصريف الملوكي/٩، وشرح الملوكي/١٣٥، وشرح الشافية/١/٥٠،
وارتشاف الضرب/١/٢٠، المزهر/٢/١٠، وأبنية الصرف/١٤٩.

(٢) ينظر: شروح المعاني/١/٣٥٩، ٤٣/١٤، ٥٨/٢٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٥، والتصريف الملوكي/٩، وشرح الملوكي/١٣٥، وشرح الشافية/١/٥٠،
والكشفاف الصرفي/١/٢٠، والمزهر/٢/١٠، وأبنية الصرف/٨٤٩.

(٤) روح المعاني ٣٠/٤٤٢.

(٥) روح المعاني ٢٣/٧٥.

(٦) روح المعاني ١٢/٥٠٧.

(ج) وجاءت اسم تفضيل في قوله تعالى:

((إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) [لقمان: ١٩].

قال الآلوسي: (أنكر) أي: اقبح، وهو (أفعل) بين من فعل المفعول،

كقولهم: (أشغل من ذات النحيين)، وبنائه من ذلك شاذ^(١).

وقوله تعالى: ((يَا تِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)) [الصف: ٦].

قال الآلوسي: (أحمد) هو علم نبينا محمد (ﷺ)....، وهو منقول من

(أفعل) التفضيل من (الحامدية)، وجوز أن يكون من (المحمودية) بناءً على

أنه قد سمع (أحمد) اسم تفضيل منه، نحو: (العود أحمد)، وإلا فـ (أفعل) من

المبني للمفعول ليس بقياسي^(٢).

الميم وأمثلة زيادتها في روح المعاني:

١ . (مفعل):

ذكر الصوفيون الاوائل ان هذه الصيغة تأتي اسماً نحو (المقتل)، وصفة نحو

(المولى)، وأيدهم بذلك المتأخرون والمحدثون^(٣).

أما في روح المعاني فذكر الآلوسي لها دلالات متعددة إذ:

(أ) جاءت اسماً في قوله تعالى:

((وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ)) [البقرة: ٨٧].

قال الآلوسي: (مريم) المرأة التي لاتحب مجالسة الرجال وكأنه قيل

لها ذلك تشبيهاً لها بـ (مريم البتول)، ووزنه عربياً (مفعل) لا (فعللاً)، لانه لم

يثبت في الابنية على المشهور^(٤).

(١) روح المعاني ٢١/١٢٣.

(٢) روح المعاني ٢٨/٣٩٠.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٢، والتصريف الملوكي/١١، وشرح الملوكي/١٥٠، والمزهر ٢/٧، وابنية

الصرف/١٨٠.

(٤) روح المعاني ١/٤٣٠.

(ب) وجاءت مصدراً ميمياً في قوله تعالى:

((فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُتَّقُونَ)) [الطور: ٤٠].

قال الآلوسي: (مغرم) مصدر ميمي من (الغرم) و(الغرامة) وهو كما

يقول الراغب: ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية منه).^(١)

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (مفعله) وهي اسمٌ وفي قوله تعالى:

((فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ)) [البقرة: ٢٨٠].

قال الآلوسي: (ميسرة) أي: الى وقت أو وجود. يسار، وقرئت (ميسرة) بضم

السين، وهما لغتان، ك (مشرقة) و(مشرقة)، وقريء بهما مضافين بحذف التاء،

واقامة الاضافة مقامها، فاندفع ما أورد على هذه القراءة بأن (مفعلا) بالضم معدوم

أو شاذ، وحاصله أنها (مفعلة) لا (مفعل)^(٢).

٢ . (مفعل):

ذكر الصوفيون الاوائل أن هذه الصيغة تجيء اسماً، نحو: (مجلس)، وتجيء

صفة قليلاً، نحو: (منكب)^(٣).

وفي روح المعاني ذكر الآلوسي لها دلالات متعددة، إذ:

(أ) جاءت اسماً للزمان في قوله تعالى:

((مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ)) [طه: ٥٩].

قال الآلوسي: (والموعد) اسم زمان للاخبار عنه بيوم الزينة، أي:

زمان وعدكم اليوم المشتهر فيما بينكم)^(٤).

(ب) وجاءت مصدراً ميمياً في قوله تعالى:

(١) روح المعاني ٥٦/٢٧، وينظر: المفردات.

(٢) روح المعاني ٧٣/٣، وينظر: الحجة في القراءات السبع/١٠٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٧٢، والتصريف الملوكي/١١، وشرح الملوكي/١٥١، والمزهر ١١/٢، وأبينية

الصرف/١٨٠.

(٤) روح المعاني ١٦/٧٠٥.

((سَأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ)) [البقرة: ٢١٩].

قال الآلوسي: ((والميسر) مصدر ميمي من (يسر)، كـ (الموعد) و(المرجع)، يقال: (يسرته) إذا قمرته، واشتقاقه إما من (اليسر) لأنه أخذ المال بيسر وسهولة، أو من (اليسار) لأنه سلب له)^(١).

(ج) وجاءت اسم مكان في قوله تعالى:

((وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)) [الاعراف: ٢٩].

قال الآلوسي: ((مسجد) أي: في وقت كل سجود أو مكانه وكان حقه فتح العين لضمها في المضارع، إلا أنه مما شذ عن القاعدة)^(٢).

٣ . (مفعل):

ذكر الصوفيون الاوائل أن هذه الصفة تجيء اسماً نحن (مصحف)، وصفةً نحو (مكرم)، وتابعهم المتأخرون بالمحدثون^(٣).

وفي (روح المعاني) ذكر الآلوسي لها دلالات متعددة، إذ:
(أ) جاءت مصدراً ميمياً في:

قوله تعالى: ((سَأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)) [النازعات: ٤٢].

قال الآلوسي: ((المرسى) مصدر ميمي من (رسا) بمعنى ثبت، ومنها (الجبال الرواسي))^(٤).

(ب) وجاءت اسماً في قوله تعالى:

((وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) [البقرة: ٥١]

(١) روح المعاني ٦٩٣/٢.

(٢) روح المعاني ٤٨٤/٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٧٢/٤، التصريف الملوكي/١١، وشرح الملوكي/١٥١-١٥٢، والمزهر ١١/٢، وأبنية الصرف/١٨٠.

(٤) روح المعاني ٣٠/٣٣٤.

قال الآلوسي: (موسى) اسم اعجمي لا ينصرف للعلمية والعجمة، ويقال: هو مركب من (مو) وهو الماء و(شي)، هو الشجر، وغير الى (سى) بالمهملة، وخاض بعضهم في وزنه، فعن سيبويه أن وزنه (مفعل)، وقيل: إنه (فعل) وهو مشتق من (ماس) (يميس)، فأبدلت الياء واواً لضم ما قبلها، كما قالوا: (طوبى))^(١).

٤ . مفعل:

ذكر سيبويه أنه ليس في كلام العرب (مفعل) إلا بالهاء نحو: (المزرعة) و(المقبرة)، وهي أسماء، ولانعلمه جاء صفة^(٢)، وتابعه في ذلك الآلوسي، إذ جاءت هذه الصيغة دالة على الاسم في قوله تعالى:
(فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) [البقرة: ٢٨٠].

قال الآلوسي: (وقرى) (ميسرة) بضم السين وهما لغتان ك (مشرقة) و(مشرقة)^(٣). وسبقه الزمخشري الى هذا المعنى إذ قال: (وقرى) (ميسرة) بضم السين ك (مقبرة) و(مشرقة)^(٤).

الياء: وقد جاءت زيادتها في روح المعاني قبل فاء الكلمة في الابنية الآتية:

(١) يفعل:

ذكر السيوطي إن هذا البناء اعجمي فلا يثبت به أصل بناء^(٥). أما في روح المعاني، فوردت هذه الصيغة دالة على الاسم نحو:

(١) ينظر: روح المعاني ١/٣٤٩، وينظر: الكتاب ٤/٢٧٢، والمعرب/٣٠٢، وشفاء الغليل/٢٣٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٣، والاستدراك/٢٤، وأبنية الصرف/١٨٠.

(٣) روح المعاني ٣/٧٣.

(٤) الكشف ١/٤٠١.

(٥) ينظر: المزهر ٢/١١.

قوله تعالى ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ)) [يوسف: ٤].

قال الألوسي: (يوسف) علم أعجمي لا عربي مشتق من (الأسف)، وسمي به لأسف أبيه عليه، أو اسفه على أبيه^(١).

(٢) (يفعل):

جاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسماً في قوله تعالى: ((يَا أَهْلَ

يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ)) [الاحزاب: ١٣].

قال الألوسي: (يثرب) هو اسم للمدينة المنورة، وقيل اسم بقعه وقعت المدينة في ناحية منها...، وقال الراغب: (التثريب) النقرع والتقهير بالذنب، (والثرب) شحمه رقيقة، (ويثرب) يصح أن يكون أصله من هذا الباب والياء تكون فيه زائدة^(٢).

(٣) (يفعل):

ذكر الصرفيون الاوائل أنها تجيء اسماً نحو (يرمع)، ولانعلم إن جاءت صفة أم لا^(٣).

وتابعهم الألوسي إذ أورد هذه اللفظة في (روح المعاني) دالة على الاسمية في قوله تعالى: ((إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى)) [مريم: ٧].

قال الألوسي: (يحيى)، اسم أعجمي، لأنه لم تكن من عاداتهم التسمية بالألفاظ العربية، فيكون منعه الصرف على القول المشهور في مثله للعلمية والعجمة، وقيل: إنه عربي ولتلك العادة مدخل في غرابته، وعلى هذا فهو منقول من الفعل^(٤).

(ب) (المزيد بحرف بعد فاء الكلمة:

الألف: وأمثلة زيادتها في(روح المعاني)، على النحو الآتي:

(١) روح المعاني ١٢/٥١٠، وينظر: المعرب/٣٥٥، وشفاء الغليل/٢٧٩.

(٢) روح المعاني ٢١/٢١٣، وينظر: المفردات/٧٧، مادة (ثرب).

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٦٥، والمنصف ١/١٠١، والمزهر ٢/١١، وأبنية الصرف/١٧٠.

(٤) روح المعاني ١٦/٥١٢، وينظر: شفاء الغليل/٢٧٨.

١. (فاعل):

ذكر الصوفيون الاوائل أنها تأتي اسماً نحو (كاهل)، وصفة نحو (ضارب) وأيدهم في ذلك المتأخرون والمحدثون^(١).

وفصل الآلوسي القول فيها في روح المعاني وذكر لها دلالات منها:
(أ) جاءت اسم فاعل في قوله تعالى:

((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ)) [فاطر: ١]

فاطر: ذكر الآلوسي أن (فاطر) اسم فاعل وهو صفة لله تعالى^(٢). وكثيراً ما جاءت هذه الصيغة في روح المعاني دالة على اسم الفاعل، لذا اكتفيت بهذا المثال لأفصل القول في بابه.

(ب) وجاءت صفة في قوله تعالى:

((لَهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ)) [البقرة: ٦٨].

قال الآلوسي: (الفارض) اسم للمسنة التي انقطعت ولادتها من الكبير، والفعل (فرضت) (بفتح الراء وضمها) يقال لكل ما قدم وطال أمره، وكأن المسنة سميت فارضاً؛ لأنها فرضت سنها أي: قطعنها... والاسمان . أي: (فارض وبكر) . صفة بقرة ولم يؤت بالقاء لانهما اسمان لما ذكر^(٣).

(ج) وجاءت بمعنى (فعيل) في قوله تعالى:

((وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)) [الصافات: ٧]

قال الآلوسي: (المارد) ك (المريد) المتعري عن الخيرات، من قولهم: شجر أمرد إذا تعرى من الورق، ومنه قيل: رملة مرداء، إذا لم تثبت شيئاً... وفسر هنا بالخارج عن الطاعة، وهو في معنى التعري عنها^(٤).

(د) وجاءت (فاعل) بمعنى (مفعول) نحو:

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٩، التكملة/٥٤٩، والمزهر ٢/١٢، وأبنية الصرف/٨٥٤.

(٢) ينظر: روح المعاني: ٢٢/٤٥٨.

(٣) روح المعاني ١/٣٨٩.

(٤) روح المعاني ٢٣/٩٣.

قوله تعالى: ((فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)) [طه: ٣٩]

قال الآلوسي: (الساحل) أي بشاطئه وهو الجانب الخالي عن الماء مأخوذ من (سحل الحديد) أي: برده وقشره، وهو (فاعل) بمعنى (مفعول)، لأن الماء يسحله أي: يقشره، أو هو للنسب، أي: (ذو سحل) يعود الأمر إلى (مسحول) (١).

(هـ) وجاءت اسماً في قوله تعالى:

((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا)) [القمر: ٣٤].

قال الآلوسي: (حاصب) اسم للحجارة التي تحصب، ولم يرد بها الحدوث، كما في (فاقه ضامر) وهو وجه التذكير (٢).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فاعلة) لتدل على معنى (مفعول) كما في قوله تعالى: ((مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ)) [المائدة: ١٠٣].

قال الآلوسي: (سائبة) هي (فاعلة) من (سيبته)، أي: تركته وهملته، فهو (سائب) وهي (سائبة)، أو بمعنى (مفعول)... وهي الناقة تبطن عشرة أبطن إناث فتهمل ولا تركب (٣).

وقوله تعالى: ((فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)) [القارعة: ٧].

قال الآلوسي: (راضية) بمعنى (المفعول)، أي: (مرضية) على التجوز في الكلمة نفسها (٤).

قوله تعالى: ((هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً)) [المائدة: ١١٢]

قال الآلوسي: (المائدة) في المشهور الخوان الذي عليه الطعام، من (ماد) (يميد) إذا تحرك، أو من (ماده) بمعنى أعطاه، فهي (فاعلة) بمعنى (مفعولة) (٥).

(١) روح المعاني ١٦/٦٦٧.

(٢) روح المعاني ٢٧/١٢٧.

(٣) روح المعاني ٧/٥٥.

(٤) روح المعاني ٣٠/٦٢٣.

(٥) روح المعاني ٧/٧٧.

٢. (فاعل):

ذكر الصرفيون الأوائل أنها تأتي اسماً نحو (خاتم) ولم تأت صفة^(١)، وتابعهم

الآلوسي في تفسيره روح المعاني، إذ:

(أ) جاءت اسماً نحو قوله تعالى:

((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)) [البقرة: ٣١].

قال الآلوسي: ((ءادم) صرح الجواليقي وكثيرون أنه عربي، ووزنه

(أفعل) من (الأدمة) بضم فسكون (السمره)...، قيل: أعجمي ووزنه (فاعل) ويكثر

في الاسماء ك (شالخ) و(آزر)، ويشهد له جمعه على (أوادم) بالواو، لا (أ آدم) بالهمزة^(٢).

(II) وجاءت وصفاً في قوله تعالى:

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزر)) [الانعام: ٧٤].

قال الآلوسي: ((آزر) بزنة (آدم)، علم أعجمي لأبي إبراهيم (عليه

السلام))^(٣).

وقد جاءت هذه الصيغة اسماً مختومة بتاء فاعلة في قوله تعالى:

((وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ)) [هود: ٦].

قال الآلوسي: (الدابة) اسم لكل حيوان ذي روح ذكراً كان أو أنثى، عاقلاً أو

غيره، مأخوذ من (الدبيب)، وهو في الاصل المشي الخفيف، واختصت في العرف

بذوات القوائم الاربع، وقد تخص الفرس، والمراد بها هنا المعنى اللغوي^(٤).

الياء: ومثال زيادتها في روح المعاني.

(فيعل):

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٩، والمزهر ٢/١٢، وأبينية الصرف/١٥٤.

(٢) روح المعاني ١/٣٠٢، وينظر: معاني الألف ١/٤٢، والمعرب/١٣.

(٣) روح المعاني ٧/٢٥٢، وينظر: المعرب/٣٥٩.

(٤) روح المعاني ١٢/٢٨٥.

ذكر سيبويه أنها لاتأتي الا من المعتل نحو (سيد) و(ميت)، لكن مع ذلك جاءت من الصحيح نحو (بيئس)، والذي ساعد على ذلك شبه الهمزة بحرف العلة^(١).

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني بدلالات نحو:

(أ) جاءت صفة في قوله تعالى: ((سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ)) [يوسف: ٢٥].

قال الآلوسي: ((سيدها) أي: زوجها وهو (فيعل) من (ساد) (يسود)، وشاع إطلاقه على المالك وعلى الرئيس)^(٢).

(ب) وجاءت اسم جنس في :

قوله تعالى: ((أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)) [البقرة: ١٩].

قال الآلوسي: ((والصيب) في المشهور (المطر) من (صاب) (يصوب) إذ انزل، ووزنه (فيعل) بكسر العين عند البصريين وهو من الاوزان المختصة بالمعتل العين إلا ما شذ من (صيعل) بكسر القاف علم لامرأة، والبغداديون يفتحون العين، وهو قول تسد الاذن عنه، وقريب منه قول الكوفيين: إن أصله (فيعيل) ك (طويل) فقلب، وهل هو اسم جنس أرصفة بمعنى (نازل) أو (منزل)، قولان أشهرهما الأول، وأكثر نظائره في الوزن من الثاني)^(٣).

وقد جاءت هذه الصيغة اسماً مختومة بتاء (فيعلة) في قوله تعالى:

((قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي)) [الانعام: ٥٧].

قال الآلوسي: ((البينة) الدلالة الواضحة من (بان) (يبين) إذ أظهر، أو الحجة الفاصلة بين الحق والباطل، على أنها من (البينونة) أي: الانفصال)^(٤).

النون: وأمثلة زيادتها في روح المعاني

(فنعل)

(١) ينظر: الكتاب ٢/٣٢٥، والاستدراك/٢٠، والمزهر ٢/١٢، وأبنية الصرف/١٧١.

(٢) روح المعاني ١٢/٥٦٠.

(٣) روح المعاني ١/٢٣٠.

(٤) روح المعاني ٧/٢١٩، وينظر: المفردات/٦٨.

جاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسم جنس مختومة بتاء فنعلة في قوله تعالى: ((فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ)) [البقرة: ٢٦١].

قال الآلوسي: (سنبلة) على وزن (فنعلة) فالنون زائدة لقولهم: (أسبل الزرع) بمعنى (سنبل) إذا صار فيه (السنبل)، وقيل: وزنه (فعلة) فالنون أصلية، والأول هو المشهور^(١).

الواو

(فوعل)

ذكر الصرفيون الأوائل أن (فوعل) تأتي اسماً نحو: (عوسج) وصفة نحو: (كوثر)، وتابعهم في ذلك المتأخرون والمحدثون والمعاصرون^(٢). وتابعهم الآلوسي أيضاً، فجاءت هذه الصيغة دالة على (المبالغة) في قوله تعالى:

((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)) [الكوثر: ١].

قال الآلوسي: (الكوثر) هو نهر في الجنة...، وهو (فوعل) من الكثرة صيغة مبالغة الشيء الكثير كثرة مفرطة^(٣).

(ج) المزيد بحرف بعد عين الكلمة

الألف:

وأمتلة زيادتها عند الآلوسي في (روح المعاني) على النحو الآتي:

(١) (فعال):

ذكر الصرفيون الأوائل أنها تأتي اسماً نحو (غزال)، وصفة نحو (جماد)^(٤)، وتابعهم الآلوسي في (روح المعاني)، فجاءت هذه الصيغة دالة على معان، إذ:

(١) ينظر: روح المعاني ٤٤/٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٢٦/٢، والتكملة/٥٥٦، وأبنية الصرف/١٧٥.

(٣) روح المعاني ٦٢٢.٦٢١/٣٠.

(٤) ينظر: الكتاب ٢٤٩/٤، والمزهر ١٢/٢، وأبنية الصرف/١٧١.

(أ) جاءت اسم جنس في قوله تعالى:

((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا)) [النور: ٤٣].

قال الآلوسي: (سحاباً) اسم جنس جمعي^(١).

(ب) وجاءت بمعنى (مفعول) في:

قوله تعالى: ((كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ)) [آل عمران: ٩٣].

قال الآلوسي: (الطعام) بمعنى (المطعم)، ويراد به هنا المطعومات

مطلقاً أو المأكولات، وهو لكونه مصدراً منوعاً به معنى يستوي فيه الواحد المذكر وغيره^(٢).

(ج) وجاء اسماً في قوله تعالى: ((فَذاقُوا وَبَالَ أَمْرِهمْ)) [التغابن: ٥]

قال الآلوسي: (وبال) أي: ضرر كفرهم، وأصل (الوبال)، الثقل

والشدة المترتبة على أمر من الأمور، ومنه (الوبيل) لطعام يثقل على المعدة، و(الوابل) للمطر الثقيل القطار^(٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر روح المعاني في:

(البلاغ ، أذان)^(٤).

(د) وجاءت مصدراً في:

قوله تعالى: ((وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى)) [طه: ٤٧].

قال الآلوسي: (السلام) أي: (السلامة)، ك (الرضاع) و(الرضاعة)^(٥).

(هـ) وجاءت اسم مصدر في قوله تعالى:

((وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا)) [الاسراء: ٢٠].

(١) روح المعاني ٥١٩/١٨.

(٢) روح المعاني ٢٩٩/٤.

(٣) روح المعاني ٤٣٩/٢٨.

(٤) ينظر: روح المعاني ٤٨/٧، ٣/١٠.

(٥) روح المعاني ٦٨٠/١٦.

قال الآلوسي: (عطاء) أي: من معطاه الواسع الذي لاتتاهي له، فهو (اسم مصدر) واقع موقع (اسم المفعول) (١).

(٢) (فعال):

ذكر الصرفيون ان صيغة (فعال) تأتي اسماً نحو (ركاب)، وصفة نحو: (كبار)، وتابعهم المتأخرون والمحدثون (٢)، وفصل الآلوسي القول في هذه الصيغة ذاكراً دلالاتها، إذ:

(أ) جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ)) [الاسراء:٥].

قال الآلوسي: (خلال) اسم مفرد...، ويجوز أن يكون (خالل) جمع (خلل)، ك (جبال) جمع (جبل) (٣).

وللاستزاد لا الحصر ينظر (إمام، مداد) (٤).

(ب) وجاءت بمعنى (مفعول) في:

قوله تعالى: ((وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ)) [الانفال:٦٠].

قال الآلوسي: (الرباط) اسم للخيل التي تربط في سبيل الله، على أن (فعال) بمعنى (مفعول) (٥).

(ج) وجاءت صفة في قوله تعالى:

((فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)) [الرحمن:٣٧].

قال الآلوسي: (دهان) اسم لما يدهن به، ك (الحزام) و(الاعدام) (٦).

(د) وجاءت مصدرأ في قوله تعالى:

(١) روح المعاني ٦٣/١٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٣١٨/٢، والمنصف ١١٨/١، والتكملة/٥٤٩، والمزهر ١٣/٢، وأبنية الصرف/١٥٤.

(٣) روح المعاني ٢٥/١٥.

(٤) ينظر: روح المعاني ٥١٠/١، ٤٩٤/١٦.

(٥) روح المعاني ٣٠٩/١٠.

(٦) روح المعاني ١٦١/٢٧.

((وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)) [الرعد: ١٣].

قال الآلوسي: (المحال) أي: (المماحلة) وهي المكايدة، من (محل) بفلان بالتخفيف إذا كاده وعرضة الهلاك، ومنه (تمحل لكذا)، إذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه فهو مصدر ك (القتال) (١).

(هـ) وجاءت جمعاً في قوله تعالى:

((وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ)) [التكوير: ٤].

قال الآلوسي: (العشار) جمع (عشراء)، ك (نقاس) جمع (نقساء)، وهي الناقة (٢).

(٣) (فعال):

ذكر الصرفيون الاوائل أن صيغة (فعال) تأتي اسماً نحو: (غراب)، وصفة نحو: (شجاع)، ومجيء (فعال) اسماً أكثر من مجيها صفة (٣).

وتابعهم الآلوسي في (روح المعاني) في هذه الصيغة فذكر لها دلالات متعددة، إذ:

(أ) جاءت اسماً نحو:

قوله تعالى: ((فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)) [الاعلى: ٥].

قال الآلوسي: (غثاء) هو ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحشيش والنبات... وجاء جمعه على (أغثاء) وهو غريب من حيث جمع (فعال) على (أفعال) (٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(شواظ، نحاس، وصواع) (٥).

(١) روح المعاني ١٣/١٥٣.

(٢) روح المعاني ٣٠/٣٥٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٩، والمزهر ٢/١٣، وأبنية الصرف/١٥٥.

(٤) روح المعاني ٣٠/٤٤٢.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٧/١٦٠، ١٣/٣٤.

(ب) وجاءت صفة في:

قوله تعالى: ((هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ)) [الفرقان: ٥٣].

قال الآلوسي: (فرات) أي: شديد العذوبة، ووزنه (فعال) من (فرته) وهو مقلوب من (رفته) إذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها أيضاً...، و(الأجاج) شديد الملوحة، وقيل الحار فهو يقابل (الفرات) عند من فسره بالبارد^(١).

(ج) وجاءت اسم جنس في قوله تعالى:

((لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا)) [الحج: ٧٣].

قال الآلوسي: (والذباب) اسم جنس، ويجمع على (أذبة)، و(ذبان)...، وهو مأخوذ من (الذب) أي الطرد والدفع^(٢).

(د) وجاءت اسم جمع في قوله تعالى:

((قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ)) [الاعراف: ١٦٠].

قال الآلوسي: (أناس) إما جمع أو اسم جمع، وذكر أن أهل اللغة يسمون اسم الجمع جمعاً^(٣).

الياء: وأمثلة زيادتها في روح المعاني نحو:

١. (فعليل):

ذكر الصرفيون الأوئل انها تجيء اسماً نحو (قضييب)، وصفة نحو (سعيد)^(٤).

وتابعهم الآلوسي في (روح المعاني) وفصل القول منها، ذاكراً دلالات متعددة،

إذ:

(أ) جاءت بمعنى (مفعول) في قوله تعالى:

(١) روح المعاني ٤٦/١٩.

(٢) روح المعاني ٢٦٠/١٧.

(٣) روح المعاني ١١٨/٩.

(٤) ينظر الكتاب ٤/٢٦٧، والمزهر ١٣/٢، وأبنية الصرف ١٧٢.

([وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ]) [العاديات: ٨].

قال الآلوسي: (شديداً) أي: البخل (بخليل) و(شديد) بمعنى (مفعول)، كأن البخليل شد عن الافضال^(١).

وقوله تعالى: ([وَكَاثِرَ الْجِبَالِ كَثِيبًا مَهِيلاً]) [المزمل: ١٤].

قال الآلوسي: (كثيباً) رملاً مجتمعاً من (كثب) الشيء إذا جمعه، فكأنه في الاصل (فعليل) بمعنى (مفعول)...، و(مهياً) قيل: أي: رخواً لبناً إذا وطئته القدم زل من تحتها، وقيل: منثوراً من (هيل . هيلاً) إذا نثر واسيل^(٢).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(الصريم، الوكيل، الأمين، الوليد، الحصيد، الرقيم، الهشيم، الجديد، الحصيد، الحثيث، الحنيف)^(٣).

(ب) وجاءت بمعنى (فاعل) وذلك في:

قوله تعالى: ([وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ]) [الذاريات: ٢٩].

قال الآلوسي: (عقيم) أي: (عاقرة)، و(عقيم) (فعليل)، بمعنى (فاعل)، وأصل معنى العقم (اليبس)^(٤).

وقوله تعالى: ([بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ]) [الطور: ٢١].

قال الآلوسي: (رهين) (فعليل) بمعنى (الفاعل)، والمعنى: كل امرئ بما كسب راهن، أي: دائم ثابت^(٥).
والاستزادة لا الحصر ينظر:

(١) ينظر: روح المعاني ٦١٨/٣٠.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٦٨/٢٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ٤٨/٢٩، ١٦٧/٢٩، ١٨٥/٢٥، ٩١/١٩، ٢٥/١٧، ٢٦٦/١٥، ٣٦٠/١٥.

١٣٠/١٣، ٤٥٧/١٢، ٥٢٣/٨، ٥٣٦/١.

(٤) روح المعاني ٢١/٢٧.

(٥) روح المعاني ٤٩/٢٧.

(الوريد، الريميم، الجديد، جنياً، والكظيم، والحميد، والنقيب، والرقيب،
والأمين)^(١).

(ج) وجاءت مصدراً في:

قوله تعالى: ((قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ)) [الملك: ٩].

قال الآلوسي: (نذير) إما بمعنى الجمع؛ لأن (فعليل) وهو يستوي فيه الواحد
وغيره، أو مصدر مقدر مضاف عام، أي: أهل (نذير)^(٢).

وقوله تعالى: ((لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ)) [آق: ٣١].

قال الآلوسي: (بعيد) على زنة المصدر، الذي من شأنه أن يستوي فيه
المؤنث والمذكر والمذكر، ك (الزئير) و(الصليل) ^(٣).

(د) وجاءت بمعنى (مفاعل) على النحو الآتي:

في قوله تعالى: ((عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ)) [آق: ١٧].

قال الآلوسي: (القعيد) (فعليل) بمعنى (مفاعل)، ك (جليس) بمعنى
(مجالس)، و(نديم) بمعنى (منادم) ^(٤).

وذهب الفراء الى أن (قعيداً) يدل على الاثنتين والجمع، وقد أريد منه هنا
الاثتان فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير ^(٥).

واعترض عليه الآلوسي قائلاً: (ان (فعليل) يستوي فيه ذلك إذا كان
بمعنى (مفعول)، وهذا بمعنى (فاعل)، ولا يصح فيه ذلك، إلا بطريق الحمل على
(فعليل) بمعنى (مفعول) ^(٦).

(١) ينظر: روح المعاني ٤٥٩/٢٦، ٧٣/٢٣، ٩/١، ٥٣٦/١٦، ٥١٣/١٣، ٤١٤/١٢، ٣٥١/٦،
٥٤٨/٣٠، ٥٣٨/٤.

(٢) روح المعاني ١٩/٢٩.

(٣) روح المعاني ٤٧٢/٢٦.

(٤) روح المعاني ٤٦٠/٢٦.

(٥) ينظر: معاني الفراء ٧٧/٣.

(٦) روح المعاني ٤٦٠/٢٦.

(هـ) وجاءت بمعنى (مفاعل) في:

قوله تعالى: ((وَحَابٌ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)) [ابراهيم: ١٥].

قال الآلوسي: (عنيذ) (معاند) للحق مباح بما عنده، وجاء (فعليل) بمعنى

(مفاعل) كثيراً، ك (خليط) بمعنى (مخالط) (١).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(نجياً، وزير، ظهيراً) (٢).

(و) وجاءت بمعنى (مفعل) في:

قوله تعالى: ((ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)) [آل عمران: ١٨١].

قال الآلوسي: (الحريق) بمعنى (المحرق) (٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(بديع، حكيم، والعتيق، والمجيد) (٤).

(ز) وجاءت بمعنى (فعالة):

في قوله تعالى: ((عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ)) [التكوير: ٢٠].

قال الآلوسي: (مكين) أي (ذي مكانة) رفيعة وشرف عندالله (جل

جلاله)... وهو (فعليل) من المكانة، وقد كثر استعمالها حتى ظن أن الميم من أصل

الكلمة، واشتق منه (تمكّن)، كما اشتق من (المسكنة) (تمسكن) (٥).

وجاءت هذه الصيغة مختومة ببناء التأنيث (فعليلة)، دالة على معان، إذ:

(أ) جاءت (فعليلة) بمعنى (مفعولة) في:

قوله تعالى: ((أَوْ تَفَرُّضًا لَهُنَّ فَرِيضَةً)) [البقرة: ٢٣٦].

(١) روح المعاني ٢٥٢/١٣.

(٢) ينظر: روح المعاني ٥٦٠/١٦، ٦٦٢/١٦، ٤٩/١٩.

(٣) روح المعاني ٤٧٩/٤.

(٤) ينظر: روح المعاني ٥٠٠/١، ٥٢٦/٢٢، ١٩٢/١٧، ٤٤٩/١٦.

(٥) روح المعاني ٣٧٠/٣٠.

قال الألوسي: ((فريضة) (فعيلة) بمعنى (مفعولة)، والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية)^(١).

وقوله تعالى: ((مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ)) [المائدة: ١٠٣].

قال الألوسي: ((بحيرة) (فعيلة) بمعنى (مفعولة) من (البحر) وهو الشق، والتاء للنقل الى الاسمية)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَالنَّطِيجَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ)) [المائدة: ٣].

النطيحة: ذكر الألوسي (النطيحة) (فعيلة) بمعنى (مفعولة) والتاء للنقل ايضاً^(٣).

(ب) وجاءت بمعنى (فاعلة) وذلك في قوله تعالى:

((مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ)) [المائدة: ١٠٣].

قال الألوسي: ((وصيلة) هي (فعيلة) بمعنى (مفعولة))^(٤).

(ج) وجاءت بمعنى (فعل) وذلك في قوله تعالى:

((وَالْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَةً)) [التوبة: ١٦].

قال الألوسي: ((وليفة) أي (بطانة)، وهي من (الولوج) وهو الدخول)^(٥).

(د) وجاءت اسماً في قوله تعالى:

((وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)) [المائدة: ٣٥].

الوسيلة: ذكر الألوسي إن (الوسيلة) (فعيلة) بمعنى ما يتوسل به^(٦).

الواو: وأمثلة زيادتها في روح المعاني على النحو الاتي

(١) روح المعاني ٧٤٣/٢.

(٢) روح المعاني ٥٥/٧.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣١٥/٦.

(٤) روح المعاني ٥٦/٧.

(٥) روح المعاني ٣٦٠/١٠.

(٦) روح المعاني ٤٠٢/٦.

١. (فعل)

ذكر الصرفيون الأوائل أن هذه الصيغة تأتي اسماً نحو: (خروف)، وصفة نحو: (صبور)^(١).

وتابعهم الآلوسي في (روح المعاني) فجاءت الصيغة بدلالات متعددة، إذ:
(أ) جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((كَذَبَتْ ثُمُودُ الْمُرْسَلِينَ)) [الشعراء: ١٤١].

قال الآلوسي: (ثمود) هو اسم أعجمي عند بعض، والاكثرون على أنه عربي، وترك صرفه لأنه اسم قبيلة، وهو (فعل) من (التمد) وهو الماء القليل الذي لامادة له)^(٢).

وللأستزادة لا الحصر ينظر:
(حرور، لبوس)^(٣).

(ب) وجاءت صفة في:

قوله تعالى: ((الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ)) [البقرة: ٢٤].

قال الآلوسي: (الوقود) (فعل) اسم لما يفعل به)^(٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(السموم، والمنون)^(٥).

(ج) وجاءت صفة مشبهة في:

قوله تعالى: ((وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) [آل عمران: ٤٩].

قال الآلوسي: (الرسول) صفة كـ (شكور) و(صبور)، و(فعل) بمعنى (مفعل)^(١).

(١) ينظر: الكتاب ١/٥٧، والمفصل ٢٢٦/٢٢٧، وأبنية الصرف/١٨٤.

(٢) روح المعاني ١٩/١٥٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٢/٤٩١، ١٧/١٠١.

(٤) روح المعاني ١/٢٦٨.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٧/٥١، ٢٧/٥٢.

(د) وجاءت دالة على معنى المبالغة في:

قوله تعالى: ((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)) [البروج: ٤٤].

قال الآلوسي: ((الودود) المحب كثيراً لمن أطاع، ف (فعول) صيغة مبالغة في (الواد) اسم فاعل)^(١).

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء التأنيث (فعولة) دالة على الصفة في قوله تعالى: ((لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ)) [البقرة: ٢٦].

قال الآلوسي: ((والبعوضة) صفة على (فعولة) ل (القطوع)^(٢).

٢. (فعول)

ذكر الصرفيون الاوائل أن صيغة (فعول) تأتي اسماً نحو: (الجدول)، وصفة نحو: (الجهور)، وتابعهم في ذلك المتأخرون والمحدثون^(٤).
اما في روح المعاني فلم ترد هذه الصيغة إلا مختومة بتاء (فعولة)، دالة على الاسم في:

قوله تعالى: ((فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ)) [المدثر: ٥١].

قال الآلوسي: ((قسورة) أي أسد، وهي (فعولة) من (القسر)، وهو القهر والغلبة)^(٥).

(د) المزيد بحرف بعد لا الكلمة

الاحرف التي زيدت بعد لام الكلمة عند الصرفيين هي:

الهمزة: ولها صيغتان هما: (فعلاً) و(فعلى).

الالف: ولها أربع صيغ: (فعلى) و(فعلى) (فعلى) (فعلى).

التاء: ولها صيغة واحدة: هي (فعلته).

(١) روح المعاني ٢٢١/٣.

(٢) روح المعاني ٤٢٢/٣٠.

(٣) روح المعاني ٢٨٠/١.

(٤) ينظر: الكتاب ٣٢٨/٢، والمنصف/١٨٤، والمزهر ١٣/٢، وأبنية الصرف/١٨٤.

(٥) روح المعاني ٢٠٧/٢٩.

السين: ولها صيغتان هما (فعلسة) و (فعلس).

الميم: وصغها هي (فعلم) و (فعلم) و (فعلم) و (فعلم).

النون: وصفها هي: (فعلن) و (فعلن) و (فعلن)^(١).

الصيغ التي اوردها الألويسي في (روح المعاني) من المزيد بحرف بعد لام

الكلمة، هي:

الالف: وأمثلة زيادتها في روح المعاني نحو:

١. (فعلى)

ذكر الصرفيون الاوائل أن صيغة (فعلى) تأتي اسماً نحو:

(سلمى)، وصفة نحو: (عطشى)، وتابعهم المتأخرون والمحدثون والمعاصرون^(٢).

وفي روح المعاني جاءت هذه الصيغة دالة على عدة معان، إذ إنها:

(أ) جاءت مصدراً في موضع الحال في:

قوله تعالى: ((أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا)) [المؤمنون: ٤٤].

قال الألويسي: (تترا) من (المواترة)، وهو التتابع مع فصل ومهلة... ونقل

في (البحر) عن بعض أن (المواترة) التتابع بغير مهلة، والتاء الأولى بدل من الواو

كما في (تراث) و (تجاه)، ويبدل على ذلك الاشتقاق، وجمهور القراء والعرب على عدم

تتونييه فألفه للتأنيث ك (الف دعوى) و (ذكرى)، وهو مصدر في موضع الحال^(٣).

(ب) وجاءت اسم جنس في:

قوله تعالى: ((وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى)) [البقرة: ٥٧].

قال الألويسي: (والسلى) اسم جنس واحدها (سلواة) وليست الالف فيها

للتأنيث، وإلا لما أنثت بالهاء^(٤).

(١) ينظر: الكتاب ٢٤٨/٤، والمقتضب ٥٩/١، وأرتشاف الضرب ١١/١، والمزهر ١٣/٢، وأبينية

الصرف/١٥٩.١٥٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٢٠/٢، التكملة/٥٤٩، والمزهر ٤١/٢، وأبينية الصرف/١٥٨.

(٣) روح المعاني ٣٢٢/١٨، وينظر: معاني الفراء ٢٣٦/٢، والبحر المحيط ٤٠٧/٦.

(٤) روح المعاني ٣٥٧/١.

(ج) وجاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)) [الانباء: ٣].

قال الآلوسي: (النجوى) اسم من (التتاجي)، ولاتكون الإسراً، فمعنى إسرارها المبالغة في إخفائها^(١).

(د) وجاءت جمعاً في:

قوله تعالى: ((فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى)) [الحافة: ٧].

قال الآلوسي: (صرعى) أي: (هلكى) جمع (صرع) ^(٢).

٢. (فعلى)

ذكر الصرفيون الاوائل أن صيغة (فعلى) تأتي أسماً نحو: (بهمى) وصفة نحو: (حبلى)، وأجمعوا على أن الف (فعلى) للتأنيث، ماعدا بعض العرب الذي يقول: (بهمة) فتؤنث بالتاء، وهي لهجة معروفة^(٣).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على معانٍ متعددة، إذ:

(أ) جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((الْكُمُ الذَّكْرُ وَكُلُّ الْأُنثَى)) [النجم: ٢١].

و(الانثى) عند الآلوسي (فعلى) دالة على الاسم^(٤).

(ب) وجاءت صفة في:

قوله تعالى: ((وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)) [الانفال: ٤٢].

قال الآلوسي: (القصوى) اي البعدى من المدنية وهو تأنيث الاقصى...، وقرئت (القصيا)، ومن قواعدهم أن (فعلى) من ذوات الواو إذا كان اسماً تبدل لامه

(١) روح المعاني ١٣/١٧.

(٢) روح المعاني ٦٧/٢٩.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٥، والمزهر ٢/١٤، وأبنية الصرف ١٥٨.

(٤) ينظر: روح المعاني ٨٠/٢٧.

ياء، ك (دنيا)، فإنه من (دنا) (يدنو) إذا قرب، ولم يبدل من (قصوى) على المشهور؛ لأنه يحسب الأصل صفة، ولم يبدل فيها للفرق بين الصفة والاسم^(١).

٣. (فعلى)

ذكر الصرفيون الأوائل أن (فعلى) تأتي اسماً نحو: (ذكرى)، وصفة نحو: (سعلاة)، وتكثر معها التاء في الصفة، و(الفها) للتأنيث، وتابعهم في ذلك المتأخرون والمحدثون^(٢).

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) صفة في:

قوله تعالى: ((تلك إذا قسمة ضيزى)) [النجم: ٢٢].

ذكر سيبويه^(٣)، وابن سيده^(٤)، أن (ضيزى) صفة وهي على وزن (فعلى) بضم الفاء، وليس (فعلى) بكسرها، لأن (فعلى) لا تكون صفة، ولكن الياء لم تقلب (واواً) فيها مع سبقها بضم؛ لأنها صفتها ولصعوبة النطق بالياء بعد المضموم كسرت (الفاء).

وتابعهم الفراء إذ قال: (وضيزى) (فعلى)، وإن رايت أولها مكسوراً هي مثل قولهم: (بيض) و(عين)، كان أولها مضموماً

فكروها أن يترك على ضمته، فيقال: (بوض) و(عون)، والواحدة (بيضاء) و(عيناء)، فكسروا أولها ليكون بالياء، ويتألف الجمع والاثنان والواحدة، كذلك كرهوا أن يقولوا (ضوزى) فتصير واوا، وهي من الياء^(٥).

وتابعهم الآلوسي أيضاً إذ قال: (وضيزى) الظاهر أنه صفة، ووزنه (فعلى) بضم الفاء ك (حبلى) و(انثى)، ثم كسرت لتسلم الياء، كما فعل ذلك في (بيض) جمع (أبيض)، فإن وزنه (فعل) بضم الفاء، ك (حمر) ثم كسرت الفاء لما ذكر ومثله

(١) روح المعاني ١٠/٢٨٤.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٥، والمزهر ٢/١٤، وأبينية الصرف ١٥٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٥.

(٤) ينظر المخصص ١٦/٩٠٨٩.

(٥) معاني الفراء ٣/٩٩٠٩٨.

شائع^(١). وجوز الآلوسي: (أن يكون (ضيّزي) (فعلي) بالكسر على أنه مصدر، ك (ذكرى) ووصف به مبالغة)^(٢).

الثلاثي المزيد بحرفين مجتمعين

(أ) تضعيف العين مع الواو

(فعول): وجاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ)) [هود: ٤٠]

قال الآلوسي: (التنور) وزنه (فعول)، وقيل: على هذا أنه أعجمي ولا اشتقاق له ، ومادته (تتر)، وليس في كلام العرب (نون) قبل (راء) (٣).

وقوله تعالى: ((أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ)) [الصافات: ٦٢].

قال الآلوسي: (والزقوم) اسم شجرة صغيرة الورق، مرة كريهة الرائحة، ذات لبن إذا اصاب جسد إنسان تورم)^(٤).

(ب) تضعيف العين مع الياء

(فعيل)

ذكر الصرفيون الاوائل انها تجيء اسماً نحو: (السكين)، وصفة نحو (شريب)^(٥)... وتابعهم الآلوسي في (روح المعاني) فجاءت اسماً في قوله تعالى:

((حِجَارَةٌ مِنْ سَجِيلٍ مُنْضُودٍ)) [هود: ٨٢].

قال الآلوسي: (السجيل) ك (السجين) الشديد من الحجارة...، وقيل: أصله من (سجين) وهو اسم لجهنم أو لواد فيها، فإبدلت نونه لأمأ)^(٦).

(١) روح المعاني ٨١/٢٧.

(٢) روح المعاني ٨١/٢٧.

(٣) روح المعاني ٣٥٠/١٢.

(٤) روح المعاني ١٢٨/٢٣.

(٥) ينظر: الكتاب ٢٦٨/٤، والمزهر ١٣/٢، وأبنية الصرف/١٧٣.

(٦) روح المعاني ٤٢٨/١٢.

بعد عين الكلمة: الاحرف التي زيدت في (روح المعاني) بعد عين الكلمة هي الالف والهمزة. وأمثلة زيادتها في (روح المعاني):

(فعائل)

إنفق الصرفيون الأوائل على أن هذه الصيغة تجيء جمع تكسير فمن الاسماء (رسائل)، ومن الصفات (ظرائف)، وتابعهم في ذلك المتأخرون والمحدثون^(١).

وتابعهم الآلوسي أيضاً فجاءت هذه الصيغة جمعاً وذلك في قوله تعالى:

((لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ)) [المائدة: ٢].

شعائر: عد الآلوسي (شعائر) (فعائل)، وهو جمع (شعيرة) وهو أسم لما (أشعر)^(٢).

تضعيف عين الكلمة مع الالف: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(فعال)

ذكر الصرفيون القدماء أنها تجيء اسماً نحو (الكلاء)، وصفة نحو (شراب)، وتابعهم بذلك العلماء المتأخرون والمحدثون^(٣)، وجاءت في (روح المعاني) بداليتين، إذ:

(أ) جاءت اسماً في قوله تعالى: ((فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ)) [ص: ٥٧].

قال الآلوسي: (الغساق) (بالتشديد، وبالتخفيف أسم لما يجري من صديد أهل النار...، وقيل: هو مشدداً أو مخففاً وصف من (غسق)، ك (ضرب) و (سمع)، وبمعنى (سال)، يقال: (غسقت العين إذا سال دمعها)، فيكون صفة حذف منها موصوفها، أي: (ومذوق غساق)...، والوصفية في المشدد أظهر؛ لان (فعالا) بالتشديد قليل في الاسماء^(٤).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٨، والمزهر ٢/١٧، وأبينية الصرف/١٧٥.

(٢) ينظر: روح المعاني ٦/٣٠٩.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٧، والمخصص ١٦/٩١.٣٧، وأبينية الصرف/١٦١.

(٤) روح المعاني ٢٣/٢٨٥.٢٨٤.

(ب) وكثيراً ما جاءت دالة على المبالغة لذا تركنا الحديث عنها هنا لأفصله في مواضعه، واكتفيت بذكر هذه الامثلة نحو: (الخناس، هماز، مناع، حلاف)^(١).

بعد لام الكلمة: الاحرف التي زيدت بعد لام الكلمة في (روح المعاني):

١. الالف والهمزة: وامثلتها

(أ) (فعلاء)

ذكر الصرفيون أنها تجيء اسماً نحو: (الطرفاء)، وصفة نحو (حمراء) وتابعهم بذلك العلماء المتأخرون والمحدثون^(٢).

وجاءت في (روح المعاني) بدلالات متعددة، إذ:

أ . جاءت اسماً في قوله تعالى:

((فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)) [الأنعام: ٤٢].

البأساء والضراء: بين الألوسي أن (البأساء) هو القحط والجوع، (الضراء) المرض ونقصان الأنفس وهما بمعنى البؤس والضر، وعدهما صيغتا تأنيث لا مذكر لهما وهما على زنة (فعلاء)^(٣).

ب . وجاءت صفة في:

قوله تعالى: ((إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُثًا)) [البقرة: ٦٩].

قال الألوسي: (صفراء) وصف للبقرة بالصفرة^(٤).

(ب) (فعلاء)

ذكر الصرفيون أنها اسماً نحو (العلباء)، وصفة نحو (العرماء)، وتابعهم بذلك المتأخرون والمحدثون^(١). وجاءت عند الألوسي اسماً في:

(١) ينظر: روح المعاني ٧٢٢/٣٠، ٤٣/٢٩، ٤٤/٢٩، ٤٣/٢٩.

(٢) ينظر الكتاب ٤/٢٥٧، والمزهر ١٧/٢، وأبنية الصرف ١٦٢.

(٣) ينظر: روح المعاني ٧/١٩٥.

(٤) روح المعاني ١/٣٩٢.

قوله تعالى: ((مَنْ طُورَ سَيْنَاءَ تَبَيَّنَ بِالدُّهْنِ)) [المؤمنون: ٢٠].

قال الآلوسي: (وقرئت (سيناء) بكسر السين، وهو أيضاً ممنوع من الصرف للألف الممدودة عند الكوفيين، لانهم يثبتون ان همزة (فعلاء) تكون للتأنيث، وعند البصريين ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، أو العلمية والتأنيث، لان الف (فعلاء) عندهم لاتكون للتأنيث بل للألحاق)^(٢).

٢. الالف والنون: وأمثلة زيادتها

(١) (فعلان)

ذكر الصرفيون الاوائل أنها تجيء أسماً نحو (السعران)، وصفة نحو (العطشان)، وقيل أنها تأتي صفة أكثر من مجيئها اسماً. وتابعهم بذلك المتأخرون والمحدثون^(٣)؛ وذكر الآلوسي في (روح المعاني) الدلالات الاتية، إذ:

أ . جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)) [الرحمن: ٢٢].

قال الآلوسي: ((المرجان) كبار اللؤلؤ، وفي (المرجان) معنى المرج والاختلاط)^(٤).

وذكر صاحب (القاموس) في مادة (مرج)، ولم يذكر مايفهم منه أنه معرب^(٥). وقال ابو حيان في (البحر) (هو أسم اعجمي معرب)^(٦). وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٧، والمزهر ٢/١٧، وأبينية الصرف/١٦١.

(٢) روح المعاني ١٨/٣٠٥، وينظر: إملاء مامن به الرحمن ٢/١٤٨.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٢٥٩، والمنصف ١/١٣٣، والتكملة/٥٥٥، وشرح المفصل ٦/١٣٥، والممتع ١/١٢٣، والمزهر ٢/١٧، شذا العرف/١٠٧، وأبينية الصرف/١٦٢.

(٤) روح المعاني ٢٧/١٥١، وينظر: المعرب/٣١٠.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ١/٢١٤، مادة (مرج)

(٦) البحر المحيط ٨/١٩٠.

(شيطان، ریحان) (١).

ب . وجاءت اسم جنس في:

قوله تعالى: ((فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ)) [البقرة: ٢٦٤].

قال الآلوسي: (صفوان) أي: حجر كبير أملس، وهو جمع (صفوانه) أو

(صفاء) أو أسم جنس) (٢).

(٢) فعلان

ذكر الصرفيون الاوائل أنها تأتي اسماً نحو: (الظربان) ولم ترد صفة وتابعهم

بذلك الصرفيون المتأخرون والمحدثون (٣). وجاءت في روح المعاني اسماً في:

قوله تعالى: ((سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ)) [ابراهيم: ٥٠].

قال الآلوسي: (قطران) هو ما يحلب من شجر الابهل...، ويقال فيه

(قطران) بوزن (سكران) (٤).

(٣) فعلان

ذكر الصرفيون الاوائل انها تأتي اسماً نحو (عثمان)، وصفة نحو (خمسان)،

وتابعهم في ذلك الصرفيون المتأخرون والمحدثون (٥) وفصل الآلوسي القول بدلالاتها

في (روح المعاني)، إذ:

أ . جاءت اسماً في:

قوله تعالى ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ)) [لقمان: ١٢].

قال الآلوسي: (لقمان) أسم أعجمي لاعربي مشتق من (اللقم) (٦).

(١) ينظر: روح المعاني ٢١٢/١، ١٤٧/٢٧.

(٢) روح المعاني ٤٨/٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٥٩/٤، شرح المفصل ١٣٠/٦، الممتع ١٣٤/١، المزهر ١٧/٢ وأبنية الصرف ١٦٣.

(٤) روح المعاني ٣٢٢/١٣.

(٥) ينظر: الكتاب ٣٢٢/٢، والتكملة ٥٥٦، وشرح المفصل ١٣٠، والممتع ١٢٣/١، والمزهر ١٧/٢،

وأبنية الصرف ١٦٢.

(٦) روح المعاني ١١٢/٢١.

وقوله تعالى: ((فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ)) [القصص: ٣٢].

قال الألوسي: (برهان) الحجة النيرة وهو (فعلان)، لقولهم: (أبره الرجل) إذا جاء بالبرهان، من (بره الرجل) إذا أبيض، ويقال للمرأة البيضاء: (برهاء) و(برهرة)، وقال بعضهم: هو (فعلان) من (البرة) بمعنى (القطع)، فيفسر بالحجة القاطعة^(١).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(تعبان . بنيان)^(٢).

ب . وجاءت مصدراً في:

قوله تعالى: ((وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهَاتَانًا عَظِيمًا)) [النساء: ١٥٦].

قال الألوسي: (البهتان) الكذب الذي (يتحير) من شدته وعظمه...، وهو مصدر في موضع الحال، أي: (مباهتين) ^(٣).

وقوله تعالى: ((أَلَا ذَلِكْ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)) [الزمر: ١٥].

الخسران: ذكر الألوسي إن (الخسران) (فعلان)، وهو أبلغ من (فعل)^(٤).

٣. الياء والنون: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(فعلين)

ذكر الصرفيون إنهما تأتي (أسماً)، ولم يذكروا له صفة، وتابعهم بذلك الصرفيون المتأخرون والمحدثون^(٥). وجاءت في روح المعاني اسماً في قوله تعالى:
(وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ)) [الحاقة: ٣٦].

قال الألوسي: (غسلين) هو ما يجري من الجراح إذا غسلت، و(فعلين) من

(الغسل) ^(١).

(١) روح المعاني ٢/٣٨١.

(٢) ينظر: روح المعاني ٩/٣٠، ١٤/٢٦.

(٣) روح المعاني ٦/٢٥١.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٣/٣٣٠.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٢٦١.٢٥٧، والبارع في اللغة ٨٨.٨٧، وليس في كلام العرب ٣٥١، الاستدراك/١٤، وارتشاف الضرب ١/٣٠، والمزهر ٢/٨.

٤. الالف والعين: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(فعلاع)

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسماً نحو قوله تعالى:

((وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ)) [الشعراء: ١٨٢].

قال الآلوسي: ((القسطاس) الميزان السوي، وهو عند بعض معرب رومي الاصل ومعناه (العدل)، وعند آخرين عربي وهو من (القسط) وزنه (فعلاع)، بتكرير العين شذوذاً، إذ هي لا تكرر وحدها مع الفصل باللام)^(١).

٥. الواو والتاء: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(فعلوت)

وردت هذه الصيغة في (روح المعاني) بالدلالات الآتية:

(أ) جاءت اسماً في قوله تعالى:

((أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ)) [البقرة: ٢٤٨].

قال الآلوسي: ((والتابوت) الصندوق وهو (فعلوت) من (التوب) وهو الرجوع، فتاؤه مزيد ك (تاء) (ملكوت)، وأصله (تويوت)، فقلبت الواو ألفاً، وليس ب (فاعول) من (التبت)، لقلته ما كان فاؤه ولامه من جنس واحد، ك (سلس) و (قلق))^(٢).

وقوله تعالى: ((قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا)) [البقرة: ٢٤٧].

قال الآلوسي: ((وطالوت) فيه قولان أظهرهما أنه علم اعجمي عبري ك (داود)؛ ولذلك لم ينصرف، وقيل: إنه عربي من (الطول) واصله (طولوت) ك (رهبوت) و (رحموت) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومنع صرفه العلمية وشبه العجمة لكونه ليس من أبنية العرب)^(٤).

(١) روح المعاني ٨١/٩٢.

(٢) روح المعاني ١٨٢/١٩، وينظر: المعرب للجواليقي/٢٥١، والمزهر ٢٧٦/١، وشفاء الغليل/٢٠٨.

(٣) روح المعاني ٧٦٣/٢.

(٤) روح المعاني ٧٦١/٢.

(ب) وجاءت دالة على المبالغة في:

قوله تعالى: ((فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ)) [يس: ٨٣].

ملكوت: عد الألوسي إن (الملكوت) مبالغة في الملك كـ (الرحموت) (والرهبوت) وهو (فعلوت) (١).

(ج) وجاءت مصدراً في قوله تعالى:

((وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ)) [الزمر: ١٧].

قال الألوسي: (والطاغوت) (فعلت) من (الطغيان) لا (فاعول) كما قيل: بتقديم اللام على العين، نحو: (صاعقة) و(صاقعة)، ويبدل على ذلك الاشتقاق، وأن (طوغ) و (طيغ) مهملان، وأصله (طغيوت) أو (طغووت) من الياء أو الواو؛ لأن (طغى) (يطغى) و(يطغو) كلاهما ثابتان في العربية (٢).

٦. الواو والنون: وأمثلة زيادتها في (روح المعاني):

(فعلون)

وردت هذه الصيغة في روح المعاني اسماً في قوله تعالى:

((حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)) [يس: ٣٩].

قال الألوسي: (العرجون) هو عود عذق النخلة، ونونه زائدة فوزنه (فعلون) من الانعراج وهو الاعوجاج (٣).

وقوله تعالى: ((سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ)) [القلم: ١٦].

قال الألوسي: (الخرطوم) الانف، وهو من باب لإطلاق مشفر على شفه

غليظة، وعبر بذلك عن غاية الازلال (٤).

(١) ينظر: روح المعاني ٧٧/٢٣.

(٢) روح المعاني ٣٣١/٢٣.

(٣) روح المعاني ٢٨/٢٣.

(٤) روح المعاني ٤٦/٢٩.

٧. الياء وتكرار اللام: ومثال زيادته في (روح المعاني):

(فعليل)

ذكر الصرفيون أن هذه الصيغة تأتي اسماً نحو: (حلتيت)، وصفة نحو: (صهميم)^(١)، وكذلك جاءت في روح المعاني دالة على الاسم في:

قوله تعالى: ((فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ)) [البقرة: ٣٤].

قال الآلوسي: (إبليس) اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، ووزنه (فعليل)^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(جبريل، إنجيل)^(٣).

الثلاثي المزيد بحرفين مفترقين

١. ما فصل بين زيادتيه (فاء) الكلمة:

(أ) الميم والالف: وأمثلة زيادتها في روح المعاني:

(مفاعل)

ذكر الصرفيون الاوائل أنها تأتي جمعاً للاسماء، نحو: (مساجد)^(٤)، وتابعهم في ذلك الآلوسي، إذ جاءت دالة على جمع التكسير في قوله تعالى:

((تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ)) [ال عمران: ١٢١].

قال الآلوسي: (مقاعد) اي: مواطن ومواقف ومقامات له، وأصل المقعد والمقام محل القعود والقيام، ثم توسع فيه فأطلق بطريق المحاز على المكان مطلقاً^(١).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٥١، والممتع/١٢٠، والمزهر ٢/١٦، وأبنية الصرف/١٧٤.

(٢) روح المعاني ١/٣١٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ١/٦، ٩٧/٤٣٦.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٠، وشرح المفصل ٦/١٢٠، والممتع ١/٩٥، والمزهر ٢/١٩، وأبنية الصرف/١٥٥.

(ب) الميم والتاء

أ . (مفتعل)

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني دالة على المعاني الاتية، إذ:

جاءت اسماً في قوله تعالى:

((أَوْ مُدْخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ)) [التوبة: ٥٧].

قال الآلوسي: (مدخلاً) أي: نفقاً ك (نفق) اليربوع يجبرون فيه، وهو

(مفتعل) من الدخول، فأدغم بعد قلب تائه دالا^(١).

ب . (مفتعل)

وجاءت هذه الصيغة بمعنى (متفاعل) في:

قوله تعالى: ((إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ)) [الذاريات: ٨].

قال الآلوسي: (مختلف) أي: (متخالف) متناقض في امر الله (عز

وجل)^(٢).

٢. مافصل بين زيادتيه بعين الكلمة:

(أ) (الالف والواو : ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(فاعول)

ذكر الصرفيون الاوائل أن صيغة (فاعول) تأتي اسماً نحو: (خاطوم)^(٤)،

وتابعهم الآلوسي في ذلك، إذ جاءت الصيغة في (روح المعاني) لدالتين، إذ:

أ . جاءت اسماً في قوله تعالى:

((إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى)) [القصص: ٧٦].

(١) روح المعاني ٤/٣٥٠.

(٢) روح المعاني ١٠/٤٣٢.

(٣) روح المعاني ٩/٢٧.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٩، والمزهر ٢/١١، وشذا العرف ١٠٧، وأبنية الصرف ١٥٤.

قارون: عد الآلوسي إن (قارون) اسم اعجمي منع من الصرف للعلمية وهو (فاعول)^(١).

وقوله تعالى: ((وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)) [الماعون: ٧].

قال الآلوسي: (الماعون) اي: الزكاة...، وأصله (فاعول) من (المعن) وهو الشيء القليل)^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(التابوت، هارون، كافور)^(٣).

ب . وجاءت اسماً للآلة في:

قوله تعالى: ((فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ)) [المدثر: ٨].

قال الآلوسي: (الناقور) (فاعول)، من (النقر) بمعنى التصويت، وأصله (القرع) الذي هو سببه، ومنه (منقار) الطائر؛ لانه يقرع به)^(٤).

(ب) الالف والياء: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(فيعال)

وجاءت هذه الصيغة اسماً في قوله تعالى:

((مَنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا)) [نوح: ٢٦].

قال الآلوسي: (والديار) من الاسماء التي لا تستعمل الا في النفي العام، يقال: مابالدار (ديار) أو (ديوار) ك (قيام) و(قيوم)، أي: مابها احد، وهو(فيعال) من (الدار) أو من (الدور)^(٥).

٣. مافصل بين زيادته بفاء الكلمة وعينها:

(١) ينظر: روح المعاني ٢٠/٤٢٥.

(٢) روح المعاني ٣٠/٦٥٨.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢/٧٦٣، ٩/٢٩، ٦١/٢٣٨.

(٤) روح المعاني ٢٩/١٨٧.

(٥) روح المعاني ٢٩/١٢٥، ١٢٦.

(أ) الهمزة والياء: ومثال زيادتها في (روح المعاني):
(إفعليل)

ذكر الصرفيون الاوائل ان صيغة (إفعليل) تأتي اسماً نحو: (إكليل)، وصفة نحو: (إجفيل)^(١)، وجاءت في روح المعاني دالة على المعاني الاتية، إذ:
أ . جاءت مجموعة على (أفاعيل) في:

قوله تعالى: ((بَأْكُوبِ وَأَبْرِيقِ)) [الواقعة: ١٨].

قال الآلوسي: (إِبْرِيقُ) (إفعليل) من (البريق)، وذكر غير واحد أنه معرب (آب ريزاي) صاب الماء وهو أنسب مما في بعض نسخ (القاموس) انه معرب (أب ري) بلا زاي^(٢).

(ب) الميم والالف: ومثال زيادتها في (روح المعاني):
(مفعال)

ذكر الصرفيون الاوائل أن صيغة (مفعال) تأتي اسماً نحو: (منقار)، وصفة نحو: (مضحاك)^(٣)، وتابعهم الآلوسي في روح المعاني فوردت بدلالات متعددة، وذلك أنها:

أ . جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ)) [البقرة: ٩٨].

قال الآلوسي: (ميكال) (مفعال) وبها قرأ وهي لغة الحجاز^(٤).
ب . وجاءت اسماً للمكان في:

قوله تعالى: ((لَإِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ)) [الفجر: ١٤].

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٥، وشرح المفصل ٦/١٢٣، والممتع ١/١٠٦، والمزهر ٢/٢١، وأبنيّة الصرف/١٤٧.

(٢) روح المعاني ٢٧/١٩٣، وينظر: القاموس المحيط ٣/٢١٩، مادة (برق)، والمعرب/٢٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٦، وشرح المفصل ٦/١٢٢، والممتع ١/١٠٧، والمزهر ٢/٢٢، وأبنيّة الصرف/١٦١.

(٤) روح المعاني ١/٤٥٤.

قال الآلوسي: (المرصاد) المكان الذي يقوم به الرصد ويترقبون فيه،
(مفعال) من (رصده)، ك (المیقات) من (وقته) (١).

ج . وجاءت اسماً للآلة في:

قوله تعالى: ((وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)) [الرحمن: ٧].

قال الآلوسي: (الميزان) هو ما يعرف به مقادير الاشياء من الآلة
المعروفة (٢).

د . وجاءت لافادة المبالغة في:

قوله تعالى: ((كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ)) [ال عمران: ٣٧].

قال الآلوسي: (المحراب) غرفة بنيت لمريم في بيت المقدس...، وأصله
(مفعال) صيغة مبالغة، ك (مطعان)، فسمي به المكان، لان المحاربين نفوسهم كثيرة
فيه (٣).

٣. الميم والواو: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(مفعول)

أنفق الصرفيون جميعاً على أن (مفعول) اسم مفعول نحو: (مكتوب) (٤)،
وتابعهم الآلوسي في ذلك وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني بداللتين:

أ . جاءت اسم مفعول كثيراً في:

قوله تعالى: ((جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)) [ص: ١١].

قال الآلوسي: (مهزوم) اسم مفعول، وأصله (الهزم) غمز الشيء اليابس
حتى ينحطم (٥).

ب . وجاءت مصدراً في:

(١) روح المعاني ٣٠/٤٧٥ .

(٢) روح المعاني ٢٧/١٤٤ .

(٣) روح المعاني ٣/١٨٦ .

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٢، وشرح المفصل ٦/١٢٤، والممتع ١/١٠٨ .

(٥) روح المعاني ٣٢/٢٢٥ .

قوله تعالى: ((اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)) [القرقان: ٣٠].

قال الآلوسي: (مهجور) أي: متروكاً بالكلية... فـ(مهجوراً) من (الهجر) بفتح الهاء بمعنى الترك^(١).

٤. الياء والواو: ومثال زيادتها في (روح المعاني):
(يفعول)

ذكر الصرفيون الاوائل ان (يفعول) تأتي اسماً نحو:
(يربوع)، وصفة نحو: (يحمور)^(٢)، وتابعهم الآلوسي في (روح المعاني)، وقد جاءت اسماً في:

قوله تعالى: ((وَيْتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ)) [يوسف: ٦].

قال الآلوسي: (يعقوب) اسم اعجمي لا اشتقاق له، فما قيل: من أنه سمي بذلك؛ لأنه خرج من بطن أمه عقب أخيه العيص، غير مرضى^(٣).
وللأستزادة لا الحصر ينظر:
(يحموم، ينبوع)^(٤).

٥. التاء والواو: ومثال زيادتها في (روح المعاني):
(تفعول)

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسم جنس في قوله تعالى:
(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أُمَّرًا وَقَارَ النُّورِ)) [هود: ٤٠].

قال الآلوسي: (والمراد من (التنور) تنور الخبز... ووزنه (تفعول) من (النور)، وأصله (تنوور) فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها، ثم حذفت تخفيفاً، ثم شددت النون عوضاً عما حذفت)^(٥).

(١) روح المعاني ٢٠/١٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٦٥، والمزهر ٢/٢١، وأبنية الصرف/١٧٠.

(٣) روح المعاني ١٢/٥٢٢، وينظر: المعرب/٣٥٥.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٧/١٥، ٢٠٣/٢١٣.

(٥) روح المعاني ١٢/٣٥٠.

ما فصل بين زيادتيه عين الكلمة ولامها:

النون واللام: ومثال زيادته في (روح المعاني):

(فضلل)

وجاءت هذه الصيغة اسماً في روح المعاني نحو قوله تعالى:

[[فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ]] [البقرة: ٢٠٦].

قال الآلوسي: (جهنم) علم لدار العقاب، أو لطبقة من طبقاتها، ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، وهي من الملحق بـ الخماسي بزيادة الحرف الثالث ووزنه (فعلنل) (١).

الثلاثي المزيد بثلاثة احرف

أولاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة.

الاحرف التي زيدت قبل فاء الكلمة:

(أ) همزة الوصل والسين والتاء:

(استفعل)

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسماً في قوله تعالى:

[[عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ]] [الانسان: ٢١].

قال الآلوسي: (استبرق) غليظ الديباج، أو هو ديباج منسوج بذهب، وفي

(القاموس): هو الديباج الغليظ أو ديباج يعمل بالذهب، أو ثياب حرير صفاق نحو

الديباج، والذي عليه الاكثرون من المفسرين واللغويين الاول) (٢).

(ب) الميم والسين والتاء: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(مستفعل)

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني على معانٍ إذ:

١. جاءت أسم مكان في قوله تعالى:

(١) روح المعاني ٢/٦٧١.

(٢) روح المعاني ١٥/٣٤٢، وينظر: المعرب/١٥، والقاموس المحيط ٣/٢٢٠، وغرائب اللغة

العربية ٢/٢١١، مادة (برق).

((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)) [يس: ٣٨].

مستقر: عد الآلوسي (المستقر) أسم مكان^(١).

٢. وجاءت (أسم مفعول) في قوله تعالى:

((فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)) [الانعام: ٩٨].

قال الآلوسي: ((ومستودع) اسم مفعول، والمراد، ومنكم مستودع)^(٢).

٣. وجاءت هذه الصيغة مصدراً ميماً في قوله تعالى:

((وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ)) [الاعراف: ٢٤].

قال الآلوسي: ((مستقر) أي: (استقراراً) فهو مصدر ميمي)^(٣).

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف متفرقة

أ . ماتقدم فيه زيادة وتأخرت زيادتان نحو:

الياء والالف والنون: وأمثلة زيادتها في (روح المعاني):

(١) فيعلان

وجاءت هذه الصيغة اسماً في قوله تعالى:

((ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ)) [الرحمن: ١٢].

قال الآلوسي: ((الريحان) هو كل مشموم طيب الريح من النباتات...،

و(الريحان) (فيعلان) من (الروح)، فأصله (ريوحان)، قلبت الواو ياءاً لاجتماعها مع

ياء ساكنة قبلها، وأدغمت في الياء فصار (ريحان) بالتشديد، ثم حذفت الياء الثانية

التي هي (عين) الكلمة، فقليل: (ريحان)، كما قيل: (ميت) و(هين) بسكون الياء)^(٤).

(٢) فيعلان

وجاءت هذه الصيغة اسماً في روح المعاني في قوله تعالى:

(١) ينظر: روح المعاني ١٧/٢٣.

(٢) روح المعاني ٣٠٨/٧.

(٣) روح المعاني ٤٧٨/٨.

(٤) روح المعاني ١٤٧.١٤٦/٢٧.

((مَا تَلُّوا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ)) [البقرة: ١٠٢].

قال الآلوسي: (وسليمان) اسم اعجمي، وامتنع من الصرف للعلمية والعجمية، ونظيره من الاعجمية في أن آخره (ألف ونون)، (هامان، وماهان، وشامان) (١).

ب . مافصل بين الزيادات بفاء الكلمة:

الميم والتاء والياء

(متفيعل)

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) دالة على اسم الفاعل نحو قوله

تعالى: ((إِلَّا مُّحَرَّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُّتَحَيِّزًا)) [الانفال: ١٦].

قال الآلوسي (متحيز) (متفيعل) لا (متفعل) وإلا كان (متحوزاً)، لانه من (حاز) (يحوز) (٢).

ج . ما افرقت فيه الزيادات:

(١) الهمزة والالف والياء: ومثال زيادتها في (روح المعاني):

(أفاعيل)

وجاءت هذه الصيغة في (روح المعاني) جمع تكسير في قوله تعالى: ((وَأَرْسَلَ

عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)) [الفيل: ٣].

أبابيل: قال الآلوسي إن (الأبابيل هي الجماعات، وهي جمع (إبالة) (٣).

(١) روح المعاني ١/٤٥٩، وينظر: المعرب/١٩١.

(٢) روح المعاني ٩/٢٣٩.

(٣) روح المعاني ٣٠/٦٤٧.

الثلاثي المزيد بأربعة أحرف

ذكرت سابقاً أن المزيد بأربعة أحرف غاية ماينتهي إليه بنات الثلاثة من الزيادة فيصير الأسم سبعة أحرف مثل (اشهيباب) والمزيد بأربعة أحرف عند الألوسي في روح المعاني نحو:

(١) الهمزة والألف والياء وتكرار اللام:

(افعاليل)

جاءت هذه الصيغة في روح المعاني أسماً نحو قوله تعالى:

((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ)) [البقرة: ٤٠].

قال الألوسي: (إسرائيل) أسم اعجمي، وهو مركب من (إيل) وهو اسم من اسمائه تعالى: (واسرا) هو العبد أو الصفوة أو الإنسان، وهو لقب سيدنا يعقوب (عليه السلام) (١).

وقوله تعالى: ((وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ)) [البقرة: ١٢٥].

(إبراهيم . إسماعيل): عدهما الألوسي علماً أعجميان معنى (إسماعيل) (ميطيع الله) (٢).

(٢) الهمزة والسين والألف

(٣) أستفعال:

وردت هذه الصيغة في روح المعاني دالة على المصدر لذا أكتفيت بهذه الأمثلة لأفصل القول فيها في موضعها نحو: (استغفار، أستعجال، وأستكاف) (٣).

(٢) أبنية مزيد الرباعي:

١. المزيد بحرف بعد اللام الاولي:

والذي زيد هو (الألف) وقد أورد الألوسي هذه الصيغ على النحو الآتي:

(أ) (فعالل):

(١) روح المعاني ١/٣٢٧، وينظر: المعرب/١٣.

(٢) ينظر: روح المعاني ١/٥١٧، والمعرب/١٣.

(٣) ينظر: روح المعاني ١١/٦، ١٠٦/٢٨٧.

أتفق الصرفيون على أنها تجيء من المضاعف الذي يكون الحرفان الأخيران منه بمنزلة الأولين من الأسم نو (زلزال) إلا (خزعال) فهو شاذ^(١).

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني بداليتين:

(١) جاءت اسماً في قوله تعالى:

[[خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ]] [الرحمن: ١٤].

قال الآلوسي: (الصلصال) الطين اليابس الذي له (صلصلة)، وأصله تردد الصوت من الشيء اليابس^(٢).

(٢) جاءت أسم مصدر في قوله تعالى:

[[مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ]] [الناس: ٤].

قال الآلوسي: (الوسواس) اسم مصدر بمعنى (الوسوسة والمصدر بالكسر، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي)^(٣).

(ب) (فعلال):

ذكر الصرفيون أنها تأتي اسماً نحو (حمالق)، وصفة نحو (برداج)^(٤)، وتابعهم الآلوسي في روح المعاني فجاءت هذه الصيغة مصدراً في قوله تعالى:

[[وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا]] [الاحزاب: ١١].

قال الآلوسي: (زلزل) أي اضطربوا اضطراباً شديداً، ومصدر (فعلل) من المضاعف يجوز فيه الفتح والكسر^(٥).

(ج) (فعلول):

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسماً نحو قوله تعالى:

[[الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]] [المؤمنون: ١١].

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٨٨، والمزهر ٢/٣٠، وأبينية الصرف/١٩٥.

(٢) روح المعاني ٢٧/١٤٨.

(٣) روح المعاني ٣٠/٧٠٣.

(٤) ينظر الكتاب ٤/٢٨٨، والمزهر ٢/٢٣٠، وأبينية الصرف/١٩٧.

(٥) روح المعاني ٢١/٢١١.

قال الآلوسي (الفردوس) أعلا الجنان^(١).

(د) (فعلال):

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسماً نحو قوله تعالى:

((فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ)) [القصص: ٣٢].

قال الآلوسي: (البرهان) هو الحجة النيرة، وهو (فعلان) من (البره) بمعنى القطع^(٢).

٢ . المزيد بحرفين

(أ) (المزيد بالياء وتكرار اللام الثانية

(فعليل)

فصل الآلوسي القول في هذه الصيغة، وذكر أنها تجيء بدلالات متعددة، إذ:

(١) جاءت اسماً في قوله تعالى:

((كَانَ مِرْاجُهَا زُنْجَبِيلًا)) [الانسان: ١٧].

قال الآلوسي: (الزنجبيل) هو نبت في الارض، وهو من النباتات المحبوبة

لدى العرب، وهو اسماً لعين في الجنة، وعده البعض من المعربات^(٣).

وقوله تعالى: ((عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا)) [الانسان: ١٨].

سلسبيل: ذكر الآلوسي إن (السلسبيل) هو الشراب السهل الانحدار في الحلق،

وهو ك (السلسل) والسلسال، وهو اسم لعين الماء.

وذكر الآلوسي أيضاً إن الزمخشري زعم إن الباء زيدت فيه حتى صارت

الكلمة خماسية^(٤).

(١) روح المعاني ٢٩٣/١٨.

(٢) روح المعاني ٣٨١/٢٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٤٨/٢٩.

(٤) ينظر: الكشاف ٦٧٢/٤.

وقد ردّ الآلوسي عليه إن هذا الكلام غير حيد؛ لأنّ (الباء) ليست من حروف الزيادة المعهودة، وإن (الباء) حرف جاء ضمن الكلمة وليس في (سلسل) ولا (سلسال)^(١).

(٢) جاءت صفة في عبوساً

قوله تعالى: ((يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)) [الانسان: ١٠].

قال الآلوسي: ((قمطريراً) شديد العبوس، ويقال شديداً صعباً كأنه التف شر بعضه ببعض)^(٢).

(ب) (المزيد بالواو والتاء:

فعللوت)

وجاءت هذه الصيغة في روح المعني اسماً في قوله تعالى نحو:

((كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بُيْتًا)) [العنكبوت: ٤١].

قال الآلوسي: ((العنكبوت) النوع الذي ينسج بيته في الهواء، والتاء فيها زائدة ك (تاء) طالوت ووزنه (فعللوت))^(٣).

(فعلول)

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني اسماً في قوله تعالى:

((حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)) [يس: ٣٩].

قال الآلوسي: ((العرجون) هو عود عذق النخلة، وإذا كانت نونه أصلية فوزنه فعلول)^(٤).

(١) ينظر: روح المعاني ٢٩/٢٤٨.

(٢) روح المعاني ٢٩/٢٤٢، وينظر: البحر المحيط ٨/٣٩٢.

(٣) روح المعاني ٢٠/٤٩١.

(٤) روح المعاني ٢٣/٢٨.

ابنية الجموع

حاول علماء العربية الاقدمون بعد جمع مفردات العربية واخضاعها للدراسة ان يدخلوا كل مجموعة من تلك المفردات في باب معين من ابواب علوم العربية التي نشأت مواكبة لذلك الجمع اللغوي، ومن تلك المفردات جمع التكسير الذي تعددت صورته وتباينت اوزانه، حتى صار للكلمة المفردة الواحدة من اسم وصفة جموع عدة ، فمثلاً كلمة (عبد) وهي صفة جمعت ثمان مرات، نحو: (أعبد)، (وعبدان) و(عبدان)، و(عباد)، و(معبوداء)، و(عبدا) مقصور، و(عباء) ممدود، و(عبيد)، وكل تلك الجموع وردت عنهم^(١). فيجمع الاسم الواحد على صيغ عدة من جموع التكسير، والاكثر من ذلك انهم جمعوا بعضها جمعاً قياسياً على وزن معين، فأن ورد جمعه على الوزن الآخر عدوه سماعياً لا يرتقي الى درجة القياس، ومن امثلة ذلك صيغة (أفعل) من جموع القلة، فقد عدوه مقيساً في الاسماء المفردة الواردة على وزن (فعل)، بفتح الفاء وتسكين العين، وشرطه ان يكون صحيح العين وليس بصفة نحو: (كعب) وجمعة القياسي: (أكعب)، وإذا جاء هذا الاسم جمعاً على أوزان أخرى فهو في كل تلك الاوزان سماعي، نحو: (كعاب) على وزن (فعال)، و(كعوب) على وزن (فعول)^(٢).

وجمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين او اثنتين بتغيير بناء الواحد فيه، ويكون لمن يعقل ولما لايعقل، وسمي بهذا الاسم تشبيهاً له بتكسير الآنية الذي تحصل فيه ازالة انتظام اجزائها، وجمع التكسير يزول انتظام حروف الواحد فيه، وتتغير بنيته، ثم يبني للجمع بناءً ثانياً^(٣).

وحاول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) إخضاع جموع التكسير الى قاعدة معينة بتقسيمها على قياسية وسماعية، والمتتبع لمصنفات ابن مالك النحوية والصرفية يرى

(١) ليس في كلام العرب/٣٠،٥٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٤٠٨، والمفصل/١٩٠، وشرح الشافية ٢/٩٠.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٤١٠، والمفصل/١٩٠-١٩١، والمقرب/٤٠٤-٤٠٧، وارتشاف الضرب ١/٢٧١، وشذا العرف/٧١-٧٢، وابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥ والفيصل في الوان الجموع/٢٦.١٥، وجموع التصحيح والتكسير/٢٦.٢٠.

تلك المحاولة جلية في تلك المصنفات، فمثلا ذكر، قياس (أكرم) و(علاء)، وهما صفتان في التفسير على صيغة (فعل)، وعدهما مسموعين في كتاب (تسهيل الفوائد)، إذ قال: (ومن امثلة جمع الكثرة (فعل) وهو (لافعل) و(فعلاء)، وصفين متقابلين أو منفردين لمانع في الخلقة، فأن كان المانع الاستعمال خاصة، ف (فعل) فيه محفوظ)^(١).

والمانع في نحو: (أكرم) و(علاء) إنما هو الاستعمال لذلك كانا محفوظين اي: مسموعين، على رايه هذا.

وغالباً ما يشترك جمعا القلة والكثرة في الاسماء، فيحل احدهما محل الآخر، وأن ورد لبعضها نوع واحد من الجمع فقط، نحو: (رجل) بكسر الراء وسكون الجيم، فلا تجمع الاجمع قلة على (أفعل)، نحو: (ارجل)، أما (رجل) بفتح الراء وضم الجيم فليس له جمع قلة، بل يجمع على الكثرة فحسب نحو: (رجال) على وزن (فعال)^(٢).

موقف الألوسي من جمع التفسير

تنبه الألوسي على ظاهرة كثرة صيغ جموع التفسير في العربية، وتعددها في الاسم الواحد، ويرى انها تعود لسببين:

احدهما: تعدد لهجات العرب فكل قبيلة اختصت بجمع، او بجموع معينة تخالف جموع التفسير في القبيلة الاخرى للأسم الواحد نفسه، وكما بدا استقراء المفردات وجمعها من العرب، نقل اللغويون تلك الجموع وصنفوها بناء على قلتها وكثرتها، فعدوا الكثير قياساً، والقليل مسموعاً لا يقاس عليه، أو نادراً شاذاً لم يفتنوا الى ان تلك الكثرة في جموع التفسير عائدة الى لهجات القبائل العربية^(٣)، إذ ذكر ان ابن جني عد كل لهجات العرب حجة على اختلافها، ولم يستثن منها شيئاً، وذكر انه

(١) تسهيل لفوائد/٢٧٠.٢٧١.

(٢) ينظر: شرح الشافية ٩٢/٢، وهمع الهوامع ١١١/٦، والمناهل الصافية ١٠/٢.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٨/٧، ٢١٢/١٧، ١٤٨/٣.

لا يمكن رد احدى اللغتين او اللهجتين بصاحبتهما، لانها ليست احق بذلك من اللهجة القريبة منها المدانية لها^(١).

والآخر: عد الألووسي فساد السنة العامة سبباً آخر في كثرة جموع التكسير، وذلك بأن تستعمل الصيغة المصحفة او المحرفة جنباً الى جنب مع الصيغة الصحيحة السليمة، وبمرور الزمن يصعب التفريق بينهما إذ تصيران صيغتين مستعملتين في اللغة^(٢).

والراجع عند الألووسي ان جموع التكسير منوطة بالسمع، فلا تقيد ضمن قاعدة تقسمها الى صيغ قياسية وأخرى سماعية او شاذة، ولا تلبث هذه القاعدة ان تنتقض بخروج عدد من الصيغ عنها، وانعتاقها من قيودها، ومثال ذلك.

اشترط جمهور علماء^(٣) العربية ان يكون لجمع التكسير مفرد يوافقه في اصل اللفظ دون الهيئة والدلالة، وتابعهم الألووسي في ذلك، إذ قال: (الركب) اسم جمع (راكب)، لا جمع على الصحيح^(٤).

لكنه صرح في موضع آخر بجواز تكسيره، إذ قال: (وكذلك لو كسرت مثل (الفلوس) فإنك تخرجه الى (فعائل) كما تقول: (ركوب) و(ركائب))^(٥).

ينضح من هذا ختلاف الاراء في عدم ضبط جموع التكسير في قاعد معينة تنتظم فيها جميع الكلمات على الصيغ التي اقترحت ووضعت لكي تحتوي عليها.

لقد اعتد الألووسي بالسمع كثيراً، وهو الاصل عنده، يأخذه، ويعتمد عليه، ولا يقبل شيئاً إذا خالف المسموع، إذ قال (ومن سمع حجة على من لم يسمع)^(٦). إذ جعل السماع حجة لا ترد في اثبات اللغة وتقعيدها، علماً ان التقعيد في جموع التكسير ليس من الامور السهلة، لذلك يفضل فيها الألووسي ان تذكر كما وردت عن

(١) ينظر: الخصائص ١٠/٢.

(٢) ينظر: روح المعاني ٦٧/٢٩، ٤٨٣/١٠، ١٨٨/٥.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٣٩٥، وشرح الشافية ٨٩/٢-٩٠، وهمع الهوامع ٨٧/٦-٨٨، والمناهل الصافية ٥.٤.٣/٢.

(٤) روح المعاني ١٠/٢٨٥.

(٥) روح المعاني ١٤/٥٥٨.

(٦) روح المعاني ١٣/٢٤٤.

العرب، فإن كانت غالبية في احدى الصيغ، ذكرت في ضمن تلك الصيغة، إن كانت سماعية ذكرت في الصيغة المناسبة لها، وبذلك يمكن الابتعاد عن وضع قواعد ثابتة، تقسم جموع التكسير فيها الى قياسية وسماعية، لان القياسية سرعان ما تخالف الشروط التي وضعوها، لهذا الجمع، فتجمع على صيغ اخرى ذكروا انها سماعية فحسب^(١).

وتنبه الألووسي الى اشتراك جمعي القلة والكثرة في الاسماء، فيحل احدهما محل الآخر، وان ورد لبعضهما نوع واحد من الجمع ومثال ذلك في (روح المعاني) في قوله تعالى: ((يُمَدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)) [لقمان: ٢٧].

إذ قال في توجيهه صيغة (أبحر) التي هي صيغة جمع قلة خرجت لأفادة الكثرة: (وأبحر مفروضة كل منها مثله في السعة والاحاطة وكثرة الماء، والمراد بالسبعة الكثرة، بحيث تشمل المئة والالف مثلاً، لا خصوص العدد المعروف ...، واختيرت لها؛ لانها عدد تام كما عرفت عند الكلام في قوله تعالى: ((تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)) [البقرة: ١٩٦]. وكثير من المعدودات التي لها شأن ك (السموات) و(الكواكب السيارة) و(الاقاليم) الحقيقة وأيام الاسبوع...، فلعل ذكرها هنا دون سبعين المتجوز به عن الكثرة ايضاً رمزاً الى شأن كون (الابحر) عظيمة ذات شأن، ولما لم تكن موضوعة في الاصل لذلك بل العدد المعروف القليل، جاء تمييزها (أبحر) بلفظ القلة، دون (بحور)، وإن كان لا يراد به إلا الكثرة ليناسب بين اللفظين، فكما تجوز في (السبعة) وأستعملت للتكثير، تجوز في (أبحر) ما يستعمل فيها ايضاً^(٢).

وذكر الألووسي ان العدول من صيغة (فعلول) الى (افعل)، لأفادة معنى جديد لا تحققه الصيغة الاولى، لو تم التعبير بها مباشرة، إذ قال: (ففيه دلالة على المداد مع ما يزيد في المبالغة، وهو تصوير الامداد المستمر حالاً بعد حال، كما تؤذن به صيغة المضارع، فأفاد النظم الجليل جعل البحر المحيط بمنزلة الدواة، وجعل ابحر سبعة مثله مملوءة مداداً فهي تصب فيه مدادها أبداً صباً لا ينقطع)^(٣).

المبحث الأول

(١) ينظر: روح المعاني ١٠٩/٩، ٥٢٩/٢٢، ٢١٥/٢١، ١٩٣/٢٧.

(٢) روح المعاني ١٣٢/٢١.

(٣) روح المعاني ١٣٢/٢١.

(١) جموع التصحيح

(أ) جمع المذكر السالم

هو ما دل على اكثر من اثنين بزيادة معينة في آخره (واو ونون) في حالة الرفع، و(ياء نون) في حالة النصب والجر)^(١).

وقد أفاد هذا الجمع عطف المفردات المتماثلة في المعنى، كأن تقول: (فاز العليون) بدل من ان تقول: فاز علي، وعلي وعلي...، ويجمع الاسم جمعا سالماً بشرطين:

(١) العلم بشرط ان يكون علماً لمذكر عاقل، فإن لم يكن علماً فلا يجمع الجمع نحو: (رجل)، وإن كان علماً لكنه مؤنث لا يجمع ايضاً نحو: (زينب)، وإن كان علماً لغير عاقل فلا يجمع ايضاً نحو: (هلال) وأن يكون خالياً من التأنيث نحو: (حمزة) فلا يجمع الا شذوذاً، نحو: (حمزون) و(طلحون).

(٢) الصيغة (مشتقة) ويكون على الشروط الاتية:

صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث، وليس على وزن (أفعل) ومؤنثة (فعلاء)، نحو: (أخضر) ومؤنثة (خضراء)، ولا على (فعلان) ومؤنثة (فعلى) نحو: (سكران) و(سكرى)، ولا يستوي فيه المذكر والمؤنث، والصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث هي (مهذار) على (مفعال) و(مفعول) نحو: (مغشم) و(فعلول) بمعنى (فاعل) نحو: (صبور)، و(فعليل) بمعنى (مفعول) نحو (قتيل)^(٢).

أما الألوسي فإنه لم يخرج عن الصرفيين في حد جمع المذكر السالم إذ قال: (وهو جمع يعم العقلاء، يجمع بالواو والنون في الرفع، وياء ونون في النصب)^(٣).

(١) ينظر: (الكتاب) ٣/٣٩٣، والمفصل/١٨٨-١٨٩، والمقرب/٤٠٤-٤٠٧، وأرتشاف الضرب ١/٢٧١، وشذا

العرف/٧٢٠٧١، والفصيل في الوان الجموع ١٥، وجموع التصحيح والتكسير/٢٠٢٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٣٩٤، والمفصل/١٨٨، وشرح ابن عقيل ١/٧٣-٧٧، وأرتشاف الضرب ١/٢٧١، وشذا

العرف/٧٢٠٧١، وجموع التكسير والتصحيح/٥١، والفصيل في الوان الجموع ١٥.

(٣) روح المعاني ١/١٠٥.

وذكر الألوسي ان المفردة إذا كانت لغير العاقل، فانها تجمع جمع مذكر لكن بالالف والتاء إذ قال: (ومعلومات) لغير العاقل، وصيغة جمع المذكر غير العقلاء، تجيء بالالف والتاء^(١).

جمع المذكر السالم ودلالته في روح المعاني

لم يخرج الألوسي فيما ذهب اليه الصرفيون من التغيرات التي تطرأ على الاسم الصحيح والممدود في حالة جمعه جمع مذكر سالماً، وذلك كما في:

قوله تعالى: ((حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدين)) [الانبيا: ١٥].

قال الألوسي (خامدين) جمع العقلاء^(٢).

قوله تعالى: ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ)) [البقرة: ١٩٧].

قال الألوسي: (معلومات) جمع مذكر سالماً لغير العاقل، وصيغة جمع المذكر في غير العقلاء تجيء بالالف والتاء^(٣).

وقوله تعالى: ((مَنْ أَوْسَطَ مَا تَطْعُمُونَ أَهْلِيكُمْ)) [المائدة: ٨٩].

قال الألوسي: (الاهلون) جمع (اهل) على خلاف القياس ك (ارض) و (ارضون)، إذ شرط هذا الجمع ان يكون علماً او صفة، و (اهل) اسم جامد، والذي سوغه انه استعمل كثيراً بمعنى مستحق فأشبهه الصفة^(٤).

وقوله تعالى: ((وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ)) [الزمر: ٧٥].

قال الألوسي: (حافين) أي: محققين من (الحفاف) بمعنى الجانب، جمع (حاف)، وقال الفراء: لا يفرد فقيلاً: اراد ان المفرد لا يكون حافاً إذ الاحداق والاحاطة لا يتصور بفرد، وانما يتحقق بالجمع^(٥).

(١) روح المعاني ٦٥٦/٢.

(٢) روح المعاني ٢٥/١٧.

(٣) روح المعاني ٦٥٦/٢.

(٤) روح المعاني ١٨/٧.

(٥) روح المعاني ٣٩٦/٢٤، وينظر: معاني الفراء ٤١٩.٤١٨/٢.

(ب) جمع المؤنث السالم

هو ما سلم بناء مفردة عند الجمع، أو هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة (الف وتاء) على مفردة^(١).

واتفق الصرفيون على ان هذا الجمع يصاغ بزيادة الف وتاء بلا تغيير في صورته وهياؤه وبنائه، نحو: (زينب)، و(زينبات)، ويترد هذا الجمع في المواضع الآتية:

- (١) اعلام الاناث نحو: (زينب) و(سعاد).
- (٢) ما ختم بتاء التأنيث نحو: (حمزة) و(طلحة)، ويستثنى (أمرأة) و(شاة) و(شفة) و(امة).
- (٣) ما ختم بألف التأنيث المقصورة او الممدودة ك (حبلى) و(صحراء) ويستثنى ما كان على وزن (فعلى) مؤنث (فعلان)، ك (عطشى) و(عطشان) فانه لا يجمع جمع مؤنث سالم.
- (٤) مصغر غير عاقل نحو: (بويب) و(نهير).
- (٥) ووصف غير عاقل ك (شامخ) صفة للجبل).
- (٦) كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، نحو: (حمام) و(سرادق).
- (٧) ما صدر بـ (ابن وبذي) من اسماء ما لا يعقل نحو: (ابن آوى)، و(ذي القعدة).
- (٨) المصدر فوق ثلاثة احرف ك (تعريف) و(احسان)^(٢).

جمع المؤنث السالم ودلالاته في روح المعاني

ولم يخرج الألويسي عما ذكره والصرفيون في جمع المؤنث السالم، وشروط صياغته وكيفيةها، ومثال هذا الجمع في قوله تعالى:

((وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)) [ال عمران: ٤٣].

(١) ينظر: الكتاب ٣/٣٩٤، والمفصل/١٨٨، والمقرب/٤٠٤.

(٢) الكتاب ٣/٣٩٤، والمفصل/١٨٩، المقرب/٤٠٧، وشح ابن عقيل ١/٧٣-٧٧، وارتشاف الضرب ١/٢٧١، وشذا العرف/٧١، والفيصل في الوان الجموع/١٦.

قال الآلوسي: (جاء (مع الراكعين) دون (الراكعات) لان هذا الجمع اعم إذ يشمل الرجال والنساء علي سبيل التغليب، ولمناسبة رؤوس الآي)^(١).

قوله تعالى: ((وَلَا تَبْعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ)) [البقرة: ١٦٨].

قال الآلوسي: (خَطُوت) جمع (خطوة)، وهي ما بين قدمي الماشي)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)) [الحج: ٤٠].

قال الآلوسي: (صلوات) جمع صلاة، وهي كنيسة اليهود، و(صلوات) معرب (صلوثةا) بمعنى عطلت، ومعناها بالعبرانية (المصلى)، والظاهر انه على هذا القول (اسم جنس) لاعلم قبل التعريب وبعده، ومنع صرفه للعلمية والعجمة، يقتضي انه (اسم جنس)، إذ كونه اسم موضع بعينه كما قيل بعيد، فعليه، كان ينبغي منع صرفه على القراءة المشهورة، فلذا قيل انه صرف لمشابهته للجمع لفظاً فيكون ك(عرفات) (٣).

وقوله تعالى: ((قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ)) [التوبة: ٩٩].

ذكر الآلوسي ان (قربات) جمع (قربة) بمعنى التقرب، والجمع باعتبار الانواع والافراد)^(٤).

وقوله تعالى: ((لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ)) [ال عمران: ٢٤].

ذكر الآلوسي ان (معدودات) جاءت هنا بصيغة الجمع دون (معدودة) بصيغة المفرد، تقنناً في التعبير)^(٥).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(نحسات، جمالات، بنات، ثيبات، سنين، عرفات، مغارات، مؤتفكات)^(٦).

(١) روح المعاني ٢٠٩/٣.

(٢) روح المعاني ٥٩٦/٢.

(٣) روح المعاني ٢١٢/١٧، وينظر: المعرب للجواليقي: ٢١١.

(٤) روح المعاني ١٠/١١.

(٥) رو المعاني ١٤٨/٣.

(٦) ينظر: روح المعاني ٢٧٣/٢٩، ٦٢٦.٦٢٥/٤، ٤٨٤/٢٨، ٤٤/٩، ٦٥٩/٢، ٤٣٢/١٠، ٤٥٣/١٠.

المبحث الثاني

جموع التكسير ودلالاتها في روم المعاني

(أ) اوزان جموع القلة

(١) (افعال)

تعد صيغة (افعال) قياسية في كل اسم ثلاثي لا يقاس جمعه على (أفعل)،
فمن المعتل العين تكون الاوزان الاتية:

(١) (فعل) مضموم الفاء معتل العين نحو: (عود) و (اعواد) .

(٢) (فعل) مفتوح الفاء معتل العين نحو: (ثوب) و (أثواب) .

(٣) (فعل) كسور الفاء معتل العين نحو: (ميل) و (اميال) .

ومن الصحيح العين يكون على الاوزان الاتية:

(٤) (فعل) نحو: (جمل) و (أجمال) .

(٥) (فعل) نحو: (إبل) و (آبال) .

(٦) (فعل) نحو: (عضد) و (أعضاد) .

(٧) (فعل) نحو: (ضلع) و (أضلاع) .

(٨) (فعل) نحو: (كتف) و (اكتاف) .

(٩) (فعل) نحو: (عنق) و (أعناق) .

(١٠) (فعل) نحو: (قفل) و (أقفال) .

(١١) (فعل) نحو: (حمل) و (احمال)^(١) .

أما الصفة التي على هذه الاوزان فلا تجمع على (أفعال)، بل على (فعال)،
نحو: (ضخم) و (ضخام)، وشذ من ذلك (رطب) الذي على وزن (فعل)، فإنه يجمع

(١) ينظر: الكتاب ٣/٣٩٨، والمقتضب ٢/١٩٧، ٢٠١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، والتعليقة على كتاب سيبويه ٧٢-٧٣، والايضاح العضدي ١٤٨-١٤٩، واللمع ٣٧٥، والمقرب ٢/١٠٦، وأوضح المسالك ٣/٢٥٦، وتسهيل الفوائد ٢٦٩، وشرح الشافية ٢/٩٠، وهمع الهوامع ٦/٨٩، والمناهل الصافية ٢/٤، وأبنية الصرف ٣١٦-٣١٧، والفیصل في الوان الجموع ٢٩-٣٠-٣١، وجموع التصحيح والتكسير ٢٨-٢٩-٣٠.

على (ارطاب)، وكذلك (جلف) و(أجلاف) الذي على زنة (فعل)، وكذلك (فرخ)، فإنه يجمع على أفراخ^(١).

أما الآلوسي فإنه لم يختلف مع العلماء السابقين له، في تحديد الأوزان التي تجمع على (أفعال)، إذ عد (جمع (فاعل) على (أفعال) شاذ)^(٢)، فعد (اصحاب) و(أبرار) من شواذ الجمع، وذكر أيضاً أن بعض أهل العربية اثبتته وجعله نادراً^(٣). لكنه يعده شاذاً، وفي موضع آخر يجوز فيه جمع (فاعل) على (أفعال)، إذ قال: (شاهد) تجمع على (اشهاد)، بناء على جواز جمع (فاعل) على (أفعال)^(٤). ويرى الآلوسي أيضاً أن صيغة (فعليل) لا تجمع على (أفعال)^(٥) لذا عد (أصال) جمع الجمع وليس جمع قلة.

أما الاسم الثلاثي على زنة (فعل) بفتح فسكون صحيح العين، يرى الآلوسي: (أن قياس (فعل) صحيح العين أن يجمع على (أفعل) لا على (أفعال)، ومعتل العين بالعكس، فالقياس فيه (أفعال)، ك (حوض) و(احواض)، وشذ فيه (أفعل)، ك (ثوب) و(أثواب)^(٦).

وذكر أيضاً أن (فعلا) إذ كان معتل العين يجمع في القلة على (أفعال) نحو (بيت) و(بيات)، وعد (أفعال) في (فعل) أكثر منه في (فعل) بسكون العين، ك (فن) و(أفنان)^(٧).

(١) صيغة (أفعال)

وجاءت صيغة (أفعال) في (روح المعاني) (جمعاً) بدلالات مختلفة من الصيغ الآتية:

(١) ينظر: شرح الشافية ٩٢/٢، والمناهل الصافية ٢٠١٩/٢.

(٢) روح المعاني ٣٢٦/١.

(٣) ينظر: روح المعاني ٥١٠/٤.

(٤) روح المعاني ٣٢١/١٢.

(٥) روح المعاني ٢٠٥/٩.

(٦) روح المعاني ٦٧٨/٣٠.

(٧) ينظر: روح المعاني ٦٧٧/٣٠.

(١) (فعل) من الصحيح والمعتل العين

نحو قوله تعالى: ((وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ)) [الاعراف: ١٥٧].

قال الآلوسي: ((الاعلال) جمع (غل) بضم الغين، وهي في الاصل الحديدية التي تجمع يد الاسير الى عنقه، ويقال لها جامعة ايضاً، ولعل غير الحديد إذا جمع به يد الى عنق يقال له ذلك ايضاً)^(١).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(أفطار، وأكواب)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَجَنَّتِ الْفَافُ)) [النبا: ١٦].

قال الآلوسي: ((الفاف) جمع الجمع فهو جمع (لف) بضم اللام جمع (لفاء)، واستبعد بأنه لم يجيء في نظائره ذلك، فقد جاء (خضر) جمع (خضراء)، و(حمر) جمع (حمراء)، ولم يجيء (أخضار) جمع (خضر)، ولا (أحمار) جمع (حمر)، وجمع الجمع لا ينفاس ووجود نظيره في المفرد لا يكفي)^(٣).

وعد الزمخشري (الفاف) من جموع القلة، إذ قال: ((الفاف) جمع (ملتفة) ولاواحد له ك (الاوزاع)، و (الاخيف)، وقيل: (الواحد (لف))، وما أظنه واجداً له نظير من نحو (خضر) و (أخضار)، و (حمر) و (احمار)، ولو قيل: هو جمع (ملتفة) بتقدير الزوائد لكان قولاً وجيهاً)^(٤).

(٢) (فعل)

(أ) جاء صيغة (أفعال) دالة على مطلق الجمع في قوله تعالى:

((يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)) [النصر: ٢].

(١) روح المعاني ١٠٩/٩، وينظر: روح المعاني ٥٢٩/٢٢.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢١٥/٢١، ١٩٣/٢٧.

(٣) روح المعاني ٢٩٤/٣٠.

(٤) الكشف ٢٠٨/٤.

قال الآلوسي: ((الافواج) جمع (فوج)، وهو الجماعة المارة المسرعة، ويراد به مطلق الجماعة... وقياس جمعة (أفوج)، لكن استثقلت الضمة على الواو فعدل الى (أفواج) ^(١).

(ب) جاءت دالة على معنى الاتساع في:

قوله تعالى: ((وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ)) [البقرة: ٢٥].

قال الآلوسي: ((الازواج) جمع قلة، وجمع الكثرة (زوجة)، ك (عود) و(عودة)، ولم يكثر أستعماله في الكلام، ولهذا استغنى عنه بجمع القلة توسعاً) ^(٢).

(ج) وجاءت دالة على المبالغة في:

قوله تعالى: ((وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)) [إل عمران: ١٩٣].

قال الآلوسي: ((ابرار جمع (بر)، ك (ارباب) جمع (رب)، او جمع (بار)، ك (اصحاب) جمع (صاحب)، وضعف بأن (فاعلاً) لا يجمع على (أفعال)، و(اصحاب) جمع (صحب) بالسكون او (صحب) بالكسر، فخفف (صاحب) بحذف الالف، وبعض اهل العربية اثبتته، وجعله نادراً) ^(٣).

(د) أفادة معنى التقرير في:

قوله تعالى: ((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَاءَهُمْ)) [التوبة: ٣١].

قال الآلوسي: ((احبار) افادة زيادة تقرير كفرهم بالله تعالى، و(الاحبار) علماء اليهود، واختلف في واحده، فقال الاصمعي: (لأدري اهو (حبر) ام (حبر)، وقيل: (هو بالفتح لاغير، وهو (بالفتح والكسر)، وعليه اكثر اهل اللغة، والصحيح إطلاقه على(العالم)، ذمياً كان او مسلماً، فقد كان يقال لابن عباس (رضي الله عنهما)، (الحبر)، ويجمع على (حبور) ايضاً، كأنه مأخوذ من (تحبير) المعاني بحسن البيان عنها) ^(٤).

^(١) روح المعاني ٦٧٨/٣٠.

^(٢) روح المعاني ٢٧٦/١. وينظر: روح المعاني ١٤/٢٣.

^(٣) روح المعاني ٥١٠/٤، وينظر: روح المعاني ٢٣٨/٢٩.

^(٤) روح المعاني ٣٨٦/١٠.

(٣) (فعل)

(أ) جاء صيغة (فعل) في (روح المعاني) دالة على معنى التتابع في

الاستعمال في قوله تعالى: ((لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا)) [النبا: ٢٣].

قال الألوسي: ((أحقاب) ظرف لـ (لبثهم) وهو وكذا (أحقب) جمع (حقب) بالضم وبضمتين،... وهو زمان غير محدود ونحوه تفسير بعض اللغويين له بالدهر،... وأيا ما كان فالمعنى لابثين فيها احقاباً متتابعة كلما مضى (حقب) تبعه (حقب) آخر، وأفادة (التتابع في الاستعمال) بشهادة الاشتقاق فإنه من (الحقبة)، وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الآخر...، وصيغة القلة لاتتافي عدم التناهي، إذ لافرق بين تتابع الاحقاب الكثيرة الى ما لا يتناهي، وتتابع الاحقاب القليلة كذلك)^(١).

(ب) وجاءت صفة في:

قوله تعالى: ((أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)) [البقرة: ٣١].

ذكر الألوسي ان ((اسماء) جمع (اسم)، وهو باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء، ودليلاً يرفعه الى الذهن من الالفاظ الموضوعه بجميع اللغات والصفات والافعال، واستعمل عرفاً في الموضوع لمعنى مفرداً كان او مركباً...، والمرء باسماء صفات الاشياء ونعوتها وخواصها، لانها علامة دالة على ما هيأتها، فجاز ان يعبر عنها بـ (الاسماء))^(٢).

(ج) وجاءت دالة على الحال في:

قوله تعالى: ((فِيضَاعِفُهُ لَهُ أضعافاً)) [البقرة: ٢٤٥].

قال الألوسي: ((اضعاف) جمع (ضعف)، وهو مثل الشيء في المقدار إذا زيد عليه، فليس بمصدر، والمصدر (الإضعاف) او (المضاعفة) فعلى هذا يجوز ان

(١) روح المعاني ٣٠/٣٠٠.

(٢) روح المعاني ١/٣٠٣.

يكون حالاً من الهاء في (يضاعفه)...، وإنما جمع والمصادر لا تثنى ولا تجمع، لأنها موضوعة للحقيقة، من حيث هي لقصد الانواع المختلفة^(١).

(د) وجاءت دالة على معنى مخصوص.

في قوله تعالى: ((بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ)) [الرعد: ٣٦].

قال الآلوسي: (الاحزاب) هم الكفرة الذي تحزبوا على رسول الله ﷺ...، واصله جمع (حزب) بكسر فسكون، يراد به (الطائفة) المتحزبة، أي: المجتمعة لأمر ما كعداوة وحرب وغير ذلك، وأراد جماعة مخصوصة منه^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(أوزار، أكنان، انكاث)^(٣).

(ه) وجاءت دالة على التعظيم في:

قوله تعالى: ((يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا)) [الاسراء: ١٠٧].

قال الآلوسي: (الاذقان) جمع (ذقن) وهو مجتمع اللحيين، ويطلق على ما ينبت عليه من الشعر مجازاً، وكذا يطلق على الوجه تعبيراً بالجزء عن الكل، أي: يسقطون بسرعة على وجههم سجداً، تعظيماً لامر الله تعالى، أو شكراً، لايجاز ما وعد به في تلك الكتب^(٤).

. وقوله تعالى: ((وَجَعَلْ لَهُ أَنْدَادًا)) [سبأ: ٣٣].

ذكر الآلوسي ان (أنداد) جمع (ند) وهو شائع فيمن يدعي له شريك^(٥).

(و) وجاءت دالة على معنى التقدم

في قوله تعالى: ((تَبَاتٍ وَأَبْكَارًا)) [التحریم: ٥].

(١) روح المعاني ٧٥٧/٢، وينظر: روح المعاني ٣٦٨/٣.

(٢) روح المعاني ٢٠٧/٣١.

(٣) ينظر: روح المعاني ٤٨٨/١٤، ٥٩٤/١٤، ٦١٥/١٤.

(٤) روح المعاني ٢٣٩/١٥.

(٥) روح المعاني ٤٣٧/٢٢.

قال الآلوسي: (ابار) جمع (بكر) من (بكر) إذا خرج (بكرة)، وهي اول النهار، وفيها معنى التقدم، وسميت بها التي لم تفتض اعتباراً ب (الثيب) لتقدمها عليها، فيما يراد له النساء^(١).

وقوله تعالى: ((إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا)) [المزمل: ١٢].

قال الآلوسي: (انكال) جمع (نكل) بكسر النون وفتحها، وهو القيد الثقيل، او الشديد، وقيل: (الانكال) (الاغلال) والاول اعرف في اللغة^(٢).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(اضغان، واحقاف، وامعاء، وأكمام)^(٣).

(٤) (فعل) من الفعل الصحيح العين.

وجاءت صيغة افعال دالة على المعاني الاتية:

(أ) (جاءت بمعنى (فعيلة) في:

قوله تعالى: ((فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)) [ال عمران: ١٣].

قال الآلوسي (ابار جمع (بصر) بمعنى (بصيرة) مجازاً، أو بمعناه المعروف، أي: لذوي العقول والبصائر، او لمن (ابصرهم) ورآهم بعيني رأسه^(٤).

في قوله تعالى: ((إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ)) [ال عمران: ٤٤].

قال الآلوسي: (الاقلام) جمع (قلم) وهي التي كانوا يكتبون بها التوراة، واختاروها تبركاً بها... وهي مأخوذة من (القلم) بمعنى (القطع)^(٥).

وقوله تعالى: ((وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ)) [المائدة: ٧٧].

(١) روح المعاني ٤٨٤/٢٨.

(٢) روح المعاني ١٦٨ / ٢٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣٢٢/٢٦، ٢٥١/٢٦، ٢٨٧/٢٦، ٥/٢٥.

(٤) روح المعاني ١٣١/٣، وينظر: روح المعاني ٣٢٠/٧، ٥٢٢/١٨، ٢٧٧/٢٣، ١١٣/٢٧.

(٥) روح المعاني ٢١٠/٣.

قال الآلوسي (الاهواء) جمع (هوى)، وهو الباطل الموافق للنفس، والمراد لا توافقهم في مذاهبهم الباطلة التي لم يدع اليها سوى الشهوة^(١).

(ب) وأفادة دلالة الاختصاص

في قوله تعالى: ((قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)) [الانفال: ١].

قال الآلوسي: (الانفال) جمع (نفل) بالفتح، وهو الزيادة ولذا قيل: للتطوع (نافلة) ^(٢).

(ج) وجاءت دالة على المبالغة

في قوله تعالى: ((فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ)) [النحل: ٧٤].

قال الآلوسي: (الامثال) جمع (مثل) ك (علم) ...، وإنه نهي عن ضرب الامثال حقيقة، كأنه أريد المبالغة في ان لا يلحدوا في اسمائه تعالى وصفاته^(٣). وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(أموال، أفنان، أعلام، وأسباب، وأنهار)^(٤).

(د) وجاءت بمعنى (مفتعل)

في قوله تعالى: ((خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ)) [الانسان: ٢].

قال الآلوسي: (امشاج) جمع (مشج) بفتحين ك (سبب) و(اسباب)، أو (مشج) بفتح فكسر، ك (كتف) و(اكتاف)، أو (مشيج)، ك (شهيد) و(اشهاد) و(نصر) و(انصار) اي: (أخلاق) جمع (خلط) بمعنى (مختلط) اي ممتزج، ويقال: (مشجت الشيء إذا خلطته ومزجته، فهو (مشيج) و(ممشوج) وهو صفة ل (نطفة) ^(٥).

(٥) (فعل) من الصحيح العين

(١) روح المعاني ٥١٤/٦.

(٢) روح المعاني ٢١٣.٢١٢/٩.

(٣) روح المعاني ٥٨٠/١٤، وينظر: روح المعاني ٢٧/٢٠٩.

(٤) ينظر: روح المعاني ٤٤٠/٢٢، ١٦٦/٢٧، ٥٦/٢٥، ٤٤١/٢٤، ٢٧٣/١.

(٥) روح المعاني ٢٣٦/٢٩.

وجاءت صيغة (أفعال) في:

قوله تعالى: ((لَهُ جَنَّاتٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ)) [البقرة: ٢٦٦].

قال الآلوسي: (اعناب) جمع (عنبه) او (عنباء)، فلا ينصرف لالف التأنيث الممدودة^(١).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(الاء، أشياع)^(٢).

(٦) فعل من الصحيح العين

وجاءت صيغة (أفعال) دالة على المعاني الاتية:

(أ) جاءت بمعنى (فعله)

في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ)) [ال عمران: ٦].

قال الآلوسي: (ارحام) جمع (رحم)، وهي معلومة وكأنها اخذت من (الرحمة)، لانها مما يتراحم بها ويتعاطف^(٣).

وقوله تعالى: ((لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ)) [المائدة: ١٠١].

قال الآلوسي: (اشياء) ظاهر اللفظ يقتضي بكونها جمع (شيء)، لان (فعلا) إذا كان معتل العين يجمع في القلة على (أفعال) نحو: (بيت) و(ايبات)، و(شيخ) و(اشياخ)^(٤).

نحو قوله تعالى: ((وَوُرِّدُ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا)) [الانعام: ٧١].

قال الآلوسي: (والاعقاب) جمع (عقب)، وهو مؤخر الرجل، يقال: رجع على عقبه إذا أنتنى راجعاً^(٥).

(ب) وجاءت بمعنى (فعلان)

(١) روح المعاني ٥١/٣.

(٢) ينظر: روح المعاني ٥٤٩/٨، ١٣٤/٢٧.

(٣) روح المعاني ١٠٦/٣، وينظر: روح المعاني ٣١٣/٢٦.

(٤) روح المعاني ٤٩/٧.

(٥) روح المعاني ٢٤٥/٧، وينظر: روح المعاني ٣٤١/١٨.

في قوله تعالى: ((وَفَرَعُونَ ذُو الْأَوْتَادِ)) [ص: ١٢].

قال الآلوسي: ((الآوتاد) جمع (وتد)، وكسر التاء فيه أشهر من فتحها، ويقال: (وتد) (واتد)، كما يقال: (شغل) (شاغل)...، ووصف بذلك فرعون مبالغة^(١)). مبالغة^(١).

(٧) فعل من الصحيح العين

في قوله تعالى: ((جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا)) [يس: ٨].

قال الآلوسي: ((الاعناق) جمع (عنق) بالضم وبضممتين وهو (الجيد)، ويقال: (عنيق) ك (أمير))^(٢).

. وقوله تعالى: ((وَلَا تَزِدُّوا عَلَيَّ دَبَارِكُمْ)) [المائدة: ٢١].

قال الآلوسي: ((الدبار) جمع (دبر)، وهو ما خلفهم من الأماكن من مصر غيرها)^(٣).

. وقوله تعالى: ((وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)) [الاعراف: ٢٠٥].

قال الآلوسي: ((آصال)، جمع (اصل)، و (اصل) جمع (اصيل)، اعني ما بين العصر الى غروب الشمس، فهو (جمع الجمع) وليس للقلة، وليس جمعاً ل (اصيل)، لان (فعليل) لا يجمع على (أفعال))^(٤).

وخالف الآلوسي الزمخشري ت (٥٣٨)، إذ عد (الاصال) جمع قلة، فعنده (الاصال) جمع (اصيل))^(٥).

(١) روح المعاني ٢٣/٢٢٦.

(٢) روح المعاني ٢٢/٥٢٩.

(٣) روح المعاني ٦/٣٧٨، وينظر: روح المعاني ٢٩/٤٧٨.

(٤) روح المعاني ٩/٢٠٥.

(٥) ينظر: الكشف ٢/١٤٠.

أما ابو حيان (٧٤٥)، فقد عد (اصال) من جموع القلة ايضاً، لكن (الاصال) عنده جمع (اصل)^(١).

والألوسي عد (اصال) جمع (اصل)، و(اصل) جمع (اصيل) فهي عنده جمع الجمع وليس جمع قلة.
(٨) فاعل

قوله تعالى: ((وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا)) [هود: ١٨].

قال الألوسي: ((الاشهاد) هم الملائكة او الحفظة من الملائكة، وهو جمع (شاهد) بمعنى (حاضر)، ك (صاحب) و(اصحاب) بناء على جواز جمع (فاعل) على (أفعال)، أو جمع (شهيد) بمعناه ك (شريف) و(أشراف)^(٢).

(٢) صيغة (أفعل)

وتعد صيغة (أفعل) جمعاً للاسماء الاتية:

(أ) ماجاء على وزن (فعل) بفتح الفاء وسكون العين، ويطرد فيه حال كونه (اسماً لاصفة) صحيح العين لا معتلها، سواء اصحت لامه ام اعتلت بالياء أو بالواو وليست فاؤه ولا لامه مماثلة لعينه، نحو:

(كلب) و(أكلب)، و(فلس) و(افلس)، أما ما كان صفة على هذا الوزن، فلا يجمع على(افعل)، نحو: (ضخم) و(كهل).

(ب) ما جاء على وزن (فعل) بكسر فسكون اسماً، ك(ذئب) و(اذؤب).

(ج) فعلة: بكسر الفاء اسماً ك (نعمة) و(أنعم)، وصفة ك (شدة) و(أشد)

وهو قليل^(٣).

وجاءت صيغة (افعل) في (روح المعاني) جمعاً دالة على المعاني الاتية:

(١) ينظر: البحر المحيط/٤/٤٣٨.

(٢) روح المعاني ١٢/٣٢١، وينظر: روح المعاني ٢٤/٤٥١.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٥٦٨، ٥٨١، ٥٨٢، والاصول ٢/٤٣٢، واللمع/٢٧٥-٢٧٧، والمفصل/١٩٠-١٩٣، وشرح الشافية/٢/١٠٠، والمقرب/٤٦١-٤٧٤، وشرح ابن عقيل ٢/٤٥٤، وارتشاف الضرب ١/١٩٥-١٩٦، وهمع الهوامع/٦/٨٧، وأبنية الصرف/٢٩٦-٣١٧، ٣١٦، والفيصل في اللوان الجموع/٣٦٣، وجموع التصحيح والتكسير ٤٠/٤١٠.

(١) جاءت دالة على المبالغة

في قوله تعالى: ((فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)) [الطور: ٤٨].

قال الآلوسي: (اعيننا) اي: في حفظنا وحراستنا، فالعين مجاز عن الحفظ، ويتجوز بها ايضاً عن (الحافظ)، وهو مجاز مشهور... وجمع (العين) هنا لإضافته الى ضمير الجمع... وفائدة الجمع هنا الدلالة على المبالغة في الحفظ، كأن معه من الله (تعالى) حفاظاً يكلؤونه بأعينهم^(١).

(٢) جاءت بمعنى (فعليل) او (فعللة)

في قوله تعالى: ((فَكَفَّرْتُ بِالنِّعَمِ اللّٰهَ)) [النحل: ١١٢].

قال الآلوسي: (انعم) جمع (نعمة) ك (شدة) و(اشد)، على ترك الاعتداد بالتاء، لان المطرد جمع (فعل) على (أفعل) لا (فعللة)... و(النعمة) بمعنى (النعيم)، وحمل على ذلك قولهم (هذا يوم طعم ونعم)، او بمعنى (النعمة)، وفي ايثار جمع القلة إيذان بان كفران (نعم) قليلة اوجبت هذا العذاب، فما ظنك بنكرات (نعم) كثيرة^(٢).

. وقوله تعالى: ((حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ)) [الاسراء: ٣٤].

قال الآلوسي: (الاشد) جمع (شد)، ك (الاضر) جمع (ضر)، و (الشد) (القوة)، وهو استحكام قوة الشباب، وقيل: هو جمع (شدة) مثل (نعمة) (انعم)^(٣).
(٣) وجاءت دالة على (التحقير).

في قوله تعالى: ((وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [البقرة: ٥٧].

قال الآلوسي: (وفي ذكر (انفسهم) بجمع القلة تحقير لهم وتقليل)^(٤).

(١) روح المعاني ٥٨/٢٧، وينظر: روح المعاني ٧٠/١٩، ٣٦٧/١.

(٢) روح المعاني ٦٤٣/١٤.

(٣) روح المعاني ٩١/١٥. وينظر: روح المعاني ٥٤٩/١٢، ٤١٤/٨.

(٤) روح المعاني ٣٥٩/١.

(٣) صيغة (أفعله)

وتطر صيغة (افعله) في كل اسم مذكر رباعي ثالثه مدة الف أو واو أو ياء، سواء اكان مفتوح الفاء ام مكسورها ام مضمونها نحو:

- (١) فعال بفتح الفاء نحو: (طعام) و(اطعمة).
- (٢) فعال مكسور الفاء نحو: (حمار) و(احمرة).
- (٣) فعال مضموم الفاء نحو: (غراب)، و(أغربة).
- (٤) فعيل نحو: (رغيف) و(ارغفة).
- (٥) فعول وهو بمنزلة (فعيل)، إلا ان زيادتها واو نحو: (قعود) و(اقعدة)^(١).

ولم يخرج الألوسي عن سابقيه في تفسيره فيما ذكره إذ قال: (وفعال) بفتح الفاء وكسرها يجمع في القلة على (افعله) ك (احمرة) و(أفدلة)، وفي الكثرة على (فعل) ك (حمر)، إلا ان يكون مضاعفاً او معتل اللام، فيلزم جمعه على (أفعله) ك (أكنة) و(اخبية) إلا نادراً^(٢).

وجاءت صيغة (افعله) في (روح المعاني) جمعاً في قوله تعالى:

[[سَأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ]] [البقرة: ١٨٩].

قال الألوسي: (الاهله) جمع (هلال)، واشتقاقه من (استهل الصبي) إذ بكى وصاح حين يولد، ومنه (أهل القوم بالحج) إذ رفعوا اصواتهم بالتلبية^(٣).

وقوله تعالى: [[فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ]] [التوبة: ١٢].

(١) ينظر: الكتاب ٣/٦٠٣، وللمقتضب ٢/٢٠٩، والاصول ٢/٤٣٢، واللمع ٢٧٨، والمفصل ١٩٣، وشرح الشافية ٢/٩١، والمقرب ٤٧٢-٤٧٤، وشرح ابن عقيل ٢/٤٥٦، وارتشاف الضرب ١/١٩٧، وهمع الهوامع ٦/٩١، وابنية الصرف ٢٩٧-٢٩٨، والفيصل في الوان الجموع ٤٢-٤٤، وجموع التصحيح والتكسير/٤٠.

(٢) روح المعاني ٧/١٦٠.

(٣) روح المعاني ٢/٦٣٨.

قال الآلوسي: (أئمة) (أفعلة) ك (حمار) و (أحمره)، واصله (أئمة) فتعلت حركة الميم الى الهمزة وأدغمت، ولما ثقل اجتماع الهمزتين، فروا منه، ففعلوا ما فعلوا^(١).

وللاستزادة لا الحصر ينظر: (السنة، أذلة، أكنة، أفئدة، أشحة، آنية، أودية، أسورة، أجنحة)^(٢).

(٤) صيغة (فعله):

ولم تطرد صيغة (فعله) في شيء من الابنية، بل هو محفوظ في ستة اوزان، وهي (فعليل) نحو (صبي) و (صبية)، و (فعل) نحو: (فتى) و (فتية)، و (فعل) نحو: (شيخ) و (شيخة)، و (فعال) نحو: (غلام) و (غلمة) و (فعال) نحو: (غزال) و (غزلة)، و (فعل) نحو: (ثي) و (ثنية)^(٣).

ويرى ابن السراج ان بناء (فعله) لم يكن جموع التكسير بل هو (اسم جمع) او (جمع الجمع)، نحو (حمل) و (حملة)^(٤).

ولا يتفق الآلوسي مع ابن السراج حين عد (فتية) اسم جمع، ويرى الآلوسي انها جمع قلة، وليس ما ذهب اليه ابن السراج، إذ يرى ان صيغة (فعله) من صيغ جموع القلة وهي قليلة، لكن قلتها لا تمنع كونها من جموع القلة، إذ قال: (و (فعله) جمع (فعل) و يجمع (فعل) الاسم قياساً على (فعلول)، قليلاً على (فعله))^(٥).

وجاءت صيغة (فعله) في (روح المعاني) دالة على الجمع نحو: قوله تعالى:

﴿إِذْ أَوْىُّ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠].

عد الآلوسي (فتية) جمع قلة، وهو بهذا لا يتفق مع بان السراج حين عدها (جمع الجمع)؛ إذ قال: ((والفتية) جمع قلة لـ (فتى)، وهو الطري من الشبان،

(١) روح المعاني ١٠/٣٥٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ٣/٢٧٠، ٤م ٣٥٣، ٧/١٦٠، ١٣/٣٠٠، ٢١، ٢٩/٢٤٦، ٢٦/٢٥٤، ٢٥/١٢٦، ٢٢/٤٥٩.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٦١٨، والاصول ٢/٤٣٢.

(٤) ينظر: الاصول ٢/٤٢٣.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٥/٢٦٧، ٢١/١٢٥.

ويجمع ايضاً على (فتيان)، وقال ابن السراج: أنه (اسم جمع)...، وهو جمع (فتي) ك (صبي) و(صبية)، ورجح بكثرة مثله، والمراد بهم اصحاب الكهف^(١).
. وقوله تعالى: ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ)) [يوسف: ٣٠].

عد الألوسي (نسوة) جمع قلة، وقد رد على ابن السراج حين عده (اسم جمع) إذ قال: (نسوة) المشهور انه جمع تكسير للقلة ك (صبية) و(غلمة)، وليس له واحد من لفظه، بل من معناه، وهو (الامراة)، وزعم ابن السراج انه (اسم جمع)، وعلى كل فتأنيثه غير حقيقي، ولا التفات الى كون ذلك المفرد مؤنثاً حقيقاً، لانه مع طرو ما عارض ذلك ليس كسائر المفردات، ولذا لم يؤنث فعله...، ويكسر للكثرة على (نساء) و(نسوان)^(٢).

ثم جوز الألوسي ان تكون (نسوة) اسم جمع، لكن ليس على هذه القراءة، بل على قراءة أخرى، إذ قال: (وفي نونه لغتان . اي نون نسوة . الكسر وهي المشهور، والضم وهو إذ ذلك (اسم جمع) بلاخلاف)^(٣).

. وقوله تعالى: ((فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)) [البقرة: ٦٥].

قال الألوسي: (القردة) جمع (قرد)، وهو معروف ويجمع فعل الاسم قياساً على (فعول)، وقليلاً على (فعله)^(٤).

. وقوله تعالى: ((وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)) [لقمان: ٢٠].

قال الألوسي: (نعمة) جمع (نعمة)، وهي في الاصل الحالة المستلذة، فأن بناء (الفعله) ك (الجلسة) و(الركبة) للهيئة، ثم استعملت فيما يلائم من الامور الموجبة لتلك الحالة^(٥).

(١) روح المعاني ١٥/٢٦٧.

(٢) روح المعاني ١٢/٥٦٩.

(٣) روح المعاني ١٢/٥٦٩، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٥٢.

(٤) روح المعاني ١/٣٨٤.

(٥) روح المعاني ٢١/١٢٥.

(ب) جموع الكثرة

وهي ثلاثة وعشرون جمعاً قياسيماً، لكل مفرد منها جموع مسموعة متعددة تخالف هذه القياسية المطردة.

(١) صيغة (فعل)

تعد صيغة (فعل) أخف اوزان الكثرة، لكونه ثلاثياً، مجرد ساكن الوسط، وهو على قسمين قياسي وسماعي، فالقياسي يطرد جمعاً للأوزان الآتية:

(أفعل) ومؤنثة (فعلاء)، وصفين متقابلين ك (احمر) و(حمراء)، و(اصم) (صماء)، فنقول في جمعهما (حمر) و(صم)، أو منفردين لمانع خلقي، بأن يكون المذكر على (أفعل) وليس له مؤنث على (فعلاء) أو العكس، فمن الاول، (اكرم) و(آدر)، فنقول في جمعهما (كرم) و(ادر)، ومن الثاني: (رتقاء) و(عذراء) وفي جمعهما (رتق) و(عذر)، وقد يأتي جمعاً لـ (فعل) بفتحين لاسم ثلاثي اجوف بالواو مؤنث نحو: (ساق) و(سوق)، أو جمعاً لـ (فعل) اسماً ثلاثياً مؤنثاً بالتاء صحيح العين، وقد يأتي من (فعال) صفة لمعتل العين بالواو نحو: (جواد) و(جود)، ومن (فعال) اسماً معتل العين ايضاً نحو: (خوان) و(خون)^(١).

ولم تخرج الصيغة عند الألويسي عن سابقه، إذ جاءت في تفسيره (روح

المعاني) على النحو الآتي:

(أ) (افعل) ومؤنثة (فعلاء):

نحو قوله تعالى: ((صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يُرْجَعُونَ)) [البقرة: ١٨].

قال الألويسي (ضم) و(بكم) او صاف جموع كثرة على وزن (فعل)، وهو قياس في جمع (فعلاء) و(افعل) الوصفين سواء تقابلا ك (احمر) و(حمراء)، ام انفردا، لمانع في الخلقة ك (غزل) و(رتق)^(٢).

(١) الكتاب ٦٠٣/٣، والمقتضب ١٩٧/٢، والاصول ٤٣١/٢، والايضاح العضدي ١٤٨/٢، والتعليقة على كتاب سيبويه ٧٤/٤، واللمع ٢٧٨، وشرح الشافية ٩٤-٩٥، والمقرب ٤٧٤-٤٨٠، وشرح ابن عقيل ٤٥٦/٢، والارتشاف ١٩٨/١، وهمع الهوامع ٩٢/٦، وأبنية الصرف ٢٩٨، وجموع التصحيح بالتكسير ٤٤/٤، والفيصل في الوان الجموع ٤٧.٤٥.

(٢) روح المعاني ٢٢٨/١.

نحو قوله تعالى: ((حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) [الرحمن: ٧٢].

قال الآلوسي: (حور) جمع (حوراء)، وكذا جمع (احور) (١).

وقوله تعالى: ((وَحُورٌ عِينٌ)) [الواقعة: ٢٢].

قال الآلوسي: (عين) جمع (عينا)، وأصله (عين) على (فعل) كما تقول (حمرء) و(حمر)، فكسرت العين لئلا تتقلب الياء واواً، وليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة، كما انه ليس فيه واو ساكنة قبلها كسرة (٢).

قوله تعالى: ((وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ)) [البقرة: ٨].

قال الآلوسي: (الغلف) جمع (اغلف)، ك (احمر) و(حمر)، وهو الذي لا يفقه، وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اعراضاً عن مخاطبتهم، وقيل اصله: (ذو الغلفة) الذي لم يختن او جمع (غلاف)، ويجمع على (غلف) بضميتين ايضاً (٣).

(٢) صيغة (فعل)

وتطرد صيغة (فعل) في كل اسم رباعي قبل لامه مدة صحيح اللام مذكراً كان ام مؤنثاً، وهو مطرد في:

(أ) (فعول) اسماً ك (عمود) و(عمد)، و(قلوص) و(قلص)، او صفة على (فعول) مفتوح الفاء، ك (صبور) و(صبر)، فهي بمعنى (فاعل) بخلاف (حلوب)، فانها بمعنى (مفعول) فلا تجمع على (فعل).

(ب) كل اسم رباعي قبل لامه مد صحيح لآخر مذكراً كان ام مؤنثاً، فان كان مدته ياء او واو لم يشترط فيه غير الشروط المذكورة ك (قضييب) و(قضب)، (عمود) و(عمد)، وان كانت مدته الفاء زيد على الشروط السابقة، الا يكون مضعفاً نحو: (قذال) و(قذل) للمذكر، و(أتان) و(اتن) للمؤنث من الحمير ومكسور الفاء (حمار) و(حمر).

(١) روح المعاني ٢٧/١٧٤.

(٢) روح المعاني ٢٧/١٩٦.

(٣) روح المعاني ١/٤٣٣، وينظر: روح المعاني ٦/٢٥٠.

وخرج بالاسم الصفة فانها لا تجمع هذا الجمع إلا اذا كانت على زنة (فعل) بمعنى (فاعل).

واشترط في الاسم ان يكون رباعياً، فخرج به ما كان غير رباعي، فلا يجمع على (فعل)، نحو: (نار) و(سور)، وأن يكون صحيح اللام فال يجمع على (فعل) ما كان معتل اللام، نحو: (كساء) و(قباة)، لانهما لو جمعا على (فعل) للزم قلب الضمة كسرة لتتقلب واو (كساء) ياء، ولتسلم ياء (قباة) فتكون على وزن (فعل) بضم الفاء وكسر العين، وهو بناء مرفوض لما فيه من ثقل الخروج من ضم الى كسر^(١). وجاءت صيغة (فعل) في (روح المعاني) جمعاً للصيغ الاليتية:

(أ) (فَعول)

نحو قوله تعالى: ((عُرْبًا أُرَابًا)) [الواقعة: ٣٧].

قال الآلوسي: (عرب) جمع (عروب)، ك (صبور) و(صبر) (٢).

. ((فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا)) [المؤمنون: ٤٣].

قال الآلوسي: ((زيراً) اي: (قطعاً) جمع (زبور) بمعنى فرقة، وقرئت (زيراً) بضم الزاي وفتح الباء، فإنه ثابت مشهور في جمع (زبرة) بمعنى (قطعة)، أو هو جمع (زبور) بمعنى (كتاب) من (زبرت) بمعنى (كتبت) (٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(ذلاً، رسل) (٤).

(ب) فعال

(١) ينظر: الكتاب ٦٠٨/٣، والمقتضب ٢٠٢/٢، والاصول ٤٣٠/٢، والايضاح العضدي ١٤٩/٢، والتعليقة على كتاب سيويوه ٧٥/٤، واللمع ٢٧٧/٢، والمفصل ١٩١-١٩٤، وشرح الشافية ٩١/٢ والمقرب ٤٦٢-٤٧٦، وشرح ابن عقيل ٤٥٦/٢، والارتشاف ١٩٨/١، وهمع الهوامع ٩٣/٦، وأبنية الصرف ٢٩٨، وجموع التصحيح والتكسير ٤٤/٤، والفيصل في ألوان الجموع ٤٧.٤٥.

(٢) روح المعاني ٢٧/٢٠١.

(٣) روح المعاني ١٨/٣٣١، وينظر: روح المعاني ٤/٤٨٣، والمحتسب ٢/٩٣.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٤/٥٦٨، ٣/٥.

نحو قوله تعالى: ((وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ)) [الواقعة: ٣٤].

قال الآلوسي (فرش) جمع (فراش)، ك (سراج) (وسرج)^(١).

. وقوله تعالى: ((وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ)) [المائدة: ٣].

قال الآلوسي: (نصب) جمع (نصاب)، ك (حمر) جمع (حمار)، وقيل:

واحد (الانصاب) ك (طنب) و (اطناب)، وهي حجارة حول الكعبة)^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(دسر، حمر، خمر، حبك)^(٣).

(ج) فعيل

نحو قوله تعالى: ((وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا)) [الانعام: ١١١].

قال الآلوسي: (قبلا) أي: (مقابلة) ومعاينة... وهو جمع (قبيل) بمعنى

كفيل، ك (رغيف) و (رغف) و (قضييب) و (قضب))^(٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(سعر، نذر، حبك)^(٥).

(د) فاعل

نحو قوله تعالى: ((نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ)) [نصلت: ٣٢].

قال الآلوسي: (نزل) جمع (نازل) ك (شارف) و (شرف) فينتصب على

الحال، أي: نازلين)^(٦).

(هـ) فعلة

(١) روح المعاني ٢٧/٢٠٠.

(٢) روح المعاني ٦/٣١٦.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٧/١١٧، ٢٩/٢٠٧، ١٨/٤٥٩، ٢٧/٨.

(٤) روح المعاني ٨/٣٤٣.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٧/١٢٤، ٢١/٢٥٨، ٢٧/٩.

(٦) روح المعاني ٢٤/٥١١.

وجاء صيغة (فعل) دالة على اسم الجنس في قوله تعالى:

((كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسَدَّةٌ)) [المنافقون: ٤].

قال الآلوسي: ((خشب) جمع (خشبة) ك (ثمرة) و(ثمر) وهو أسم جنس، وأريد ب (الخشب السندة) الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان، شبهوا بها في حسن صورهم، وقلة جدواهم، وقرئت (خشب) باسكان الشين تخفيف (خشب) المضموم، ونظيره (بدنة) و(بدن)، أو جمع (خشباء) ك (حمر) و(حمراء)، وهي الخشبة التي نحو جوفها شبهو بها في فساد بواطنهم و(فعلاء) لا يجمع على (فعل) بضمين^(١).

(٣) فعل

وتطرد صيغة (فعل) في:

(١) (فعله) بضم الفاء اسماً، ويستوي في ذلك صحيح اللام ومعتلها ومضاعفها، فالصحيح نحو: (شرفة) و(شرف)، والمتعل نحو: (مدية) و(مدى)، والمضاعف نحو: (حجة) و(حجج)، فأن كان صفة نحو: (ضحكة)، لم يجمع على (فعل)، وشذ قولهم: (رجل بهمة، ورجال بهم).

(٢) (فعل) بضم الفاء أنثى (افعل) صفة ك (الكبرى) أنثى (الأكبر)، فعند تكسيره على (فعل) تقول: (كبرى) و(كبر) و(صغرى) و(صغر)^(٢).

وزاد في (التسهيل) نوعاً ثالثاً، وهو اسم بزنة (فعله) بضمين، نحو: (جمعة) و(جمع)، فأن كان صفة نحو: (أمرأة شللة)، لم يجمع على (فعل)^(٣).

ولم يخرج الآلوسي عن سابقه في هذه الصيغة، فجاءت صيغة (فعل) في (روح المعاني) جمعاً للصيغ الآتية:

(١) روح المعاني ٤٢٤/٢٨، وينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٦٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٦٠٨/٣، والمقتضب ٢/٢٠٣، والاصول ٢/٤٣٠، والايضاح العضدي ٢/١٤٩، والتعليقة على كتاب سيبويه ٤/٧٦، واللمع ٢٧٩، والمفصل ١٩١-١٩٤، وشرح الشافية ٢/١٠٣، وارتشاف الضرب ١/٢٠٠، وهمع الهوامع ٦/٩٥-٩٦، وابنية الصرف ٣٠٠، والفيصل في اللوان الجموع ٥٢.٥٠.

(٣) ينظر: تسهيل الفوائد ٢٧٢.

(أ) فعلة

نحو قوله تعالى: ((وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ)) [لقمان: ٣٢].
قال الآلوسي: (ظلل) جمع (ظلة)، ك (غرفة) و(غرف) و(قربة) و(قرب)
(^١).

قوله تعالى: ((وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ)) [فاطر: ٢٧].
قال الآلوسي: (جدد) جمع (جدة)، وهي الطريقة من (جده) إذ اقطعه(^٢).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(غرف، وزلف، وزبر، ونهى، وزمر)(^٣).

(ب) فعلى

نحو قوله تعالى: ((وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى)) [طه: ٤].
قال الآلوسي: (العلى) جمع (العبا) ك (الكبرى) تأنيث الاعلى لتأكيد
الفخامة مع ما فيه من مراعاة الفواصل(^٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(أخر، كبر)(^٥).

(٤) فعلة

(^١) روح المعاني ١٤٢/٢١، وينظر: روح المعاني ٦٧٣/٢.

(^٢) روح المعاني ٤٩٦/٢٢.

(^٣) ينظر: روح المعاني ٣٣٤/٢٣، ٤٨٣/١٢، ٤٨٠/٦١، ٦٩١/١٦، ٣٩١/٢٤.

(^٤) روح المعاني ٦٢٢/١٦.

(^٥) ينظر: روح المعاني ١٠٨/٣، ٢٠٢/٢٩.

وتطرد صيغة (فعل) جمعاً لـ (فاعل) وصفاً لمذكر عاقل صحيح اللام، وان
اعتل عيناً، نحو: (كامل) و(كلمة) و(كاتب) و(كتابة)^(١).

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة جمعاً لـ (فالع) بمعنى (فعل)
نحو:

قوله تعالى: ((بِأَيْدِي سَفَرَةٍ)) [عبس: ١٥].

قال الآلوسي: (السفرة) هم الكتبة من الملائكة (عليهم السلام)، وهو جمع
(سافر) بمعنى (سفير) اي: (رسول)^(٢).

وقوله تعالى: ((كِرَامٍ بَرَرَةٍ)) [عبس: ١٦].

قال الآلوسي: (بررة) اي: (اتقياء)... وهو جمع (بر) لاغير)^(٣).

(٥) فعلى

وتطرد صيغة (فعلى) في كل وصف على (فعل) بمعنى (مفعول)، دال على
(هلك) أو (توجع) أو (تشتيت) نحو: (قتيل) إذا كان بمعنى (مفعول) فهو في المؤنث
والمذكر سواء، كما كان كذلك في (فعل)، فلا تدخله الهاء في المؤنث، واختصاص
تكسيره بـ (فعلى) فلانه لا يجمع على ذلك إلا ما كان من (الافات والمكاره، فلما

(١) ينظر: الكتاب ٦٣٧/٣، والمقتضب ٢/٢١١، والاصول ٢/٤٣٠، والايضاح العضدي ٢/١٥٠،
والتعليقة على سيبويه ٤/٧٤، واللمع ٢٧٨/٢، والمفصل ١٩٤/١، وشرح الشافية ٢/١٠٤، والمقرب ٤٧٧،
وشرح ابن عقيل ٢/٤٥٩، وهمع الهوامع ٦/١٠٣، وابنية الصرف ٣٠٤/٣، والفيصل في الون
الجموع/٥٦.٥٥، وجموع التصحيح والتكسير/٤٧.

(٢) روح المعاني ٣٠/٣٤٣.

(٣) روح المعاني ٣٠/٣٤٤.

اختص المفرد بمعنى واحد لا يشركه فيه غيره اختصوا جمعه بـ (بناء) خاص لا يشركه فيه غير، وهو (فعلى)^(١).

وقد وردت هذه الصيغة في روح المعاني جمعاً لصيغة (فعل) على النحو الآتي:

قوله تعالى: ((لَإِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)) [الليل: ٤].

قال الآلوسي: (شتى) جمع (شتيت) بمعنى (متفرق)^(٢).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:
(صرعى، مرضى، نجوى)^(٣).

(٦) فعل

وتطرد صيغة (فعل) في كل وصف صحيح اللام على (فاعل) او (فاعلة)، سواء صحت عينهما ام اعتلت نحو: (عاذل) و(عذل)، و(عاذلة) و(عذل)، (وسابق) و(سابق).

ويكسر (فاعل) إن كان صفة خاصة نحو: (حائض) و(حيض)، وقل (فاعل) معتل اللام نحو: (غاز) و(غزي)^(٤).

أما في (روح المعاني) فقد جاءت صيغة (فعل) دالة على الجمع من صيغة (فاعل) على النحو الآتي:

(١) ينظر: الكتاب ٦٤٧/٣، والمقتضب ٢٢٠/٢، والاصول ٤٣١/٢، والايضاح العضدي ١٤٩/٢، والتعليقة على سيبويه ٧٨/٤ واللمع ٢٧٩/٢، والمفصل ١٩٠/٢، وشرح الشافية ٩٢/٢، وشرح ابن عقيل ٤٦٠-٤٦١، وارتشاف الضرب ٢٠٥/١، وهمع الهوامع ١٠٣/٦، وابنية الصرف ٣٢٠-٣١٩، والفيصل في الوان الجموع ٥٣.٥٢، وجموع التصحيح والتكسير ٤٩.

(٢) روح المعاني ٥١١/٣٠، وينظر: روح المعاني ٦٩١/١٦.

(٣) ينظر: روح المعاني، ٦٧/٢٩، ٤٨٣/١٠، ١٨٨/٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٦٣١/٣، والمقتضب ٢١٨/٢، والاصول ٤٣١/٢، والايضاح العضدي ١٤٩/٢، والتعليقة على سيبويه ٧٨/٤ واللمع ٢٧٩/٢، والمفصل ١٩٤/٢، والمقرب ٤٧٧-٤٧٨، وشرح ابن عقيل ٤٦١/٢، وارتشاف الضرب ٦١/١، ٣٠٤/١٠٣، وأبنية الصرف ٣٠٤/٣، والفيصل في الوان الجموع ٦٠.٥٩، وجموع التصحيح والتكسير ٤٩.

قوله تعالى: ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ)) [التكوير: ١٥].

قال الآلوسي: (خنس) جمع خانس) من (الخنوس) وهو الانقباض والاستخفاء...، و(الخنس) الرواجع من (خنس) اذا تأخر^(١).

. وقوله تعالى: ((الْجَوَارِ الْكُنُوسِ)) [التكوير: ١٦].

قال الآلوسي: (الكنس) جمع (كانس) و(كانسة) من (كنس الوحش) إذا دخل (كناسه) وهو بيته الذي يتخذ من اغصان الشجر^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(ركع، غري، شرع، قمل)^(٣).

(٧) فعال

تعد صيغة (فعال) مقيسة للوزان الآتية:

(١) (فعل) و(فعله): بفتح الفاء وسكون العين منهما حال كونهما اسمين او وصفين غير يائي الفاء أوالعين، وقد الزم هذين الشرطين عند جميع النحويين ماعدا سيبويه، فقد أطلق جمع معتل العين على زنة (فعل)، (فعله) على (فعال)^(٤).

(٢) (فعل) و(فعله) بفتح اولهما وثانيهما، ويطرد جمعاً على (فعال) في كل اسمين لا مهما صحيحة غير مضعفة نحو: (جبل) و(جبال) و(ثمرة) و(ثمار)^(٥).

(٣) (فعل) و(فعل) وشرط هذين الوزنين ان يكونا اسمين احترازاً من الصفة نحو: (جلف) و(أجلاف) فلا تجمع على (فعال)، وشرط (فعل) ان لا يكون يائي اللام ك (مدي) فقياسه (أفعال)، ولاواوي العين نحو: (حوت) فقياسه (فعلان)^(٦).

(١) روح المعاني ٣٠/٣٦٧.

(٢) روح المعاني ٣٠/٣٦٧، ٣٦٨.

(٣) ينظر: روح المعاني ١/٥١٨، ٤/٤٢٦، ٩/١٢١، ٩/٤٨.

(٤) ينظر: الكتاب ٣/٥٨٧، وشرح المفصل ٥/٢١.

(٥) ينظر: الكتاب ٣/٥٩٨، وشرح المفصل ٥/٢٥.

(٦) ينظر: همع الهوامع ٦/٩٨.

(٤) (فعل) و (فعليلة) ويطردان بشرط ان يكونا وصفين ولامهما صحيحة، يستوي في ذلك صحيح العين ومعتلها ك (ظريف) و (ظراف) و (شريفة) و (شراف)^(١).
 أما بقية الاوزان مما يجمع على (فعال) نحو
 . (فعلان) ومؤنثة (فعلى) او (فعلانه) بالتاء.
 . (فعلان) بضم الفاء ومؤنثة (فعلانة) بالتاء لا غير^(٢).
 اما في روح المعاني فقد وردت هذه الصيغة جمعاً للتكسير من الصيغ الاتية:

(أ) فاعل

وجاء صيغة (فعال) دالة على الحال في
 قوله تعالى: ((يَأْتُوكَ رِجَالًا)) [الحج: ٢٧].
 قال الآلوسي: (رجال) في موضع الحال اي: (مشاة) جمع (راجل)، ك
 (قيام) جمع (قائم) ^(٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(عباد، قيام، رعاء)^(٤).

(ب) فعل

وجاءت دالة على الصفة في:
 وقوله تعالى: ((وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَهَارًا)) [النمل: ٦١].

(١) ينظر: همع الهوامع ٩٩/٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٦٤٥-٦٤٦، والمقتضب ٢/٢١٩، والاصول ٢/٤٣٢ والايضاح العضدي ٢/١٥٠،
 والتعليقة على سيبويه ٤/٧٩ واللمع ٢٧٥-٢٧٧، والمفصل ١٩١-١٩٦، وشرح الشافية ٢/٩٨،
 والمقرب ٤٦١-٤٧٦، وشرح ابن عقيل ٢/٤٦٢-٤٦٥، وابنية الصرف ٣٠٤، والفيصل في الوان
 الجموع/٦١.٦٠، وجموع التصحيح التكسير/٥٠.٤٩.

(٣) روح المعاني ١٧/١٨٨.

(٤) روح المعاني ٢٥/٩٩، ٤/٥٠١، ٢٠/٣٦١.

قال الآلوسي: ((خلال) اي: (اوساطها) جمع (خلل) وأصله (الفرجة) بين
(الشيئين)^(١)).

(ج) فعل

وجاءت صيغة (فعال) بمعنى (مفعول) في

قوله تعالى: ((فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ)) [البقرة: ٢٨٣].

قال الآلوسي: ((رهان) هو جمع (رهن)، وهو في الاصل مصدر، ثم اطلق
على (المرهون)، من باب اطلاق المصدر على (اسم المفعول) ^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(خصام، بغال، فجاج)^(٣).

(د) (فعله)

قوله تعالى: ((وَتَمَائِيلَ وَجِفَانَ)) [سبأ: ١٣].

قال الآلوسي: ((جفان) جمع (جفنة)، وهي ما يوضع فيها الطعام مطلقاً)^(٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(صحاف، خيام)^(٥).

(ه) (فعل)

وجاءت صيغة (فعال) دالة على الحال في قوله تعالى:

((هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ)) [يس: ٥٦].

قال الآلوسي: ((الظلال) جمع (ظل)، وجمع (فعل) على (فعال) كثير، كـ

(شعب) و(شعاب)، و(ذئب) و(ذئاب)، ويحتمل ان يكون جمع (ظله) بالضم كـ (قبة)

و(قباب) و(برمة) و(برام) ^(١).

(١) روح المعاني ٢٠/٢٩٠، وينظر: روح المعاني ١٠/٤٢٣.

(٢) روح المعاني ٣/٨٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢/٦٧٠، ١٤/٤٥٩، ١٧/٥١.

(٤) روح المعاني ٢٢/٤٠١.

(٥) ينظر: روح المعاني ٢٥/١٣٥، ٢٧/١٧٥.

. وجاءت صيغة (فعال) دالة على الصفة في قوله تعالى:

((فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)) [الرحمن: ٣٧].

قال الآلوسي: (الدهان) لفت لـ (وردة)، وهو جمع (دهن)، كـ (قرط) و(قراط)، أو اسم لما يدهن به كـ (الحزام) و(والاعدام) (٢).

(و) (فعل)

. وجاءت صيغة (فعال) دالة على القوة والغلبة في قوله تعالى:

((وَالرِّجَالُ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ)) [البقرة: ٢٢٨].

قال الآلوسي: (الرجال) جمع (رجل)، وأصل الباب القوة والغلبة (٣).

(ي) (فعلة)

. وجاءت صيغة (فعال) مفيدة الاختصاص في

قوله تعالى: ((أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)) [البقرة: ١٨٧].

قال الآلوسي: (نساء) جمع (نسوة)، فهو جمع الجمع أو جمع (أمرأة) على غير اللفظ، وإضافتها الى ضمير المخاطبين لاختصاص (٤).

(ن) (فعيل)

نحو قوله تعالى: ((إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ)) [يوسف: ٤٣].

قال الآلوسي: (سمان) بمعنى (ممثلات) لحمًا وشحماً من (سمن) كـ (سمع) (سمانة) بالفتح و(سمناً) كـ (عنباً) فهو (سامن) و(سمين) و(سميناً) و(سمينة) تجمع على (سمان)، فهو كـ(كرام) جمع (كريم) و(كريمة) (٥).

. وجاءت صيغة (فعال) دالة على اسم الجنس في

(١) روح المعاني ٤٨/٢٣.

(٢) روح المعاني ١٦١/٢٧.

(٣) روح المعاني ٧٢١/٢.

(٤) روح المعاني ٦٣٠/٢، وينظر: روح المعاني ٣٤٤/١.

(٥) روح المعاني ٥٩٨/١٢.

قوله تعالى: ((وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ)) [الرعد: ١٢].

قال الألوسي: (الثقال) هو السحاب المنسحب في الهواء بالماء، وهي جمع (ثقيلة) وصف بها السحاب لكونه، اسم جنس في معنى الجمع، ويذكر ويؤنث، فكأنه جمع (سحابة) ثقيلة، لانه جمع أو (اسم جنس جمعي) لاطلاقه على الواحد وغيره^(١).

ل . (فعلاء)

وجاءت صيغة (فعال) وصفاً في

قوله تعالى: ((يَأْكُلُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ)) [يوسف: ٤٣].

قال الألوسي: (عجاف) جمع (عجفاء) على خلاف القياس، والقياس (عجف) ك (حمراء) و (حمر)، فأن (فعلاء) و (أفعل) لا يجمع على (فعال)، لكنهم بنوه على (سمان)^(٢).

. وقوله تعالى: ((وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ)) [التكوير: ٤].

قال الألوسي: (العشار) جمع (عشراء) ك (نفاس) جمع (نفساء)، وهي الناقة من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع، وقد يقال لها ذلك بعدما تضع ايضاً وهي أنفس ما يكون عند اهلها^(٣).

ك . (فعال)

وقوله تعالى: ((بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)) [ص: ٣١].

قال الألوسي: (الجياد) جمع (جواد) للذكر والانثى، يقال: (جاد الفرس) صار رائضاً (يجود) (جودة) بالضم، وهو (جواد)، ويجمع ايضاً على (اجواد)

(١) روح المعاني ١٣/١٤٨.

(٢) روح المعاني ١٢/٥٩٨.

(٣) روح المعاني ٣٠/٣٥٧.

و(أجاويد)، وقال بعضهم: هو جمع (جود)، ك (ثوب)، و (أثواب)، وفسر بالذي يسرع في مشية، أ، الذي يجود في الركض^(١).

(٨) فعول

وتطرد صيغة (فعول) في الاوزان الاتية:

- (١) اسم على (فعل) نحو: (كبد) و (كبود).
- (٢) اسم على (فعل) نحو: (تخم) و (تخوم)، على ان لا تكون عينه واواً.
- (٣) اسم على زنة (فعل) نحو: (حمل) و (حمول).
- (٤) اسم على زنة (فعل)، على ان يكون غير مضعف، وغير واوي العين، ولايائي اللام، ك (جند) و (جنود)^(٢).

وجاءت هذه الصيغة في روح المعاني جمعاً من الصيغ الاتية:

(أ) (فعل)

نحو قوله تعالى: ((هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)) [الملك: ٣].

قال الآلوسي: (الفطور) هو الشقوق وهو جمع (فطر) وهو (الشق)، يقال: (فطره . فانفطر)، والظاهر ان المراد الشق مطلقاً لا الشق طولاً^(٣).

وقوله تعالى: ((وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)) [التكوير: ٥].

قال الآلوسي: (الوحوش) جمع (وحش)، وهو (حيوان) البر الذي ليس من طبعه التأنس ببني آدم^(٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(قرون، قروء، بعولة، شعوب، ظنون، وجوه)^(١).

(١) روح المعاني ٢٣/٢٥٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٥٩٧، والمقتضب ٢/١٩٧، والاصول ٢/٤٣٣ والايضاح العضدي ٢/١٤٩، والتعليقة على سيبويه ٤/٧٨ واللمع/ ٢٧٧، والمفصل/ ١٩٤، والمقرب/ ٤٧٧-٤٧٨، وشرح ابن عقيل ٢/٤٦٥-٤٦٦، وارتشاف الضرب ١/٢٠٣، وهمع الهوامع ٦/١٠٠، وابنية الصرف/ ٢٩٩، والفصل في الوان الجموع/ ٦٨.٦٥، وجموع التصحيح والتكسير/ ٥٣.٥٢.

(٣) روح المعاني ٢٩/١٢.

(٤) روح المعاني ٣٠/٣٥٨.

(ب) (فعل)

نحو قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)) [الملك: ٥].

قال الآلوسي: (الرجوم) جمع (رجم) بالفتح، وهو مصدر سمي به ما يرمم به اي: يرمي فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع، وأن كان الاصل في المصادر انها لاتجمع^(٢).

(ج) (أفعل)

نحو قوله تعالى: ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ)) [البقرة: ٢٤٩].

قال الآلوسي: (الجنود) هم الاعوان والانتصار جمع (جند) وفيه معنى الجمع^(٣).

وقوله تعالى: ((وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ)) [النساء: ٧٨].

قال الآلوسي: (البروج) جمع (برج)، وأصله من (التبرج) وهو الاظهار، ومنه (تبرجت المرأة) إذا اظهرت حسنها^(٤).

(د) (فعل)

نحو قوله تعالى: ((وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ)) [سبأ: ١٣].

قال الآلوسي: (القدور) جمع (قدر) وهو ما يطبخ فيه من فخار^(٥).

وقوله تعالى: ((قُطُوفَهَا دَائِيَةً)) [الحاقة: ٢٣]

(١) ينظر: روح المعاني ١١/١٠٩، ٢/٧١٦، ٢/٧٢٠، ٢٦/٤٣٦، ٢١/٢١٠، ١٥/٢٣٩.

(٢) روح المعاني ٢٩/١٥.

(٣) روح المعاني ٢/٧٦٥، وينظر: روح المعاني ٢٩/١٩٨.

(٤) روح المعاني ٥/١١٥، وينظر: روح المعاني ١٤/٣٥٧.

(٥) روح المعاني ٢٢/٤٠٢.

قال الألويسي: (قَطُوف) جمع (قَطْف) بكسر القاف، وهو ما يجتني من الثمر، زاد بعضهم بسرعة، وكأن ذلك لأنها من شأن (القطف) بفتح القاف، وهو مصدر (قطف)، ولم يجعلوا (قُطُوفها) جمعاً له، لان المصدر لا يطرده جمعه^(١).

(هـ) (فاعل)

وجاءت صيغة (فعول) بمعنى مفعول في

قوله تعالى: ((دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ)) [الصافات: ٩].

قال الألويسي: (دحور) جمع (داحر) بمعنى (مدحور)، ك (قاعد) و(قعود)

(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(حسوم، سجود)^(٣).

(٩) فعلان

وتطرده صيغة (فعالن) في الاوزان الاتية:

- (١) اسم على زنة (فعال) بضم الفاء، ك (غلام) و(غلمان).
- (٢) وفي اسم على (فعل) بالضم والفتح، نحو: (صرد) و(صردان).
- (٣) وفي اسم على (فعل) بضم فسكون حال كونه معتل العين بالواو فقد تفرد به (فعالن) ففرقوا بينه وبين (فعل) من بنات الياء نحو: (عود) و(عيدان).
- (٤) وفي اسم على (فعل) بفتحيتين نحو: (جار) و(جيران)^(٤).

(١) روح المعاني ٧٧/٢٩.

(٢) روح المعاني ٩٥/٢٣.

(٣) ينظر: روح المعاني ٦٦/٢٩، ٥١٨/١.

(٤) ينظر: الكتاب ٥٧٤/٣، والمقتضب ٢١٣/٢، والاصول ٤٣٣/٢ والايضاح العضدي ١٤٩/٢، والتعليقة على سيبويه ٧٨/٤ واللمع ٢٧٦-٢٧٨، والمفصل ١٩١-١٩٤، وشرح الشافية ١٠٠/٢، والمقرب ٤٦٢-٤٧٤، وشرح ابن عقيل ٤٦٦-٤٦٧، وأرئشاف الضرب ٢٠٦-٢٠٧، وهمع الهوامع ١٠٥/٦، وأبنية الصرف ٣٢٣، والفصل في الوان الجموع ٦٨-٦٩، وجموع التصحيح والتكسير ٥٣.

اما في (روح المعاني) فقد جاءت هذه الصيغة دالة على جمع التكسير من الصيغة الاتية:

(أ) (فعل)

قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَائِيَةٌ)) [الانعام: ٩٩].

قال الآلوسي: (قنوان) جمع (قنو) بمعنى العذق، وهو للتمر بمنزلة العنقود للعنب، وتثنيته ايضاً (قنوان)، ولا يفرق بين المثني والجمع إلا الاعراب، ولم يأتي مفرد يستوي مثناه وجمعه إلا ثلاثة اسماء هذا، و(صنو) و(صنوان) و(رئد) و(رائدان) بمعنى^(١).

. وقوله تعالى: ((وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ)) [الرعد: ٤].

قال الآلوسي: (صنوان) جمع (صنو)، وهو الفرع الذي يجمعه وآخر اصل واحد وأصله (المثل) ومنه قيل: للعم صنو^(٢).
(ب) (فعل)

نحو قوله تعالى: ((إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانٌ)) [الاعراف: ١٦٣].

قال الآلوسي: (حيتان) جمع (حوت)، أبدلت الواو ياء لسكونها، وانكسار ما قبلها ك (نون) و(نينان) لفظاً ومعنى^(٣).
(ج) (فعيل)

قوله تعالى: ((مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ)) [النساء: ٧٥].

قال الآلوسي: (ولدان) جمع (وليد) و(وليدة) بمعنى (صبي) و(صبية)، أو جمع (ولد) ^(٤).

(١) روح المعاني ٣١٣/٧، وينظر: الكتاب ٥٧٦/٣.

(٢) روح المعاني ١٢٨/١٣.

(٣) روح المعاني ١٢١/٩.

(٤) روح المعاني ١٠٨/٥.

(١٠) فعلان

وتطرد صيغة (فعالن) في الاوزان الاتية:

(١) في اسم على (فعل)، نحو: (ثغب) و(ثغبان) ويشترط فيه ان يكون صحيح العين، فلا يجمع (سيف) و(سوط) على (فعالن) لاعتلال العين فيهما.

(٢) وفي اسم على (فعيل) نحو: (قضيبي) و(قضببان)، ويشترط في مفردة ايضاً ان يكون صحيح العين، فلا يجمع ما ورد منه معتل العين على (فعالن) نحو: (عويل)، وخرج بالاسم ما كان صفة، ك (قبيح) و(جميل) فلا تجمع على (فعالن).

(٣) وفي اسم على (فعل) بفتحتين صحيح العين نحو: (نكر) و(نكران) و(جمل) و(جمالن) وخرج بالاسم ما كان وصفاً نحو: (بطل) و(حسن)، وما كان معتل العين نحو: (قود) فلا يجمع شيء منهما على (فعالن)^(١).
اما في (روح المعاني) فقد جاءت هذه الصيغة جمعاً من الصيغ الاتية:

(أ) فعلانة

في قوله تعالى: ((ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا)) [الكهف: ٢١].

قال الآلوسي: (بنيان) جمع (بنيانه) ك (شعير) و(شعيرة) ^(٢).

(ب) فاعل

في قوله تعالى: ((بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرُهْبَانًا)) [المائدة: ٨٢].

(١) ينظر: الكتاب ٥٧٦/٣، والمقتضب ٢/٢١٢، والاصول ٢/٤٣٢، والايضاح العضدي ٢/١٤٨، والتعليقة على سيبويه ٤/٧٧ واللمع ٢٧٨، والمفصل ١٩١-١٩٤، وشرح الشافية ٢/١٠٠ وارتشاف الضرب ١/٢٠٧، وهمع الهوامع ٦/١٠٦، وابنية الصرف ٣٠٧، والفيصل في الوان الجموع ٦٩-٧١، وجموع التصحيح والتكسير/٥٣.

(٢) روح المعاني ١٥/٢٩٨.

قال الآلوسي: (رهبان) جمع (راهب)، ك (راكب) و(ركبان) و(فارس)، و(فرسان)، ومصدره (الرُهبَة) و(الرهبانية) (١).

(١١) فعلاء

تعد صيغة (فعلاء) مقيسة في:

- (١) صيغة (فعليل) وصفاً لمذكر عاقل بمعنى (اسم الفاعل حال كونه غير مضاعف ولا معتل اللام نحو: (ظريف) و(ظرفاء)).
- (٢) صيغة (فاعل) إذا دل على معنى غير مكتسب ك (الغريزة) والسجية، ك (عاقل) و(عقلاء) و(نابه) و(نبهاء).
- (٣) صيغة (فعال) صفة لمذكر عاقل صحيح اللام والعين نحو: (شجاع) و(شجعاء) (٢).

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة الدالة على جمع التكسير من صيغة (فعليل):

وجاءت (فعلاء) بمعنى (فاعل) في

قوله تعالى: ((أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ)) [البقرة: ١٣٣].

قال الآلوسي: (شهداء) جمع (شهيد) بمعنى (شاهد) أي: حاضر) (٣).

وقوله تعالى: ((لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ)) [التوبة: ٩١].

قال الآلوسي: (الضعفاء) جمع (ضعيف)، ويقال (ضعوف) و (ضعفان)،

وجاء في الجمع (ضعاف) و(ضعفة) و(ضعفي) و(ضعافي) (٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(١) روح المعاني ٧/٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٦٣٦/٣، والمفصل ١٩٤، وشرح الشافية ١٠٠/٢، والمقرب ٤٧٦-٤٧٨، وشرح ابن

عقيل ٤٦٨/٢، ورائشاف الضرب ٢٠٦/١، وهمع الهوامع ١٠٤/٦، وأبنية الصرف ٣٠٠-٣٢٧،

والفيصل في الوان الجموع ٧٣.٧١، وجموع التصحيح والتكسير ٥٤.

(٣) روح المعاني ١/٥٣٢.

(٤) روح المعاني ١/٤٨٣.

(رحماء، برعوا)^(١).

(١٢) أفعلاء

وتطرد صيغة (أفعلاء) في كل وصف مذكر على وزن (فعليل) بمعنى (اسم الفاعل) بشرط ان يكون مضعفاً، او معتل اللام فهو نائب عن (فعلاء) في هذين النوعين نحو: (شديد) و (أشداء) و (ولي) و (أولياء)^(٢).

اما في روح المعاني فقد وردت هذه الصيغة جمع تكسير لـ (فعليل) دالة على المعاني الاتية:

جاءت (أفعلاء) وصفاً في

قوله تعالى: ((أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)) [الفتح: ٢٩].

قال الآلوسي: (أشداء) جمع (شديد)، وفي وصفهم بالرحمة بعد وصفهم بالشدة تكميل واحتراس^(٣).

وجاءت صيغة (أفعلاء) بمعنى (مفاعل) في قوله تعالى:

((فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ)) [النساء: ٨٩].

قال الآلوسي: (أولياء) الفاء فيها فصيحة، وجمع (أولياء) مرات لجمع المخاطبين، فإن المراد نهي كل من المخاطبين عن اتخاذ كل من المنافقين ولياً^(٤). وللاستزادة لا الحصر ينظر: (أوعياء، أعباء، أنبياء)^(٥).

(١) ينظر: روح المعاني ٣٨٦/٢٦، ٣٦٧/٢٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٦٠٣/٣، والمفصل ١٩٦-١٩٣، وشرح ابن عقيل ٤٦٨/٢، وارتشاف الضرب ٢٠٦/١، وهمع الهوامع ١٠٥/٦، وإبنية الصرف ٣٠٦/٦، والفیصل في الوان الجموع ٧٥-٧٤، وجموع التصحيح والتكسير/٥٥.

(٣) روح المعاني ٣٨٦/٢٦.

(٤) روح المعاني ١٢٤/٥، ١٥٩/٣.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٩٦/٢١، ٣٧١/٦، ٣٧٧/٦.

(١٣) فعائل

وتطرد صيغة (فعائل) في الاتي:

(أ) تطرد جمعاً لرباعي مجرد اسماً نحو: (خنجر) و(خناجر)، او صفة نحو: (قشعم) و(قشاعم).

(ب) وتطرد في جمع الرباعي المزيد بحرف او اكثر، بشرط الاتكون الزيادة حرف مد قبل اخره، وذلك نحو: (مدحرج) و(مدارج).

(ج) وتطرد ايضاً في جمع الخماسي المجرد بعد حذف خامسه او رابعه اذا كان هذا الرابع شبيهاً بأحرف الزيادة نحو: (فرزدق) و(فرازد) بحذف الخامس، أو (فرازق) بحذف الرابع.

(د) وتطرد ايضاً في جمع الخماسي المزيد بعد وحذف زوائده حتى تبقى احرف الكلمة الخمسة، ثم تجمع كما يجمع الخماسي المجرد، وذلك نحو: (عضرفوط) و(عضارف)^(١).

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة جمعاً للاسم الرباعي نحو:

(أ) فعلة

في قوله تعالى: ((وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ)) [الغاشية: ١٥].

قال الألوسي: ((نمارق) جمع (نمرقة) بضم النون والراء، وبكسرهما وفتحهما وبغير هاء)^(٢).

(ب) فعلل

في قوله تعالى: ((وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ)) [الاعراف: ١٣٣].

(١) ينظر: الكتاب ٣/٦٠٤، واللمع/٢٧٩-٢٨٢، والمفصل/١٩٣-١٩٦، والمقرب/٤٨١، وشرح ابن عقيل ٢/٤٧١. ٤٧٦، وارتشاف الضرب ١/٢١١-٢١٣، وهمع الهوامع ٦/١٠٩، وابنية الصرف/٢١٥، والفيصل في الوان الجموع/٩٢.٨٩، وجموع التصحيح والتكسير/٦٦.٦٢.

(٢) روح المعاني ٣٠/١٥.

قال الألويسي: (الضفادع) جمع (ضفدع) كـ (زبرج) و(جعفر) و(جندب) و(درهم) (١).

(١٤) فعائل

وتطرد صيغة (فعاليل) في:

(أ) الرباعي المزيد بحرف مد قبل الآخر سواء الحقتة زياده اخرى ام لا: نحو: (عصفور) و(عصافير) و(عنكبوت) و(عناكيب).

(ب) وتطرد في الثلاثي المزيد الملحق بالرباعي اذا كان فيه مد قبل اخره نحو: (فسطاط) و(فساطيط)، و(جلباب) و(جلايب).

(ج) وتطرد في الخماسي المجرد والمزيد بعد حذف زيادته حتى تصير على اربعة احرف، وثم تعوض تلك الزيادات المحذوفة بياء (فعاليل)، نحو: (فرزدق) (فرازيق) (٢).

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على جمع التكسير ومن الاوزان الاتية:

(أ) (فعالن)

في قوله تعالى: ((وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ)) [البقرة: ١٤].

قال الألويسي: (الشياطين) جمع تكسير، وإجراؤه مجرى الصحيح كما في بعض الشواذ (تنزلت به الشياطين) لغة عربية جداً، والمفرد (شيطان)، وهو (فيعال) عند البصريين فنونه اصلية من (شطن) أي: (بعد) لعبده عن امتثال الامر، ويبدل عليه (تشيطان)، وإلا لسقطت، واحتمال اخذه من (الشيطان) لا من اصله على ان المعنى فعل فعله خلاف الظاهر، وعند الكوفيين وزنه (فعالن) فنونه زائدة من (شاط)

(١) روح المعاني ٤٨/٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٦٠٣/٣، والمفصل ١٩٦، والمقرب ٤٨٣، وشرح ابن عقيل ٤٧٣/٢، وارتشاف الضرب ٢١١-٢١٣، وهمع الهوامع ١١٩/٦، وابنية الصرف ٣١٣، والفصل في الوان الجموع ٩١.٨٩، وجموع التصحيح والتكسير ٦٦.٦٢.

(يشيط) إذا هلك، أو بطل أو احترق غضباً، والانشى (شيطانه)، و(الشيطان) هو كل متمرّد من الجن والانس والدواب^(١).

(ب) فعالل

نحو قوله تعالى: ((يُذُنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيهِنَّ)) [الاحزاب: ٥٩].

قال الآلوسي: (جلابيب) جمع (جلباب) وهو الذي يستتر من فوق الى اسفل^(٢).

(ج) فعليل

وجاءت صيغة (فعالن) دالة على الصفة في قوله تعالى:

((وَعَرَابِبُ سُودٍ)) [فاطر: ٢٧].

قال الآلوسي: (غرابيب) و(الغريب) هو أبعد في السواد وأغرب فيه، ومنه (الغراب)، وكثر في كلامهم اتباعه للاسود على انه صفة، أو تأكيد لفظي، فقالوا: (اسود غريب) ^(٣).

(١٥) أفاعل

وتطرد صيغة (أفاعل) في الصيغ الاتية:

(أ) (أفعل) إذا كان للتفضيل نحو: (اكبر) و(اكابر).

(ب) (أفعل) اسماً غير صفة نحو: (اجدل) و(اجادل).

(ج) (أفعل) اسماً نحو: (انملة) و(انامل)^(٤).

اما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على جمع الكثرة من

الصيغة الاتية:

(١) روح المعاني ١/٢١٢.

(٢) روح المعاني ٢٢/٣٦٠.

(٣) روح المعاني ٢٢/٤٩٦.

(٤) ينظر: الكتاب ٣/٦٠٣، والمفصل ١٩٥-١٢٧، وشرح الشافية ٢/٩٩، والمقرب ٤٧٨، وابنية الصرف ٣٠٧.٣٠٦، والفيصل في الوان الجموع/٩٢.

(١) فعال

في قوله تعالى: ((وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ)) [الانسان: ٢١].

قال الآلوسي: (اساور) جمع (سوار) وهو معرب (دستوراه) (١).

(ب) أفعلة

في قوله تعالى: ((تِلْكَ أَمْثِلُهُمْ)) [البقرة: ١١١].

قال الآلوسي: (الاماني) جمع (امنية)، وهو ما يتمنى، ك (الاضحوكة)

و(الاعجوبة) (٢).

(١٦) افاعيل

وتطرد صيغة (أفاعيل) جمعاً للثلاثي المزيد بهمزة شبه اصلية في اوله، وبمد قبل اخره، وذلك في (إفعال) نحو: (اعصار) و(أعاصير)، و(افعيل) نحو: (إكيليل) و(اكاليل)، و(أفعيل) نحو: (انجيل)، و(افعول) نحو: (أسلوب) و(اساليب)، و(أفعول) نحو: (أسروع) و(ساريع) (٣).

اما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على جمع الكثرة من

الاوزان الاتية:

(أ) افعولة

وقد جاءت صيغة (أفاعيل) دالة على المبالغة في

قوله تعالى: ((فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ)) [سبأ: ١٩].

قال الآلوسي: (احاديث) جمع (احدوثة)، وهو ما يتحدث به على سبيل

التلهي والاستغراب، لا جمع (حديث) على خلاف القياس، وجعلهم نفس الاحاديث

أما على المبالغة او تقدير المضاف، أي: (جعلناهم بحديث) (٤).

(١) روح المعاني ٢٩/٢٥٢، وينظر: روح المعاني ٢٢/٥٠٨، والمعرب.

(٢) روح المعاني ١/٤٨٨.

(٣) ينظر: الكتاب/٦٠٤، والمفصل/١٩٦، وشرح الشافية ٢/١٠١ والمقرب/٤٨٢.

(٤) روح المعاني ٢٢/٤١٧، وينظر: روح المعاني ١٢/٥٢٠.

وهنا الآلوسي يخالف الزمخشري في ذلك، إذ عد الزمخشري (احاديث) اسم جمع، إذ قال: ((الاحاديث) وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع (احدوثة))^(١).

(ب) افعال

في قوله تعالى: ((إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) [الانعام: ٢٥].

قال الآلوسي: (معنى (اساطير) أي: احاديثهم المسطورة التي لايعول عليها، و(الاساطير) عند الاخفش جمع لامفرد له (ك (ابابيل) و(مذاكير)، وقال بعضهم: له مفرد، وفي (القاموس) (انه جمع اسطار) و(إسطير) بكسرهما، و(أسطور) وبالهاء في الكل).

وعند (اي الآلوسي): جمع (اسطار) بفتح الهمزة، جمع (سطر) بفتحتين، ك (سبب) و(اسباب) فهو (جمع الجمع)، وأصل السطر بمعنى الخط)^(٢).

(ج) إفعال

في قوله تعالى: ((بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ)) [الواقعة: ١٨].

قال الآلوسي: ((اباريق) جمع (إبريق)، وهو إناء له خرطوم، وفيه ايضاً (إفعال) من (البريق))^(٣).

(د) (فعل) أو (افعال)

وقوله تعالى: ((وَكُلُّهُمْ قَوْلٌ عَلَيْنَا بِعُضِّ الْأَقَاوِيلِ)) [الحاقة: ٤٤].

قال الآلوسي: ((التقول) الافتراء، وسمي (تقولاً) ؛ لانه قول متكلف، و(الاقاويل) جمع (قول) على غير القياس، او جمع (أقوال) فهو (جمع الجمع)، ك (اناعيم) جمع (انعام) و(ابابيت) جمع (ابيات))^(٤).

(ه) (افعالة)

(١) الكشف ٣٠٣/٢.

(٢) روح المعاني ١٦٢/٧، وينظر: معاني القرآن للاخفش ٢/٢٧٢، والقاموس المحيط ٤٩/٢.

(٣) روح المعاني ١٩٣/٢٧. وينظر المعرب للجواليق ٢٣/٢٣، والقاموس المحيط ٢١٩/٣.

(٤) روح المعاني ٨٥/٢٩.

في قوله تعالى: ((وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)) [الفيل: ٣].

قال الآلوسي (معنى (ابابيل) اي: جماعات، وهو جمع (إباله) بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة...، واحده (إبول) مثل (عجول)، وقيل: (إبيل) مثل (سكين) وقيل: (إبال)، وقيل: لا واحد له من لفظه)^(١).

(١٧) مفاعيل

وتطرد صيغة (مفاعل) في جمع الثلاثي المزيد لغرض اللاحق بالرباعي او الخماسي بشرط ان يكون مبدوءاً بالميم، وليس الزائد قبل اخره حرف مد وذلك نحو: (مفعل) وصف للمذكر والمؤنث، او (اسم الة)، نحو (مدعس) و(مداعس) و(مبرد) و(مبارد)، و(مفعل) وصف لمؤنث خال من التاء نحو: (مطفل) و(مطافل)، وفي (مفعل) نحو: (مغنم)، و(مغانم) وفي (مفعل) نحو: (مؤخر) و(ماخر) وفي (منفعل) نحو (منطلق) و(مطالق)، وفي (مستقل) نحو (مستقدم) و(مقادم) وفي مالحقه التاء نحو: (مفعلة) نحو: (مكرمة) و(مكارم)^(٢).

أما في روح المعاني فقد وردت هذه الصيغة دالة على جمع الكثرة من الصيغ الاتية:

(أ) مفعل

وجاءت صيغة (مفاعل) مفيدة المبالغة في

قوله تعالى: ((الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ)) [ال عمران: ١٥٤].

قال الآلوسي: ((المضاجع) اي: (مصارعهم) و(المضاجع) جمع (مضجع)، فإن كان بمعنى المرقد فهو استعارة للمصرع، وإن كان بمعنى محل امتداد البدن للحي والميت فهو حقيقة)^(٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(١) روح المعاني ٣٠/٦٤٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٦١٢، وشرح الشافية ٢/١٨٢.

(٣) روح المعاني ٤/٤٢١، وينظر: روح المعاني ٢١/١٧٦.

(مساجد، مرضع، معارج)^(١).

(ب) مفعل

وقوله تعالى: ((نَصْرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ)) [التوبة: ٢٥].

قال الآلوسي: (مواطن) جمع (موطن) وهو الموضع الذي يقيم فيه صاحبه، واريدها مواطن الحرب، اي: (مقاماتها)، والمنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع^(٢).

(ج) مفعل

وجاءت صيغة (مفاعل) دالة على الصفة في

قوله تعالى: ((مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودٌ)) [الزمر: ٢٣].

ذكر الآلوسي ان (مثنائي) صفة لـ (كتاباً)، او حال منه وهو جمع (مثنى) بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياسي إذ قياسه (مثنيات) بمعنى (مردد) و(مكرر) لما كرر وثنى من احكامه^(٣).

(د) مفعلة

في قوله تعالى: ((وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)) [الحج: ٢١].

قال الآلوسي: (مقامع) جمع (مقمعة) وحققتها ما يقمع به اي: يكف بعنف، وهي مدقة الراس من (قمعة) (قمعاً) إذا رده^(٤).

(ه) مفعل

في قوله تعالى: ((فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)) [المائدة: ٦].

قال الآلوسي: (المرافق) جمع (مرفق) بكسر ففتح افصح من عكسه، وهو موصل الذراع في العضد^(٥).

وجاءت صيغة (مفاعل) بمعنى (مفاعيل) في قوله تعالى:

(١) ينظر: روح المعاني ٢١٣/١٧، ٣٤٨/٢٠، ١١٠/٢٥.

(٢) روح المعاني ٣٧١/١٠.

(٣) روح المعاني ٤٣٠/٢٣، وينظر: روح المعاني ٤٣١/١٤.

(٤) روح المعاني ١٧٨/١٧.

(٥) روح المعاني ٣٣٢/٦.

((وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ)) [الانعام: ٥٩].

ذكر الآلوسي ان (مفاتيح) اي: (مفاتيحه)، فهو جمع (مفتاح) بكسر الميم، وهو ك (مفتاح) اله الفتح، وقيل: جمع (مفتاح)، كما قيل في جمع (محراب) (محراب) (١).

(و) فعلية

. في قوله تعالى: ((وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)) [الاعراف: ١١١].

قال الآلوسي: (المدائن) اي البلاد، جمع (مدنية) وهي من (مدن) بالمكان ك (نصر) إذا أقام به، ولكون الياء زائدة تقلب همزة في الجمع، وأريد به مطلق المدائن (٢).

(١٨) مفاعيل

وتطرد صيغة (مفاعيل) جمعاً (لاسم الفاعل) و(اسم المفعول) المشتقين من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة في اوله نحو: (مفطر) و(مفاطير) و(منكر) و(مناكير)، وأما (مطفل ومشدن) وهما وصفان للمؤنث، فانهما يجمعان على (مطافل) و(مشادين)، من دون إشباع كسرة ما قبل الآخر وسمع (مطافيل) و(مشادين). وتجمع على هذه الصيغة ايضاً ما كان ثلاثياً فيه زيادتان احدهما الميم في اوله، والثانية حرف مد قبل اخره، وذلك نحو: (مفعال) ك (مكشار) و(مكاشير) و(ميفات) و(مواقيت)، و(مفعيل) نحو: (مسكين) (٣).

وجاءت صيغة (مفاعيل) في (روح المعاني) جمعاً من الاوزان الاتية:

أ . (مفعال)

وجاءت صيغة (مفاعيل) دالة على اسم الالة في

قوله تعالى: ((قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ)) [البقرة: ١٨٩].

(١) روح المعاني ٢٢١/٧.

(٢) روح المعاني ٣٤/٩.

(٣) ينظر: الكتاب ٦١٣/٣، والمقتضب ٢٢٨/٢، وشرح الشافية ١٨٢/٢.

قال الآلوسي: (مواقيت) جمع (ميقات) صيغة الة، اي ما يعرف به الوقت^(١).

. وقوله تعالى: ((فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ)) [الاعراف: ٨].

قال الآلوسي: (موازين) جمع (ميزان)، وجمعه مع ان المشهور الصحيح ان (الميزان) مطلقاً واحداً بأعتبار تعدد الاوزان او الموزونات، أو جمع (موزون)^(٢).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(محاريب، مصابيح، مقاليد)^(٣).

(ب) (مفعلة)

في قوله تعالى: ((وَلَوْ أَنِّي مَعَاذِرَةٌ)) [القيامة: ١٥].

قال الآلوسي: (المعاذير) جمع (معذرة) بمعنى (العذر) على خلاف القياس، والقياس (معاذر) بغير ياء، واطلق عليه الزمخشري (اسم جمع)، كعادته في اطلاق ذلك على الجموع المخالفة للقياس، وإلا فهو ليس من ابنية (اسم الجمع)...، وقيل: يمكن ان يقال: (ان الاصل فيه (معاذر) فحصلت الياء من إشباع الكسرة، وهو كما ترى، أو جمع (معذار) على القياس وهو بمعنى (العذر) وتعقب بأنه بهذا المعنى لم يسمع من الثقات^(٤).

(ج) مفعيل

وقد افادت صيغة (مفاعيل) التغليب في

قوله تعالى: ((فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبُحْرِ)) [الكهف: ٧٩].

(١) روح المعاني ٢/٦٤٠.

(٢) روح المعاني ٨/٤٥١، وينظر: روح المعاني ٣٠/٦٢٢.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٢/٤٠٠، ٢٩/١٤، ٢٤/٣٧٧.

(٤) روح المعاني ٢٩/٢١٨.٢١٩.

قال الآلوسي: (مساكين) جمع (مسكين) بكسر الميم وفتحها، ويجمع على (مساكين) و (مسكينون) وهو الضعيف العاجز وإطلاق (مساكين) عليهم من باب التغليب^(١).

(١٩) تفاعيل

تعد صيغة (تفاعيل) من صيغ جموع الكثرة، ويجمع عليها ما زيدت التاء في اوله وحرف المد قبل اخره، ك (تقسيم) و (تقاسيم)، و (تسييح) و (تسابيح) و (تتبال) و (تتايبيل)^(٢).

اما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على جمع الكثرة من (تفعال) نحو:

قوله تعالى: ((مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ)) [الانبياء: ٥٢].

قال الآلوسي: (عبر عن الاصنام ب (التماثيل) تحقيراً لشأنها، فإن التمثال الصورة المصنوعة، مشبهة ب (مخلوق) من مخلوقات الله، من (مثلت) الشيء إذا شبهه به...، وفي الاشارة إليها بما يشار له القريب إشارة الى التحقير ايضاً)^(٣).

(٢٠) فواعل

وتطرّد صيغة (فواعل) التي هي من صيغ جموع الكثرة، وتأتي من الصيغ الاتية:

(أ) (فاعل) اسماً او صفة لغير العاقل نحو: (كاهل) و (كواهل) .

(ب) و للمؤنث العاقل (فاعل) أو لحقتها التاء (فاعلة) نحو: (حائض) و (حوائض) .

(ج) (فاعل) اسماً و (فاعل) الوصف المستخدم استخدام الاسم نحو: (نابل) و (نوابل)^(١).

(١) روح المعاني ١٦/٤٤١، وينظر: روح المعاني ٢/٦٠٧، ١/٤١٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٦٠٨.

(٣) روح المعاني ١٧/٧٨.

وجاءت صيغة (فواعل) في (روح المعاني) دالة على جمع التكسير من الصيغ الاتية:

(أ) (فاعل) و (فاعلة)

في قوله تعالى: ((وَكَوَاعِبُ أُنثَىٰ)) [النبا: ٣٣].

قال الآلوسي: (كواعب) جمع (كاعب)، وهي المرأة التي تكعب ثديها^(٢).

وقوله تعالى: ((وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ)) [النور: ٦٠].

قال الآلوسي: (القواعد) العجائز وهو جمع (قاعد) ك (حائض) و (طامث)، فلا يؤنث لاختصاصه، ولذا جمع على (فواعل)، لان التاء فيه كالمذكورة او هو شاذ... وسميت العجائز (قواعد) لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن^(٣).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(جوارح، رواسي، فواحش، حوايا)^(٤).

(ب) (فعولة)

في قوله تعالى: ((الْهَدْمَتُ صَوَامِعُ)) [الحج: ٤٠].

قال الآلوسي: (الصوامع) جمع (صومعة)، بوزن (فعولة) وهي بناء مرتفع

حديد الاعلى، و (الاصمع) من الرجل الحديد القول^(٥).

(٢١) فواعيل

(١) ينظر: الكتاب ٦٠٣/٣، والمفصل/١٩٤.١٩٦، وشرح الشافية ٩٩/٢، والمقرب/٤٧٧-٤٧٩، وشرح ابن عقيل ٤٦٩/٢، وأرتشاف الضرب ٢٠٨/١، وهمع الهوامع ١١٠/٦، والفيصل في الون الجموع/٧٩.٧٥، وجموع التصحيح والتكسير/٥٧.٥٥.

(٢) روح المعاني ٣٠/٣٠٥.

(٣) روح المعاني ١٨/٥٥٢.

(٤) ينظر: روح المعاني ٦/٣٢٢، ١٧/٥٠، ٨/٤١٣، ٨/٤٠٤.

(٥) روح المعاني ١٧/٢١٢.

وردت هذه الصيغة في روح المعاني دالة على الجمع في قوله تعالى:

((بَأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ)) [الواقعة: ١٨].

ذكر الآلوسي ان (اباريق) جمع (ابريق) وهو إناء له خرطوم^(١).

(٢٢) فعائل

وتطرد صيغة (فعائل) وهو من جموع الكثرة في الاوزان الاتية:

(أ) فعلية نحو: (صحيفة) و(صحائف).

(ب) (فعال) نحو: (حمام) و(حمام).

(ج) (فعال) نحو: (جنازة) و(جناز).

(د) (فعال) نحو: (ذوابة) و(ذوائب).

(هـ) (فعولة) نحو: (حمولة) و(حمائل).

(و) (فعول) وصف نحو: (عجوز) و(عجائز).

(ز) (فعال) مؤنثاً نحو: (شمال) و(شمائل)^(٢).

وجاءت صيغة (فعائل) في روح المعاني دالة على جمع التكسير من الصيغ

الاتية:

(أ) (فعيلة)

في قوله تعالى: ((قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ)) [الانعام: ١٠٤].

قال الآلوسي: (بصائر) جمع (بصيرة) وهي للقلب، ك (البصر) للعين^(٣).

. قوله تعالى: ((عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونٌ)) [يس: ٥٦].

قال الآلوسي: (ارائك) جمع (اريكة) وهو السرير^(٤).

(١) روح المعاني ٢٧/١٩٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٦٠١، والمفصل/١٩٤، وشرح الشافية ٢/٩٩ والمقرب/٤٧٥-٤٧٦، وشرح ابن

عقيل ٢/٤٦٩-٤٧٠، وارتشاف الضرب ١/٢١٠، وابنية الصرف/٣٠٣، والفيصل في الون

الجموع/٨٢.٧٩، وجموع التصحيح والتكسير/٥٨.

(٣) روح المعاني ٧/٣٢٥، وينظر: روح المعاني ١٥/٢٣٤.

(٤) روح المعاني ٣٢/٥٠، وينظر: روح المعاني ١٥/٣٤٣.

وللاستزادة لا الحصر ينظر: (شعائر، ربائب، حلائل، حدائق، خلائف طرائق، خزائن)^(١).

(ب) (فعال)

في قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ)) [البقرة: ٣٠].

قال الآلوسي: (ملائكة) جمع (ملاك) على وزن (شماثل) و(شمال)، وهو مقلوب (مألك) ^(٢).

وقوله تعالى: ((عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ)) [النحل: ٤٨].

قال الآلوسي: (الشماثل) الاشياء الكثيفة من الجبال والاشجار...، و(الشماثل) جمع غير قياسي، كلام طويل، فقيل: أن العرب إذا ذكرت صيغتي جمع عبرت عن احدهما بلفظ المفرد)^(٣).

(ج) فعالة

في قوله تعالى: ((وَلَا الْهُدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ)) [المائدة: ٢].

قال الآلوسي: (القلائد) جمع (قلادة)، وهو ما يقلد الهدى من نعل اولحاء ليعلم انه هدي، فلا يتعرض له، والمراد النهي عن التعرض لذوات القلائد من الهدى)^(٤).

(٢٣) فعالي

وتطرد صيغة (فعالي) وهي من جموع الكثرة، من الصيغ الاتية:

(أ) (فعلان) مؤنث (فعلى) وصفين، نحو: (عطشان) و(عطشى).

(ب) (فعل) بفتح فكسر نحو: (حبط) و(حباطي).

(ج) (فعيل) نحو: (يتيم) و(يتامى).

(د) (فعيل) نحو: (ايم) و(ايامى).

(١) ينظر: روح المعاني ٦/٣٠٩، ٤/٦٣٣، ٤/٦٣٦، ٢٠/٢٨٨، ٢٢/٥١٣، ١٨/٣٠٠، ٧/٢٠١.

(٢) روح المعاني ١/٢٩٦.

(٣) روح المعاني ١٤/٥٣٠.

(٤) روح المعاني ٦/٣١٠.

(هـ) (فعلاء) اسماً نحو: (صحراء) و(صحارى).
(و) او صفة على (افعل) نحو: (عذراء) و(عذارى).
(ز) (فعلى) و(فعلى) و(فعلى) إذا كانت الفه المقصورة للتأنيث، أو للاحاق نحو:
(حبلى) و(حبالى)^(١).
اما (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة جمعاً للتكسير من الصيغ الاتية:
(أ) (فيعل)

في قوله تعالى: ((وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ)) [النور: ٣٢].

قال الآلوسي: (ايامى) مقلوب (ايايم) جمع (ايم)، لان (فيعل) لايجمع على (فعالى)، اي: ان اصله ذلك، فقدمت الميم وفتحت للتخفيف، فقلبت الياء الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها)^(٢).
(ب) (فيعل)

وجاءت صيغة (فعالى) دالة على الاختصاص في

قوله تعالى: ((فِي يَتَامَى النِّسَاءِ)) [النساء: ١٢٧].

قال الآلوسي: (اليتامى) جمع (يتيم)، ك(نديم) و(ندامى)^(٣).

(ج) (فعالن)

وجاءت صيغة (فعالى) دالة على النسب في

قوله تعالى: ((لِإِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ)) [المائدة: ١٤].

قال الآلوسي: (نصارى) جمع (نصران)، ك(ندامى) و(ندمان)، أو جمع

(نصري) ك(مهري) و(مهاري)، و(النصرانية، والنصرانة) واحدة (نصارى)^(٤).

(٢٤) فعالى

(١) ينظر: الكتاب ٦٠٣/٣، والمفصل/١٩٤-١٩٦، وشرح ابن عقيل ٤٧٠/٢، وارتشاف الضرب ٢٠٩/١،

وأبنية الصرف/٣٠٣.٣٠٢ والفيصل في الوان الجموع/٨٧.٨٢، وجموع التصحيح والتكسير/٥٩.

(٢) روح المعاني ٤٦٥/١٨.

(٣) روح المعاني ٢٠٨/٥، وينظر: روح المعاني ٣٧٨/١، ٤١٨/١.

(٤) روح المعاني ٣٦٥/٦.

وتطرد صيغة (فعالي) وهي من جموع الكثرة في صيغتين هما:

(أ) (فعيل) صفة نحو: (اسير) و (اسارى) .

(ب) (فعلان) مؤنث (فعلى) نحو: (كسلان) و (كسالى)^(١) .

اما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على الكثرة من الصيغ

الاتية:

فعلان

وجاءت صيغة (فعالي) دالة على المبالغة في

قوله تعالى: ((وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى)) [الحج: ٢] .

قال الألويسي: (سكارى) جمع تكسير واحده (سكران) ^(٢) .

وللاستزادة لا الحصر ينظر: (كسالى، فرادى)^(٣) .

(٢٥) فعال

وتطرد صيغة (فعال) وهي من جموع الكثرة في الصيغ الاتية:

(أ) (فعلاء) اسماً نحو: (صحراء) و (صحارٍ) ، و صفة لمؤنث لامذكر له نحو: (عذراء) و (عذار) .

(ب) وجمع عليها ايضاً ما لحقته الالف المقصورة للتأنيث او لللاحاق نحو: (حبلى) و (حبال) .

(ج) وجمع عليها ايضاً (فعلاء) و (فعلاء) نحو: (موماة) و (موام) .

(د) وكذلك يجمع عليها ما حذف اول زائديه عند جمعه نحو: (حبنطى) و (حباط)^(٤) .

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على جمع الكثرة نحو:

قوله تعالى: ((مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ)) [الاحزاب: ٢٦] .

(١) ينظر: الكتاب ٦٠٣/٣، وشرح الشافية ١٤٥/٢، وابنية الصرف ٣٢٦/٣ .

(٢) روح المعاني ١٤٩/١٧ .

(٣) ينظر: روح المعاني ١٤٩/١٧، ٢٢٨/٥ .

(٤) ينظر: الكتاب ٥٨١/٣، وشرح الشافية ١٠٠/٢ .

قال الآلوسي: (صياصِيهِمْ) اي: حصونهم جمع (صيصة)، وهي كل ما يمتع به... وتطلق الصياصي على الشوك الذي للنساجين^(١).

وقوله تعالى: ((لِنَّ شَرِّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّهِ الضُّمُّ)) [الانفال: ٢٢].

قال الآلوسي: (الدواب) جمع (دابة)، والمراد بها إما المعنى اللغوي، او العرفي، اي: ان شر من يدب على الارض او شر البهائم^(٢).

(٢٦) فعالي

نحو قوله تعالى: ((وزَرَابِيُ مَبْثُوثَةٌ)) [الغاشية: ١٦].

قال الآلوسي: (زرابي) هي (الطنافس) التي لها خمل رقيق... وهي في الاصل ثياب محبرة، منسوبة الى موضع، ثم استعيرت للبسط، وأحدها (زربية)^(٣).

(٢٧) فاعيل

وجاءت صيغة (فاعيل) في (روح المعاني) جمعاً للاتي:
(أ) (فاعل)

في قوله تعالى: ((وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ)) [النحل: ١١].

قال الآلوسي: (النخيل) جمع (نخل)، وهو يطلق على الواحد والجمع، ويقال للواحدة (نخلة)^(٤).

(ب) (فاعل)

وجاءت صيغة (فاعيل) صفة في:

قوله تعالى: ((أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ)) [النور: ٣٩].

(١) روح المعاني ٢١/٢٣٣.

(٢) روح المعاني ٩/٢٤٩.

(٣) روح المعاني ٣٠/٤٦٠.

(٤) روح المعاني ١٤/٤٦٦، وينظر: روح المعاني ٢٣/١١.

قال الألوسي: (بقیعة) صفة لـ (شراب)، أي (كائن بقیعة)، وهي الارض المنبسطة المستوية، وهي جمع (قاع) كـ (جيرة) في (جار)، و(نيرة) في (نار) (١).

(ج) فعيلة

في قوله تعالى: ((وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)) [ال عمران: ٤١].

قال الألوسي: (العشي) من العصر الى ذهاب صدر الليل، وهو جمع (عشية)، وهو الوقت المخصوص (٢).

المبحث الثالث

اسم الجمع

يعد مصطلح (اسم الجمع) من المصطلحات التي حملتها مصنفات العلماء، واحتفظت بها كتب النحو حتى اليوم، وبعد سيبويه اول من ارسى اصطلاح (اسم الجمع) وبين مفهومه، والفرق بينه وبين جمع التكسير، وقد ورد هذه الاصطلاح صريحاً في قوله: (وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتأنيثه كتأنيث الواحد، لا تصرفه اسم رجل نحو: (إبل) و(غنم)، لانه ليس له واحد من لفظه)) (٣).

(١) روح المعاني ١٨/٥٠٦.

(٢) روح المعاني ٣/٢٠٢.

(٣) الكتاب ٣: ٢٤٠.

فقد عد سيبويه كلمة (إبل) اسماً لجمع، وكذلك كلمة (غنم)، وعبر عنه بما يوضح معناه في قوله ((مالم يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شيء واحد يقع على الجميع))^(١).

وجعل سيبويه من قبيل اسم الجمع كلمة (ركب) و(سفر) فقال: ((هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده، ولكنه بمنزلة (قوم) و(نفر)، إلا ان فظه من لفظ واحده، وذلك قولك: (ركب) و(سفر)))^(٢).

واستدل سيبويه على اخراج كلمة (ركب) و(سفر) من جموع التكسير بدليلين: الاول: أن كلا من (ركب) و(سفر) يصغران على لفظيهما، فتقول: (ركيب) و(سفير)، ولو كانا جمع تكسير لصغرا على لفظ مفرديهما.

الثاني: أن صيغة (فعل) ليست من صيغ جموع التكسير^(٣).

وبهذا يتضح مفهوم (اسم الجمع) عند سيبويه على النحو الآتي:

(١) مادل على جمع وليس له واحد من لفظه، وهو ما عبر عنه ب (اسم الجمع لم يكن له واحد)) مثل: (إبل) و(غنم).

(٢) مادل على جمع له واحد من لفظه لكن صيغته ليست من صيغ جموع التكسير، وهو ما عبر عنه بقوله: (اسم يقع على الجميع ولم يكسر على واحده، مثل: (ركب) و(سفر)).

وذهب ابن السراج الى ان ما كان جمعاً على وزن (فعل) من قبيل (اسم الجمع)، وهو يعد (فتية) و(صبية) و(غلمة) من قبيل اسماء الجموع^(٤).

اما الألوسي فإنه يتفق مع سيبويه في حد (اسم الجمع)، إذ قال في لفظه (قوم) انه اسم جمع لا واحد له من لفظه، وانما واحده امرؤ^(٥). واتفق الألوسي ايضاً مع سيبويه في عد لفظة (ركب) و(سفر) من اسماء الجموع، إذ قال: ((والركب

(١) نفسه ٣: ٢٤٠.

(٢) الكتاب ٣/ ٦٢٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٦٢٤.

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد/ ٢٩٨.

(٥) روح المعاني ١/ ٣٥١.

هي العير او اصحابها، وهو اسم جمع لـ (راكب)، لا جمع على التصحيح^(١). واتفق معه ايضاً حين عد (فعل) ليس من ابنية الجموع، لغلبته في المفردات^(٢).
 وخالف الألويسي ابن السراج حين عد (نسوة) و(صبية) من قبيل (اسماء الجموع)، ويرى الألويسي انهما من جموع التكسير للقلّة، إذ قال في لفظه (نسوة): (ونسوة المشهور انه جمع تكسير للقلّة ك (صبية) و(غلمة) وزعم ابن السراج انه اسم جمع^(٣).

وقد جاء اسم الجمع في (روح المعاني) على الصيغ الآتية:

قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)) [البقرة: ٢١].

قال الألويسي: ((الناس) اسم جمع، والجموع وأسمائها المحلاة (بال) للعموم، حيث لا عهد خارجي كما يدل عليه وقوع الاستثناء، والاصل فيه الاتصال، وهو يقتضي الدخول يقيناً ولا يتصور إلا بالعموم^(٤).

. قوله تعالى: ((وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) [البقرة: ٢٤].

قال الألويسي: ((الحجارة) اسم جمع لغلبة وزنه في المفردات، والحجارة ك (حجار) جمع كثر لـ (حجر)، وجمع القلّة (احجار)، وجمع (فعل) بفتحين على (فعال) شاذ^(٥).

. قوله تعالى: ((يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ)) [البقرة: ٥٤].

قال الألويسي: ((القوم) اسم جمع لاواحد له من الفظه، وانما واحد امرؤ، وقياسه ان لا يجمع، وشذ جمعه على (أقاويم)، والمشهور اختصاصه بالرجال، لقوله تعالى: ((لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ)) [الحجرات: ١١]، وسمي الرجال قوماً، لانهم يقومون بما لا يقوم به النساء).

(١) روح المعاني ١٠/٢٨٤.

(٢) روح المعاني ١/٣٥١.

(٣) روح المعاني ١٢/٥٦٩.

(٤) روح المعاني ١/٢٤٧.

(٥) روح المعاني ١/٢٦٨.

وذكر ايضاً انه اسم جمع لـ (قائم)، كـ (صوم) و (صائم) و (زور) لـ (زائر)، وأطلق عليه بعضهم الجمع مريداً به المعنى اللغوي، وإلا ف (فعل) ليس من ابنية الجموع، لغلبته في المفردات)^(١).

وقوله تعالى: ((رُسُلًا أُولِي أُنْحَاةٍ)) [فاطر: ١].

قال الآلوسي: (اولي) صفة لرسول، و (أولو) اسم جمع (لذو) كما ان (اولاء) اسم جمع لـ (ذا)، ونظير ذلك من الاسماء المتمكنة (المخاض) (٢).

((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ)) [الاعراف: ١٦٩].

قال الآلوسي: (خلف) اسم جمع، وهو مراد من قال انه جمع، وهو شائع في الشر...، و (الخلف) بفتح اللام في الخير،...، واشتقاقه إما من (الخلافة) او من (الخلوف) وهو الفساد والتغيير منه خلوف فم الصائم)^(٣).

. قوله تعالى: ((وَقَابِلِ التُّوبِ)) [غافر: ٣].

قال الآلوسي: (التوب) اسم جمع لـ (توبة) كـ (تمر) و (تمرة) (٤).

. قوله تعالى: ((وَالنِّسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ)) [الحجرات: ١١].

قال الآلوسي: (النساء) وكذا (النسوان) و (النسوة) جمع المرأة من غير لفظها)^(٥).

. قوله تعالى: ((مِلَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا)) [الجن: ٨].

قال الآلوسي: (حرس) اسم جمع اي: حراساً كـ (خدم) لانه على وزن يغلب في المفردات كـ (بصر) و (قمر)، ولذا نسب اليه فليل (حرسى)، وذهب بعض الى انه جمع، والصحيح الاول، ولذا وصف بالمفرد فليل (شديداً) اي قوياً)^(٦).

(١) روح المعاني ١/٣٥١، وينظر: روح المعاني ٢٦/٤٢٤، ١٩/١٤، ١٧/٢١٥، ١٢/٤٣٩.

(٢) روح المعاني ٢٢/٤٥٩.

(٣) روح المعاني ٩/١٢٨.

(٤) روح المعاني ٢٤/٤٠٥، وينظر: روح المعاني ٢٤/٤٠٥.

(٥) روح المعاني ٢٦/٤٢٤.

(٦) روح المعاني ٢٩/١٣٧.

. قوله تعالى: ((لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا)) [الجن: ٩].

قال الآلوسي: ((رصدا) اسم جمع للراصد ك (حرس) فوصف المفرد به لان الشهاب لشدة منعه واحراقه، جعل كأنه شهب وجوز كونه مفعولا له اي: (لاجل الرصد)، ف قيل: يجوز ان يكون اسم جمع صفة لما قلبه بتقدير (ذوي شهاب)^(١).

. قوله تعالى: ((صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ)) [الاحقاق: ٢٩].

قال الآلوسي: ((النفر) ما بين الثلاثة والعشرة من الرجال لانه من (النفير)، والرجال هم الذين إذا حزبهام امر نفروا لكفايته...، وهو اسم جمع معنى الجمع ولذا قرئ (صرفنا) بالتشديد للتكثير)^(٢).

وقوله تعالى: ((فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ)) [فصلت: ١٢].

قال الآلوسي: ((السموات) اسم جمع)^(٣).

. قوله تعالى: ((لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ)) [البقرة: ٢٦٦].

قال الآلوسي: ((النخيل) اسم جمع)^(٤).

((مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى)) [ص: ٦٩].

قال الآلوسي: ((الملاء) الجماعة الاشراف، لانهم يملؤون العيون رواء، والنفوس جلالة، وهو اسم جمع، ولذا وصف بالمفر أعني (الاعلى))^(٥).

. قوله تعالى: ((وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)) [الانفال: ٤٢].

قال الآلوسي: ((الركب) هي العير او اصحابها، وهو اسم جمع (راكب)، لاجمع على الصحيح)^(٦).

(١) روح المعاني ١٣٩/٢٩.

(٢) روح المعاني ٢٥٩/٢٦.

(٣) روح المعاني ٤٨٧/٢٤.

(٤) روح المعاني ٥١/٣.

(٥) روح المعاني ٢٩٢/٢٣.

(٦) روح المعاني ٢٨٤/١٠.

. قوله تعالى: ((قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ)) [الاعراف: ١٦٠].

قال الآلوسي: (اناس اسم جمع، وان اهل اللغة يسمون اسم الجمع جمعاً)^(١).

وقوله تعالى: ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ)) [البقرة: ٤٩].

ذكر الآلوسي أن (آل) ليس بمعنى الاهل، لان الاهل القرابة و(الآل) من يؤول اليك في قرابة او راي او مذهب، فألفه بدل من واو، ولذا قيل في تصغيره (أويل) وروي ان (الاهل) القرابة كان لها تابع اولاً، وآلال القرابة بتابعها فهو أخص من الاهل، وقد خصوه بالاضافة الى اولي الخطر فلا يضاف الى غير العقلاء، ولا الى من لاخطر له منهم، فلا يقال: (آل الكوفة) وزاد بعضهم اشتراط التذكير فلا يقال: (آل فاطمة) ولعل كل ذلك اكثر، وإلا فقد ورد على خلاف ذلك ك (آل اعوج) اسم فرس، و(آل مدينة) و(آل الصليب) و(آل الك)، يستعمل غير مضاف ك (هم خير آل) ويجمع ك (اهل) فيقال (آلون)^(٢).

يفهم من كلام الآلوسي ان (آل) عنده ليس بمعنى (الاهل) وهو بهذا يخالف الزمخشري، إذ عد الاخير ان (آل) اصلها (اهل)، وابدلت الهاء الفاء^(٣).
وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(رھط، سامراً، طير، حولاً، لفيف، الانعام، عير، عمد)^(٤).

(١) روح المعاني ١١٨/٩.

(٢) روح المعاني ٣٤٢/١.

(٣) ينظر: الكشاف ٢٧٩/١.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٧٧/٦٩، ٣٤١/١٨، ٤٠/٣، ٤٩٤/١٦، ٢٣٦/١٥، ٥٥٧/١٤، ٣٣/١٣، ١٠٩/١٣.

المبحث الرابع اسم الجنس

تعريفه:

هو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتاء، او بياء النسب، ك (تفاح) و (سفرجل) و (تمر) مفردها (تفاحة) و (سفرجلة) و (ثمرة)، ومثله (عرب) و (ترك)، يميز مفردها بياء النسب، نحو: (عربي) و (تري) و (رومي)، وأكثر ما يميز عنه مفرده بالتاء في الاشياء المخلوقة من دون المصنوعة، ك (نخل) و (نخلة) و (حمام) و (حمامة)، وقل في الاشياء المصنوعة نحو: (سفين) و (سفينة). ما دل على الجنس صالحاً للقليل والكثير، ك (ماء) و (لبن) و (وعسل)، وهو اسم جنس إفرادي، هذا بالنسبة الى صرفيي البصرة ومن تابعهم، اما الكوفيون فلم يعدها اسم جنس بل عدوه جمع تكسير^(١).

وقد ورد اسم الجنس في (روح المعاني) على الصيغ الاتية:

قوله تعالى: ((إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)) [قريش: ٢].

قال الآلوسي: (رحلة) اسم جنس يصلح للواحد وللأكثر^(٢).

قوله تعالى: ((وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا)) [الحاقة: ١٧].

قال الآلوسي: ((الملك) هو الجنس المتعارف بالملك ولا يظهر انه اعم من (الملائكة)، وهو اسم جنس يراد به الملائكة^(٣).

قوله تعالى: ((عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ)) [القيامة: ٤].

قال الآلوسي: (بنان) اسم جنس جمعي، واحده بنانة^(٤).

قوله تعالى: ((الْمَن نَّجْعَلِ الْأَرْضِ كَهَاتَا)) [المرسلات: ٢٥].

(١) ينظر: الكتاب ٤٢٨/٣، والمفصل ١٩٦، وشرح الشافية ١٠٥/٢ همع الهوامع ١٥/٦، وابنينة

الصرف ٣٧٥، والفصل في الوان الجموع ٢٦٥.٢٧٠، وجموع التصحيح والتكسير ٨٣.

(٢) روح المعاني ٦٥٣/٣٠.

(٣) روح المعاني ٧٢/٢٩.

(٤) روح المعاني ٢١٣/٢٩.

قال الآلوسي: (الكفات) اسم جنس او اسم آلة لما يكفت اي: يضم ويجمع من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه، ك (الضمام) لما يضم ويجمع^(١).

قوله تعالى: ((إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَافٍضِرٍ)) [المرسلات: ٣٢].

قال الآلوسي: (شرر) هو ما تطاير من النار سمي بذلك لاعتقاد الشرفية، وهو اسم جنس جمعي واحده (شررة) ^(٢).

قوله تعالى: ((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)) [النجم: ١].

قال الآلوسي: (المراد ب (النجم) جنس النجم المعروف، فإنه اصله (اسم جنس) لكل كوكب)^(٣).

قوله تعالى: ((أَعْبَازُ نَخْلٍ مُنْتَعِرٍ)) [القعر: ٢٠].

قال الآلوسي: (النخل) اسم جنس، يذكر نظراً للفظ كما هنا، ويؤنث نظراً للمعنى^(٤).

قوله تعالى: ((فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ)) [القمر: ٥٤].

قال الآلوسي: (نهر) اسم جنس)^(٥).

قوله تعالى: ((وَوَخَّلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ)) [الرحمن: ١٥].

قال الآلوسي: (الجان) هو ابو الجن، وهو ابليس، وهو ايضاً اسم جنس شامل للجن كلهم)^(٦).

قوله تعالى: ((مُتَكِينٍ عَلَى رُفُوفٍ)) [الرحمن: ٧٦].

(١) روح المعاني ٢٩/٢٧٠.

(٢) روح المعاني ٢٩/٢٧٢.

(٣) روح المعاني ٢٧/٦٥.

(٤) روح المعاني ٢٧/١٢٣، وينظر: روح المعاني ٢٦/٤٥٦، ١٩/١٥٢.

(٥) روح المعاني ٢٧/١٣٥.

(٦) روح المعاني ٢٧/١٤٩، وينظر: روح المعاني ١٥/٣٧٣.

قال الآلوسي: (رفرِف) اسم جنس او اسم جمع واحده (رفرِفَة)، وعلى الوجهين يصح وصفه، بقوله تعالى: (خضِر)، وجعله بعضهم جمعاً لهذا الوصف،... وأشتقاقه من (رف) إذا ارتفع^(١).

. قوله تعالى: ((أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ)) [الفتح: ١٥].

قال الآلوسي: (كلام) اسم جنس جمعي واحده (كلمة)^(٢).

. قوله تعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)) [ق: ٢١].

قال الآلوسي: (سائق وشهيد) اسماً جنس، فالسائق ملائكة موكلون بذلك، والشهيد الحفظة وكل من يشهد^(٣).

. قوله تعالى: ((ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)) [غافر: ٦٧].

قال الآلوسي: (طفلاً) اي: أطفالاً، وهو اسم جنس صادق على القليل والكثير^(٤).

وللاستزادة لا الحصر ينظر:

(بيض، ودق، الحديث، موج، نملة، سحاب، ذباب، حية، أجلاً، خيل، الزيتون، الضر)^(٥).

(١) روح المعاني ١٧٦/٢٧.

(٢) روح المعاني ٣٥٧/٢٦، وينظر: روح المعاني ٤٧٤/٢٢.

(٣) روح المعاني ٤٦٥/٢٦.

(٤) روح المعاني ٤٦١/٢٤.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٢٠/٢٣، ٧٣/٢١، ١٠٨/٢١، ١٤٢/٢١، ٢٣٢/١٩، ٥١٩/١٨، ٢٦٠/١٧،

٦٥٣/١٦، ٢٢٧/١٥، ٤٥٨/١٤، ٤٦٦/١٤، ٥٤٣/١٤.

النسب

ومن الظواهر الصرفية التي تحدث عنها الألووسي في (روح المعاني) النسب والتصغير:

تعريفه لغة:

(ونسبه ينسبه نسباً: عزاه، ونسبه سأله أن ينتسب)^(١).

واصطلاحاً:

قال سيبويه: (اعلم إنك إذا أضفت رجلاً الى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الاضافة، فإن أضفته الى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الأضافة، وكذلك إن أضفت سائر الاسماء الى البلاد أو الى حي أو قبيلة، واعلم أن ياءي الاضافة اذا لحقتا الاسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله، قبل ان تلحق ياءي الاضافة)^(٢).

ورد النسب في العربية على صيغ متعددة أشهرها:

(١) النسب بالحاق الياء المشددة في آخر الاسم:

وهي الصيغة العامة للنسب إذ تستعمل لعموم أغراضه، كالنسبة الى الأب أو القبيلة أو الصفة^(٣)، ويكون حرف الاعراب فيه ياء مشددة تزداد في آخره، ويكسر لأحدها ما قبلها ك (هاشمي)، وإنما كسر تشبيهاً بياء الاضافة، وهذا التغير يسمى تغييراً لفظياً، أما المعنوي فهو صيرورة المنسوب اليه اسماً لما يكن له، أما أعراباً فهو رفعه لما بعده على الفاعلية ك (الصفة المشبهة)، نحو: مررتُ برجلٍ قرشي، كأنك قلت: منتسب الى قريش أبوه^(٤).

(١) لسان العرب ٢/٧٥٥، مادة (نسب).

(٢) الكتاب ٣/٣٣٥، وينظر: والتكملة فرهود، ٢/٤٩-٥٠، واللمع/٣١٧، وشرح الشافية ٢/٤، وارتشاف

الضرب ١/٢٧٩، وهمع الهوامع ٦/١٥٤، والمناهل الصافية ١/١٧٦.

(٣) معاني الابنية/١٧٢.

(٤) ينظر: همع الهوامع ٦/١٥٤.

(٢) فعال:

وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب شيء يزاوله ويعالجه ويلزمه بوجه من الوجوه، كالضعة والمعالجة، كالفرّاء والرفاء^(١).

قال سيبويه: (هذا بابٌ من الاضافة تحذف فيه ياءي الاضافة وذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله، أو ذا شيء، أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون (فعالاً)، وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب، ولصاحب العاج (عواج)^(٢).

(٣) فاعل:

وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب شيء من غير مزاولة وكثرة معالجة، فالذي صفته النبل يقال له (نبال)، وصاحب النبل من غير ضعة يقال له (نابل)^(٣).

قال سيبويه: ((وأما ما يكون ذا شيء وليس بضعة يعالجها فإنه مما يكون فاعلاً، وذلك قولك لذي الدرع (دارع) ولذي النبل (نابل)، ولذي النشاب (ناشب) ولذي التمر تامر)...، وتقول لمن كان شيء من هذه صفته لبان وتمر ونبال))^(٤).

وسأقتصر في بحثي هذا على الصيغة الاولى من صيغ النسب، أما الصيغ الاخرى فقد اشبعت الحديث عنهما في فصل المشتقات.

النسب ودلالته في روح المعاني

ورد النسب في روح المعاني في المواضع الآتية:

قوله تعالى: ((قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي)) [البقرة: ١٢٤]

(١) معاني الابنية في العربية/١٧٣.

(٢) الكتاب ٣/٣٨١.

(٣) معاني الابنية/١٧٥.

(٤) الكتاب ٣/٣٨٢.

قال الآلوسي: (وذريرة) فعلية على صيغة النسبة وهو الاظهر، لكثرة مجيئها، ك (حرية) و(ذرية)، وعدم احتياجها الى الاعلال، وإنما ضمت ذاله، لان الابنية قد تغير في النسبة، خاصة كما قالوا: في النسبة الى (الدهر) (دهري)^(١). ولم يصرح الفراء^(٢)، والاخفش^(٣)، والزجاج^(٤)، والزمخشري^(٥) في ذلك.

وقوله تعالى: ((إِيلَافٍ قُرَيْشٍ)) [قريش: ١]

قال الآلوسي: (والنسبة اليه (قرشيّ وقريشيّ))^(١)

وسبقه الى هذا المعنى سيبويه نقلاً عن الخليل، إذ قال: في باب الاضافة، وهو باب النسبة: (قال الخليل: كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه، وما جاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس، فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم: في (هذيل) (هذلي)...، وزعم الخليل أنهم بنوا البحر على (فعالن)، وإنما كان القياس أن يقولوا (بحري))^(٧).

وسبقه ايضاً المبرد نقلاً عن سيبويه إذ قال: (وسيبويه وأصحابه يقولون اثباتها هو الوجه، وذلك قولك في النسب الى (قريش) (قرشي))^(٨).

وقوله تعالى: ((الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)) [النور: ٣٥]

قال الآلوسي: (دري) مضي متألّيء كالزهرة في صفاته وزهرته، منسوب الى (الدر) فوزنه (فعلي))^(٩).

(١) روح المعاني ١/٥١٢.

(٢) ينظر: معاني الفراء ١/٧٦.

(٣) بينظر: معاني الاخفش ١/١٤٦.

(٤) ينظر: معاني الزجاج ١/٢٠٥.

(٥) ينظر: الكشاف ٣/٢٤١.

(٦) روح المعاني ٣٠/٦٥٢.

(٧) الكتاب ٣/٣٣٥.

(٨) المقتضب ٣/١٣٣.

(٩) روح المعاني ١٨/٤٨٨.

وسبقه الى هذا المعنى الفراء مع ترجيحه لقراءة الكسر ايضاً إذ قال: (ومن العرب من يقول: (كوكب دري) فينسبه الى (الدر) فيكسر أوله ولا يهمز؛ كما قالوا: (سخري) و(سخري) و(لجي ولجي) (١).

وسبقه ايضاً الاخفش لكنه جعل وزنه (فعليل) وليس (فعلي) كما صرح به الآلوسي، إذ قال: ((دري) إذا جعله من الدر، و(دريء) من (دراً) همزها وجعلها (فعليل)، وذلك من تألئه، وقال بعضهم: (دري) على (فعليل) (٢).

أما الزجاج فكان أكثر وضوحاً من سابقه في توجيه (دري). وكان رأي الآلوسي موافقاً أكثر للزجاج، إذ قال (قال ابو اسحاق: ولا يجوز أن يضم الدال ويهمز، لانه ليس في الكلام (فعليل)، ومثال (دري) (فعلي) منسوب الى (الدر)، من كسر الدال قال: (دري) (٣).

وقوله تعالى: ((قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)) [آل عمران: ١١٨]

قال الآلوسي: (افواه) النسبة اليه (فوهي) (٤).

وقوله تعالى: ((لَوْلَا فَضِّلَتْ آيَاتُهُ الْأَعْجَمِيَّةُ وَعَرَبِيَّةُ)) [فصلت: ٤٤]

قال الآلوسي: (أعجمي) أصله (أعجم) بلا ياء، ومعناه من لا يفهم كلامه للكنته أو لغرابة لغته، وزيدت الياء للمبالغة، كما في (احمري) و(دواري)، وأطلق على كلامه مجازاً لكنه اشتهر حتى التحق بالحقيقة، وزعم بعضهم أن الياء فيه بمنزلة (ياء كرسي) وهو وهم (٥).

(١) معاني الفراء ٢/٢٥٢.

(٢) معاني الاخفش ٢/٤٢١.

(٣) معاني الزجاج ٤/٤٤.

(٤) روح المعاني ٤/٣٤٦.

(٥) روح المعاني ٢٤/٥٢١.

وسبقه الى هذا المعنى الزجاج، اذ قال: (فمن قرأ آعجمي فهمزة والفِ فإنه منسوب الى اللسان الاعجم، تقول: هذا رجل أعجمي، اذا كان لايفصح)^(١). وسبقه ايضاً الى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: (والعجمي منسوب الى لغة العجم)^(٢).

وقوله تعالى: ((وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ)) [الرحمن: ٧٦]

قال الآلوسي: (وعبقري) منسوب الى (عقبر)، تزعم العرب انه اسم بلدالجن، فينسبون اليه كل عجيب غريب من الفرس وغيرها، فمعناه الشيء العجيب النادر... ولتناسي تلك النسبة قيل: إنه ليس به منسوب، بل هو مثل (كرسي) و(بختي)، والمراد الجنس، ولذلك وصف بالجمع، وهو قوله تعالى: (حسان)، حملاً على المعنى)^(٣).

وقوله تعالى: ((وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا)) [الحديد: ٢٧]

قال الآلوسي: وقرئ (وقوى) (رهبانية) بضم الراء وهي منسوبة الى (الرهبان) بالضم، وهو كما قال الراغب يكون واحداً وجمعاً، فالنسبة اليه باعتبار كونه واحداً، ومن ظن اختصاص المضموم بالجمع قال: إنه لما اختص بطائفة مخصوصة اعطي حكم العلم، فنسبته اليه كما قالوا: في (انصار) (انصاري)، أو أن النسبة الى (رهبان) المفتوح وضم الراء في المنسوب من تغييرات النسب كما في (دهري) بضم الذال)^(٤).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (وقرئ (رهبانية) بالضم، كأنها نسبة الى الرهبان)^(٥).

وقوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا)) [الجمعة: ٢]

(١) معاني الزجاج/٤/٣٨٩.

(٢) الكشف/٤/٢٠٢.

(٣) روح المعاني/٢٧/١٧٦.

(٤) روح المعاني/٢٧/٢٦٩.٢٦٨.

(٥) الكشف/٤/٤٨١.

قال الآلوسي: ((الأمي) نسبة الى الأم التي ولدته، وقيل: نسبة الى أمة العرب، وقيل: الى أم القرى، والأول أشهر، واقتصر بعضهم في تفسيره على أنه الذي لا يكتب)^(١).

فسبقه الى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: (الامي: منسوب الى أمة العرب، لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون من بين بين الامم)^(٢).

وقوله تعالى: ((إِنَّمَا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ)) [البقرة: ٢٥٥]

قال الآلوسي: ((الكرسي) حسم بين يدي العرش محيط بالسماوات السبع...، ثم المشهور أن الياء في (الكرسي) لغير النسب، واشتقاقه من (الكرس) وهو الجمع، ومنه (الكراسة) للصحائف الجامعة للعلم، وقيل: كأنه منسوب الى (الكرس)، وهو الملبد، وجمعه (كراسي)، ك (بختي) وبخاتي)^(٣).

ولم يصرح الاخفش^(٤)، ولا الفراء^(٥)، في ذلك، وفصل الزجاج القول في الاصل اللغوي لـ (كرسي)، لكنه لم يشر اليه إن كان منسوباً أم لا^(٦)، وكذلك الزمخشري في الكشف^(٧).

وقوله تعالى: ((أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيِّى مُصَدِّقًا)) [آل عمران: ٣٩]

قال الآلوسي: (ويقال في النسب اليه (يحي) بحذف الالف و(يحيوي) بقلبها واواً، و(يحياوي) بزيادة الف قبل الواو المنقلبة عن الالف الاصلية)^(٨).

وقوله تعالى: ((وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ)) [آل عمران: ٤٠]

(١) روح المعاني ٢٨/٤٠٠.

(٢) الكشف ٤/٥٢٩.

(٣) روح المعاني ٣/١٦.

(٤) ينظر: معاني الاخفش ١/١٨١.

(٥) ينظر: معاني الفراء ١/١٦٥.

(٦) ينظر: معاني الزجاج ١/٣٣٨.

(٧) ينظر: الكشف ١/٣٠١.

(٨) روح المعاني ٣/١٩٥.

قال الآلوسي: (و) (العاقِر) العقيم التي لاتلد من (العقم)، وهو القطع، لانها ذات عقر من الأولاد، وصيغة (فاعل) للنسب وهي في المعنى (مفعول) أي: (معقورة)، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث^(١). وسبقه الى هذا المعنى الزجاج إذ قال: (ويقال: في (عاقِر) قد (عقرت) المرأة، و(عقرت)، وهي (عاقِر)، وهذا دليل على أن (عاقراً) وقع على جهة النسب)^(٢).

وقوله تعالى: ((كُونُوا رَبَّائِينَ)) [آل عمران: ٧٩]

قال الآلوسي: (هو لفظ عربي لاسرياني، وهو منسوب الى (الرب)، كـ(إلهي) والالف والنون يزدان في النسب للمبالغة كثيراً كـ (لحياني) لعظيم اللحية، و(الجماني) لوافر الجمة، و(رقباني) بمعنى غليظ الرقبة، وقيل انه منسوب الى (ريان) صفة كـ (عطشان) بمعنى (مري))^(٣).

وسبقه الى هذا المعنى الطبري إذ قال: ((والرياني) المنسوب الى (الريان) الذي يرب الناس، وهو الذي يصلح الناس، ويقال منه: (رب أمري فلان) فهو (يربه) (ربا)، فاذا أريد به المبالغة في مدحه قيل: (هو ريان) كما يقال: (هو نعلان))^(٤). وسبقه ايضاً الزمخشري، إذ قال: ((والرياني) منسوب الى (الرب) بزيادة الالف والنون، كما يقال: (رقباني) و(لحياني))^(٥).

وقوله تعالى: ((فِي بَحْرِ لُجِّيِّ)) [النور: ٤٠]

قال الآلوسي: ((لجي) أي: عميق كثير الماء منسوب الى (اللج) وهو معظم ماء البحر)^(٦).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: ((اللجي) العميق الكثير الماء، منسوب الى (اللج) وهو معظم ماء البحر)^(٦).

(١) روح المعاني ٣/١٩٨.

(٢) معاني الزجاج ١/٤٠٨.

(٣) روح المعاني ٣/٢٧٤.

(٤) جامع البيان ٦/٥٤٤.٥٤٣.

(٥) الكشف ١/٣٧٨.

(٦) روح المعاني ١٨/٥٠٩.

التصغير

تعريف التصغير:

لغة: التقليل وصغره تصغيراً، أي: جعله صغيراً، والتصغير نظيره التحقير^(١).
اصطلاحاً:

قال سيبويه: (اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلاثة، أمثلة على (فعل)، و (فيعل) و (فيعيل))^(٢).

يتضح من هذا التعريف أهم أغراض التصغير، وبقي غرض من هذه الاغراض وهو (التعظيم)، وهو احدى المسائل الخلافية التي دار الجدل حولها بين البصريين النافين، والكوفيين المثبتين.

والتصغير يمكن عدّه من الاغراض البلاغية التي تفيد الایجاز والاختصار، فيمكن ايجاز قول: (يقال ضعيف الضعة)، ب (بقيقل)^(٤).

ويصغر الاسم بأن يضم أوله ويفتح ثانيه ويزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة هي ياء التصغير^(٥).

وله ثلاثة أوزان: (فعل) للثلاثي، مثل (فليس) في (فلس)، و (فيعل) للرباعي، مثل (دريهم) في (درهم)، و (فيعيل) لما زاد على الرباعي، مثل: (دنينير) في (دينار)^(٦).

واتفق العلماء على منع التصغير في الحالات الآتية:

(١) الحرف: (ويقصد به الادوات).

(٢) الفعل: ويصغر إذا سمي به.

(١) الكشف ٣/٢٤٤.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٣/٢٩٠، واللسان ١٢/٣٢٢، مادة صغر.

(٣) الكتاب ٣/٤١٩، وينظر: أبنية الصرف ٣٤٠.

(٤) ينظر: شرح الشافية ١/١٩٢.

(٥) ينظر: شرح الشافية ١/١٨٩.

(٦) ينظر: الكتاب ٢/١٠٦.١٠٥.

(٣) الاسماء المبنية المتفق على بنائها.

(٤) مايعظم شرعاً كأسماء الله الحسنى، (الجبار، القهار)، لان تصغيرهما، ينافي مالها من تعظيم وتقديس^(١).

وقد ادعت احدى الباحثات جواز تصغير الاسماء المعظمة شرعاً، إذا قصد بها غرض التعظيم، اذ قالت: (وترى الباحثة جواز تصغير هذه الاسماء المعظمة شرعاً، إذا قصد بها غرض التعظيم الذي اثبته الكوفيون، فكأنه من باب (تعظيم التعظيم)^(٢).

وهذا الكلام الذي جوزته الباحثة فيه شقين، الاول: يتوقف على قبول التعظيم كغرض من أغراض التصغير، والآخر: يتوقف على جواز تصغير الاسماء المقدسة شرعاً، ولم أرى من جوز تصغير الاسماء المعظمة شرعاً أو اتفق على تصغيرها، ثم تابعت كلامها قائلة: (أن الاسماء المعظمة عند المشركين محقرة عند المسلمين ويجوز تصغيرها)^(٣).

فاتخذت الباحثة من تصغير الاسماء المعظمة للمشركين، مسوغاً لتصغير الاسماء المقدسة للمسلمين، وهذا مما لايجوز ترجيحه أو البت فيه.

ولم يخرج الألوسي عن سابقه في حد التصغير وأغراضه. أما (التعظيم)، فقد أثبت الألوسي هذا النوع من التصغير لكنه ورد لديه في موضع واحد، ولعل ذلك يعود لقلة مسائل التصغير الواردة في روح المعاني، أما تصغير الاسماء المعظمة شرعاً فقد رفض الألوسي هذا النوع من التصغير رفضاً قاطعاً، وعارض المبرد حين عد (المهيمن) من انواع التصغير، إذ قال: (وهو ليس من التصغير في شيء، وقال المبرد: إنه مصغر، خطأ، لانه لايجوز تصغير أسمائه (عز وجل) ^(٤).

ويمكن تقسيم التصغير الوارد في (روح المعاني) الى:

(١) ما صغر على القياس.

(١) ينظر: حاشية الصبان ١٥٦/٤.

(٢) التصغير . رسالة ماجستير . ٩/.

(٣) نفسه/٩.

(٤) روح المعاني ٣٥٨/٢٨، وينظر: المقتضب ٢٣٧/٢.

(٢) الفاظ اختلف في تصغيرها.

(١) ماصغر على القياس:

وجاء هذا التصغير دال على الاغراض الآتية:

(أ) التعظيم

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((إِلَّا يَلْفِ قُرَيْشٍ)) [قریش: ١]

قال الآلوسي: (وقريش)، ولد النضر بن كنانة، وهو في الأصل تصغير (قرش) بفتح القاف، اسم لدابة في البحر، أقوى دوابه، تأكل ولا تؤكل، تعلو ولا تعلو، وقال الفراء: هو من (التقرش) بمعنى (التكسب)، وسموا كذلك لأن أباهم كان يفتش عن أرباب الحوائج ليقتضي حوائجهم، وقيل: من (التقرش) وهو التجمع، سموا بذلك لتجمعهم بعد التقريق، والتصغير إذا كان من المزيد تصغير ترخيم، وإذا كان من ثلاثي مجرد فهو على أصله، وأيا ما كان فهو للتعظيم^(١).

وسبقه الى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (وقريش) ولد النظر بن كنانة، سموا بتصغير (القرش)، وهو دابة عظيمة في البحر، وقيل: (قرش) دابة في البحر تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلو، والتصغير للتعظيم^(٢).

(ب) التقريب

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أُمَّهَاتِهِمْ رُؤَيْدًا)) [الطارق: ١٧]

قال الآلوسي: (رؤيدا) مصغر (رود) افاد التقريب^(٣).

وهو بذلك يخالف ابي حيان، إذ (رؤيدا) عنده تصغير (إرود)، مصدر (أرود) - يرود) بالترخيم، وهو تصغير تحقير وتقليل^(٤).

(١) روح المعاني ٣٠/٦٥١-٦٥٢.

(٢) الكشف ٤/٨٠٢.

(٣) روح المعاني ٣٠/٤٣٧.

(٤) ينظر: البحر المحيط.

وقوله تعالى: ((عَزِيزٌ أُنْبِئُكَ)) [التوبة: ٣٠]

قال الألوسي: (عزير) مصغر (عزار) تصغير ترخيم^(١).

(ج) الاشفاق والمحبة

وورد هذا المعنى في روح المعاني في قوله تعالى:

((يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ)) [لقمان: ١٣]

قال الألوسي: (بني) تصغير اشفاق ومحبة، لاتصغير تحقير^(٢).

أنواع التصغير:

ومن انواع التصغير الواردة في روح المعاني منها:

(١) تصغير الجمع في قوله تعالى:

((قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)) [آل عمران: ١١٨].

قال الألوسي: (والأفواه) أصلها (فوه) فلامه هاء، والجموع ترد الاشياء الى

أصولها، ويدل على ذلك أيضاً تصغيره على (فويه)^(٣).

(٢) تصغير المؤنث: وورد هذا النوع من التصغير في قوله تعالى:

((مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)) [آل عمران: ١٤].

قال الألوسي: (والذهب) مؤنث يقال: هي (الذهب الحمراء)، ولذلك يصغر

على (ذهبية)^(٤).

(٣) تصغير الاسماء الاعجمية، ورد هذا النوع في قوله تعالى:

((يُشْرِكُ بِحَبِيبِي مُصَدِّقًا)) [آل عمران: ٣٩]

(١) روح المعاني ٣٨٣/١٠.

(٢) روح المعاني ١١٤/٢١، وينظر: روح المعاني ٥١٣/١٢.

(٣) روح المعاني ٣٤٦/٤.

(٤) روح المعاني ١٣٣/٣.

قال الآلوسي: (يحيى) اسم اعجمي على الصحيح، وقيل: عربي منقول من الفعل، وفي تصغيره (يحيى) بوزن (فعيعل) (١).

(٤) تصغير اسم الجمع، ورد هذا النوع في قوله تعالى:

((أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ)) [الغاشية: ١٧]

قال الآلوسي: (الأبل) البعران الكثيرة، ولا واحد له من لفظه، وهو مؤنث ولذا اذا صغر دخلته التاء، فقالوا: (أبيلة) (٢).

وقوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ)) [البقرة: ٨]

قال الآلوسي: (الناس) تصغيره على (نوبس) (٣).

وقوله تعالى: ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ)) [البقرة: ٣١]

قال الآلوسي: (ادم) تصغيره على (اويدم) الغالب عليها الواو (٤).

وقوله تعالى: ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ)) [البقرة: ٤٩]

ذكر الآلوسي ان (الأل) اذا بمعنى الاهل تصغيره (أهيل)، واذا كان بمعنى (مايؤول اليك من قرابة أو رأي أو مذهب) فالفه بدل من واو، وتصغيره (أويل) (٥).

(٣) الفاظ اختلف في تصغيرها

وردت في روح المعاني الفاظ ذكر الآلوسي انه توهم في تصغيرها في:

قوله تعالى: ((السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ)) [الحشر: ٢٣]

قال الآلوسي: (المهيمن) الرقيب الحافظ لكل شيء (مفيعل) من (الأمن)

بقلب همزته هاءاً، وهو ليس من التصغير في شيء (١).

(١) روح المعاني ١٩٥/٣.

(٢) روح المعاني ٤٦١/٣٠.

(٣) روح المعاني ١٩٤/١.

(٤) روح المعاني ٣٠٢/١.

(٥) ينظر: روح المعاني ٣٤٢/١.

وقوله تعالى: ((أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ)) [الطور: ٣٧]

قال الألوسي: (المصيطر) الارياب الغالبون حتى يدبروا أمر الربوبية، وليس مصغراً كما يتوهم، ولم يأت على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات، وهي: (مهيمن، ومسيطر، ومبيقر، ومبيطر) وواحد من الاسماء وهو: (مجيمر) اسم جبل^(٢).

وقوله تعالى: ((وَأَلَىٰ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)) [الاعراف: ٨٥]

قال الألوسي: (شعيب) تصغير (شعب) بفتح فسكون اسم جبل، أو (شعب) بكسر فسكون الطريق في الجبل، والقول بأن التصغير باطل؛ لان أسماء الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، لايجوز تصغيرها فيه، لان الممنوع التصغير بعد الوضع لا المقارن له^(٣).

(١) روح المعاني ٣٥٨/٢٨.

(٢) روح المعاني ٥٥/٢٧.

(٣) روح المعاني ٥٧٤/٨.

الخاتمة (نتائج البحث)

الحمدُ لله الذي كتب لهذه الموسوعة الدينية الكبيرة أن تبصر الحياة وتكون مناراً ساطعاً لكل من يقع بصره عليها لتكون بين يديه، ينهل من عطائها الوفير، وينعها الصافي الذي لا ينضب، هو (القرآن الكريم)، وأحمده جل ثناؤه، على أنني وضعت (روح المعاني) بأجزائه الثلاثين بين يديّ لكي أجمع منها مادة علمية متواضعة، بين أيدي أساتذتي الافاضل علماء اللغة العربية، وبين أيدي كل من يريد ان يخدم القرآن الكريم، ويتعرف على كنوزه، أسأل الله القدير أن أكسب من عملي هذا مايرضي الله تعالى، وأن يكون عند حسن ظن الاساتذة الكرام.

أما النتائج التي كشف عنها البحث فاستطيع إجمالها بنقاط هي:.

(١) تفسير الآلوسي (روح المعاني) كتاب موسوعي، نستطيع أن نقول فيه: انه مكتبة في كتاب، فقد حاول مصنفه أن يجمع خلاصة التراث الاسلامي في جميع نواحيه، إذ يجد فيه كل طالب معرفة بغيته، وهو ملتقى كتب التفسير قبله وخلصها. (٢) وردت صيغة (فِعْل) دالة على الاسم في لفظ واحد هو (الإِبِل) ولم ترد صفة.

(٣) ذكر الآلوسي ان (سوى) تقرأ بالضم والكسر هذا مع أختلاف الدلالة ، إذ أن (سوى) يراد بها الاسم ، في حين أن (سوى) يستثنى بها . (٤) عدّ الآلوسي (السَّبْتُ) اسماً وهو بذلك يخالف الزمخشري الذي عدّه مصدرًا.

(٥) ان الآلوسي غالباً إذا ما تحدث عن مصادر الافعال المزيدة فإنه يردها الى الثلاثي، وليس الى فعلها المزيد القياسي. (٦) عدّ الآلوسي صيغتي (مِفْعَال) و(فِعْعَال) تدلان على اسمي الزمان والمكان في (روح المعاني) وهو بذلك يوافق الزمخشري.

(٧) لم يخرج الألوسي عما قاله الصرفيون الذين سبقوه في حديثهم عن التغيرات التي تطرأ على أبنية الافعال، وما ذكروه فيها سواء أكانت تلك التغيرات اشتقاقية أم اسنادية أم إعرابية.

(٨) يمكن عدّ تفسير الألوسي مصدراً من المصادر التي عنيت بالكشف عن أصول كثير من مفردات الفاظ القرآن الكريم، فلم يكن الألوسي يكتفي في كثير من الأحيان ببيان دلالات الالفاظ اللغوية ومعانيها كغيره من المفسرين وإنما كان ينبه في أحيان كثيرة على اصولها اللغوية التي تطورت عنها، واشتقت منها.

(٩) ولاستقلالية فكره اللغوية ، جعلته يأخذ بآراء لغوية من المدرستين ولايهمه شهرة هذا المذهب أو ذاك ايضاً، لذلك رأيت أنه أتباع المذهب البصري ليس بفرض، وان سيبويه ليس بنبي^(١) حتى لايمكن مخالفته، ومع كل هذا فان ما اخذ به من المسائل اللغوية ، جاء موافقاً في اقله لمذهب البصريين.

(١٠) اعتد الألوسي بالسماع كثيراً، ورفض ما ورد السماع بخلافه، ولم يتوسع في دائرة القياس، لذلك كان وجدته اذا تعارض السماع والقياس يرجح ماجاء به السماع.

(١١) يرى الألوسي انّ (الدنيا) و(العليا) كان ينبغي أن تجيء على الاصل (الدُنوي) و(العُلوي) إلا أنّ الواو قلبت لامها ياء وأبقيت على أصلها في (القصوى).

(١٢) ذكر الألوسي ان (الأقاول) جمع (أقولة) (أفولة) من (القول).

(١٣) لا يخرج الألوسي عن علماء الصرف السابقين له في صيغ جموع التكسير، وهي عنده منوطة بالسماع.

(١٤) كان الألوسي يذكر الكلمة وبناءها الصرفي، بعد أن يشرح معناها في الآية الكريمة، ويذكر أحياناً آراء المفسرين واللغويين فيها، يوافقهم، أو يرد عليهم، ويذكر نوع الكلمة وأصل اشتقاقها ووزنها.

(١) ينظر روح المعاني ٥٢٩/٨ .

وبعد:

فاني في خاتمة هذا البحث، أمل أن أكون قد وفقت الى تقديم صورة واضحة عن الصرف في تفسيره (روح المعاني) وقد بذلت في ذلك طاقتي وما وسعني من الجهد، راجية من الله تعالى أن يجعله موضع الرضا والقبول، فأن أصبت فذاك ما كنتُ أبغي، وهو من فضل الله تعالى، وما كان فيه من هفوات فهو من نفسي، وحسبي اني توخيت الصواب. وأسأل الله تعالى ان يهديني الى سواء السبيل، انه نعم المولى ونعم المجيب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

Abstract

Thank god whom grant this big religious Encyclopedia to visualize life and be as lighted minarate for Every whom fall his sight on it to be in his hands as from it multiple giving which is the (holy Qurn): and I thank him (his holiness): that I put (spirit of meaning) in its thirty parts between the hands: to collect from it ascientific subject that is humble: so I chose (made of conjugation in explaining spirit of meanings for Abi AL-thanaa AL-Alwsi) as an address for my thesis.

The thesis consisted from preface and five chapters and an abstract, the preface was a summary on Imam AL-Alwsi : his birth and his death and his masters with identification in (spirit of meaning) and his importance, and the history of his writing and his course.

The first chapter came: in making abstract names and increase from triple and quatrain that are abstract and the increased while fifth we didn't find examples in (spirit of meanings).

And the second chapter handled in it making resources: and handled in it the standerd resources for abstract triple verbs and abstract quatrain verbs and increased triple verbs and increased quatrain and (M) resources and resource of once and resource of shape and noun of resource.

And handled in the third chapter making derivation and divided it into seven topics and they are subject noun and similar adjective and exaggeration forms and object noun and preference noun and time noun and place.

The fourth chapter specialized for making standerd Takser guthering and audible from making less and many and collection of male and female and collection of all and gender noun and collection noun.

While the fifth chapter: was from making abstract triple verbs and from increased triple in one letter or two letters and three letters and from making increased quatrain.

And I had put for every chapter lowering in making which came for linguistics and followed these chapter an abstraction the most important results which the research stood on it after it the resources of the research, and abstract in English language.

Researcher
Shemaa Mutaab AL-Shamari

University of Baghdad
College of Education for Girls
Department of Arabic language

**Making Conjugation in
Explaining spirit of meanings
for
Abi AL-Thanaa AL-Alwsi**

**Significance conjugation study
A thesis submitted by
Shemaa Mutaab Mahmud AL-Shamari**

**To the Council of College of Education for Girls as
a partial fulfillment to the requirements of master
degree in the Arabic Language and its Arts**

**Supervised by
Dr. Khadija Zibar Anizan AL-Hamdani**

1425 A.H

2005 A.D